

فنون التحرير الصحفي
بين النظرية والتطبيق

دراسات في
فن الحديث الصحفي

دكتور محمود أدهم

اهداءات ٢٠٠٢

السفير فتحي الجويلى

دمنهور

٢٠١٣

P.D.

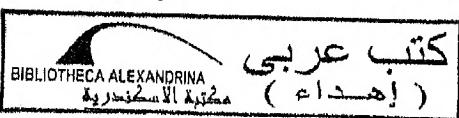
٢

فنون التحرير الصحفى
بين النظرية والتطبيق

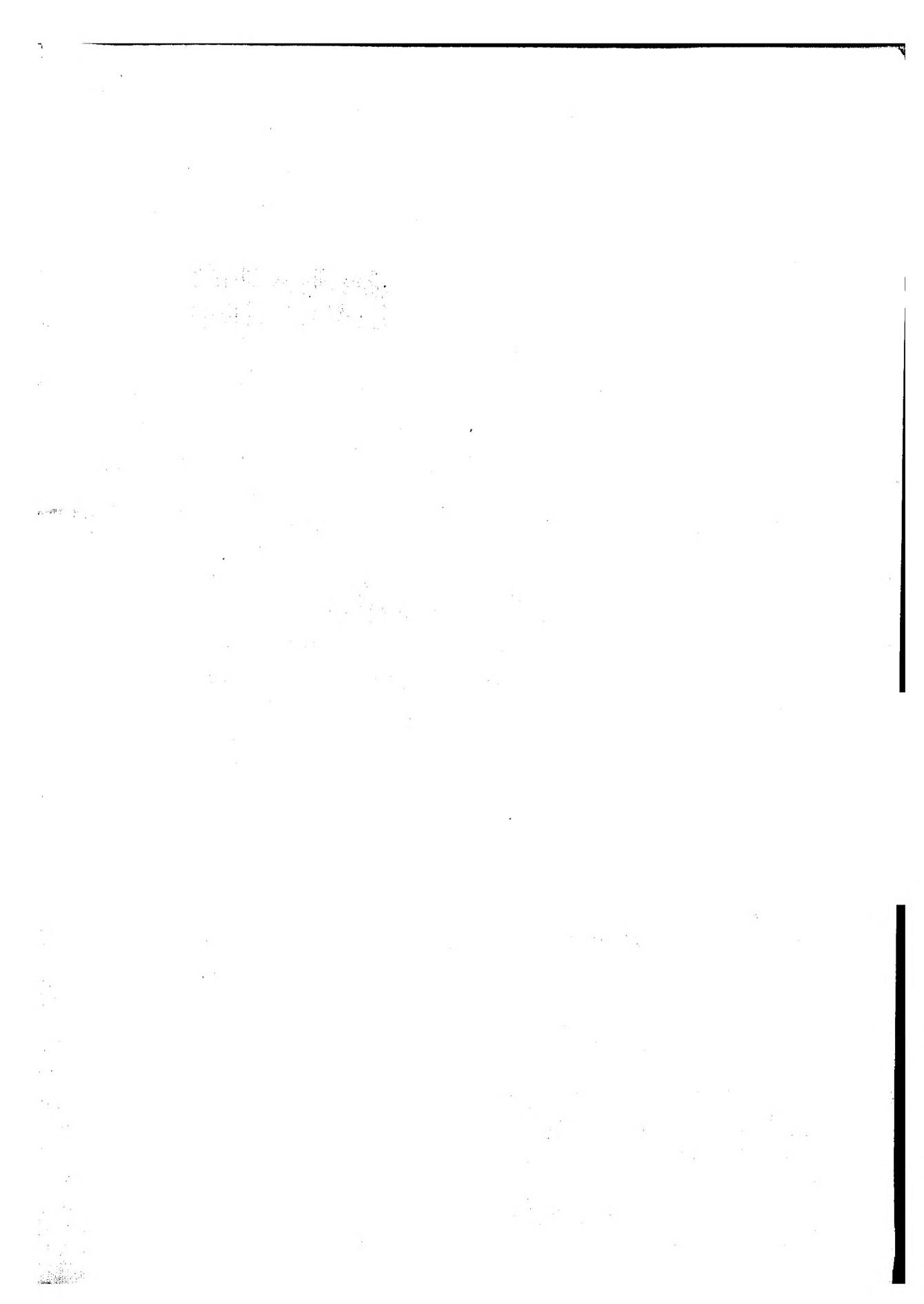
دراسات في
فن الحبّ الصحفى

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

دكتور محمود ادهم



٥٧٦٣٦ رقم التسجيل



الإهْدَاء

إلى كل صاحب قلم حر نزيه يجرده من أجل
قضايا دينه ووطنه وأمته .. كلمات تتناول أحد
أساليب النشر التي يمكن أن تضليل، الطريق
وتعين على نجاح المسيرة ..

المؤلف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيم

أَحْمَدُكَ رَبِّيْ وَأَشْكُرُكَ ، وَأَتُوبُ لِيْكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَصْلَى عَلَى مُحَمَّدٍ
نَبِيِّكَ الْأَكْرَمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ وَسَلَّمَ ۝ ۝ وَبَعْدَ :

فَهَذَا هُوَ الْكِتَابُ الثَّانِي الَّذِي يَتَنَاهُولُ « فِنَ الْحَدِيثِ الصَّحْفِيِّ » وَالَّذِي
يُعَتَّبَرُ امْتَدَادًا عَلَمِيًّا طَبِيعِيًّا لِكِتَابِنَا الْأَوَّلِ عَنْهُ ، وَاسْتَمْرَارًا لِهِ عَلَى نَفْسِ
الطَّرِيقِ ، طَرِيقِ تَنَاهُولِ فَنَوْنَ التَّحْرِيرِ الصَّحْفِيِّ بَيْنَ النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطَبِيْقِ ۝ ۝
وَحِيثُ يَشْتَدُّ اقْتِرَابُهُ بِأَبْوَابِهِ وَفَصُولِهِ مِنَ الْجَانِبِ الثَّانِيِّ الْعَمَلِيِّ التَّقْنِيِّ ۝ ۝
جَانِبِ الْمَارِسَاتِ الْحَقْلِيَّةِ وَالْمَهَارَاتِ الْمَهْنِيَّةِ ۝ ۝ وَالَّذِي يَبْدُأُ بِالْسَّعْيِ وَرَاءِ
اِكْتِشَافِ مَوَاهِبِ الطَّلَابِ ، وَشَحَّذُ هُمُّهُمْ وَرَعَيْتُهُمْ ، حَتَّى يُمْكِنُ أَنْ تَخْتَطِ
لِنَفْسِهَا طَرِيقًا يَجْمِعُ بَيْنَ الْعِرْفَةِ الْعَلْمِيَّةِ بِأَشْكَالِهَا وَأَطْرَافِهَا ۝ ۝ وَالْمَوَاهِبِ
الْمُبْتَكِرَةِ ، أَوْ هَكُذا أَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ دُورُهُ ۝ ۝

رَإِزَا كَانَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ قَدْ رَكَّزَ عَلَى مَاهِيَّةِ هَذَا الْفَنِ التَّحْرِيرِيِّ ،
وَقُصْتَهُ ، مِنْذُ جَذْوَرِهِ الضَّارِبِيِّ فِي أَعْمَاقِ الْفَكَرِ وَالْنشَاطِ الْاِتَّصَالِيِّ الْاعْلَامِيِّ
الْبَشَرِيِّ ، مَرُورًا بِالْأَشْكَالِ وَالْأَسَالِيْبِ الْأُولَىِ الْمُشَابِهَةِ لِهِ ، مِنْ تِلْكَ الَّتِي
عَرَفَهَا الْأَدْبُ الْعَرَبِيُّ ، فِي عَصُورِ قَوْتَهُ وَازْدَهَارِهِ ، وَحَتَّى أَحَادِيثِ الْيَوْمِ ، ثُمَّ
عَلَى دُورِهِ وَوُظُوفِهِ وَأَنْواعِهِ ۝ ۝ فَانِ هَذَا الْكِتَابُ - الثَّانِي - يَوَالِصِلُ الْمَسِيرَةَ
لِيَقْدِمُ مَرَاحِلُ تَنْفِيذِ الْمُقَابِلَةِ ، بِمَا يَتَصَلُّ بِهَا مِنْ خَطُواتٍ عَدِيدَةٍ ، مِنْذُ
مَرْحَلَةِ الْبَحْثِ عَنْ مَوْضِيَّهِ ، وَعَنِ الشَّخْصِيَّاتِ الْجَدِيرَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِرْفَةِ
وَالْخَبِيرَةِ وَالثَّقَةِ وَالْإِنْسَانِ وَالْخَصْصِ وَأَصْحَابِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَنَجْوَمِ الْقَمَةِ
فِي الْأَدِنَشَطَةِ الْمُخْتَلِفَةِ ۝ ۝ كَمَا يَتَنَاهُولُ تَرْتِيبَاتُ تَنْفِيذِ الْمُقَابِلَةِ الَّتِي يَقْوِمُ بِهَا
الْمُحَرِّرُ ، دُونَ أَنْ يَنْسَى تَنَاهُولُ هَذَا الْمُحَرِّرِ نَفْسِهِ - مُفْتَاحُ نَجَاحِ الْعَمَلِ -
بِمَا يَتَمْيِزُ بِهِ وَبِالشَّرُوطِ الْوَاجِبَةِ الْتَّوَافِرِ فِيهِ ۝ ۝

وَأَخِيرًا وَلَأَنَّهُ لَا حَدِيثٌ بِغَيْرِ سَؤَالٍ أَوْ أَسْئَلَةٍ عَلَى أَيِّ شَكَلٍ مِنْ
أَشْكَالِهَا ، فَانِ الْكِتَابُ يَقْدِمُ أَوَّلَ تَصْنِيفًا لِأَنْواعِ أَسْئَلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحْفِيَّةِ ،

تعرفه المكتبة الاعلامية العربية . . ففيقسم الأسئلة الى أبرز مجموعاتها وأنواعها ، ويوضح بعض الشروط الواجبة التوفيق في هذه الوحدة الهامة من وحدات الحديث ، كل ذلك بالأسلوبين النظري والتطبيقي معاً ، ومن خلال مئات من نماذج الأسئلة التدريبية والتعليمية . . التي تتضمن معالم الطريق وتعين على قطعه .

وبذلك تكتمل معالم هذا الكتاب الثاني ، والذى يمثل الحلقة السادسة من حلقات سلسلة : «فنون التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق» والذى أدعوه الله أن يحقق به وبها النفع لطلاب الاعلام وطالباته ، ولزملاء العمل الاعلامى عامه والصحفى خاصة . .

والى الكتاب الثالث ، وعلى الله ملحتوكلى المتوكلون

محمود أدهم

الباب الأول

المرحلة الأولى

اختيار موضوع الحديث الصحفى

الاختيار الجيد للموضوع الذى تزوى الكتابة فيه

يعنى نصف النجاح

« مصطفى أوين »



الباب الأول

المرحلة الأولى

اختيار موضوع الحديث الصحفى

مقدمة :

في أواخر الخمسينات كنا - طلاباً ومتدربي محررين جدد وقدامى - نحرص تماماً ونتسابق أيضاً إلى حضور ومتابعة أفضل ما نتلقاه من دورس الفن الصحفى والإعلام عامة ، وفنون التحرير خاصة .. ولا أعني بهما تلك الدروس التي تقدم لنا في قاعات المحاضرات بالجامعة على الرغم من فوائدها العديدة التي لا يمكن إنكارها ، والتي ندين لها بالكثير والكثير جداً .. وإنما كان أقربها إلى قلوبنا وعقولنا ونحن بمنزلة نتمام معالم أول الطريق .. ما كان يطلق عليه اسم « اجتماع الجمعة » ذلك الذي كان يعقد في تمام الثلاثاء من صباح كل يوم جمعة بقاعة الاجتماعات بالدور النسخ من بنى « دار أخبار اليوم » ويستمر حتى قرب موعد صلاة الجمعة .. ويحضره جميع أعضاء أسرة التحرير وأحياناً عدد من أعضاء « أجنحة » و « فروع » هذه الأسرة من أقسام الأخراج والتصوير وحتى التوزيع والإعلانات والإدارة ، وفي بعض الأحيان يحضره عدد من « نسائيينا » أو أنسباء الدار من محرري ورؤساء تحرير بعض الدور والصحف العربية الصديقة الذين كنا نتابع حرصهم الشديد على حضور هذه الاجتماعات وهم ببلدهم الثاني - مصر - وفي ظلال دارهم .. **أخبار اليوم** كما كان يحضرها دائماً مراسلو **أخبار اليوم** بالخارج الذين كان يتصادف وجودهم بالقاهرة .. ولم نعد كذلك رؤية عدد من كبار الكتاب والأدباء من أصدقاء الدار أو المتعاونين معها في تحرير بعض مواد الأدب والفكر ..

في هذه الاجتماعات كان الاستاذ « مصطفى أمين » يقدم أفضل درس أسبوعي مهنى وتقنى ما تزال آثاره واضحة في أذهاننا ، وعلى عدد كبير من صفحات وأعمدة وصور ومساحات الجرائد والمجلات العربية .. وكنا - كطلاب صحفة ومحررين جدد - نجد في كلامه شيئاً جديداً .. غير ما يقال لنا في محاضرات الجامعة .. حتى من كبار الصحفيين

الآخرين . . . وغير ما ي قوله هو نفسه في هذه المحاضرات^(١) . . . وأقرب إلى « التقنيات الصحفية » وطبيعة العمل المهني التطبيقي نفسه « والصنعة » ذاتها .

وكانت لاستاذنا بضعة كلمات ما يزال صداتها يرن في أذهاننا . . . ومن الأنانية ، ومن الظلم للأجيال الجديدة التالية ، أن نبتلعها وأن نحبسها عنهم . . . أو لا ننقلها إليهم . . . عندما يكون المجال مناسباً . . . والفرصة متاحة . . . ومن هنا نقول ، أن بعض هذه الكلمات يصح أن تمثل الدخل الطبيعي للحديث في هذا الفصل . . . إنها كلمات كثيرة من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

- « ابحث دائماً عن موضوع جديد . . . ولا تمل من البحث أبداً ، فعندما تجده تكون كمن قطع خطوة على طريق النجاح » .

- « الموضوع الجيد يجده المحرر الجيد وإن لم يجده يبحث عنه في كل مكان وفي كل سطر، إنه يعرف أنه من مقاييس النجاح الهامة » .

- « عندما توفق إلى اختيار جيد للموضوع الذي تنوى الكتابة عنه ، فإن ذلك يعني أنك قطعت نصف الطريق إلى نجاحه » .

- « هل نضيئ الأفكار فلا أرى غير موضوع واحد جيد فقط . . . والمواضيعات الباقية رتبية روتينية . . . مملة . . . ؟ ما هذا يكون المحرر في هذه الدار ! » .

إلى غير ذلك كله من أقوال تتجه إلى البحث عن الموضوع الجديد وفائدة المحرر والصحيفة معاً . . . وبعد فاننا نقول :

■■■ ان اختيار موضوع الحديث - المرحلة الأولى - يمر بأكثر من خطوة فرعية تتحدث عنها السطور القادمة .

(١) كان الأستاذ مصطفى أمين يلقي علينا عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - بقسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة عددة محاضرات في الفن الصحفى وكان يشاركه عدد آخر من كبار الصحفيين من بينهم الأستاذ محمد صبيح وأحمد لطفي حسونة وغيرهما .

الخطوة الأولى

البحث عن موضوع الحديث

ان الصحفى الكبير السابق . . . لم يكن يقصد موضوعاً بعينه من موضوعات التحرير . . . لأن الكلمة تطلق في المجال الصحفى على أكثر ألوان الانتاج الفنى للتحريرى ككلمة شائعة الاستخدام ، يستخدمها الجميع بدءاً بأكبر محرر ، وحتى أصغر صبى من « صبيان » المطبعة ، دون تفرقة بين فن تحريرى وآخر كذاك الذى تعرفها الكتب والمراجع العلمية أو « اللافتات » الدالة على نوعية مادة وأخرى . . .

ومن هنا . . . أقول . . . ان من بين هذه الموضوعات التى ينبغي البحث عنها ، عن الجديد منها ، عن غير المتكرر ، عن الذى لم يصل اليه قبلك واحد من الزملاء ، داخل أسرة الصحيفة أو خارجها من بينها كذلك . . . موضوع هذا الكتاب أو « الحديث الصحفى » . . . وحيث يمثل هذا البحث عن الموضوع الذى يتناوله . . . بأسئلته ومناقشاته ، أو الذى يدور حوله حوار المشاركين فيه أو من يقوم المحرر بالاتصال بهم ، واجراء المقابلات معهم . . . يمثل هذا البحث العملية الهامة التنفيذية الأولى التى يقوم بها محرره ، أو فى أسلوب عمل تدريبي مساعد للطلاب والتدريبين . . . يمثل المرحلة الخطوة الأولى من خطوات العمل فى مجال هذا الفن من الفنون التحريرية . . . والتى ترتبط بها وتقوم على أساس منها بقية الخطوات الأخرى ، التى سوف يأتى ذكرها ، خلال فصول وأبواب هذا الكتاب . . . ومن هنا . . . فنحن نتوقف قليلاً عند هذه الخطوة الأولى نفسها . . .

ان هذه الخطوة وان هذا البحث نفسه يعنيان فى بساطة شديدة . . . ذلك الجهد الفكرى ، الذى يبذله محرر ما فى صحيفة أو مجلة أو وكالة أنباء أو وسيلة اعلام أخرى . . . والذى يقدح فيه ذهنه ، ويضع موهبة الصحافية فى لحظة من لحظات العمل والممارسة الحية والمدققة ومن خلال التدقيق والتركيز والمرونة . . . من أجل الحصول على المادة ، السطر الواحد ، المعلومة ، الحقيقة ، الرقم ، الكلمة ، التعبير ، الجملة التى يتضىدها ، ويوضع يده عليها ، ويسجلها لأنه يعرف أنها تصلح للتحول إلى هذا الموضوع الجديد - الذى لم يسبق إليه محرر آخر - وهو هنا . . . ما يقدم فى شكل حديث صحفى . . . تماماً كما توجد هذه المادة « الخام » الذى يحصل عليها . . . فى أشكال أخرى من الأشكال والأفعال والكلمات والتصرفات ، وأبرزها الأخبار والآراء ووجهات

النظر والواقف . . تلك التي يمكن أن تكون مجالاً كبيراً ، ومعيناً لا ينضب موضوعات الأحاديث الصحفية التي - تجذب اليها أنظار القراء ، وتلوي أنفاسهم .

حول فكرة الحديث الصحفى

• وفي تعبير مهنى وفنى آخر . . وكما يحدث بالنسبة لجميع فنون التحرير الصحفى ، بل وفنون الاعلام عاممة . . ان هذه الخطوة الأولى والهامة ، تعنى ذلك الجهد الذى يبذله الاعلامى عامة والمحرر خاصة ، من أجل الحصول على « الفكرة » (١) أو مجموعة « الأفكار » التى تصلح قبل غيرها وبدرجة أكبر جدارة . . للتحول إلى مادة اعلامية ، هي هنا مادة فنية تحريرية ، . . الحديث الصحفى . . ولذلك وحتى نقترب به بوضوئها من الأذهان ، وعلى سبيل الدراسة التوضيحية والقارنة . . فإننا نقرأ بضعة كلمات جاءت في واحد من أوائل المراجع العربية التي تحدثت عنها عند تناوله لفن تحريرى شقيق هو فن « التحقيق الصحفى » .

- « ان وراء كل تحقيق ناجح تقف عدة من الأفكار التي تصنعها المواهب أو من النشاط غير العادى للمحرر . . ذلك الذى يكون نتاجاً لخفة حركته ودبابوماسيته واتساع نطاق معارفه وصلاته كما يكون وراء هذا النجاح أيضاً ثقافة المحرر » (٢) .

- « ولكن أول ما ينبغي توافره في مجال نجاح التحقيق الصحفى وما يحدد درجة هذا النجاح بعد ذلك ، وما يمكن أن يشيره من مناقشات وما يحدثه من آثار . . هذه كلها تقوم على أساس من توافر الفكرة الجيدة » (٣) .

- « بشرط وجود الذهن الصافى المستعد دائماً لأن يحول ما يراه أو يسمعه أو يقع في شباك موهبته للماحة إلى تحقيق صحفى » (٤) .

- « ان الفكرة الجيدة تؤدى دائماً إلى المزيد من الأفكار ، ولا يصدق ذلك بالطبع على الأفكار التي يقابلها المحرر في الطريق فقط ، وإنما على جميع الأفكار الأخرى من مصادرها المتعددة ، اذ أنه يؤدى تحقيق واحد

The Idea

(١)

٤ ، ٣ ، ٢) محمود أدهم : « التحقيق الصحفى » ص ١٠٣ .

في العادة لـى مزيد من أفكار لـى تؤدي بدورها لـى تحقيقات أخرى^(١) .

وصحـيـحـ أنهـ يـوجـدـ منـ يـقـولـ أنـ تعـبـيرـ «ـ الفـكـرـ »ـ هـنـاـ ،ـ وـفـيـ الـاعـلامـ الصـفـحـيـ عـامـةـ ،ـ يـصـدـقـ عـلـىـ موـادـ تـحـرـيرـيـةـ دـوـنـ أـخـرـىـ ،ـ فـيـ مـقـدـمـتـهـاـ التـحـقـيقـاتـ الصـفـحـيـةـ وـالـمـوـضـوعـاتـ وـالـقـصـصـ وـالـتـقـارـيـرـ الـاـخـبـارـيـةـ ،ـ وـالـمـقـالـاتـ الصـفـحـيـةـ بـأـنـوـاعـهـاـ ..ـ وـمـنـ ثـمـ فـانـ هـذـاـ التـعـبـيرـ بـالـنـسـبـةـ لـفـنـ الـحـدـيـثـ الصـفـحـيـ ،ـ يـعـتـبـرـ تـعـبـيرـاـ «ـ غـامـضاـ »ـ مـبـهمـ الدـلـالـةـ ،ـ وـالـغـمـوضـ وـالـابـهـامـ يـبـسـاـ مـنـ الـاعـلامـ ،ـ اوـ الصـحـافـةـ -ـ اوـ الـعـلـمـ -ـ فـيـ شـيـءـ ،ـ وـمـنـ ثـمـ فـلـيـسـ هـنـاكـ ماـ يـدـعـوـ لـىـ اـسـتـخـدـامـ تـعـبـيرـ «ـ الفـكـرـ »ـ بـالـنـسـبـةـ لـلـحـدـيـثـ الصـفـحـيـ ..ـ وـيـكـفـىـ اـسـتـخـدـامـ تـعـبـيرـ «ـ مـوـضـوعـ الـحـدـيـثـ »ـ اوـ «ـ مـوـضـوعـ الـقـاـبـلـةـ »ـ ،ـ اوـ الـحـدـيـثـ نـفـسـهـ بـأـسـلـوبـ مـبـاـشـرـ وـكـافـقـرـ الـطـرـقـ ..ـ

أـقـولـ ..ـ صـحـيـحـ أنهـ يـوجـدـ منـ يـقـولـ بـذـلـكـ ..ـ وـلـكـنـ يـأـتـىـ الرـدـ سـهـلاـ ..ـ مـنـ أـكـثـرـ مـنـ زـاـوـيـةـ ..ـ فـكـلـ فـنـ اـعـلـامـيـ يـحـتـاجـ لـىـ فـكـرـةـ وـكـلـ فـنـ تـحـرـيرـيـ يـحـتـاجـ لـىـ مـثـلـهـاـ ،ـ وـالـحـدـيـثـ فـنـ وـفـنـ تـحـرـيرـيـ أـيـضـاـ وـالـمـسـافـةـ لـيـسـتـ بـعـيـدةـ تـامـاـ بـيـنـ فـنـوـنـ الـاعـلـامـ عـامـةـ وـالـاعـلـامـ الصـفـحـيـ وـالـتـحـرـيرـيـ خـاصـةـ كـمـاـ كـمـاـ يـعـتـبـرـ جـزـءـاـ مـنـ التـقـرـيرـ ..ـ اـذـ هـوـ فـيـ شـكـلـهـ وـمـضـمـونـهـ «ـ تـقـرـيرـ عـنـ مـقـابـلـةـ »ـ (٢)ـ الـذـيـ يـحـتـاجـ لـىـ الـأـفـكـارـ الـمـبـكـرـةـ ..ـ كـمـاـ كـمـاـ فـيـ أـكـثـرـ صـورـةـ عـبـارـةـ عـنـ «ـ مـقـالـةـ »ـ مـعـبـرـةـ عـنـ فـكـرـ الـمـحـدـثـ ،ـ وـلـكـنـ بـدـلاـ مـنـ كـتـابـتـهـاـ فـيـ هـذـاـ الشـكـلـ الـعـادـيـ -ـ شـكـلـ الـمـقـالـةـ -ـ جـاءـ مـقـالـةـ مـوـجـهـةـ فـيـ شـكـلـ سـؤـالـ وـجـوابـ ..ـ وـنـحـوـ مـاـ يـحـقـقـ الـفـائـدـةـ لـلـقـرـاءـةـ ..ـ وـمـنـ ثـمـ فـالـفـكـرـةـ الـقـالـيـةـ وـالـمـلـوـمـاتـيـةـ وـالـاـخـبـارـيـةـ وـحتـىـ الـتـفـسـيـرـيـةـ وـالـتـوـجـيهـيـةـ وـرـبـمـاـ الـتـعـلـيمـيـةـ وـالـاعـلـامـيـةـ وـالـتـرـفـيـهـيـةـ أـيـضـاـ ..ـ جـمـيعـهـاـ مـوـجـودـةـ ..ـ ثـمـ اـذـ لـمـ تـكـنـ الـفـكـرـةـ نـفـسـهـاـ مـوـجـودـةـ أـصـلـاـ ..ـ فـانـ مـعـنـىـ ذـلـكـ أـنـ كـلـ مـعـلـومـةـ حـتـىـ وـانـ كـانـتـ فـارـغـةـ مـنـ أـىـ مـدـلـولـ ،ـ وـكـلـ خـبـرـ حـتـىـ اـذـ كـانـ تـافـهـاـ ..ـ وـكـلـ رـأـيـ حـتـىـ اـذـ خـلـاـ مـنـ أـىـ جـوـهـرـ مـفـيدـ مـعـنـىـ ذـلـكـ كـلـهـ ،ـ أـنـ تـصـبـحـ هـذـهـ كـلـهـاـ مـوـضـوعـاتـ لـلـأـحـادـيـثـ الصـفـحـيـةـ ..ـ وـأـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ أـنـ يـصـبـحـ كـلـ شـخـصـ فـيـ الدـنـيـاـ ..ـ مـاـ يـصـلـحـ لـأـنـ يـجـرـىـ مـعـهـ حـدـيـثـ صـفـحـيـ ..ـ وـصـحـيـحـ أـنـ الـبعـضـ قـدـ يـفـعـلـ ذـلـكـ فـيـ أـحـوـالـ نـادـرـةـ ..ـ وـلـكـنـ حـتـىـ هـؤـلـاءـ الـمـوـجـودـينـ

(١) المصـدرـ السـابـقـ ،ـ صـ ١٠٤ـ نـقـلاـ عـنـ هـيلـينـ بـاتـرسـونـ :ـ "H. M. Patterson"

(٢) رـجـاءـ الـعـودـةـ لـىـ التـعـرـيفـاتـ الـوارـدـةـ بـالـبـابـ الـأـوـلـ مـنـ كـتـابـنـاـ الـأـوـلـ عـنـ الـحـدـيـثـ الصـفـحـيـ .ـ

« على سلم الطائرة » أو « على الرصيف » أو « على الناصية » أو « وجوه في الزحام » حتى هؤلاء يخضعون لجانب من جانب رقابة المحرر لهم ، واختياره بطريق مباشر أو غير مباشر . . . أى أن عامل الاختيار يتدخل أيضا تحت أى شكل من الأشكال ، وعلى أية صورة من الصور بالنسبة للغالبية العظمى من هذه الأحاديث والا تحولت الصفحات والأعمدة والبرامج إلى سلال للأفكار المهملة ، والأفكار التي قد يقدمها أحيانا البلاه والمجانين والأحاديث الصحفية غير ذلك تماما . . . ومادام هناك اختيار . . فان هناك فكرة تقف من ورائه وتوجهه . . . وترسم الخطوط الأولى للمعايير والمقاييس التي يزيدها عنصر الاختيار تحديدا ، ويؤدي وظائفه بشأنها . .

المعنى الثنائي لفكرة الحديث الصحفي

غاية الأمر . . أن هناك أكثر من شيء يرتبط بـ « فكرة » الحديث الصحفي . . من بينها أن الوسط الصحفي لم يتعود إطلاق تعبير « فكرة الحديث » كما يطلقها على مواد تحريرية أخرى في مقدمتها التحقيق وال موضوع الخبرى والريجورتاج . . تماما كما تطلق - اذاعيا وتليفزيونيا - على فكرة « البرنامج » . . غير أن عدم تعود الوسط الصحفي على ذلك ، لا يعني أن الفكرة غير قائمة أو واردة أو أنها ليس لها حضورها بالنسبة لهذا الفن على مستوى الصفحات ، أو برامج الحوار والأحاديث الاذاعية والتليفزيونية . .

والشيء الثاني . . أنه إذا كانت « الفكرة » تعنى بالنسبة لهذه المواد والفنون الأخرى معناها مجرد وال المباشر ، أو الذي تتجه إليه مباشرة . . أى موضوع العمل الفني التحريري نفسه ، فإنها بالنسبة لهذه المادة الأخيرة - الحديث الصحفي - لا تعنى الموضوع فقط وإنما تتجه إلى معنى « مزدوج » ، أو تكون « ثنائية » المعنى . . تتجه إلى الموضوع والمحدث معا ، أو إلى الموضوع ومجموعة المحدثين بالنسبة لأحاديث الجماعة ، ولا تفرق أو تفصل بينهما . . بل يكون كلاهما في ذهن المحرر تماما . . ما ان يوضع يده على « فكرة » موضوع الحديث التي تصيدها من مصدر ما ، حتى ينتقل ذهنه بسرعة ، وفي لمح البصر إلى المحدث ، أو إلى المحدثين . . حتى أنه يؤجل قراره النهائي باجراء أو تنفيذ الحديث فور ، أو تأجيل تنفيذه إلى حين وجود هذا الشخص أو هذه الشخصيات نفسها . . كما قد يبعد بسرعة ، وفي مجال فرزه للأفكار . . تلك التي ترد إلى ذهنه ، دون أن ينتقل إلى الأشخاص الذين يصلحون

للتتحدث فيها .. وكم من أفكار عديدة صرف النظر عن تنفيذها واستبعدت نهائيا ، وطويت صفحتها تماما - على الرغم من جدارتها واستحقاقها - لأن الشخص الذي يتحدث عنها على نفس المستوى من الأهمية والجدارة ، غير موجود حاليا أو غير موجود أصلا ، أو يصعب الوصول إليه ، أو تصعب معرفته .. وما إلى ذلك كله .. مما سوف تتناوله صفحات قادمة باذن الله(١) .

ولعلنا .. بما تقدم كله قد قمنا بالرد على بعض من يقول بعدم وجود « فكرة » للحديث الصحفى أو - على الأقل - بأن أفكار مادة هذا الكتاب هي أفكار من « الدرجة الثانية » لا تحتاج إلى جهد كبير ، أو استخدام لموهبة ، أو ما إلى ذلك كله ..

على أن المسطور القادمة ، سوف تزيد الأمر وضوها .

أين تؤتي هذه فكرة الحديث الصحفى ؟

وإذا كنا قد قدمنا خلال كتاب سابق لنا دراسة كاملة لموضوع الأفكار .٠٠ بالنسبة لفن تحريري صحفي شقيق هو فن «التحقيق الصحفي» مما يمكن أن تتحقق به بعض الفائدة(٢) .٠٠ وإذا كنا نوالى تناولنا بمزيد من العناية لموضوعها الذي يشحذ الأذهان ويقدحها ، والذى يقف من وراء كل عمل اعلامي وصحفى ، بل وفني ناجح ، وربما على مستويات الاعمال والأنشطة كلها .٠٠ فاننا نقول هنا أيضا .٠٠ أن الأفكار الـتى تصلح للتحول الى أحاديث صحافية .٠٠ ناجحة ولديـت عـادـيـة أو رـتـيـبـةـ المـسـتـوىـ ، أو من تلكـ الـتـى يـفـكـرـ فـيـهـاـ الجـمـيـعـ ، وـيـصـلـ لـلـيـهـاـ الجـمـيـعـ أـيـضاـ ، وـفـيـ وـقـتـ رـبـماـ يـكـونـ وـاحـدـاـ .٠٠ هـذـهـ الـأـفـكـارـ نـفـسـهـاـ تـوـجـدـ فـيـ الـحـيـاةـ كـلـهـاـ ، فـجـمـيـعـ مـصـادـرـ الـمـعـرـفـةـ وـالـاعـلـامـ ، وـجـمـيـعـ مـاـ يـسـمـعـ أوـ يـشـاهـدـ ، أوـ يـرـىـ ، وـفـيـ كـلـ ماـ تـنـتـجـهـ الـمـطـابـعـ وـيـأـتـىـ عـبـرـ الـأـسـلـاكـ أوـ الـأـثـيـرـ .٠٠ فـالـمـنـزـلـ وـالـطـرـيقـ وـالـنـادـيـ وـالـمـقـهىـ وـالـحـدـيـقـةـ وـعـلـىـ الشـاطـئـ وـفـيـ أـمـاـكـنـ الـعـمـلـ وـأـسـوـاقـ الـتـجـارـةـ وـالـنـدـوـاتـ وـالـمـؤـتمـراتـ وـالـمـصـالـونـاتـ الـفـكـرـيـةـ .٠٠ وـرـبـماـ يـبـدـأـ الـخـيـطـ الـذـىـ يـقـودـ الـيـهـاـ .٠٠ حـتـىـ مـنـ كـلـامـ عـابـرـ عـلـىـ قـارـعـةـ الـطـرـيقـ ، أوـ فـيـ وـسـيـلـةـ الـمـوـاصـلـاتـ ، أوـ عـنـ اـشـارـاتـ الـمـرـورـ ، أوـ فـيـ صـالـونـاتـ الـحـلـاقـةـ .٠٠ وـرـبـماـ

(١) عند تناول «الشخصية» أو شخصية المحدث خلال هذا الكتاب.

(٢) خلال الفصل الأول من الباب الثالث من كتابنا السابق : «المدخل في فن الحديث صفحه ،» من ص ١٠٣ إلى ص ١٢٤ :

من اليهود الذى يتسلل الى أذن المحرر البىظ .. وذهنه الصحفى « الحاضر » دائمًا .. على أننا هنا نركز بالذات على عدد من هذه المصادر - ١٠ فقط - نقدمها على سبيل المثال ، كمنبع جيد للأفكار الجيدة .. وندعو الطلاب والمتدربين الى وضعها محل عنايتها(١) .

١ - الأحاديث الصحفية الأخرى التى تنشرها الصحف والصحف الأسبوعية والمجلات العامة .

٢ - الأحاديث الصحفية التى تنشرها الدوريات والمجلات المتخصصة والمهنية والافتقرالية حتى وإن أطلق على بعضها اسم الحديث جوازا .. ونقدم عدداً من هذه المجالس التى تنشر هذا اللون ومما يفيده محرر الصحف والمجلات العامة .. إنها من مثل مجالس : « المهندسين والأطباء والحكمة وطبيبك الخاص وحواء والشهر والمسرح والسيديما ومنبر الإسلام والأزهر والمجلة الزراعية والأهرام الاقتصادي والجمعية المصرية للعلوم السياسية والسياسة الدولية : مصرية - الآداب والأدب والادارى والاقتصاد والأعمال ودراسات عربية لبنانية - آفاق عربية والأفلام والثقافة الأجنبية عراقية - عالم الفكر والعربى ودراسات الخليج والجزيرة العربية : كويتية - أسواق الخليج والأمة والدولحة قطرية - التراث العربى والحياة التشكيلية والحياة السينمائية ودراسات تاريخية والفكر العسكري : سورية - المجلة العربية والفيصل والمنهل والمسلمون وسيدىتى والدارة : سعودية - شؤون فلسطينية والكرمل ونشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطينية - شؤون عربية : الجامعة »(٢) .

٣ - المادة الاخبارية التى تتحدث عن اللقاءات والندوات والمؤتمرات والهرجانات .

٤ - تقاويم الأعياد والمناسبات العامة والوطنية والدينية ، وما يتصل بالمهرجانات والاحتفالات العلمية والثقافية وأيام المحافظات والمدن المختلفة .

(١) بعض هذه الأفكار الناجحة يقدمها للمحرر رئيس التحرير أو مدير التحرير أو نائب الرئيس ولكننا نذكر هنا على تلك الأفكار التى يحصل عليها المحرر بطريقته الخاصة وبذاته الكاملة .

(٢) اقتصرنا هنا على بعض المجالس والدوريات العربية فقط وأما الصحف والمجلات الأجنبية التى تعنى بالأحاديث الصحفية فقد قدمنا طرفاً منها في كتابنا الأول عن الحديث الصحفى ولذلك لزم التنوية .

- ٥ - ما يتصل بتاريخ حياة نجوم القمم السياسية والفكرية
والعلمية والفنية .
- ٦ - برامج الحوار واللقاءات والذوات والموائد المستديرة والأحاديث
وال مقابلات الاذاعية والتليفزيونية .
- ٧ - الأعياد والمناسبات والأيام الوطنية العربية وما يتصل منها
بالدول الصديقة .
- ٨ - دليل كبار المسافرين إلى الخارج وقوائم الوصول .
- ٩ - كبار المهمين من الأشخاص الذين يتسلل المرض أو تتسلل
الشيخوخة إليهم ، أو الذين يستعدون للسفر إلى الخارج للعلاج ، أو لإجراء
العمليات الجراحية .
- ١٠ - الأحداث والواقع الكبرى والهامنة والخطيرة ، والذين يعتبرون
من صناعها أو بطالها أو التأثرين بنتائجها أو المؤثرين في مسارها
بطريقة من الطرق .

.. إن معنى ذلك .. أن على المحرر - أي محرر - أن يعيش يومه
كله وهو يفكـر في موضوع هذا الحديث ، وفي الأفكار التي تصلح لأن
تحول إلى عمل تحريري صحفي هو هنا موضوع هذه الدراسة ..

ينظر بعينى صحفى ، ويفكر بعقل خير ويحواس موهوب ، وبتجربة
مارس ليضع بيده في النهاية ، أو يتصدى أو يقتضى ما يصلح منها
لعمله ، ويستبعد ما لا يصلح لهذا العمل .. أى أنه حتى بعد أن يقوم
بهذا المجهود العقلى والعصبى الذى يمثل الخطوة الأولى من خطوات
العمل ، فإنه يكون عليه - حتى يصبح اختياره سليمـا - أن يمرر هذه
الأفكار كلها من خلال عدة معايير ومقاييس وتدخلات وتفاعلـات . تتقى
الفكرة عندها من شوائبها وتتحدد خطواتها ولامحـتها الأصـيلة .. ويتم
« الاختيار » للفكرة المناسبة ولكن كيف ؟

الخطوة الثانية

اختيار موضوع الحديث

والخطوة الثانية من الخطوات التي تقسم إليها هذه المرحلة الأولى .
هي تلك التي تأخذ عنوان هذا الباب كله ، لأن كل التفصيات تؤدي
لإليها وتدور من حولها وتعمل على اختبارها . . وسبر غور الجوانب العديدة
التي تتصل بها .

ذلك أننا بملاحظة أهم معالمها والتركيز عليها ، وما يدور في حول
العمل نفسه وصالات التحرير ، نجد أن لها أكثر من بعد تقني ، تتشابه
في بعض ملامحها وتنصاتها مع صور اختيار أفكار وموضوعات الفنون
التحريرية الأخرى ، كما تتميز عنها أحياناً ببعض الملامح المغايرة . . وإذا
كنا نتحدث عن أبعاد هذه العملية فإننا نقول - قبل أي شيء آخر -
إنها تعنى في محل الأول ، وتركز - وتركز نحن كذلك - على اختيار الفكرة
أو الأفكار الصالحة للتتحول أو الطرح في شكل حديث صحفي . . أما عملية
الاختيار نفسها فإنها - بعد ذلك كله - تشمل الصور العشر الآتية
التالية للصورة الأولى :

- ١ - اختيار الأفكار وموضوعات الأحاديث من بين المصادر العديدة
لها وما يتصل بهذه العملية .
- ٢ - اختيار الشخصيات المحدثة ، أو التي تجرى معها اللقاءات
وهم شهود للعيان وأهل المعرفة والعلم في بعض الأحيان والذين يثق القراء
في معلوماتهم وآرائهم في أحيان أخرى .
- ٣ - اختيار المحرر المناسب للحديث المناسب « من قبل رئيس التحرير
أو نائبه أو رئيس القسم »
- ٤ - اختيار المصور الصاحب « خاصة بالنسبة للمجلات المصورة
والصحف الأسبوعية »
- ٥ - اختيار الوقت الملائم لإجراء الاتصالات المهمة للقيام
بتقديم الحديث
- ٦ - اختيار الأسئلة التي توجه للشخصية أو مجموعة الشخصيات .
- ٧ - اختيار الوقت الملائم لإجراء المقابلة .

٨ - اختيار مواد الاستكمال المناسبة « احصائيات - صور قديمة - خرائط - معلومات سابقة .. الخ » .

٩ - اختيار أسلوب و قالب التحرير المناسب و طريقة تحرير الوحدات المختلفة بدءاً بالعناوين الرئيسية والفرعية ، وحتى النهاية أو الخاتمة .

١٠ - اختيار الوقت الملائم لنشر الحديث الصحفى .

.. هذه هي أبرز الصور وأهمها لعملية « الاختيار » .. أو لهذه الخطوة الهامة الثانية من خطوات العمل في مجالات الأحاديث الصحفية ، وحيث يتضح أن هذه العملية يوجد بها ما ي يقوم به المحرر وحده دون غيره ، أو يقوم بها بمشاركة غيره من الزملاء أو الرؤساء - رئيس التحرير أو نائبه كما قد يشاركه رئيس قسم التصوير في اختيار المصور المناسب ، وقد لا يشترك المحرر أصلاً في هذه العملية التي تعتبر عند بعض أقسام التصوير من خصائص أعمالهم التي لا يزالون فيها أحد .. وبالمثل قد يشارك المحرر في هذه العملية آخرون في مقدمتهم الشخصية نفسها التي تختر الوقت الملائم ، أو من يذوب عنها « مدير علاقات عامـة - صديق - مدير أعمال ودعـاية » .. وهكذا ..

كذلك فإن هناك حالة أخرى من حالات الاختيار التي لم تذكرها القائمة السابقة ، لأنها غير منتشرة كثيراً .. على الأقل بالنسبة للصحف العربية .. تلك هي اختيار وسيلة النشر المناسبة .. وأعني بها أن بعض المؤسسات والأجهزة الصحفية التي تصدر عنها أكثر من صحيفة ومجلة عامة ومصورة ومتخصصة « صحيفة يومية أو أكثر - مجلة سياسية - مجلة عامة مصورة - مجلة أطفال - مجلة نسائية - صحيفة مسائية - صحيفة أسبوعية » .. مثلاً .. بعض هذه تتوجه في بعض الأحيان إلى إنشاء الأقسام المركزية التي تقوم بخدمة المؤسسة كلها وما يصدر عنها من صحف ومجلات ، وعلى ذلك فقد يقوم محرر بعمل حديث صحفي يريد هو نشره في الصحيفة اليومية - مثلاً - بينما يرى رئيس التحرير أو رئيس مجلس إدارة المؤسسة أو صاحبها أن ينشر في المجلة المصورة ، أو المجلة النسائية ، أو الصحيفة المسائية .. وجميعها تصدر عن نفس المؤسسة أو الدار ، وذلك لأسباب مهنية وفنية .. وهكذا ..

وتبقى بعد ذلك الاشارة إلى أن ما سوف نتناوله هنا ، وفي حدود واطار هذا الباب بالذات ليست هي جميع هذه الصور والأبعاد - وعلى

الرغم من أهميتها كلها - ولكنها الصورة الأولى فقط « اختيار أفكار ومواضيع الأحاديث من بين المصادر العديدة » ..

وأما عن اختيار الشخصيات والمحررين والمصورين والأئمة والوقت الملائم وما إلى ذلك كلها - بطبيعتها - تكون أقرب إلى فصول أخرى سوف نتناولها في حينها ..

قواعد اختيار أفكار الأحاديث الصحفية :

ومadam أنها ليست أية غرفة من الأفكار التي ترد على ذهن المحرر ، لأى موضوع من الموضوعات .. ومadam أنها وأن العثور عليها يمثل عند البعض نصف العمل ، والخطوة الكبيرة على طريق النجاح .. كذلك ، ومن منطلق أهمية الفكرة نفسها ، وارتباط الحديث تنفيذاً ونشرها بها ، وقيام الخطوات والراحل التالية على أساس منها ، أو اعتبارها استمراً تطويرياً لها .. يبدأ منذ العثور على الفكرة الممتازة .. مadam ذلك كله يرتبط بها ارتباطاً نظرياً وتطبيقياً فلا بد من وجود بعض القواعد والمعايير الأساسية أو « الصفات » والخصائص التي تتجه إليها والتي لا بد من توافرها تواصلاً حقيقياً ، في تلك الأنماط التي يختارها المحرر من خلال هذه المصادر كلها ، ومن المحصلة الكبيرة التي تتجمع في جعبته .. كمحرر في أي قسم من أنواع الصحافة أو المجلة بصفة عامة ، وكمحرر حديث صحفي ، يفضل ويحب القيام بهذا العمل بصفة خاصة .. إنها :

١ - أن تكون الفكرة جديدة مبتكرة بمعنى أن أحداً خالل فترة قريبة من الزملاء ، ومن الصحف والمجلات ووكالات الأنباء ، وأحياناً التليفزيون والإذاعة ، لم يقم بتنفيذ هذا الحديث الصحفي ، أو بإجرائه مع نفس الشخصية ، أو نفس الشخصيات ، وبمعنى ألا يكون قد سبق المحرر إليه غيره ، خاصة في نفس صحفته أو مجلته ، أو في صحيفة أو مجلة أخرى خلال نفس الفترة الزمنية التي يتربط بها موضوع الحديث .. ويصدق ذلك أولاً على الأحاديث الاخبارية وأحاديث الرأي ، والأحاديث الشخصية وأحاديث المناسبات .. وبعدها تأتي أنواع الأحاديث الصحفية الأخرى .. وإن كان أثر أحاديث الإذاعة والتليفزيون أقل حدة ..

٢ - ويرتبط بالعنصر السابق ، ويتفاعل معه أيضاً ، أن يكون الموضوع نفسه جديداً ، ومعنى ذلك أن يكون أولاً وباديء ذي بدء مما يمكن أن نطاق عليه اسم « أحداث الساعة » ولكنها ليست هنا الأحداث وحدها ..

وانما القضايا والأراء والآفاق والنتائج وال المناسبات الجديدة والساخنة وربما إلى حد الغليان وإندلاع السنة للهب منها أيضاً .. أى أن مرور وقت طويل على الحديث أو الموقف أو المناسبة ، بما لا يجعله قائماً في ذهان القراء .. كل القراء .. يفقد الفكرة جانبها من قيمتها .. وصحيح أن مدخل الحديث أو مقدمته قد يحتوى على بعض جوانب التذكير بها أو عمل « ضوء خلفي » عليها .. ولكن كلما كانت هذه الأنشطة والمواضيعات جديدة .. كلما كان ذلك في صالح الفكر نفسها ..

ومعنى هذا أن « جدة الفكرة » تتجه إلى زاويتين أساسيتين هما : الجدة بمعنى عدم السبق إلى تثبيتها في شكل حديث إعلامي .. وجدة موضوعها زهنياً أو ما يعبر عنه بحاليته ..

٣ - ولكن ماذا إذا كانت الفكرة الجديدة من الأهمية بمكان بحيث أصبحت تستقطب أنظار أعداد كبيرة من المحررين ، توصل بعضهم إليها .. وإلى موضوعها كما هو عليه وانعكاساً لهذه الأهمية نفسها .. مما جعلهم يسرعون إلى عمل حديث عن موضوعها .. وربما مع نفس الرجل .. بينما لا يريد محررنا أن يهمل نفس الموضوع حتى لا يتهم بالتقصير أو عدم معايشة الأحداث ، أو متابعتها ، وتتهم صحيحته أو مجلته كذلك بهيئة تحريرها كلها .. بل ربما يمتد الأمر إلى أن يحسب على صحيحته أو مجلته وليس لاحدهما .. ويسجل على أيهما كدليل على عدم التعاون ، أو التجاوب ، وربما كبداية لاتخاذ الموقف المعارضة أو المناوئة .. وما إلى ذلك كله .. يحدث هذا في كثير من الدول خاصة تلك التي تقدمت خطوات متواضعة على طريق الديمقراطية ، أو الحرية الصحفية .. وما أكثرها ! .. ولكن ما هو الحل هنا ، إذا كان لا بد من الخوض في هذا الموضوع الجديد القديم أو « المحرق » تناولاً .. على الرغم من أهميته ؟

وصحيح أن الصحيفة أو المجلة أو الوكالة أو المحطة لن تعجز عن تناوله في إطار وربما في أكثر من إطار إعلامي آخر ، وبأكثر من أسلوب أيضاً .. غير إطار وأسلوب نشر الحديث الصحفى .. ولكننا هنا وحتى تتم معالمة الصورة .. نفترض جدلاً - أنه لا بد من اتباع هذا الأسلوب نفسه .. ومن هنا نقول أن الحل الذي تقدمه المواهب المتقدمة هو في : « التناول الجديد للأفكرة » أو « الأفكرة من زاوية جديدة »^(١) أى أن يجهد المحرر فكره وعقله

(١) محمود حسين أدهم : « فن التحقيق الصحفي المصور » رسالة ماجستير طبع جزء منها من ص ٤٦٥ إلى ٥١٦ ..

وأن يستخدم موهبته أقصى استخدام لها في البحث عن الزاوية الجديدة التي يمكن أن يقوم من خلالها بتنفيذ الحديث نفسه ، والتي يقدمه فيها إلى القراء في ثوب مختلف تماماً ..

ولأننا نتحدث عن «نظيرية وتطبيق» فإننا لا نترك الأمر دون تقديم مثال لذلك (١) :

﴿أَخْبَارٌ هَامَةٌ عَنْ دُولَةٍ صَدِيقَةٍ يَحْدُثُ فِيهَا انْقَلَابٌ يَقُودُهُ زَعِيمٌ وَطَنِيٌّ لَهُ اسْمُهُ، وَتَخْرُفُ دُولٌ كَثِيرَةٌ بِهِ، وَفِجَاءَ يَوْجَدُ هَذَا الْزَعِيمُ بِعَاصِمَةِ الدُولَةِ الَّتِي تَصْدُرُ فِيهَا الصَحِيفَةُ وَالْمُؤْبِدَةُ لَهُ كُلُّ التَّائِبِيَّاتِ .. وَالَّتِي يَسْرُعُ إِعْلَامِيُّوْهَا لِمُهَوْلِ أَهَادِيَّاتِ صَحِيفَيْهَا وَإِذْاعِيَّةِ وَتَلْيِفِزِيُونِيَّةِ هُوَ .. الْبَعْضُ يَسْرُعُ لِأَنَّهُ يَفْهُمُ حُسْرَوَةَ ذَلِكَ اعْلَاهِيَا .. أَوْ لِأَنَّ هُنَّاكَ تَوْجِيهَاتٌ أَوْ تَعْلِيمَاتٌ بِذَلِكَ، أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ بِأَقْلَلِ مِنَ الْآخَرِيْنِ .. أَوْ لِأَنَّهُ يَكُونُ وَسِيلَةً اعْلَاهِهِ فِي الصُورَةِ .. أَوْ لِأَيِّ سَبَبٍ آخَرَ .. كَيْفَ أَنْ يَكُونُ النَّصْرُ ؟ .. كَيْفَ نَتَنَاهُلُ هَذِهِ الْفَكْرَةَ تَنَاهُلًا جَدِيدًا ؟ أَوْ نَتَنَاهُلُهَا فَنَ زَاوِيَّةً جَدِيدَيَّةً ؟ حَتَّى لَا نَقْعُ فِي الْخَرْجِ أَوْ الْمُحَظَّوْرِ ؟ اَنْ هُنَّاكَ عَدَدٌ أَسَابِيبٌ إِلَى ذَلِكَ نَخْتَارُ مِنْ بَيْنِهَا هَذِهِ كُلُّهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ لَا حَمْصَرَ اِنَّ الْكَلَ يَرْكَزُ عَلَى الرَّجُلِ وَانْقَلَابِهِ بِاسْلَوْبِ مُباشِرٍ أَوْ مَا نَهْنَ فَسُوفَ يَكُونُ أَبِيَّنَا شَيْئًا آخَرَ نَقْوِلُهُ وَانْقُدُمُ فِيهِ أَهْمَ وَأَبْرَزُ الْمَعْلُومَاتِ عَنِ الْوَضْوَعِ نَفْسِهِ وَلَكِنْ بِاسْلَوْبِ مُخْتَلِفٍ، وَذَلِكَ مِنْ مَثَلٍ :

- حديث مع الرجل نفسه يركز بشدته ويحدد أيضاً ما حدث من جانبه وجانب زملائه قبل قيامهم بالانقلاب بـ ٢٤ ساعة فقط .

- أو حديث مع الرجل نفسه يقدم في تركيز شديد ما حدث «ليلة الانقلاب» خاصة إذا كان الانقلاب قد تم في الصباح .

- حديث مع الرجل الثاني في الانقلاب إذا كان موجوداً بالعاصمة ..

- حديث «تركيزى» آخر مع زعيم الانقلاب نفسه ولكن يركز هنا بشدة ويدور في دائرة واحدة هي : الأسباب التي أدت إلى قيامه بالانقلاب ، كما يمكن أن يركز على نقطة واحدة من تلك التي جاءت في الأحاديث السابقة وهي فساد الحكم .

- وقد ترى صحيفة أو مجلة أخرى أن أهم الأسباب التي أعلنها الرجل في أحدياته السابقة ومن ثم أهم الأهداف التي قام انقلابه من

(١) مثال افتراضي لزيادة الشرح والدلالة .

أجلها : « تطبيق الشريعة الإسلامية في بلده الذي عانى كثيراً من تطبيقات غيرها » .. وَمِنْ ثُمَّ يدور الحديث كله حول أفكاره ومرئياته لهذا التطبيق وهو ما يصلح نشره لصحف عامة ، والصفحات والأركان والزوايا والمجلات والبرامج الدينية المتخصصة على وجه التحديد .

- وقد يجري التركيز أيضاً بنفس الأسلوب .. على أهداف أخرى تكون في مقدمة ما ينوي القادة الوصول إليه ، ويدور الحديث حولها بأسئلته ومناقشاته وحواره .. وذلك من مثل : « القضاء على الفقر - القضاء على الغلاء واستغلال الشركات الأجنبية - حرية الوطن والمواطن - شجب الارتباط بالأحلاف والدول الكبرى ... الخ » .

- وقد يجري الحديث في حقل آخر .. وميدان مختلف تماماً ، بحيث يترك الانقلاب ورجاله ويركز على البلد نفسه الذي جرى فيه الانقلاب الناجح بأحداثه المختلفة .. فيقدمه للقراء في شكل جديد ، ومضمونه ومعلومات طازجة تتصل إلى صميم نسيجه وبنائه الاجتماعية وأحوال أفراده وأبرز معالم اقتصاده وتعليميه وأدبه وثقافته .. وغيرها .

- وقد يجري التركيز على قائد الانقلاب بأسلوب مختلف تماماً .. وعلى طريقة : « الوجه الآخر » أو ما لا يعرفه القراء عنه .. أفكاره ثقافته .. مراحل حياته .. الكتب المؤثرة .. الشخصيات والأحداث المؤثرة .. وما إلى ذلك كله .

- وقد يرى محرر آخر التركيز في حديثه الذي ينوي نشره أو إذاعته على نقطة واحدة فقط من النقاط السابقة ومن هنا فإنه لا يقدم حديث « الوجه الآخر » بصفة عامة ، وإنما يركز على الكتب التي أثرت في حياته عامة ، وفي قيامه بالانقلاب خاصة ، أو على الكتاب الأول أو القصة ، أو الرواية أو المقال الذي كان له تأثيراً مباشرًا على الأحداث الأخيرة .

يدور الحديث كله حوله وعن الرابط بين أفكاره وفكرة الانقلاب .. كما قد يدور حول شخصية واحدة فقط كان لها أبلغ الأثر في قيامه بهذا الانقلاب نفسه مع تركيز على أفكارها وطرق وأساليب تأثيرها .. وما إلى ذلك كله .

- وقد يدور الحديث كله حول أهم الأشخاص الذين قاموا بمعاونته من أجل نجاح هذا الانقلاب ، وكيف قاموا بمعاونته ، وما هي أدوارهم ،

والمالاً والمناصب التي سوف يحتلها كل منهم ، بحيث يركز الحديث على أهمهم ، ويقدمهم للقراء لأول مرة ..

- وقد يرد في حديث سابق معه .. أن تصرفًا صغيرًا وقع من أحد هؤلاء - بدون قصد - ولكنَّه ألوشك على افتضاح أمرهم - ومن ثم القضاء على الانقلاب نفسه قبل اتمامه .. فيرى محرر أن يركز بالتجديد على هذه النقطة المثيرة بتفاصيلها المختلفة ..

- كما قد يرى محرر آخر أن يركز على السبب الأول في نجاح الانقلاب منذ كان فكرة ، حتى نجاحه النهائي ، أو الأسباب الهاامة التي أدت إلى ذلك ..

وقد يرد في حديثه أيضًا .. أن زوجته كانت من بين أسباب نجاح الانقلاب ، وأنها تصرفت ليئنَّه تصرفًا واعيًا وعاقلاً .. جعل الأنظار تتجه بعيدًا عنه ، وتتحول تماماً إلى أمور أخرى مما ساعد على عدم اكتشافه وجعل بذلك النجاح .. ومن هنا فقد ترى « محررة » هذه المرة أن تركز على هذا الدور النسائي في هذا الانقلاب ..

وقد يدور التركيز على نقطة واحدة بالذات كانت هي التي قلبَت المسورة والمازبين تماماً .. أو كانت هي التي وصل الأمر عندها إلى نهايته ، ومن ثم فقد دخلَه إيمان عميق انتهى به إلى فكرة البحث عن حل أو القيام بالانقلاب كضرورة لا بد منها ، ومن ثم فقد كانت « منعطفاً » خطيرًا في تطورات الأمور .. بحيث أصبح الانقلاب حتمياً .. يفصح عنها الرجل هنا .. لأول مرة ..

إلى غير هذه كلها من الأفكار المختلفة وذات التناول الجديد ، أو الزوايا الجديدة وليس شرطاً أن تتم كلها أثناء زيارة الرجل ، بل ربما يتم بعضها بسفر المحرر أو المحررة إلى نفس البلد التي تم فيها وقوع الانقلاب ، بحيث يكون في اليادان غيرها ، وربما أفضل منها .. والسفر والانتقال خلال هذه الظروف من الأمور العاديَّة جداً في حياة المحررين ..

٤ - أن يتواافق موضوع الفكرَة عنصر الأهمية .. بمعنى أن يكون موضوعها مما يستقطب أنظار عدد كبير من القراء ، وأكبر عدد ممكن منهم أيضًا ، وربما قراء الصحف والمجلات الأخرى ، كما أنها هنا بمعنى « الضخامة » و « الحجم » و « مراعاة مصالح الجمُهور » والاتفاق مع اهتمامهم ومخاطبتها للرأي العام ، وعظم تأثيرها عليه ، وتأثيرها به ..

ومن ثم ، فإنها أولاً وقبل أي شيء آخر الأفكار التي تتصل بجوانب حياتهم ومعيشتهم ومسائل التعليم والصحة والغذاء والأمن والسكن والمواصلات والتمويل والضرائب والقوى والأنظمة الوظيفية والترقيات والعلاقات ودعم السلم وأسعار الماء والكهرباء ورغيف العيش والتجنيد والوزارة الجديدة والوزراء والحزب ومردود ذلك كلهم عليهم ، وكل ما يتصل بأمور دينهم ودنياهم .. وكذا علاقاتهم بغير أنفسهم والدول العربية والإسلامية وعلاقاتهم الدولية وما يتصل بأمور الحرب والسلم والانقلابات والثورات والكوارث الطبيعية ومدى تأثير ذلك كلهم عليهم وحجم هذا التأثير الذي يتناسب تناسباً صحيحاً مع أهمية الموضوع الصالح لأن يتحول إلى حديث صحفي ... على أنه حتى بالنسبة للموضوعات الداخلية التي تخاطب الرأي العام ، أو تشده ، أو تناول عنقه أو تفرجه ، أو تؤرقه وتزعجه .. فلا بد أن يكون الموضوع على مستوى هذه الأهمية نفسها ، ولا يكون أى خبر صغير ، أو عادي أو أية فكرة أو قضية أو موقف روتيني أو رتيب ..

وانما ... لا بد من توافر أربعة أركان هامة :
 - لا بد وأن يهتم الرأي العام بال موضوع اهتماماً أساسياً
 وصادقاً ومبشراً .

- لا بد من أن يكون للموضوع مغزاه وايحاته ونتائجها وردود أفعاله الحالية والمستقبلية ... أي يكون موضوعاً له أهميته الاستمرارية والقابلة للتطور والتغير .

- أن يكون له حجمه وحجم المؤثرين به على المستويين الداخلي والخارجي ، خاصة ما يتجه إلى « الكم » ... سواء في أرقام القراء ، أو الخسائر ، أو الميزانيات ، أو الضحايا أو الناجحين أو الراسميين أو زيادة الأسعار أو انخفاضها(١) ... وحتى أرقام نتائج المسابقات الرياضية من الأرقام القياسية ، حتى أرقام تعادل مباريات كرة القدم وإن كانت صفر : صفر وهكذا ..

- أن يكون جوهر الخبر أو مضمون الفكرة أو الرأي أو القضية ١٥٥

(١) انتطلاقاً من عنصر « الحجم » الذي تحدده علاقة الاستفهام الجديدة « كم » ؟ والتي رأيت إضافتها إلى علامات الاستفهام التقليدية أو الشقيقـات المست ... انتظـر كتاب « فن الخبر » ٥٣٤ ، كما يتناولها كتابـنا الجديد : « مقدمة في التحرير الـأخبارـي » .

يبقى أن يصبح « ظاهرة » .. فعندما يصل المضمون إلى هذا الحد ..
فهمني ذلك أنه قد أصبح جديراً بحديث صحفي ..

ونختار هذا الركن الرابع بالتحديد .. لشرحه من زاوية تطبيقية
مختصرة لنقول عنه :

- عندما يقع حريق صغير في مكان غير معروف أو مجهول فلا يصح أن يكون هذا الحريق مجالاً لحديث صحفي ..

- وعندما يقع حريق آخر أكبر حجماً بقليل دون خسائر تذكر في مكان مشابه فربما يحتاج الأمر إلى خبر صغير في سطور قليلة من صفحة الحوادث ..

- وعندما يقع حريق كبير في مخزن للأخشاب يذهب ضحيته عامل فان الأمر يحتاج أيضاً إلى مساحة أكبر لنشر خبر في سطور مضاعفة ..
وربما إلى مساحة موضوع أخبارى على ربع صفحة - مثلاً - خاصة بالنسبة لاصحاف المحلية إذا كان الحدث قد وقع في محافظة من المحافظات التي تصدر بها الصحفية ، أو في مدينة من المدن ..

- وعندما يقع حريق أكبر .. في مخازن الجمارك بالمطار ، أو في مخازن البناء الكبير ، أو في دار صحافية بحيث يمتد إلى مخازن الورق والى أكثر من منزل مجاور ويستمر لعدة ساعات طويلة ، وربما لاكثر من يوم ، ويكون من نتيجة خسائر عديدة تقدر بمئات الآلاف من الجنيهات أو بماليين ..
إلى جانب خسارة بعض الأرواح .. فان الأمر يحتاج إلى أخبار مطولة ، أو إلى موضوع أخبارى كامل يحتل ربع أو نصف صفحة في صحيفة يومية ،
أو إلى قصة إخبارية مصورة جيد الحبك والنسيج .. وربما إلى تحقيق صحفي أيضاً ..

- ولكن .. عندما تقع جميع هذه الحرائق .. في مكان واحد على مدى فترات متقاربة من الوقت - أسبوع أو أسبوعين مثلاً - وعندما يلاحظ تكرار بعض الأسباب المؤدية إليها فمعنى ذلك أنها دخلت في دور « الظاهرة »
التي يمكن أن تقدم في شكل حديث صحفي ، أو يتناولها هذا الحديث مع المسئول الأول عن الأطفال أو الدفاع المدني ، أو حديث جماعة يتناولهما مع غيرهما من المتخصصين أو المتضررين أو مع شهود العيان .. وذلك - طبعاً -
بالاضافة إلى الأشكال والأطر والأساليب الفنية الأخرى التي يمكن أن تتناول هذه الأحداث كلها .. الا أننا نركز هنا على موضوع هذا الكتاب ..

- وبما مثل .. عندما يقع أكثر من حريق صغير ومتوسط وكبير ، أو كبير فقط ، في سوق المدينة الرئيسي ، أو عدة مدن متظاهرة ، أو قرى داخل كردون واحد ، وفي نفس الظروف الملابسات .. فان الأمر هنا يهدد بالتحول الى ظاهرة ، أو يتحول اليها فعلا ..

هنا في مثل هذه الأحوال جميعها .. يكون لفكرة اجراء الأحاديث أهميتها .. ويقبل عليها القراء ، ويتبعون حديثا يتناولها بشغف بالغ ..

٥ - أن نتوافر للأصول المستقاة منها الفكرة بعض العناصر والمعايير الأخلاقية التي ترتبط بما ينبغي أن تكون عليه المعايير الأخلاقية والمهنية كلها من أسماء وقواعد الإعلام النظيف الصادق والأدقائق .. بمعنى أنه اذا كان الأصل خبرا .. فيجب أن يكون من تلك الأخبار الصادقة المستقاة من مصادر عرفت بهذه الصفة ، وأن تكون المعلومات والأرقام الواردة خلال سطوره وكلماته مما لا يمكن أن يتطرق إليها الشك .. حتى اذا أدى الأمر الى أن يقوم المحرر بعملية «مراجعة» للتأكد من توافق هذه العناصر وما يمكن أن يتفرع عنها .. فالخبر الكاذب - مثلا - يهدم الحديث الذي يستند اليه .. من أساسه .. والمعلومات غير الدقيقة ، أو المبالغ فيها ، أو التي تقدم بهدف الاثارة وحدها أو الملونة ، أو الموجهة ، أو التي يقصد بها الطعن في الأبراء أو الهجوم على المظلومين أو على الآداب والتقاليد المرعية .. هذه كلها لن يكون نتاجها سوى مسخا غريب الصورة يضر بوسيلة النشر ، وبالمحرر معا ..

ذلك ، فالحقيقة ، وال الموضوعية ، و مراعاة مسؤولية الكلمة وأمانتها وشرفها ينبغي أن تكون المنابع الأصلية ، والثابتة أيضا لأفكار الأحاديث الصحفية .. لأنها تصب في النهاية في عقول الناس وتمس أفكارهم ومشاعرهم ولأننا ننطلق في اعلامنا من قاعدة إسلامية متينة تتح على التمسك بالفضائل والمثل يقودها الرسول القائد المعلم القائل في حديثه الذي يحدد معالم الطريق : « إنما بعثت لاتتم مكارم الأخلاق » .. والذي قال عنه الحق تبارك وتعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » ..

إن وعي الصحفي ، وبيقظة ضميره المهني ، وإن شرفه وشرف مهنته نفسها .. ينبغي أن تجد في هذه الخطوة أو المرحلة .. أقصى استخدام وظيفي لها .. تماما كما تجد موسيقى المجال الحقيقي لهذا الاستخدام ..

٦ - كذلك فإن هناك عنصر هام آخر يتصل بهذه العناصر نفسها

وإن كان أقرب إلى الطابع المهني . . وهذا العنصر هو ما يمكن أن يطلق عليه تعبير : «القافية المتنفسة» . .

ذلك لأنه ليست كل الأفكار مما يمكن أن تكون صالحة للتنفيذ . . . فقد يكون بعضها صالحاً للتنفيذ في وقت معين ، أو موسم دون آخر - مع حاجـ بـيـت الله مثلاً - أو مع منظـمـي دورة ترتبط بـموسم دون آخر بحيث لا يجتمعون من بلادـهـمـ الاـ خـالـلـهـ ، أو لأنـ الـسـلـطـاتـ لاـ تـسـمـحـ - حـدـيـثـ أـثـنـاءـ منـاـورـاتـ أوـ دـاـخـلـ غـواـصـةـ - أو لأنـ الـأـفـرـادـ الـقـصـوـدـيـنـ أـنـفـسـهـمـ لاـ يـسـمـحـونـ - منـ زـعـمـاءـ الـعـصـابـاتـ الـأـرـهـابـيـةـ كـالـمـافـيـاـ وـالـأـلوـيـةـ الـحـمـراءـ - أوـ خـوـفـاـ منـ كـشـفـ أـمـوـرـهـمـ وـوـقـعـهـمـ فـيـ بـيـدـ الـسـلـطـاتـ - الـمـاطـرـيـدـ وـمـهـرـبـيـ الـمـدـرـاتـ وـزـعـمـاءـ الـمـارـضـةـ وـالـلـوـتـورـيـنـ هـنـ الـقـائـمـينـ بـالـحـكـمـ الـحـالـيـ وـغـيرـهـمـ - . . . وهـكـذاـ

وفي بعض الأحيان قد يحتاج الوصول إلى المحدثين مجهوداً ووقتاً طويلاً وعمل شاقاً وربما يتعرض خلاله المحرر أو المحررة للأخطار ، وربما لخطر القتل أيضاً ، وربما لا تسعف المحرر صحته ، وطبيعة الرحلة الزمنية من عمره على تنفيذ بعض المقابلات الشاقة ، أو الخطيرة .. ولو سألتهم لقالوا لك .. كان ذلك منذ سنوات ، وربما لنتم بعضهم على الشباب الذي ولئن ان « جاكى بير » الذى قام بمحاورة صحافية مقابلة « انسان الثلوج » لم يزيد عمره يوم بدأ مغامرته عن أربعة وعشرين عاماً .. وكان من أمهر ممتهني الجبال ، ولقد احتفظ لنفسه وهو في الخمسين بوظيفة صغيرة عند سفح جبال الألب .. كان يقوم بها وهو يجتاز ذكريات بطولته ومغامرته التي لم تنجح رغم تكرارها كثيراً .. وإن من المعترض به أن كبار الصحفيين لن يستطيعوا العودة إلى الوراء .. لإعادة تنفيذ مقابلاتهم التي اشتهروا بها وكانت هي من أبرز ما لفت الانتباه إليهم .. انه الزمن نفسه .. ولن يستطيع أحد أن يقاومه على الرغم من كل المحاولات المثابرة .. شيء آخر فقد ترى الصحيفة أن العائد من وراء النشر .. لن يكون موازياً لذلك القدر من الجهد ، والتكليف - النفقات - التي يمكن أن تتحملها خزانة الصحيفة ويزيد الأمر حدة بالنسبة للصحف الفقيرة ، أو محدودة الميزانية التي توازن في دقة تامة بين كل مليم ، أو هلة أو فلساً تتفقه بين العائد أو الدخـاـ ..

أى أن الأفكار .. ومهما كانت انعكاسا صادقا لمواهب المحررين ،
فلا بد لها من الدعم المادى والنتيجة المطمئنة .. والا فعلى المحرر أن يبحث
له عن فكرة أخرى ، تكون أقل تكلفة حتى وإن كانت أقل أهمية ..

وجاذبية .. انه منطق موجود .. وله أنصاره ومؤيدوه وهؤلاء لابد وأن يستمع اليهم .. وهكذا ..

٧ - معايير أخرى عديدة : وهناك عدة معايير أو مقاييس أو شروط أخرى ينبغي توافرها وتنقف على نفس المستوى والقدر من الأهمية نوجزها في الآتي :

- أن يتوافر في أكثر أفكار الأحاديث الصحفية عنصر « القرب » أو « الم locality » أو ما يطلق عليه البعض تعبير « البعد المكانى » .. أى أن تتناول هذه الأفكار الأحداث والوقائع والقضايا والأنشطة التي تقع في مكان صدور الصحيفة ، أو في ذلك الذي يوجد به أكثر قرائها .. المدينة والقطدر والإقليم .. وكلما كانت الأفكار تعكس هذا القرب ، كلما كانت أكثر صلاحية للتنفيذ وللتحول إلى أحاديث صحافية .. الا أننا نشير هنا مرونة هذا العنصر وننسبيته وحيث أن من الممكن الاهتمام بعمل أحاديث مع أبناء الوطن المهاجرين أو المقربين في بلد خارجي أو أعضاءبعثات الدبلوماسية ، أو التعليمية أو أعضاء الفريق الرياضي المشترك في دورة ما .. كما أن هناك الأحداث التي تقع في الخارج ولكنها تصلح لأن تكون مجالا للأحاديث لارتباطها المباشر بأوضاع مكان صدور الصحيفة ، كما لا ينبغي أن ننسى كذلك دور وخصائص الإذاعات الموجهة التي يبلغ اهتمامها بالخارج بمناسباً كبيراً وأساسياً تتنطلق منه مادتها الإذاعية المتنوعة ومن بينها اللقاءات ..

- كما يجب أن تحصل الفكرة كذلك على موافقة الأشخاص الذين يمثلون دور القيادة في الجهاز الإعلامي .. والذين يخططون لما يطلق عليه تعبير « سياسة الصحيفة » ويشرفون على تنفيذ هذه السياسة بما تمتد إليه من ميادين وأبعاد ، وبالاتفاق مع الخط السياسي العام الذي حدد لها .. ذلك لأن تعارض الفكرة مع هذه الأمور بشكل أو باخر يؤدى إلى استبعاد تنفيذها وربما عدم نشرها في حالة « تحريرها » أو حصول المحرر على موافقة مبدئية بتنفيذها ..

- وأخيراً .. وكما أن الأفكار لا تتنطلق من فراغ ، ولا تعمل في فراغ أيضا ، وكما أن أي عمل إعلامي وكل عمل أياً كان ينبغي أن يكون الهدف من وراء القيام به محدداً والغاية من تنفيذه واضحة كل الوضوح فأن من أبرز هذه المعايير أن يكون للفكرة المتقنة .. ذلك الهدف المحدد والواضح ، والذي يكون في اختيارها ثم اختيار الحديث الصحفى كأسلوب نشر ما يعمل على تحقيق الغايات والوظائف المرجوة .. والتى تختلف باختلاف الأفكار

والمجتمعات ووسائل النشر ، والفنون الصحفية أيضاً وأذا كنا قد أشرنا في مجال سابق(١) إلى هذه الأهداف في مجموعها .. فان في اعادة التأكيد على أهداف الاعلام ، والشرح والتفسير والتثقيف والتعليم والتنمية والمساهمة في دعم المجتمع الاسلامي واحلال الاسلام العالمي والتقريب بين الأفكار والانزعاجات والرد على دعایات الأعداء وحل المشكلات التي يعاني منها المواطن ووضعه موضع المعرفة بالنسبة لأمور دينه ووطنه ودنياه والدفاع عن انتراث القيم والمبادئ، السائدة والتقاليد الأصيلة والصحيحة .. هذه كلها ينبغي أن تكون في مقدمة الأهداف الأساسية والنهائية التي تتجه إليها أفكار الأحاديث الصحفية في مجموعها وأن تختار لذلك الأفكار التي تعكس اهتماماً بهذه الأمور ، والتي تتنطئ عن تحمل كامل المسؤولية هذا الفن من فنون التحرير الصحفى .. ولا لم تكن الفكرة جديرة بما يبذل في سبيل تنفيذها من جهد وما يمكن أن تتحلى من مساحة .. حتى وإن كانت صغيرة ..

الخطوة الثالثة مناقشة الفكرة والحصول على موافقة بتنفيذها

وأما الخطوة الثالثة والأخيرة .. من هذه المرحلة الأولى – مرحلة اختيار موضوع الحديث الصحفى – فهو تلك التي تلّى وضع يده – بنفسه – على الفكرة أو الأفكار التي يرصدها من خلال مصادرها المختلفة والهامة والمتعددة .. من الكلمة والكلمات والسطور وبينها وبين أمواج الأثير وللقاءات وعبر الهاتف وخطابات القراء وما إلى ذلك .. حتى إذا ثبت له يقيناً صلاحيتها وقام بتطبيق المعايير السابقة في مجموعها .. قام بتدوين الأفكار المقترنة في مذكرته ، أو أجندته الخاصة وذلك تمهيداً للقيام بخطوة أخرى من خطوات العمل ، أو قام بتسجيلها على أي شكل من الأشكال ، حتى على غلافة كتاب يحمله أو طرف صحيفة ، مخافة أن تفقدماذاكرة البشرية الضعيفة أصلاً .. والتي تنسى بسرعة بعض الأفكار الهامة ، خاصة في عصر « انفجار المعلومات » الذي جدت فيه الحاجات وتزايدت أيضاً إلى وسائل الحفظ والتذكير والارجاع .. حتى الميكانيكية والاليكترونية

(١) في كتابنا الأول عن الحديث الصحفى أيضاً

منها .. فأصبحنا نشاهد في دور الصحف الكبرى « الأدمعة » والعقول الالكترونية المختلفة الأشكال والأنمط والأجيال أيضا ..

أقول ان التسجيل هنا مفيد ، على أى شكل من أشكاله ، كما أنه يرتبط في النهاية بخطوة هامة من خطوات العمل .. تتحدث عنها المراجع الأجنبية تحت اسم « مناقشة الفكرة » .. ليس بين المحرر وبين نفسه هذه المرة ، وإنما تأخذ أكثر من شكل مختلف ..

ومعنى ذلك أن عملية مناقشة الفكرة التي تؤدى إلى اختيار الصالح وترك الطالح ، أو إلى نقادها بالمعنى الحرفي لـ « مصطلح النقد » - فرز النقود الحقيقية والصالحة من المزيفة - تتكون في حقيقة الأمر من خطوتين لا خطوة واحدة .. الخطوة التي تحدثنا عنها خلال السطور السابقة وهي الأولية والأساسية والتي يخضع فيها المحرر منابع الأفكار ومصادرها إلى رؤيته الخاصة ويراها من خلال فهمه لمعايرها وبعد أن يضعها تحت مجهره الذاتي .. ثم هذه الخطوة الثانية التي تتعرض فيها الأفكار المتجمعة لمناقشتها ومعايير ومجاهر الآخرين من القيادات الصحفية .. وصحيغ أن فهم المحرر ومقدراته وممارساته وتجاربه قد يجعل - أحياناً - من هذه الخطوة الثانية مجرد اجراء شكلي .. ولكن من الصحيح أيضاً أن الأفكار في مجموعها تطرح على مائدة البحث على أى شكل من أشكالها .. وللصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى في ذلك أكثر من أساليب جميعها تهدف إلى مناقشة الأفكار التي حصل عليها المحرر من أجل الموقف عليها كما هي ، وعلى حالها ، وكما رصدها هو ووضع يده عليها ، أو من أجل تمهيل فكرة ، وتنطوير أخرى والبحث عن زاوية جديدة لفكرة ثالثة ، والغاية فكرة رابعة .. وحيث يدور البحث ، ويجرى النقاش ويختتم أيضاً .. حتى يتوصل المحرر - في النهاية - إلى الشكل الصحيح للنزول بفكرته إلى حيز التطبيق العملى .. وحيث نجد أن هناك عددة وسائل وأساليب مختلفة لهذه العملية .. تتبعها وسائل الإعلام عامة والصحف والمجلات خاصة .. ومن أبرزها .. وعلى افتراض أن الذي نوجه إليه كلامنا هو عضو أسرة التحرير بقسم من أقسام الصحيفة أو المجلة .. عضو عادى - محرر - بل ومحرر جديد أيضاً ..

- فكما قلنا فإن عليه أن يدون ما توصل إليه في مذكرته أو أجندته الخاصة ويستحسن أن يكتب في ذلك معلومات مفصلة حتى تكون الصورة كلها كاملة عنده .. وهذه المعلومات تشمل المصدر الذي استقى منه الفكرة ، وتاريخ نشرها أو اذاعتها ، والتاريخ المناسب لعرضها للمناقشة والأشخاص

أو الشخص الذي يجري معه الحديث . . . كما يمكن أن يدون بعض الأفكار الضادلة التي تتفز إلى ذهنه والتي يمكن أن يواجهه بها المحررون المعترضون على تنفيذها ، كما يدون ردوده أيضاً وحيث تكون هذه الردود ساخنة جاهزة في ذهنه . . . بينما قد ينساها عندما يحل وقت المناقشة مع الآخرين . . . علماً بأن بعض المحررين لا يؤيد تسجيل الفكرة على هذه الصورة من الواضح ، بل لا يؤيد تسجيل الأفكار على أى شكل من أشكاله لأنها بذلك تكون عرضة للوقوع تحت أيدي وأنظار غيره من المحررين المنافسين داخل الصحيفة أو المجلة نفسها وربما داخل القسم الواحد والحجرة الواحدة وهي صور تعرفها بعض الصحف والمجلات - للأسف الشديد - وحيث تكون الأفكار أسرع للبضائع عرضة للابتباس ، أو الانتفال ، أو السرقة الكاملة ، خاصة في أتون المنافسة التي لا ترحم بين محرر ومحرر حتى داخل الأسرة الصحفية الواحدة في بعض الأحيان .

ولكن . . . حتى في ظل وجود بعض هذه الصور ، في عدد من دور الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون فإن في تسجيل الأفكار فائدة غير منكرة . . . والعيب - حتماً - ليس في التسجيل ، وإنما في المانع الذي يساعد على مثل هذه التصرفات أو يؤدي إليها .

- ولذلك كله ، وقبل أن نشير إلى أساليب المناقشة ، فإننا ننوه إلى ما تفعله بعض الصحف والمجلات العربية والعالمية من عمل بعض الأشكال التنظيمية التي تتيح رصد وتسجيل الأفكار المستتبطة والحفظ عليها لصالحهم . . . ثم مناقشتها . . . ومن ذلك مثلاً :

- ❶ ما يطلق عليه تعبير : « قائمة انتظار الأفكار »
- ❷ ما يطلق عليه تعبير : « قصة الفكرة »
- ❸ ما يطلق عليه تعبير : « استماراة شرح الفكرة »
- ❹ ما يطلق عليه تعبير : « آدموج اقتراح جديد »

وأشكال ونماذج أخرى كثيرة . . . من بينها هذا الشكل الذي اقترحناه عملياً ، ونعيد الآن اقتراحه من هذه الزاوية نفسها(1) .

(1) قمت باقتراح هذا الشكل على المرحوم الاستاذ يوسف السباعي - رحمة الله - عندما كان رئيساً لتحرير مجلة « آخر ساعة » وكانت أقوم وقتها بعمل رئيس قسم التحقيقات بهذه المجلة ، وقد وافق على الأنموذج مع بعض التعديل وجرى العمل به خاصة عند القيام بضغط ميزانية المجلة . . . عام ١٩٦٩/٦٨ ثم توقف العمل به بعد ذلك .

صحيفة «مجلة» «.....»
النموذج اقتراح جديد

- «التاريخ»
- «اسم المحرر»
- «مادة الاقتراح»
- «الفكرة»
- «الشخصية أو الشخصيات»
- «فرص النجاح»
- «الهدف من الموضوع»
- «وقت التنفيذ»
- «المكان» ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- «طريقة الوصول ووسيلة الانتقال»
- «النتيجة النهائية»
- «ملاحظات»

- كما أذنا نشير هنا إلى جانب آخر هام يتصل بهذه الأفكار نفسها .. مصادرها واختيارها ومناقشتها معاً .. ونعني بذلك هذه الأفكار التي يطرحها أو يطلب تنفيذها أو يأمر بذلك - على أى شكل من الأشكال - رئيس تحرير الصحيفة أو المجلة أو المشرف على البرنامج أو ثائب رئيس التحرير .. منه إلى المحرر مباشرة ، وعن طريق الاتصال الشخصى أو بمعارفة أو واسطة رئيس القسم المتخصص ، وحيث تعتبر هذه الأفكار صالحة للنشر ومؤكدة الصلاحية أيضا ، لأنها تمر من قنوات فهم هذه القيادات للأفكار المطلوبة .. ومن ثم فإن تحصل - بدأهـة - على موافقـتهم دون أن تمر بأشكال أو أساليـب المناقشـات الأخرى ..

لا أن ذلك لا يمنع - بالطبع - من أن يقدم المحرر بعض مرئياته التي يمكن أن تحول من مسار فكرة أو أخرى .. خاصة عندما يكون أقرب إلى وجودـين إلى موضوع الحديث والـى شخصـية المتحـدث أو المتحـدى .. كـمنـدوب الـوزـارـة مثـلاـ بالـنـسـبة لـحادـيـثـ معـ الوزـيرـ المـختصـ، أوـ كـالـمحـرـرـ

الاقتصادي أو الرياضي أو العسكري وغيرهم . . . بالنسبة للأحاديث التي تتناول مثل هذه الموضوعات بشخصياتها الحديثة .

- وبالمثل ، وكما يحدث في بعض البلاد النامية ، عندما يراد - لسبب ما - تنظيم عقد لقاء هام مع زعيم سياسي أو قائد أو زائر كبير أو سفير لدولة . . . وتأتي التوجيهات بذلك إلى عدد من الصحف والمجلات . . . أو إلى وكالة الأنباء المحلية ، أو إلى محرر مرموق . . . تأتي جميعها من قبل وزارة الإعلام أو الوزارة أو الجهات العليا المختصة . . . ومعنى ذلك أن أفكار هذه الأحاديث أيضا ، تكون صالحة ومؤكدة الصلاحية . . . انطلاقاً من السياسة العامة نفسها ، ولصلتها بها بطريقة من الطرق . . .

- كما أن هناك أشكال وصور «الأحاديث الموجهة» الأخرى التي تتندى وتتغشى لأهداف معينة قد يكون من بينها الهدف الدعائي ، أو بت المعلومات التي تضل الأعداء، وتوجه أنظارهم إلى وجهة أخرى ، أو تلك التي تكون بهدف «جس النبض» وعلى طريقة «منطاد الاختبار» وما إلى ذلك كلـه . . . وحيث تعتبر أفكارها - هي الأخرى - نافذة المقبول ، صالحة بداعمة ، وفعلاً .

- أما أشكال المناقشات الأخرى والعادية ، والتي تمارس على مستوى أبرز وسائل الإعلام فهي تلك التي تتحدث عنها السطور القادمة :

● فهناك الفكرة الهامة التي يرى الحرر أنه من الممكن أن يتحقق بتنفيذها عملاً صحيحاً من نوع جيد ، قد يصل إلى مستوى السبق الصحفي ، أو الانفراد ومن ثم فإنه لا يخبر أحدها بها إلا رئيس القسم الذي يتبعه ، وربما لا يخبر بها هذا أيضاً . . . وإنما يخبر بها رئيس التحرير وحده ، ويناقشهما معه دون غيره ، و يجعلها سراً بينهما . . . وذلك بالنسبة لأفكار نادرة للأحاديث ترتفع إلى هذا المستوى . . .

● وهناك "الفكرة التي تحتاج إلى عرض سريع على رئيس القسم أو رئيس التحرير أو نائبه لأنها سوف تجرى مع شخصية هامة مقادرة وعلق وجه السرعة ، أو فجأة ، أو مع وفد يقرئ سفرة خلال ساعات ، أو مع زعيم أو شخصية عالية أو بارزة في مجال من مجالات البروز يتم بمطمار البلاد بروبا عاليًا - ترازيت - وما إلى ذلك كلـه ، وحيث لا ينتظـر التنفيذ المناقشة والحصول على الموافقة بالطرق التقليدية . . .

● وهناك أيضـاً هذه الطرق الأخيرة - التقليدية - التي تطرح فيها

فكرة أو «أفكار» الأحاديث للمذاهب المختلفة ضمن ما يطرح من «أفكار» أخرى في «الخليل»، مجلس القسم المختص ، خلال اجتماعه اليومي أو الأسبوعي وفقاً للبيان الشام المنظم لاستناداته الأشكال والأماكن والمواضيع أو دونها وبطريقه مباشرة .

• وهناك الطريقة التقليدية الثانية التي تطرح فيها الأمكار داخل اجتماع التحرير المؤتمي العادي بالنسبة لصحف اليومية ، والأسواعى بالنسبة لصحف الأسبوعية والذى يحضره جميع المحررين ويتم برئاسة رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير وأحياناً برئاسة رئيس قسم الأخبار أو محرر مرموق .

● وهناك الطريقة الأخرى التي يقتصر فيها حضور الاتصال اليومي أو الأسبوعي أو الشهري - تبعاً لنوعية الصحبة - على مجلس التحرير فقط الذي يتكون من القيادات الإدارية والتحريرية والفنية .. وحيث قوم رئيسي كل قسم بطرح الأفكار التي تجمعت لديه من المحررين والتي تمت مناقশتها خلال اجتماعات الأقسام المختلفة .. كما يقوم ايضاً بعرض وجهات نظر المحررين المؤيدة لأفكارهم (أ) .. وبذلك يتم إعداد مذكرة لبيانها في الاجتماع

ومعنى ذلك أن هذه المناقشة تتم خلال خطوط من أساسياتهن . . الأولى - وكم ذكرنا - هي مناقشة المحرر نفسه لها ، والثانية هي مناقشة الآخرين والتي تتفرع بدورها إلى أكثر من خطوة صغيرة أو فرعية . . عندما نتعرض لفكرة المناقشات الجديدة داخل أكترشن، اجتهاد من تلك الاجتماعات البديلة، أو مع أكثر من شخصية . .

تقى المناقشة، ويخدم الخفاش، وينتشر، ويختار الجدل، وينتعرض من يريد الاعتراض ويقوم من يريد بنقد الفكرة وتحليلها، رؤيد من يريد . . وقد تهاجم هجوما كبيرا من جانب البعض، وقد تهاجم هجوما مغولا من جانب البعض الآخر من الزملاء، وقد يؤيد البعض الرابع تأييدها مشروطا ببعض التحول في أسلوب تناولها، أو تناولها من زاوية جديدة، وقد يؤيد البعض الخامس الفكرة كما هي . .

وبين هذه جميعها يقف المحرر ليدافع عن فكرته ، ويقدم الدليل على

(١) تعدد الصحف الكبرى أكثر من اجتماع واحد يومياً، وتصل هذه الاجتماعات في بعض أيام النشاط الاخباري الهام إلى أربع أو خمس اجتماعات، وقد تحدثنا عن ذلك بالتفصيل في كتابينا السابق: «فن الخبر» ٢٠٠٠ من ص ٣٧١ إلى ص ٣٨٠ ولذلك نزم القنوية .

لما يجاهها ، ويقيم الحجة على المترضي ، ويوضح ما يكتفى به من جوابتها على بعض الزملاء ، وبشيء إلى الهدف الرئيسي منها .. ويقدم الشخص أو الأشخاص الذين يمكن تنفيذها عليهم ويدافع عن اختيارهم ، ويحاول اقناع الزملاء بأهميتهم ، وبالإعداد الكبير من القراء الذين يمكن أن تجذبهم هذه الفكرة نفسها ، وهذه الشخصية الحديثة .. كما يشير إلى النتائج التي يمكن أن تسفر عنها في حالة القيام بتنفيذها في شكل حديث صحي ، وما الذي يمكن أن يتحقق من وراء ذلك على المستوى الصحفى والمهنى ، كما يليق فى مقامه عنها إلى أهمية الاتسارة نحو جذبها وتأثيرها وردود أفعالها المتوقعة ..

وهكذا حتى يقر المجتمعون المولفون الكاملة على تنفيذها . . . كما هي ، أو بعد قليل من التحويل أو التحوير أو بعد تغيير كبير يتناول بعض الأساسيات التي تقوم عليها . . . أو يتقرر استبعادها كلية . . . والنظر في ملامة أخرى . . . بعد أن قتلت هذه الفكرة بحثا . . .

وفي كل ذلك ، يكون لرئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير وكذلك
يكون لرئيسهم القسم مرتباً لهم الأساسية ، وأدوارهم الهامة التي تستند
إلى فهم كامل ومضاعف وممارسة كبيرة ، وخبرة عريضة تجعل منهم قضاة
عقل « وحق .. في الظروف العادلة .. »

ويالها من اجتماعات ومناقشات تقسم خبرات وثقافات لا حدود لها ، خاصة للمحرر الجديد بل تقدم له أفضضل دروس المهنة .. ومحاساتها التطبيقية .. مما يفيده - حتما - على طريق تطوره الطويل .

الباب الثاني

الإعداد لتنفيذ الحديث الصحفى

« أحضر صورته وضعها أمامك ثم دقق النظر إليها جيداً
انك - حتماً - سوف تصل إلى بعض خصائصه وأخلاقه التي
تكمّن وراء ملامحه .. أو - على الأقل - سوف لن تذهب إلى
لقاء رجل مجهول الوجه لديك .. بل انك تعرّفه حتماً » .
« أهيل لودفيج »

1. $\frac{1}{2} \times 10^{-10}$ mole/liter

2. Electrolyte concentration (Conc.)

Electrolyte concentration is defined as the total number of ions present in a given volume of solution. Thus, we have concentration of NaCl = 0.1M , which means there are 0.1M moles of Na^+ and 0.1M moles of Cl^- present in 1L of solution.

o Ionic strength =

باب الثاني

الإعداد لتنقية الحديث الصحفى

وَدَخَلَ إِلَى الْأَعْدَادِ التَّتَقْفِيدِ : أَيْمَانُهُ مُبَرَّأَةٌ مُّكَلَّةٌ وَالْمُنْجَلَّةُ

ان المجهودات السابقة التي يقوم بها المحرر في سبيل الحصول على الفكرة الناجحة وما يتم أثناء ذلك من بحث واستقصاء ثم استخدام لمقاييس المختلفة ، وحتى مناقشة الفكرة بطرق مختلفة عن الطرق . . . هذه المجهودات بتفصيلاتها العديدة ، التي تناولتها الخطوات الثلاث السابقة ، والتي تمثل المرحلة الأولى الهامة من مراحل تنفيذ الحديث الصحفى . . وعلى أي شكل من أشكالها . . إنما تمثل واحدة من العمليات الكبرى التمهيدية ، أو المهدءة لقيام عمليات وسائل أخرى عديدة ، تتضمن — بدورها — أكثر من خطوة على طريق العمل الجاد والصبور من أجل « انتاج » حديث صحفى يرضى عنه الآخرين ورؤسائى التحرير والقراء معاً . . ومن هنا ، وإلى طريق العمل الصحفى التطبيقى نفسه ، فإننا نقول ان الخطوات السابقة الأولى يمكن أن يطأط عليها اسم « مرحلة العثور على الفكرة » . . بينما يمكن أن يطأط على الخطوات التي تلى هذه المرحلة باسم « مرحلة الاعداد للمقابلة » أو « مرحلة التمهيد للمقابلة الصحفية » لأنها — كذلك — تتصل بذلك الخطوات العديدة التي تلى مرحلة الاختيار ، والتي تسبق اجراء المقابلة نفسها ، أو التي تقع بين مرحلة الاختيار ، وبين عقد الجلسة أو الجلسات الهامة والضرورية ، والتي لا بد منها لكي يأخذ الحديث شكله الطبيعي ، حتى وإن كانت هذه الجلسات عبارة عن لقاءات — على الواقع — في السوق أو النادي أو على الرصيف أو في الطريق . . أى حتى وإن لم تأخذ الشكل التقليدى حيث تجرى داخل المكتب والصالونات وعلى المقاعد الوثيرة . .

ومن هنا ، وكمدخل للحديث عن هذه المرحلة الثانية ، بخطواتها العديدة فادعنا نقف قليلاً عند عدد من الملاحظات التي تتصل بهذه المرحلة نفس ما عين قبل م :: وهى :

— أنه كما يتوقف نجاح الحديث على نتيجة جهد المحرر في الحصول على الفكرة المناسبة، فهو يتوقف كذلك، والي حد كبير على مقدار ما يبذله

المحرر من خلال هذه المرحلة الثانية نفسها والتي يصدق عليها قبل غيرها المثل الصحفى القائل : « على قدر جهدك تكون نتيجة عملك » ٠٠ ومعناه هنا أنه كلما أجهد الإنسان نفسه خلال مرحلة الاعداد للتنفيذ كلما أتيحت له أكبر فرص النجاح ٠٠

وصحيف أن المراحل التالية بتفاصيلها المختلفة هامة أيضا ولكن العثور على الفكرة والأعداد للتنفيذ إنما تمتلان القاعدة الأساسية وحجر الزاوية في البناء كله ، وتكون تأثيراتهما كبيرة على المراحل التالية من مراحل العمل ٠٠

وهن هنا فان الأعداد للتنفيذ قد يأخذ من وقت المحرر وجهه القادر الكبير ٠٠ خاصة عندما يتصل بأحاديث هامة ينوى المحرر أن يقوم بها خارج البلد ٠٠ وحتى لا يعرض اسمه للخطر ، أو يسقط في التجربة ، أو تصيب الرحلة نفسها هباء لأنه لم يعد لها الأعداد المناسب ٠٠

وربما من أجل ذلك يقول صحفي ورئيس تحرير مصرى : « ان الرحلة الصحفية الى الخارج تكلف الشيء الكثير وادارة الصحيفة لا تسمح بان تقام بمعظم الجنيهات اذا عهدت بالرحلة الى صحفي مبتدئ » ، ورئيس التحرير يفضل دائما من سبقت له الخبرة والتجربة حتى لا تتخفف جريدة في ميدان النافسة الصحفية الدامية » (١) ٠

، وحتى عندما تتم الأحاديث داخل البلد مع شخص هام جدا ٠٠ من رجال القمة السياسية في البلد نفسه ، أو مع زائر لهذا البلد - رئيس دولة أو نائبه أو وزير خارجيته - وحتى ان كان الأمر يتطلب حديثا مع أديب عالمي كبير أو فنان له قدرة ٠٠ - وليس مع زعماء السياسة فقط - فان الأعداد للتنفيذ يأخذ وقتا ومجهودا كبيرين ٠

وعندما كنت أحضر عددا من المحررين ورجال الاعلام السعودى في دوره تدريبية (٢) ، أذكر أثنتي قلت أن الأعداد لتنفيذ بعض الأحاديث الصحفية قد يأخذ يوما واحدا ، والأعداد لتنفيذ البعض الآخر قد يأخذ ثلاثة أيام ، ولكن هناك من الأحاديث ما يستغرق الأعداد له أسبوعا

(١) موسى صبرى : « مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ١٣

(٢) الدورة التدريبية الخاصة بفن التحرير الصحفى والتي عقدتها قسم الاعلام بكلية الآداب جامعة الرياض ، والتي قمت بالاعداد لها والذى خالها ٨٦ محافظه تدريبية في التحرير الصحفى خلال شهر فبراير - مارس ١٩٧٩ ٠

كاملًا . . . عندئذ وقف بعض المتدربين معترضًا على ذلك . . . أحدهم قال أن في ذلك ضياع لجهد المحرر ووقته ، وأخر قال أن ذلك يعني أن المحرر لا يقدم في الشهر الواحد غير ثلاثة أحاديث صحفيّة وربما عدة أخبار قليلة ، وثالث قال بالحرف الواحد : « أنا شخصياً يأمرني رئيسى بعمل حديث مع فلان من الناس » ، فيكون عنده الحديث بعد ساعتين أو ثلاث ساعات على الأكثر ! . . . قالت لهم يومها أن ذلك الوقت هو في صالح المحرر والحديث تماماً ، وأنه يقدم له كل شيء عن الأرضية التي يقف عليها . . . والثقافة المطلوبة . . . وأنه يكتفى أن يقدم المحرر ثلاثة أحاديث صحفيّة قوية خلال الشهر الواحد . . . بل يكتفى تقديم حديث صحفي واحد أو خبر واحد ، أو تحقيق واحد أو مقالة واحدة ولكنها - جمبعها - تتقدّم على عشرات الأحاديث والأخبار والتحقيقات والمقالات . . . بل ان بعض كتاب المحررين لا يوجد في رصيده أكثر من مقالتين أو تحقيقين أو حديثين في العام الواحد . . . ولكن كلاً منها يتوازى في أهميته مع الأحاديث أو المقالات أو التحقيقات التي فدمها غيره خلال هذا العام نفسه وان زادت على العشرين أو الثلاثين ان المسألة هنا مسألة كيف وانفراد وسبق وأعمال متكاملة تعيش وتبقى . . . وليس كما على الاطلاق . . . وأما عن صديقنا الذي قام بتنزيه الحديث وتحريره وتقديمه خلال ساعتين . . . فقد قلت له . . . أشك كثيراً في أن ما قدمته هو حديث صحفي بالمعنى الكامل والمعروف والعلمى لهذه الكلمة . . . والذى نهدف اليه خلال هذه الدراسة وعندما حدثنى عن تفاصيله . . . كان مجرد تصريح لأحد النساء . . . ألقى به اليه من خلف زجاج سيارته !!

- ومن هنا فاننى أقول . . . أن ما نتحدث عنه هنا ، ليس التصريحات التي تلقى من زجاج السيارة أو على قارعة الطريق ، ولن泥土 الأحاديث السريعة التي يكلف بها المحرر فجأة ، ولن泥土 الدردشة التي تجري أثناء حفل العشاء أو « الكوكتيل » الذى تقيمه سفارة من السفارات . . . ولن泥土 كذلك التصريحات التى تقدمها فى غلافة من الابتسamas العديدة - ومع واجبات الضيافة - شخصية من الشخصيات . . .

ان الحديث الذى نقصد بالاعداد له هنا . . . هو الحديث الصحفى الكامل ، والعلمى ، والذى يقدم الكثير للقراء والمجتمع انه أيضاً الحديث الذى يفوق عشرة أحاديث ، وربما مائة ! أو هو فى تعبير آخر ، ذلك الحديث « المثالى » . . . الذى يتطلب اعداداً أكثر مثالية ، من خلال الجهد والعرق وحدهما . . .

- وأخيراً فقد تسبق هذه المرحلة ، بما فيها من خطوات مختلفة ، خطوة أولى لأبد منها بالنسبة لبعض الأحاديث الصحفية .. والذى يقوم بها هنا هو رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس القسم .. عندما يقوم أحدهم باختيار الفكرة ، واختيار المحرر أيضاً الذى يقوم بتنفيذها لأنه أكثر صلاحية من غيره من المحررين .. لتنفيذ فكرة معينة ، أو اقتراح دون آخر .. مما يتطلب وقفة أخرى .. تناول اختيار المحرر نفسه الذى يقوم بإلعادـاد للحديث ، وتنفيذـه ، وتحريـره .. قبل الـوقوف عند هذه الأراـحل نفسـها ..

النِّصْلُ الْأُولُ

الحرر : «محرر الحديث الصحفى»^(١)

وَعِمَّا .. وَسَوَاء قَام أَحَد الرُّؤْسَاء الْمُبَاشِرِينَ فِي الْعَمَلِ الصَّحْفِيِّ بِتَكْلِيفِ الْمُحَرِّر بِالْقِيَام بِالْأَعْدَادِ وَالْتَّنْفِيذِ لِفَكْرَةِ مُعِينَةٍ تَكُونُ خَاصَّةً بِهِمْ ، أَوْ بِمُحَرِّرٍ آخَرَ ، أَوْ كَانَتْ هَذِهِ نَفْسُهَا مِنْ بَنَاتِ افْكَارِ الْمُحَرِّر الَّذِي يَتَصَدِّي لِاعْدَادِهَا وَتَنْفِيذِهَا بَعْدَ أَنْ يَحْصُل عَلَيْهَا مِنْ أَىْ مَصْدَرٍ مِنْ الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ ، وَبِهِدْيَةٍ أَنْ تَجْتَازَ بُوتَقَةِ الْأَخْتِبَارَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ ، حَتَّى تَعْتَمِدَ لِلتَّنْفِيذِ ..

وَكَذَلِكَ ، سَوَاء كَانَ هَذِهِ الْمُحَرَّرِ عَضْوًا فِي أَحَدِ الْأَقْسَامِ الصَّحِيفِيَّةِ أَوْ الْمَجَاهِ كَالْأَقْسَامِ الْأَخْبَارِيَّةِ أَوِ الْمُتَخَصِّصَةِ «الْأَخْبَارِ - الْقِسْمِ الْخَارِجِيِّ - الْقِسْمِ الْإِقْتِصَادِيِّ - الْقِسْمِ الصَّنَاعِيِّ الْمَسْكُرِيِّ - الْعَمَلِ وَالْعَمَلِ - التَّعْلِيمِ - الْمَرْأَةِ - الْرِّيَاضَةِ بِالْفَنِيِّ .. الْغَرِّ» أَوْ كَانَ عَضْوًا فِي أَحَدِ الْأَقْسَامِ ذاتِ النَّوْعِيَّةِ وَالنِّشَاطِ الْإِخْاصِ : «الْتَّحْقِيقَاتِ الصَّحِيفِيَّةِ - الْأَبْحَاثِ وَالدِّرَاسَاتِ .. إلَخِ» .. أَوْ كَانَ عَضْوًا بِذَلِكَ الْقِسْمِ الْجَدِيدِ الَّذِي نُوَجَّهُ الدُّعَوَةُ إِلَيْهِ أَنْشَأَهُ أَوْ كَانَ عَضْوًا فِي صَفَحَاتِ هَذِهِ الْكِتَابِ .. وَأَعْنَى بِهِ «قِسْمِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيفِيَّةِ»^(٢) ..

وَبِاَثَلِ .. إِذَا كَانَ الْمُحَرِّر يَعْمَلُ فِي صَحِيفَةِ يَوْمِيَّةِ صَبَاحِيَّةِ أَوْ مَسَائِيَّةِ .. أَوْ فِي صَحِيفَةِ أَسْبُوعِيَّةِ ، أَوْ مَجَاهِ ، عَامَّةِ أَوْ مُتَخَصِّصَةِ .. أَوْ ذَاتِ اِتِّجَاهٍ خَاصِّ ، أَوْ مَهْنِيَّةِ ، أَوْ فَقْوِيَّةِ .. وَهَنْتَى إِذَا كَانَ يَعْمَلُ فِي وَكَالَّةِ أَنبَاءِ اِلَيَّمِيَّةِ أَوْ مَحْلِيَّةِ أَوْ قَومِيَّةِ أَوْ عَالَمِيَّةِ ، أَوْ مُتَخَصِّصَةِ .. أَوْ كَانَ يَعْمَلُ فِي مَجَاهِ اِعْدَادِ الْأَحَادِيثِ الْإِذَاعِيَّةِ وَالْتَّلَيْفِيَّوْنِيَّةِ ، مِنْ دَاخِلِ أَسْرَتِيهِمَا .. أَوْ مِنْ خَارِجِهَا .. فِي جَهِيعِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ ، وَفِي أَىْ بَلَادٍ مِنَ الْبَلَادِ ، وَبِأَيَّةِ لِغَةٍ يَكْتُبُ ، وَفِي أَىْ هَكَانٍ يَكُونُ .. وَهُنْ خَلَالِ جَوَانِبِ الْأَهْمَى الْمَعْقُودَةِ عَلَى هَذِهِ الْفَنِ

“Interview - Editor”

(١) (٢) لَا يَوْجُدُ قَسْمٌ بِهِذَا الْاسْمِ .. إِلَّا أَنْ أَهْمَى الْحَدِيثِ الْأَنْزَالِيةَ تَنَطَّابُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، حِيثُ يَعْكُفُ مَحْرُورُهُ عَلَى هَذِهِ الْعَمَلِ فَتَتَكَوَّنُ لِدِيْهِمْ خَبَرَاتٍ وَمَارِسَاتٍ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، مَمَا يَكُونُ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ الْأَعْلَامِيِّ الصَّحِيفِيِّ نَفْسَهُ ..

التحريرى الهام من فنون الاعلام عامة والاعلام الصحفى خاصة .. فان هناك
عدة شروط أساسية لا بد أن تتوافر في محرره ، قبل أن يبدأ اعداد وتنفيذ
أحاديثه الصحافية .. وحيث تعتبر هذه الشروط ، مكلمة لنجاح الفكرة ..
مؤدية إلى نجاح الحديث الصحفي في مجموعه ..

فلا يكفى أن يقال أن محررا من المحررين يعتبر موهوبا في اقتناص
الأفكار والحصول عليها .. ولا يكفى كذلك أن يقال أنه له حاسة صحافية
يحسده عليها الكثيرون تستطيع أن تحمله وبسهولة حتى المصدر أو المكان
الذى يوجد به ذلك المعين الذى لا ينضب من الأفكار التى تعكس المواهب ،
والتي تصلح قبل غيرها للتحول إلى مادة صحافية ناجحة .. بينما يجلس
هو وكما يقول الصحفيون الأمريكيون « يغزل في شرائقه » .. لا يحرك
قدما ، ولا يبدل جهدا من أجل تنفيذها ، أو يحرك قدمه في غير الاتجاه
المطلوب أو الصحيح ، أو يمضى في ذلك الاتجاه ولكن لا يعرف الى من
يتحدث ؟ وكيف ؟ وماذا يقول ؟ .. أو يتحدث ولكنه لا يعرف الطريق الى
تحرير ما حصل عليه .. ومكذا ..

ان الفكرة الناجحة ، لا يظهر نجاحها ولا يكتمل .. الا من خلال
العمليات العديدة التالية ، تلك التي لن يستطيع القيام بها ، وبالقدر
المطلوب من المهارة سوى هذا النفر من المحررين الذين تتوافر فيهم هم أيضا
عدة خصائص وصفات متنوعة ، ويكمel بعضها بعضا .. بل ، ومجموعات
كاملة من الخصائص والصفات تتحدث عنها السطور القادمة :

أولا : الخصائص المهنية والفنية العامة

وهي خصائص وصفات ترتبط بالعمل الصحفي في مجموعه ، وينبغي
أن تتوافر في المحرر كائنا من كان ، وسواء يعمل في صحيفة أو مجلة أو وكالة
أنباء ، في مجال الأخبار أو ما وراء الأخبار من قصص وموضوعات وأحاديث
وتحقيقات وتقارير .. وغيرها .. أى أنها تتصل بالتكوينات الصحفية العامة
الالزامـة لكل صحفي ولأى صحفي ، بصفته مفتاح العمل .. وأنه لا توجد
صحافة بغير صحفيين .. وعموما فان أبرز هذه الصفات والخصائص
العامة التي ينبغي العمل على توافرها في محرر الحديث الصحفي وغيره من
المحررين هي :

١ - معرفة طبيعة العمل الصحفي وأسسه وقواعدـه
وأعني بها هنا أن يعرف المحرر القواعد العامة الأساسية التي تحكم

العمل الصحفى فى مجده وعه ، أو تلك الذى تحكم العمل فى صحفته أو مجلته ، وكذا الصفات العامة العديدة التى ينبغى أن تتوافر له ، والتى تتصل بالصحافة كمهنة وكفن معا ، وكذا القواعد التى تحكم العمل الصحفى ، والعلاقات بين الزملاء ، والثقافة المطلوبة للمهنة عامـة ، ولكل قسم من أقسامها أو فرع من فروعها خاصة . . . وعموماً ما يبرز هذه الخصائص والصفات المرتبطة بطبيعة العمل الصحفى هي :

– أن يعرف نوعية الجهة التى تصدر صحفته ، والقواعد التى تحكم تابعيتها لها والسياسة العامة التحريرية

– أن يكون على بيـنة من طابع صحفته وطبيعة قرائـها ونوعيـاتهم والموادـ التي يفضلـونـها على غيرـها .

– أن يعرف الادارات والأقسام العديدة التى تتكون منها أو تنقسم إليها صحفـتها أو مجلـتها أو مؤسـستـتها . وأن يـعرف طـبيـعة عمل كلـ قـسمـ منـ هـذـهـ الأـقـسامـ أوـ كـلـ اـدـارـةـ منـ هـذـهـ الـادـارـاتـ .

– أن يـعرف زـملـاهـ في المؤـسـسـةـ عـامـةـ ، والـصـحـيفـةـ أوـ المـجـلـةـ خـاصـةـ ، والـقـسـمـ علىـ وجـهـ التـحدـيدـ وأنـ يـقتـربـ منـهـمـ بشـدـةـ ويـتـعرـفـ علىـ أـسـالـيبـ عـمـلـهـمـ وـطـرقـهـاـ ويـحاـولـ أنـ يـفـيدـ منـهـاـ .

– أن يـعرف الأمـورـ والـأـنـظـمـةـ الـتـىـ تـسـودـ جـهـةـ عـمـلـهـ ، وـعـلـىـ وجـهـ الخـصـوصـ ماـ يـتـصلـ منـهـاـ بـمـهـامـ الرـؤـسـاءـ وـخـطـ سـيـرـ الأـفـكـارـ وـالمـقـرـحـاتـ وـطـابـعـ اـجـتمـاعـاتـ التـحرـيرـ وـخـطـ سـيـرـ المـادـةـ التـحرـيرـيـةـ وـطـبـيـعـةـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـأـقـسامـ الـفـنـيـةـ وـالـاعـلـانـيـةـ وـبـيـنـ الـأـقـسامـ التـحرـيرـ .

– أن يـعرف نـظـمـ وأـسـالـيبـ الـعـلـمـ الشـرـكـ وـالـتـعـاوـنـ القـائـمـ بـيـنـ المـحرـرـ منـ جـانـبـ وـالـأـقـسامـ الـهـامـةـ الـتـىـ تـشـارـكـ فـيـ اـعـدـادـ وـتـنـفـيـذـ عـمـلـهـ مـثـلـ قـسـمـ التـصـوـيرـ ، وـمـركـزـ الـمـلـوـمـاتـ بـالـصـحـيفـةـ وـقـسـمـ الـاسـتـعـامـ السـيـاسـيـ وـقـسـمـ أوـ اـدـارـةـ المـطـبـعـةـ ، وـحتـىـ الـأـقـسامـ الـمـخـصـصـ بـاـعـدـادـ السـيـارـةـ الـتـىـ يـتـقـلـ بـهـاـ وـبـتـجهـيزـهـاـ . . . وـماـ إـلـىـ ذـلـكـ كـلـهـ . . . وـيـضـافـ لـىـ ذـلـكـ الـعـرـفـةـ باـسـتـخدـامـ أـجـهـزةـ الـاتـصالـ وـارـسـالـ الـبـرـقـيـاتـ وـالـصـورـ بـالـرـادـيوـ وـبـغـيرـهـ . . .

– أن يـكونـ عـلـىـ عـلـاقـةـ وـدـ وـصـدـاقـةـ وـزـمـالـةـ حـسـنـةـ معـ جـمـيعـ أـفـرـادـ الـعـامـلـينـ بـمـؤـسـسـاتـ الصـحـيفـةـ أوـ بـصـحـيفـتـهـ أوـ مـجـلـتـهـ . . . بـدـءـاـ بـرـئـيسـ مـجـلـسـ اـدـارـةـ الـمـؤـسـسـةـ وـرـئـيسـ التـحرـيرـ . . . وـحتـىـ أـصـغـرـ الـعـامـلـينـ بـهـاـ .

٣ - الثقافة العامة مع الاهتمام بفرع من فروعها :

كل الصحفيين - بدون استثناء - في حاجة إلى التزود الدائم بالآوان الثقافة العامة الأصلية . . . في أي فرع من فروعها ، وعلى أي شكل من أشكالها . . . ويستوى في ذلك الصحفي بالجريدة اليومية ، أو الأسبوعية ، أو بالمجلة العامة ، أو بوكالة الأنباء . . .

غير أن المحررين كافة ، يعودون إلى الموقف الذي يصبح فيه كل منهم وهو بحاجة إلى التزود بشفافية معينة أو بفرع دون آخر من فروعها . . . وذلك عندما يكون في اتجاهه نحو التخصص ، كأن يكون محررا علميا أو أدبيا أو عسكريا . . . وما إلى ذلك . . . رغم ضرورة استمراره في التزود بالآوان الثقافة العامة والتي لا بد منها . . .

لا أن بعض المحررين يكون عليهم - قبل غيرهم - أن يبقوا على حالة من حالات الثقافة العامة لأكبر وقت ممكن . . . وربما طوال حياتهم . . . لأن طبيعة أعمالهم تتطلب ذلك . . . وفي مقدمة مؤلاء جميع المحررين الذين يتعرضون لإجراء « المقابلات » وأولهم على وجه التحديد محرر الحديث الصحفي ، ومحرر التحقيق الصحفي . . .

وصحيف أن أكثر الآوان العمل الصحفي تقوم على إجراء المقابلات . . . وأن المحرر أو المذوب في أي قسم من الأقسام ، تكون حاجته شديدة إلى إجراء المقابلات الهامة واليومية للحصول على مادته ولكن هذا المحرر أو المذوب نفسه ، ومع اعترافنا بأهمية المقابلات اليومية التي يقوم بإجرائها إلا أنها - في الغالب - تكون مع نفس الشخصيات التي يقابلها يوميا ، والتي يجمع بينها عمل واحد ، ومكان واحد ، وأساليب متشابهة واتجاهات وظيفية متقاربة وربما تخصص واحد أيضا . . . ومن ثم يكون على المذوب أن يدعم في نفسه وعن طريق الثقافة والمعرفة هذه الاتجاهات أو التخصصات أو الاهتمامات الواحدة . . .

ولكن الأمر يختلف بالنسبة للمحررين الآخرين . . . محرر الحديث الصحفي ، ومحرر التحقيق الصحفي ، ليس فقط لأن الصحافة بالنسبة إليهما ، كما هي بالنسبة إلى غيرهما من المحررين القراء : « المدرسة الشعبية الكبرى التي تفتح أبوابها يوميا لجماهير الشعب على اختلاف طبقاته »^(١) . . . وليس فقط لأن الأحاديث والتحقيقات تكون أكثر قابلية

(١) مختار النهامي « الصحافة والسلام العالمي » ص ٣١٧

للقراءة من بعض الوان التحرير الأخرى كالمقالات مثلاً .. خاصة بالنسبة للصحف والمجلات الاخبارية والشعبية تؤيدها في ذلك عوامل الجذب المختلفة كليساندرا المشاهير وصورهم وحكاياتهم . . وإنما لسبب فنى أكثر أهمية ذلك هو أن محرر الحديث الصحفى ، ومحرر التحقيق الصحفى . . يتعرضان من وقت آخر لإجراء المقابلات العديدة التى تختلف موضوعاتها تماماً ، كما تختلف مجالاتها وتخصصاتها . . ومن ثم يختلف الأفراد الذين تجرى معهم هذه المقابلات في السن والجنس والمستوى الاجتماعى والثقافى والدرجة العلمية والعادات والتقاليد وحوالى المعرفة يشتمل المحرر باجراء المقابلات معهم ، ويكون عليه من أسبوع لأسبوع ، أو من حديث لحديث ، أو تحقيق آخر ، أن يقرأ موضوعات مختلفة ، وأن يتتابع مادة متباينة ، وأن يتم اللقاء بيته وبين عبدة أشخاص من مختلف الثقافات . .

ومن هنا ، فإن أيهما يكون أكثر من غيره حاجة إلى مثل هذا الاستعداد المتشعب لأن يسأل وأن يناقش وأن يحاول وأن يناور وأن يعتمد في ذلك كل على ثقافة متشعبة تختلف باختلاف الأشخاص والتخصصات والاتجاهات وإلاؤ اققب والظروف . . ومن هنا أيضاً فأننى أقول أن التعريف القديم للصحفى والذى يقول أصحابه « هو الشخص الذى ينطوي من كل بستان زهرة » . . يصدق بالدرجة الأولى على هذين قبل غيرهما . .

وأما عن الاهتمام بفرع من فروع الثقافة . . فما ذلك إلا لأننا نريد له أن يكون ذلك المحرر العصرى الذى يكون مستعداً في كل وقت وفي أي ظرف لتنفيذ حديث مع أى شخص . . إلى جانب اتجاهه نحو تخصص ما يكون مجاله التفوه وبروزه . . وحيث يتساير ذلك أحدث اتجاهات التحرير الصحفى . . والاتجاهات العلمية ذاتها . . وحيث أن الصحافة اليوم ، وغداً ليست هي ولن تكون بحال من الأحوال صحفة . . العموميات . .

أقول ذلك كله وفي ذهني أن رئيس التحرير لن يقوم بتكليف أحد المذويين بعمل لقاء مع شخص ما إلا إذا كان يعمل في مجاله ، أو يقترب من هذا المجال نفسه بصورة من الصون ولكن في ذهني أيضاً ذلك الاستعداد الذى لا بد منه لأى صحفى وكل صحفى . . وهو العمل في مجالات متعددة ، وعقد لقاءات مع أشخاص قد لا يعرف حتى مجرد أسمائهم . . وطالما أنه يعيش حياته صحفيًا ، وطالما أنه يكون مستعداً لتلبية أوامر وطلبات رئيس التحرير أو رئيسه المباشرة . . فإن عليه أن يتزود بـ لوان الثقافة العامة . . التي تعينه على ذلك كله . .

وبعد .. فإن هناك عبادة نقاط أخرى يمكن أن تضاف إلى عنصر الثقافة وأهمية توافرها في هذا المحرر وهي :

- أن المحرر قد يحتاج إلى مناقشة أكبر من ذلك معا ، من ذوى التخصصات المختلفة ، وحيث تبرز حاجته الملحة إلى الثقافة العامة والمتنوعة .

- أن الثقافة العامة والمتنوعة تقدم له فرص الظهور والانتشار واحتذاب الأصوات إليه عند عقد المقابلات المشتركة ، أو المؤتمرات الصحفية أو أثناء الرحلات مما يدفعه عدة خطوات إلى الأمام .

- أن المحرر نفسه قد توجه إليه الدعوة ليكون أحد المشاركين في مناقشة مفتوحة ، أو ندوة من ذوات الرأى ، أو مواجهة أو مناظرة إذاعية أو تليفزيونية مع آخرين من مختلف الثقافات والتخصصات وحيث يكون عليه مواجهتهم .

- أن قيمة المحرر ترتفع دائمًا ، وأنه يكبر في عين محدثه ، كلما وجده على علم بالوضع الذي يتحدث فيه ، مما يجعل من عملية المقابلة في ذاتها عملية سهلة ، ويعمل على نجاحها .

- أن الثقافة العامة ، والاتجاه الخاص يعنيان كثيراً عند إعداد استئلة التي ينبغي اعدادها .

- أن الثقافة العامة تكسب محرر الحديث حصانة هامة ، تساعد في التغلب على الموقف الحرج واجتياز المصاعب التي تنشأ عند اجراء المقابلات ، وكذلك في الحصول على أهم الأخبار والمعلومات تقويه إليها مناقشته الواقعية القائمة على أساس المعرفة .

ـ وإذا كانت المقابلات الصحفية تذكر بجذورها السابقة القديمة ك المجالس القبائل ومناقشات أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، وتلك المناقشات التي كانت تدور بين الفلسفه وفي بلاط حكام مصر القديمة ، واليونان والرومان والفرس والعرب ، خاصة خلال : الدولة العباسية .. وخلال الندوات والمساجد والحلقات والصالوونات الأدبية .. فلا شك أن فرسانها البارزين كانوا من المثقفين ثقافة أدبية أو دينية أو سياسية أو عامة تعينهم على الحوار والجدل واقناع السامعين الآن .. ومن خلال الامتداد الزمني يبدو أن فارس المقابلة المعاصرة على أي شكل من أشكالها ،

ينبغى أن يكون من كبار المثقفين تماماً وأن يكون الصحفي الحديث هو بالدرجة الأولى « رجل معلومات » يحصل عليها من الآخرين ، ويقدمها إلى القراء ..

ولكنه - بالطبع - لن يستطيع الحصول عليها إلا إذا كان مؤهلاً لذلك تأهيلاً ثقافياً يستطيع به أن يواجه التحدى .. الذي تمثله صحفة المعلومات والأقمار الصناعية وأجهزة المعلومات الرئيسية أو التلفزيونات الفاعلة والآلواح الآليكترونية التي تتباً بها « آرثر كلارك » والتي تتطلّق من محطات فضائية على نطاق عالمي ، تنقل العلوم والمعرفة إلى الإنسان في كل مكان وفي التو واللحظة التي يريد لها ، على شكل رسوم مصورة ، أو لغة عالمية أخرى يتوصّل إليها (١) ..

أقول ذلك كله وفي ذاكرتى ذلك النوع الهام من أنواع الأحاديث الصحفية الذي يؤكد حاجة محرره إلى الثقافة على أنه هو السابق شرحه .. وهو هنا : « الحديث الاخباري » أبرز وأهم أنواع هذا اللون من الوان النشاط الصحفي دون جدال .. وفي ذاكرتى كذلك ، أن التثقيف هو هدف هام من أهداف الحديث الصحفي كائناً ما كان ..

٣ - الهوائية والحماس :

كأى من أصحاب الهوائيات الأخرى المتنوعة ، يجب أن يكون الموقف بين المحرر ، وبين ما يقوم بتنفيذها من مادة فنية صحافية .. هي هنا فن الحديث الصحفي .. وكما يجب صاحب الهوائية هو ايته ، وتشغل عليه ذكره وقلبه وتملك لبّه ورؤاده .. حتى ليظل يفكر بها ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة ، وآباء الليل وأطراف النهار ، وحتى تقاد تشغله تماماً عما سواها .. يجب أن يكون هذا الرجل ..

وإذا شبّهناه - مثلاً - بمحرر التحقيق الصحفي أو المخبر نجد أنه « يجب أن يحب عمله إلى درجة العشق ويجب أن يدفعه هذا الحب وسوف يدفعه - حتماً وفي حالة وجوده - إلى أن يقبل عليه ليس كاقبال الموسيقار المحترف أو اللاعب الذي يؤدى دوره في المباراة ليقبض الثمن .. وقد يؤديه هذا الموسيقار المحترف من أجل لقمة العيش فقط ، وكذلك اللاعب ويشعر بذلك مهما بلغت درجة اجادته له ، ولكن الفرق كبير بين هذا الموسيقار

A. C. Clarke : "Prdiction, Realization and Fore Cast, (١)
In Communication in the Space Age" p. 31.

وذلك اللاعب وبين أخوانهما أو أندادهما من الهواة . . . إن الهاوي يدفعه حبه لهوايته إلى أن يقدم أحسن ما عنده وأن يجدد ، ويحاول الابتكار «(١)»

وعندما يعمل محرر الحديث الصحفى بروح ذلك الهاوي المتخمس لهوايته ، وعندما يصبحه هذا الإحساس في كل مرحلة من مراحل العمل ، فإنه يدفع به إلى وضع يده على أحسن الأفكار ، وإلى الانطلاق نحو تفزيذها في حماس - وليس في تسرع - مما ينعكس على مقابلاته وأسلوب أدائه لها وتقبله للآخرين . . . ثم حماسه في متابعة حديثه ، وفي البدء بحديث آخر . . . وهكذا . . . وكلما عاشه المحرر أطول فترة من عمره في ميدان العمل الصحفى ، وهو يحتفظ بهذه الأحساس - أحاسيس الهواة ومشاعرهم - كلما كان ذلك في صالحه وصالح العمل الذي يقوم به .

٤ - الصبر والثابرة :

إن خير نصيحة يمكن أن يوجهها المحرر القديم إلى المحرر الجديد هي أن يقول له «كن صبورا» . . . ويصدق ذلك بالنسبة لثلاثة من المحررين على وجه التحديد . . . أكثر مما يصدق بالنسبة لغيرهم ، وهم من محرري «المقابلات» أى المخبر الذى يحصل على أخباره وقصصه وموضوعاته من اللقاءات المختلفة مع مصادره ، ومحرر التحقيق الصحفى الذى يجرى المقابلات الهامة لربط خيوط تحقيقه وتجميع شواهده وأفكاره ، وأخيراً محرر الحديث الصحفى . . . وإذا كان بعض المؤلفين من الصحفيين أصلاً يقول : «البحث عن الأنباء مهمة شاقة لا ينجح فيها إلا الذكي الوعي الصبور للبيقظ . . . وكثيراً ما يحتاج الصحفي في حياته اليومية إلى صبر القديسيين واستماتة الشهداء» «(٢)» . . . فاننى أرى أن محرر الحديث أيضاً يحتاج إلى مثل هذا الصبر . . . وعلى وجه التحديد خلال بعض مراحل العمل الهامة وهي :

- عند الاتصال المبدئى ببعض الأشخاص بغية الحصول على المواعيد اللازمة لإجراء الحديث الصحفى ومحاولة اقناعهم بالهدف منه . . . وحيث يحتاج بعضهم من الصحفي إلى «صبر أبوب» مجرد اقناعهم بالحديث

- عند مواجهة من يرفضون الكلام لسبب من الأسباب .

(١) محمود أدهم : «فن تحرير التحقيق الصحفى» ص : ٢٩ .

(٢) كارل وارين ترجمة عبد الحميد سرايا : «كيف تصبح صحفيا» ص : ١٣ .

- عند مواجهة المحدث « الترثار » الذى يريد أن يحول الحديث إلى حديث دعاية له شخصياً .
- عند المناقشة واجراء الحوار مع بعض المتعصبين لآرائهم ومبادئهم وأفكارهم .
- عند البحث عن « شهود عيان » يستطيعون الحديث .
- عند مواجهة بعض من يذكر عدداً من أقواله التي سبق الادلاء بها أثناء اجراء الحديث الصحفى .
- عند البحث عن معلومات اضافية وخرائط وصور قديمة وشرائح وبيانات واحصائيات بها يتدعم العمل الصحفى - الحديث -
- عند البحث عن أقوال سابقة للمحدث نفسه تكون مجالاً للمناقشات أو الأسئلة .
- عند مواجهة بعض المواقف الصعبة التي تنشأ أثناء الحديث ، والتي تجعل المحرر يكتم أنفاسه ويكمم غيظه ويختبر انفعالاته حتى يصل إلى المراد .

في جميع هذه الأحوال والمواضف ، وغيرها .. يبدو المحرر كأحوج ما يكون إلى التمسك بتلابيب الصبر وإلى أبعد الحدود .

٥ - الاكتئان من المعارف والأصدقاء :

ولأنه يعمل في كل مكان ، ومجال ، وأنه قد يتعرض اليوم لإجراء مقابلة مع سجين سابق له اسمه وشهرته ، يخرج من السجن توا بعد قضاء فترة عقوبة كبيرة ، كما يتعرض في الأسبوع القادم لعمل حديث صحفي مع سياسي له شأنه ، وفي الأسبوع الذي يليه مع عالم كبير عاد توا من الخارج بعد حصوله على جائزة دولية مرموقة ، وقد يتعرض بعد ذلك لعمل مقابلة مع وزير من الوزراء .. وهكذا .. بسبب هذا التنوع الكبير بين شخص وشخص وكما هو طابع عمله .. فان محرر الحديث الصحفى يحتاج إلى أن يتعرف كل يوم على صديق جديد ، وكل أسبوع على سبعة أصدقاء .. هؤلاء هم مجال عمله ، والذين يمكن أن يضعوا يده على أفكار الأحاديث وموضوعاتها ، وأن ييسروا له اجراء الاتصالات التمهيدية ، وقد يحصلوا من أجله على المأموريات اللازمة لإجراء المقابلات مع الشخصيات المختلفة ، وهي ليست بالضرورة من الشخصيات الهامة ..

ان المحرر عندما يعثر على فكرة ناجحة ، تتصل بشخص أو مصدر لا يعرفه ، فان أول سؤال يسأله حتى لزماته هو : هل تعرف ملانا ؟ حتى يمكنه - في النهاية - وعن طريق الزملاء أو الجيران أن يتوصل إلى هذه الشخصية .. وربما تفيده في هذا صداقاته القديمة ، وأقاربها .. وأحياناً جيرانه أيضاً .. وتزيد الحاجة إلى « خدمات » هؤلاء .. عند تشكيك الوزارة مثلاً .. وحيث تكون الصحيفة في حاجة إلى كل محرر يعرف الوجوه الجديدة في هذه الوزارة وحيث يكون هؤلاء « فريق عمل » (١) .. يقدم الأحاديث السريعة التي تعرف القراء بهم وببرامجهم واهتماماتهم ..

ومن تجربتي الخاصة أذكر هذه الصور التي أقدمها هنا على سبيل المثال لا الحصر :

- فالذى قام بتقديمي إلى زعيم الطاريد في جبل أسيوط خلال السنتين والذى عرف باسم « أبو عمر » ، كما عرف أيضاً باسم « الخط الجديد » بضم الخاء .. هو أحد عمد المنقطة التي تقع عند سفح الجبل .. والذى كانت تربطنى به علاقة صداقة قوية ..

- والذى قام بترتيب عمل لقاء لي مع وزير تموين سابق أثناء تفجر بعض المشكلات التموينية (٢) بينما كان الرجل يرفض مقابلة الصحفيين - أو هكذا أشييع عنه في ذلك الوقت - زميل لي عن طريق زوجته التي كانت صديقة لزوجة الوزير .. وجارة لها أيضاً أو هكذا فهمت من تتبع تنظيم هذا اللقاء ..

والذى قام بتقديمي وتسهيل مهمتى في مقابلة وزير شئون الشمال العراقي - الكردى أصلاً - صديق عراقي كان يدرس بالقاهرة للحصول على الدكتوراه .. بينما كان الوزير الذى يعارض حكومته بسبب اجراءاتها ضد أهله من الأكراد يرفض الادلاء بأى حديث صحفى ..

وفي تচصص و مقابلات الصحفيين التي يفخرون بها ، بعض ما يؤكّد أهمية تكوين الصداقات الهامة .. ليس فقط في تقديم الأخبار ، وإنما في تسهيل اجراء المقابلات .. أو اجراء المقابلة مع هؤلاء أنفسهم بل دعنى

Team - work

(١)

(٢) هو الوزير السابق « نور الدين قرة » .. أما الزميل فهو « سعد كامل » المحرر بأخبار اليوم في ذلك الوقت عام ١٩٦٥ ..

أقول .. لعل الصحافة عامة .. هي أكثر الأعمال حاجة إلى تكوين المعرفة والأصدقاء .. بل والاحتفاظ بها ..

بل إنني أذكر كلمة لصحفي كبير قالها ذات مرة خلال اجتماع شهير له .. وذلك عندما قال : « كلما كثُر عدد أصدقاء الصحفي .. وعدد الأسماء الوجودة في أجندته الخاصة وفي دليل التليفون الخاص به كلما كان ذلك يعني أنه أكثر نجاحاً » (١)

وأضيف هنا ، أنه كما يقال بأن على الصحفي أن يتزود بمختلف الثقافات ، وأنه الرجل الذي يجمع من كل بستان زهرة .. فان الصحفي عامة ، وصحفي المقابلات خاصة ، هو الرجل الذي يعرف في كل مكان وكل موقع من مواقع العمل .. شخصاً يعتمد عليه ، وربما أكثر من شخص أيضاً ..

بل إنني أقول أن حاجة محرر « المقابلات » إلى معرفة العديد من الأشخاص ، في مختلف الواقع والأمكنة ، لتفوق كثيراً حاجة المذوب ، الذي يكون عليه دائماً وفي أغلب الأحوال ، أن يتعرف على أهم وأبرز الشخصيات ، وربما أقلها أهمية أيضاً ولكنها من مصادر أخباره ، في المكان الذي يعمل به أو ينوب عن الصحفة أو المجلة أو وكالة الأنباء فيه .. حيث يبدو عمل الأول ، أكثر اختلافاً وتجديداً من يوم لينوم ، أو من أسبوع

ل أسبوع .. وهكذا ..

٦ - خصائص أخرى عامة ومتعددة :

وفي مجال هذا النوع الأول من الخصائص العامة والمتعددة ، يوجد البعض الآخر منها ، والذي يكون من الأهمية بمكان أن يتوافق في مكونات هذا المحرر ، وقدراته ، وأن يعمد هو على المزيد من توافره ، ودعمه وتنميته عن طريق التعليم ، واقتساب المهارات ، والتدريب واللاحظات والممارسات .. والحياة الصحفية اليومية التي يعيشها ومن أهم هذه الخصائص :

(أ) تعلم لغة أجنبية أو أكثر من لغة .. حيث تقدم له فوائد عديدة أبرزها توفير امكانية مقابلة الضيوف والزائرين الأجانب من رجال السياسة أو العلم أو الفن وغيرهم ، مما يتتيح له فرص العمل والبروز والنجاح المضاعفة

(١) الاستاذ مصطفى أمين أحد صاحبي ومؤسس دار « أخبار اليوم » مع شقيقه المرحوم الاستاذ « علي أمين » .. والاجتماع هو اجتماع التحرير الذي كان يعتقد برئاسة صباح كل جمعة خلال الخمسينيات والستينيات والذي أشرنا إليه في بداية هذا الكتاب ..

وحيث تتسع دائرة من يمكنه القيام بإجراء المقابلات معهم ، ومما يعتبر مادة لأحاديث أكثر قبولا للتنفيذ والنشر وذلك بالإضافة إلى ما تتحققه اللغات من فوائد ثقافية وتعلمية وصحفية أخرى ، حيث يتمكن بواسطتها من قراءة الكتب والصحف والمجلات الأجنبية وكذا برقيات وكالات الأنباء المختلفة ، بالإضافة إلى امكانية استماعه إلى الإذاعات الأجنبية ، وهذه وتلك تعطي له أكثر من بعد تنافى جديد ، وتتسع يده وباستمرار على الأفكار المتعددة ، وتساعده على اكتشاف ما يفعله المحررون الآخرون خاصة في مجالات اللقاءات والمقابلات الصحفية . . . ففيه من طرقهم وأساليبهم كثيرا . . .

دون أن ننسى بالطبع أن مثل هذا المحرر الذي يتحدث أكثر من لغة ، وبطلاقة أو على مستوى الاجادة تكون أمامه أكثر من غيره فرصة السفر إلى الخارج وعقد المقابلات وإجراء الأحاديث والقيام بالتحقيقات الصحفية التي تفضل غيرها . . . ولن تفامر الصحيفة - طبعا - بارسال مندوب إلى بلد أجنبي لا يعرف لغته . . . أو لغة قريبة من لغته ، أو لغة من لغتين هما الانجليزية أو الفرنسية . . . إلا في أحوال نادرة . . .

وربما تكون معرفة اللغات إلى جانب بعض الخصائص الأخرى . . . هي من أسباب النجاح التي أتيحت لأكثر من محرر ، ومن أسباب قيامه بأكثر من رحلة صحافية ناجحة إلى الخارج . . . وأشار هنا بالذات إلى اسم « آنيس منصور »^(١) وإلى أن معرفته بلغات كثيرة كانت من أسباب ظهوره وشهرته . . . إلى جانب بعض الأسباب والعوامل الأخرى التي ليس هنا مجال ذكرها . . .

(ب) الدرائية بفن التصوير الصحفي . . . وحيث تقدم له هذه الدرامية موائد عديدة أبرزها دون جدال عندما يكون هناك بعض النقص في أعداد المصورين العاملين بالصحيفة أو المجلة ، مما يتطلب أن يعمل المحرر مصورة ، كما أن وقوع بعض الأحداث الكبرى ومتابعتها من جانب أكبر عدد من مصورى الجهاز الصحفى في نفس وقت إجراء المقابلة الهامة مع شخصية لا تسمح ظروف عملها أو تواجدها ب بنفس البلد بتأجيل التصوير أو تأجيل

(١) الصحفي والأديب المعروف الذى رأس تحرير مجلات « الجيل - آخر ساعة - أكتوبر » ويرأس الآن إدارة مؤسسة دار المعارف والذى اشتهر برحلاته الصحفية التى جمعها فى عدة كتب أبرزها : « حول العالم فى ٢٠٠ يوم » الذى فاز عنه بجائزة الدولة التشجيعية فى الآداب وكذا « بلاد الله خلق الله » و « اليمن ذلك المجهول » . . . كما فاز بجائزة الدولة التقديرية فى الآداب عن مؤلفاته عامة . . .

اجراء المقابلة الى وقت آخر - حادثة تصادم قطارين أو سقوط طائرة في مكان قريب أو سقوط سيارة أتوبيس النقل العام في نهر النيل أو اندلاع حريق كبير ، أو فيضان مدمّر .. الخ وغيرها وحيث يدعى للعمل جميع المصورين باستثناء رئيس القسم أو المصور النوبتجي المناوب ، وقد يشارك رئيس القسم أيضا - هذه كلها وغيرها قد تجعل المحرر يحمل الكاميرا وينطلق بها الى مقابلة الشخصية التي يعرف أن ظروفها لا تسمح بتäßيلها ..

كما أن هناك الحالات الأخرى العديدة التي يشعر فيها المحرر بحاجته الى تعلم التصوير كأكثر محرري وكالات الأنباء والمجلات العالمية .. ومن بينها حالات الارهاق أو المرض المفاجئ الذي قد تصيب الصور في رحلة من الرحلات الهامة التي يحسب فيها للوقت حسابه ، أو قد توجه الدعوة الى حضور محرر فقط ، دون مصور ، فيكون عليه القيام بالعملين معا .. كما قد يتاخر المصور عن موعد افلال الطائرة ، أو حتى عن موعد الاجتماع الهام ، أو المقابلة المحددة الوقت ، وبدقة بالغة ..

ان الكاميرا هي سلاح هام في يد المحرر ، وعليه أن يحتفظ بها معه باستمرار .. وأن يكون محررا مصورة فيتضاعف بذلك فرص نجاحه ..

(ج) الدرائية باستخدام أجهزة التسجيل .. ذلك إنهم اذا كانوا يقولون أن صحافة الغد هي صحافة ميكانيكية واليكترونية ، وأن المهندسين سوف يأخذون مواقعهم الهامة الى جانب المحررين في الجهاز الصحفي وجميعها حقائق تتصل بمستقبل الصحافة في مجموعها(١) .. فاننا نقنع الآن من محررنا - محرر اليوم - بأن يعرف أبرز أنواع أجهزة التسجيل ، وكيف تعمل ، والى جانب بعض معلومات قليلة عن اصلاح خلل طاري .. كما نطالبه بأن يحمل أثناء مقابلاته جهازا واحدا على الأقل ، تماما كما يحمل كاميرا .. أما البديل لذلك فهو أن يعرف طريقة من طرق الاختزال المعتمدة ، أو أن يكون صاحب « قلم اليكتروني » كعديد من الزملاء المجددين(٢) ..

(١) نناقش هذه المسائل كلها في كتابنا القادم بأذن الله والذي يتناول بعض القضايا والمشكلات الصحفية ..

(٢) من أبرزهم المرحوم الاستاذ « أحمد لطفي حسونة » الذي كان يكتب جلسات محاكمات قضائية كاملة - ماجريات - ولمدة ساعات دون أن تفوته كلمة واحدة .. وقد كان - رحمة الله - نائبا لرئيس تحرير صحيفة « الاخبار » القاهرية ..

انظر : حازم فودة « نجوم شارع الصحافة » من مقال بعنوان : « القلم الآليكتروني في الصحافة المصرية » ..

ولكن اذا كان الاختزال طريقة قد بدأ تراجعها أمام سيل الأجهزة الحديثة
التي تسجل الصوت والصورة معاً أو الصوت وحده
الالكترونية نادرة فان الواجب المهني يقضى بمثل هذه الدرامية
باستخدام هذه الأجهزة المتطورة

دون أن يلغى ذلك تماماً .. . الاعتماد على الأصل والأساس .. . وهو هنا
التدريب على الكتابة السريعة .. . والى أقصى سرعة .. . فقد تقطع الكهرباء
أو يتقطع الجهاز فجأة .. . فنعود الى الطريقة التقليدية المعتادة .. . والأكثر
أماناً وأماناً .. . التسجيل بيدي .. . لا بيد عمرو .. . رغم أنف التكنولوجيا
الحديثة .. .

(د) كما يمكننا أن نضيف الى هذه الخصائص العامة المتنوعة تلك
التي تتحدث عنها هذه النقاط ، وذلك من منطلق علمي وتطبيقي معاً .. .

- الاحساس الكامل بمشكلات الجماهير والتعرف عليها وعلى طرق
تقديم الحلول المعقولة والمناسبة لها ، والتي لا تتعارض مع الصالح العام
أو الاجراءات أو القوانين أو القشرييات الهمامة .. .

- احترام الغير ومصادر الأفكار والأخبار وشهاد العيان مهما كانت
درجة ثقافتها أو شرائها أو مظهرها ، والنجاح في اعطاء الاحساس التام
بهذا الاحترام .. .

- أن يعرف تماماً المدفـ من قيامه باجراء هذا الحديث الصحفـى ،
وأن يكون قادرـ على اقتناعـ الغير بجدواه وأهميـته .. . عن طريق اقتناعـه
الشخصـى الكاملـ هو أولاًـ بهذهـ الفائدة .. .

- أن يجيد المناقـشـةـ والمحاـوارـةـ والجـدلـ وتنظيمـ الأفـكارـ .. .

- أن يجيد ألوانـ الكتابـةـ الصـحفـيةـ المـخـتلفـةـ ، وأن يحسنـ تحرـيرـ
الوحدـاتـ المـتـنـوـعـةـ الـتـىـ يـتـكـونـ مـنـهـاـ الحـدـيـثـ الصـحفـىـ .. . بماـ فـيـ ذـلـكـ تـحـرـيرـ
الـصـورـةـ وـكـتـابـةـ التـعلـيقـ عـلـيـهـاـ(١)ـ .. .

- أن يجيد متابـعةـ حـدـيـثـهـ مـنـذـ تـسـلـيمـهـ حتـىـ يـتـمـ نـشـرـهـ .. . دونـ أنـ
يـثـيرـ ضـجـجـ أوـ نـفـوـرـ زـمـلـائـهـ ، خـاصـةـ مـنـ أـعـضـاءـ سـكـرـتـيرـيةـ التـحـرـيرـ الفـنـيـةـ .. .

- أن يكون على وعي تام بالأثر الذي تركه حديثه الصحفي في نفوس القراء وقولهم وقلوبهم أيضا ، وأن يفيده من ذلك في متابعته ، أو في عمل أحاديث تالية تتصل به أو تختلف عنه ، كما يفيده في كتابة مواد تحريرية أخرى .

ثانياً : الخصائص الالازمة لإجراء الحديث الصحفي

وإذا كانت مجموعة الخصائص السابقة ، هي ما ينبغي توافرها في محرر الحديث الصحفي ، أو في المحرر الذي يتتصدى لتنفيذ هذا اللون من الألوان النشاط الفنى التحريرى . . . تابعاً كان لأى قسم من الأقسام . . . كما ينبغي توافرها في أى محرر وكله محرر من أعضاء أسرة الصحيفة أو المجلة أو وكالات الأنباء ، وحيث تعتبر من الأساسيات العامة للعمل الصحفي في مجموعه . . . ومن قواعده وركائزه الأصلية . . . إذا كان ذلك هو طابع هذه المجموعة من الخصائص السابقة ، فإن هناك مجموعة أخرى من الخصائص المختلفة وحيث ترتبط بمحرر الحديث قبل غيره من المحررين ، وبالحديث نفسه قبل غيره من المoad الأخرى ، ومن ثم فهى تكون أكثر التصاقاً بموضوع هذا الكتاب ، وأكثر تركيزاً وأهمية بالنسبة له أيضا . . . وهذه الخصائص الأمينة لمحرر الحديث الصحفي في أى موقع يكون هي :

١ - **المعايضة الكاملة لكل ما يشاهد أو يسمع أو يقال :**
إذا كان على المذوب الصحفي أو محرر الأخبار أن يفتح أذنه جيداً ليسمع كل ما يقال . . . حتى الهمس أيضاً ولن يكون ثانى اثنين يتحدثان ورابع ثلاثة وخامس أربعة يدور بينهم أى حوار . . . فقد تلقطت منه أذنه مفتاح خبر هام أو بدالية قصة صحافية مثيرة . . . وأن يستخدم كذلك حواسه جميعها من أجل نفس الهدف . . .

وإذا كان على محرر التحقيق الصحفي أن يستخدم هو الآخر جميع حواسه وأن يتبع دائمًا «عينه إلى التحقيق الصحفي» (١) . . . تلك التي تقوده إلى أن يضع يده - في النهاية - على الأفكار التي تصلح للتحول إلى تحقيقات صحافية . . .

وإذا كان كاتب المقال يضع عينه وفكره على الناس والحياة والأحداث بلنقط منها ما يصلح مادة يتناولها قلمه ، ويعبر في هذا التناول عن موقفه

"His eye for Feature Article".

(١)

منها مدعوما برؤيته الذاتية وأحيانا - وكما هو الحال في بعض المقالات -
بخواطره وأحلامه ٠٠

إذا كان ذلك هو ما يحدث بالنسبة لهؤلاء الذين نقومهم هنا على
سبيل المثال لا الحصر ٠٠ فهو نفس ما يتذكر أو ينبغي أن يتذكر بالنسبة
لحرر الحديث الصحفى ٠٠

أى أنه لا بد أن يعيش حياته الصحفية كاملة ٠٠ يفتح أذنه لكل كلمة
تقال ٠٠ حتى الهمس والدبيب أيضا وأن يفتح عينه جيدا لكل مشهد يجري
 أمامه أو صورة يراها ٠٠ وأن يفكر دائما في كل خبر يقرأ وبين سطور كل
 خبر ومع ظلاله أيضا وفي كل معلومة تصل إليه وفي كل مكالمة تليفونية أو
 خطاب من خطابات القراء ، أو موقف أو اتجاه أو رأى أو حادثة تقع لأحد
 أصدقائه أو أقاربه أو جيرانه ، أو صورة يراها من نافذة مكتبه أو من زجاج
 سيارته أو مشهد يلمحه ٠٠ حتى وهو في النادي وعلى الشاطئ، ومع
 أسرته ٠٠ ومع كل صغيرة وكبيرة تمر به ٠٠ يفكر دائما في إمكانيات تحويلها
 إلى أفكار صالحة لأن تتحول إلى أحاديث صحفية ناجحة ٠٠

انها المعايشة الكاملة لحياته بكل صورها وأبعادها من خلال فكر وعين
 محرر الحديث ، وهي كذلك ما يمكن أن يطلق عليه تعبير « **الحضور الذهني** »
 من هذه الازاوية أيضا ، وحيث تكون مواهبه مشحونة للتقطتها من خلال
 هذه الصور جميعها ٠٠ وأن يكون هو دائم اليقظة والانتباه حتى يستطيع
 أن يتتابع وأن يواكب كل نشاط ٠٠ حتى يحصل أخيرا على صيده الثمين ٠٠
 الذي هو هنا ٠٠ فكرة **الحرر الحديث الصحفى** ٠

على أننا ننبه هنا إلى ضرورة اكتمال عنصر المعايشة بشقيه ٠٠ الشق
 الأول الذى يتصل بجانب اليقظة الكاملة والتلامم التام والنفذ إلى أعماق
 الأحداث والأقوال والمشاهد ٠٠ والشق الثانى المتصل بتنفس الأفكار
 والامساك بها ٠٠ وحيث لا فائدة من معايشة كاملة لا تنتج عنها للأفكار
 الناجحة ٠٠ ومن هنا فهذه المعايشة تستوعب أيضا أو تتضمن العثور على
 هذه الأفكار والا كانت تعمل وتتطلق من فراغ ٠

٢ - **القدرة على تحويل الأفكار إلى عمل صحفى « حديث » :**
 ولكن لا المعايشة وحدها تكفى ، ولا الامساك بالأفكار المثيرة والممتازة
 والقابلة للتحول إلى أحاديث ناجحة تكفى هي الأخرى ٠٠ اذا لم يكن الشخص
 نفسه - المحرر - متمكنا بعدد من الخصائص والصفات التي تؤكد قدرته على
 تحويل الأفكار إلى موضوعات وأعمال تحريرية صحفية ٠٠ هي هنا « من

الحديث الصحفى » .. ولا كان هذا الرجل - وكما قلنا - يفكر لغيره ، ويعمل لحساب الآخرين .. ومن هنا فإنه ينبغي أن يدعم نفسه ، وأن يؤكّد هذه الاتجاهات كلها في ذاته ، وأن يضيفها إلى امكانياته الخاصة :

- القدرة الكبيرة على عرض أفكاره ومناقشتها والدفاع عنها واقناع الغير بها .

- القدرة على التحول إلى زوايا جديدة للأفكار غير تلك التي عولجت منها موضوعاتها ، بحيث تبدو وكأنها جديدة وليس مجرد زوايا جديدة فقط .

- القدرة على تحويل الأفكار إلى أسئلة عديدة تغطي كل ما يتحدث الناس أو القراء عنه وكل ما يريد من المصدر الواحد أو المصادر المتعددة معرفته .

- معرفة الخطوات التقفيذية التي يمر بها إعداد هذه الأفكار وتنفيذها معرفة مرنة تختلف من حديث إلى حديث ومن موضوع إلى موضوع ومن شخصية إلى أخرى .

- التدريب على أن يسأل باستمرار عن ماهية كل شيء يدور أمامه ، وحقيقة ما يشهد وأصل ما يسمع وجوه ما يتتابع من صور .. وأن تختلط هذه كلها في ذهنه بأسئلة عديدة ، تنمو وتتطور وتؤدي بدورها إلى التعود الكامل على المسؤال عن طبائع الأشياء وطبيعة الأشخاص وما وراء الأنشطة والاتصافات .

- القدرة على الاحتفاظ بأفكار أحاديثه لنفسه وعلى عدم تسربها إلى الآخرين ، إلا للرؤساء الذين تدخل هذه المعرفة في صميم أعمالهم .

- القدرة على الانتقال السريع بالفكرة إلى حيز التطبيق العملي مع الأشخاص والمصادر الذين يمتلكونها أو يعرفون ما يتصل بها أكثر من معرفة غيرهم به .. وكذلك إلى الأماكن والواقع المختلفة التي يوجد بها هذا التطبيق العملي لفكته .

٣ - دراسة علم النفس :

يقدم علم النفس الفوائد العديدة لحررى المقابلات والأحاديث أكثر مما يقدمها لغيرهم من المحررين .. وخاصة في مرحلة دراسة الشخصيات المختلفة التي تكون مدار الأحاديث ، بحيث يساعد هذا العلم على معرفة الجانب المتصلة بالشخصية في حالاتها المختلفة من الانفعال إلى التردد إلى الفرح والسرور إلى الخوف والرهبة وغيرها من الأفعال وردود الأفعال

والتصيرات والبيول والدوافع وعلى نحو ما يفعل المحل النفسي أو رجل النيابة ، وما بدأ بعض الكتاب والصحفيين التأثر به وعن ذلك على سبيل المثال يقول مؤلف صحفى :

« لقد حدث أن تأثر عدد من الصحفيين بكتاب ترومان كابوتز(١) عن الجريمة الكبرى التي وقعت في كانساس والتي تناولها في كتابه الذي نشر عام ١٩٦٥ - الدم البارد - ووصف على أنه رواية واقعية ، ومن هنا فقد استخدم عدد من هؤلاء من بينهم جي تاليس وتوم وولف(٢) نفس الأسلوب الذي يعتمد مثل أسلوب كابوتز على النبش في الحياة الداخلية للشخصية لاظهار الدوافع والاحساسات والمشاعر الأخرى فوق صفحات اليومية وأطلق على هذا الأسلوب اسم « الصحافة الجديدة »(٣) .

وبالطبع .. نحن لا نقر هذا الأسلوب تماماً .. خاصة في الأمور التي تتعلق بـ « نبش الحياة » لأن الصحفي ليس جاسوساً ، وليس حفاراً للقبور يصل إلى المجد فوق عظام وجماجم الآخرين .. وإنما نحن نطالب محرر الحديث الصحفي ، بدراسة علم نفس الفرد وعلم نفس الشخصية حتى يمكن اختيار التحدث المناسب للحديث المناسب وفهم البيول والدوافع ، واستثمار المعرفة بهذا العلم في وضع الأسئلة ، وفي إجراء المقابلات ذاتها ، بما يدور فيها من حوار ومناقشة وجدل .. قد تكون عامرة بالمفاجآت أحياناً .. إنه يتعامل مع الأفراد ، ومن هنا فإنه يجب أن يعرفهم تمام المعرفة .. وعلى حقيقتهم أيضاً ..

وربما يكون ذلك هو ما عناه صحفي كبير حين كتب يقول : « لا يكفي أن يكون للصحفي مصادر متعددة ، بل يتتحتم التعمق في دراسة هذه الشخصيات من كل زواياها »(٤) ..

وأضيف هنا ، أن دراسة علم النفس تقييد ليس فقط في الحالات السابقة وإنما عند اجراء المقابلات التي يكون الأفراد فيها من بين الواقعين تحت ضغط ظروف معينة ، أو وقائع خطيرة ، أو عوامل متعارضة ، يدركها المحرر الذي درس هذا العلم ، أكثر من ادرك غيره لها .. أو أنه يكون أكثر من غيره ادراكاً للظروف المحيطة بهذه المقابلات وهو لاء الأشخاص ، أو مايعبر

(١) "Truman Capotes"
(٢) "G. Talese & T. Wolfe"
M. Mencher : "News Reporting and Writing" P. 291.
(٣)
(٤) (٤) جلال الدين الحمامصى : « المندوب الصحفي » ص : ٢٦٩

عنه علماء النفس بـ « القبول » - « ومعناه أن يكون الإنسان قادراً على تقبل الأحساسات المتباعدة التي تلازم التصرفات التي للغير » (١) ٠٠

وأكثر من ذلك كله ، فإن دراسة علم النفس تضع يد المحرر على بعض ما خفي من جوانب هذه الشخصية حتى وإن كانت شخصية هامة ، أو مشهورة ، فيسهل اكتشاف حقيقة كلامها من زيفه ، والدافع الذي تكمن وراء هذا الكذب ، أو أن تكون من المصابين بالانفصام ، أو من يتقمرون شخصيات غير شخصياتهم الحقيقية ٠٠ وفي ذلك يقول أحد المؤلفين : « ويلاحظ أنه في بعض المقابلات يحاول البعض أن يتقمص شخصية أخرى غير شخصيته ، فعلى الصحفي أن يلاحظ أن الأشخاص الذين أمامه ليسوا هم الأشخاص الحقيقيون أحياناً » (٢) ٠

٤ - المقدرة على معرفة ودراسة الشخصيات المختلفة :

ويتصل بدراسة علم النفس اتصالاً وثيقاً ويدور معه في نفس الدائرة الهامة ٠٠ دراسة الشخصيات المختلفة ٠٠ ليس من جانب انفعالاتها وردود أفعالها واستجاباتها بطريقة نظرية هذه المرة ، وإنما بایجاد تلك الرابطة التي تربط بين هذه كلها ، وبين الفائدة العملية في مجال الحديث الصحفى ، والتي تتحقق لمحرره ٠٠ ليس عن طريق دراسة علم النفس وحدها ، وإنما المعرفة الكاملة بالشخصيات التي هي مجال عمله واهتماماته - من زاوية الحديث الصحفى - كلها ٠٠ أي أن دراسة الشخصية هنا ، تكون أكثر من مجرد المعرفة بجوانب علم النفس وموضوعاته المتصلة بها ٠٠ وإنما بكل ما يعين على معرفة كاملة بشخصية من الشخصيات الهامة أو الشهيرة وحيث تأخذ هذه الأشكال وغيرها :

- الجرأة والتدريب على مواجهة الأشخاص والاتصال بهم وكسر حاجز الخوف من إجراء المقابلات معهم والتحدث إليهم مهما كانت مناصبهم أو مجالات أعمالهم .

- القدرة على دراسة واستيعاب وفهم المواد المتصلة بالأشخاص ، بدءاً بالأخبار التي تتناول مجالات أعمالهم واهتماماتهم وشهرتهم وموافقهم ومروراً بالم مقابلات التي تجري معهم والتحقيقات الصحفية التي يشاركون فيها

(١) محمود فهمي : « الفن الصحفى في العالم » ص : ١٠٦ ٠

(٢) المصدر السابق ، ص : ١٠٤ ٠

بِأَرْأِيهِمْ وَهُنَّى الْمَفَالِاتُ الْمُتَنوَّعَةُ الَّتِي تَحْدُدُ مَوَاقِعَهُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ أَوَ الَّتِي تَقْدِمُ أَفْكَارَهُمْ .

- كما يتصل بذلك أيضاً العمل على أن يتعرف المحرر ببعض أنشطة وأعمال ودراسات واهتمامات من سوف يقوم بإجراء الأحاديث معهم ، أو من ينتظر أن يجري هذا الحديث لأنه يرتبط باهتماماته .. حتى ولو استعان في ذلك ببعض المتخصصين .

- الاهتمام بالبالغ بقراءة ودراسة كتب ومقالات وأبحاث التراجم الذاتية والسيرة الشخصية وكذا مقالات الاعترافات والقصص التي تتناول حياة الآخرين مع اعطاء أهمية خاصة للمذكرات التي يكتبها القادة والزعماء ورؤساء الدول .. كما يمكن أن نضم إلى هذه أيضاً ذلك النوع الهام من أنواع التحقيقات الصحفية التي تتناول حياة الأشخاص والذي أطلقنا عليه في دراسة سابقة اسم « تحقيق دراسة الشخصية » (١) .

- عمل وحدة معلومات خاصة صغيرة - أرشيف شخصيات - يركز فيها على جمع المعلومات والصور والشراطط الخاصة بالشخصيات الهامة ، والأقل أهمية ، أو الذين ينتظرون أن تكون لهم أهمية على طريق المستقبل .. على أن يجري تصنيفها وفهرستها وتوزيعها على الملفات والمطاريف والعلب على أساس علمية وباستخدام قدر معقول من قواعد التنظيم المتبعة .. على أن يتناول ذلك كله بالعناية وبالاضافة والتجديد معاً .. ودائماً ان كل ذلك سوف يتتيح له - حتماً - المعرفة الكاملة بالشخصيات ، والطريق إلى عقولها وقلوبها ووضع يده على « مفاتيح » هذه الشخصيات نفسها .. مما يفيده في جميع مراحل العمل .

٥ - **الخصائص التي يحتاجها أثناء اجراء المقابلة :**

أى الشخصيات التي يحتاجها المحرر خلال ذلك الوقت الذي تجرى فيه بالذات المقابلة مع المصدر أو مع مجموعة المصادر التي ستكون بذواتها واهتمامها وكيانها مجالاً للمقابلات المتنوعة ، أو الحديث الصحفى الشامل على أى شكل من أشكاله أو نوع من أنواعه .. ولذلك فهي خصائص عديدة ، ومتنوعة ، يمكن إجمالها في الآتى :

- المقدرة على معرفة طرق البداية واستهلال الحديث الجدية .

(١) محمود حسين (أدهم) : « فن التحقيق الصحفى المصوّر » : رسالة ماجستير في الصحافة ص: ٢٦٨ .

- المقدرة على اكتساب صفات الدبلوماسي الهدىء المرن الواائق من نفسه الذى يفكر في كل تصرف يبديه قبل الاقدام عليه والذى يعيid التفكير مرة ومرة قبل أن يقدم على قول أو يطلى برأى أو يغامر بموقف والذى يعرف كذلك قواعد البروتوكول والاتيكيت خاصة عندما تجرى المقابلة مع القادة والزعماء والسفراء أو خلال الحفلات الخاصة وحفلات الاستقبال التى تقيمها السفارات وكذا خلال المؤتمرات الصحفية للهامة .

- المقدرة على الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوى ثم الأقوال المأثورة والأمثلة الصحيحة .

- أن يكون متحدثا ماهرا يعرف كيف يوجه السؤال وبأى أسلوب وكيف يتلقى الإجابة ، وكيف يقوم بتحويلها هى أو تحويل جزء منها إلى سؤال جديد وكيف يقول السؤال بأكثر من طريقة أو يكرره على أكثر من صورة تتضمن التأكيد من صحة الإجابات وصدقها ما يتصل بذلك أيضا معرفته بطرق قيادة الحوار ، وبالجدل وبأصول المناقشة الوعائية .. كما يكون عليه كذلك أن يعرف متى يقول ؟ ومتى يسكت ؟ ومتى يعيid القول ؟ ومتى يبدأ ؟ مرة أخرى وكيف .. والى غير هذه الأمور كلها التي تهدف في النهاية الى أن يحدث المحرر « انطباعا ملائما في الشخص الذى ستجرى المقابلة معه » (١) .

- اليقظة الكاملة ، والانصات الوعى والتمسك بالهدوء الكامل واعطاء المحدث الفرصة كاملة لافصاح عن رأيه وتقديم ما يريد من معلومات ووجهات نظر وحجج .. دون أن يطغى هو بحديثه عليه ، أو ينسى أن المتحدث الحقيقي هو هذا « الضيف » .. على ألا يتعارض ذلك - بالطبع - مع قيادته للحديث وتوجيهه له ولفت نظر المحدث أو المتحدثين الى موضوعه الرئيسي ..

- قوة الشخصية ، وعدم التردد والانفعال والتمسك بالصبر والحكمة في مواجهة صعوبات المقابلة .

- الاهتمام بالظهور وأناقة الملبس وبساطته أيضا .. وحيث تؤكد ذلك نصائح كبار المحررين ومن بينهم - مثلا - « وليم راندولف هيرست » الذى كتب الى رئيس تحرير صحيفة يوصيه قائلا : « أرجو أن تختار المرضى عليهم من الخبرين والمصورين عندما تؤدمهم مقابلة أو لتصوير أشخاص

(١) توماس بيري - ترجمة مروان الجابرى - « الصحفة اليوم »
ص : ١٤١

لهم مكانتهم فائنا ذريء أن يرحب الناس بـ«ممثلينا»^(١) كما يقول أحد المؤلفين أيضاً عن المظهر والمقابلات العلمية : «يمكن أن تتأثر نتائج المقابلة بشخصية القائم بها إذا كان رجلاً أو امرأة مثلاً وبالمظاهر الخارجية وأناقة الملبس وبطريقة الحديث وبالاتجاه العام»^(٢) .

- اظهار أكبر قدر من الاحترام للشخصية والاهتمام بكلامها وبمواقفها وآرائها مما كانت نوعيتها .

٦ - خصائص أخرى متنوعة :

وهنالك أيضاً بعض الخصائص الأخرى المتنوعة التي يكون في معرفة محرر الحديث الصحفى لها ، وتمسكه بها والعمل على دعمها – باستمرار – فائدة متحقق له ٠٠ ومنها :

- التدريب الكامل والممارسة أيضاً لطرق القاء السؤال وصياغته وتحريره .

- معرفة طرق وأساليب كتابة الأحاديث الصحفية المتنوعة والتدريب عليها .

- العقلية التنظيمية التي لا بد منها في جميع مراحل العمل ٠٠ بدءاً من مرحلة الحصول على الأفكار وتدوينها ومناقشتها وحتى مرحلة إجراء الحديث وتنظيم الأسئلة ثم تنظيم المادة التي حصل عليها وتحريرها تحريراً يعكس قدرته التنظيمية ٠٠

- قراءة ومتابعة الأحاديث الصحفية التي يكتبها الزملاء من أعضاء أسرة التحرير في الصحفية أو المجلة نفسها أو غيرها من الصحف والمجلات مصرية وعربية وأجنبية .

- الاهتمام بحضور جلسات المناقشات والندوات والمؤتمرات وجلسات المؤائد المستديرة والكتب التي تتناول مبادئ الحوار وأسسها وقواعد بما في ذلك الحوار المسرحي أيضاً .

وكل ما يمكن قوله هو أن السطور والصفحات القادمة سوف تقدم المزيد من هذه الشخصيات والصفات نفسها بأسلوب تطبيقي في مجال فن الحديث الصحفى ومع معالمه وأشخاصه و مقابلاته .

(١) أ. كوبلنتر - ترجمة أنيس صايغ - «فن الصحافة» ص ١٥١
عن «وليم راند ول夫 هيرست» .

(٢) أحمد بدر : «صوت الشعب» ص ٤٣٦ .

الفصل الثاني

المرحلة الثانية

دراسة موضوع الحديث

تم اختيار المحرر لفكرته ونجح في أن يوفر لها أكثر من شرط من شروط الصلاحية تلك التي ساعدته على اقتناع رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس قسمه بجدراتها وذلك خلال مقابلة خاصة مع أحد مؤلأء ٠٠ أو ساعدته في مرحلة مناقشتها خلال اجتماع التحرير اليومي أو الأسبوعي ٠٠

كما اقتضى اختيار الرؤساء ، بأن هذا المحرر يستطيع القيام باعداد هذه الفكرة وتتنفيذها في شكل حديث صحفي على أفضل وجه وأتمه ، وأنه « الرجل المناسب » لهذه المرحلة أو أنها « المحررة المناسبة » لإجراء هذا الحديث الصحفي أو كانت الفكرة نفسها ولدية عقل رئيس التحرير أو نائبه أو رئيسن القسم المختص ، ومن ثم كان لأليهم الحق في اختيار المحرر المناسب الأكثر استعداداً من غيره لاعداد وتنفيذ هذه الفكرة بالذات ولتحويلها إلى حديث ناجح ٠٠ وببيع ٠٠ كما قام أحدهم بتوزيع فكرة أخرى لحديث ثان على محرر آخر لأنه يتمتع بعدد من الخصائص السابقة التي تقترب من هذه الفكرة بالذات وهكذا ٠

لتكون عندنا بعد ذلك المرحلة التالية من خطوات العمل والتي ينبغي أن يقوم بها هذا المحرر « المختار » تلك هي : « دراسة موضوع الحديث » ٠٠ التي نقدم لها بهذا المدخل ٠

مدخل إلى دراسة موضوع الحديث :

على طريق تناولنا لهذه المرحلة الهامة ، إنما ننبه إلى عدد من الأمور التي تتصل بها عن قرب ، تماماً كما تتصل برغبتنا في أن يحصل المحرر الجديد على كل فائدة تقدمها خطوات العمل المختلفة ، وأن يستتبين أبعادها وملامحها مرحلة مرحلة وخطوة خطوة ٠٠ ومن هنا فإننا نقول :

(أ) أن بعض رؤساء المحرر في عمله الصحفي قد يلجأ من آن لآخر إلى تكليفه هو أو تكليف غيره بالنزول على وجه السرعة لإجراء حديث « سريع » و « حالي » و « طارج » مع شخصية من الشخصيات الهامة ، لأن الصحيفة ت يريد هذا الحديث الفوري ، أو تزيد هذه المجموعة من الأحاديث العاجلة . وهذا لا يمكن المحرر من القيام بهذه الخطوة على أكمل وجه وأتممه .

وصحيف أن ذلك يbedo واقعا تعيسه الصحف والمجلات في عصر السرعة ، والسبق الصحفي ، وهو لم يعد سبقا اخباريا فقط ، بل امتد إلى السبق بتنفيذ ونشر الموارد والفنون التالية لخبر من الأخبار المرتبطة به عن قرب . ومنها مادة هذا الكتاب - الحديث الصحفي - خاصة بالنسبة للرجال الذين يتحتم أعمالهم وربما ظروف سفرهم أو تواجدهم بالبلد القيام بمثل هذا التنفيذ السريع جدا . بالإضافة إلى أن بعض متطلبات التحرير قد تؤدي إلى القيام بذلك . لأن الحديث - مثلا - يرتبط بخبر هام جدا يعرف رئيس التحرير أنه سوف يعلن عنه أو ينشر في نفس يوم نشر الحديث أو لأى سبب آخر مماثل .

ومن هنا فان رئيس التحرير يطلب إلى المحرر التوجه فورا . . . وفي اللتو وللحظة إلى لقاء هذا الشخص ، أو تنفيذ الحديث الصحفي . . . وأذكر أننى كنت في زيارة لصديق يعمل بصحيف مصرية عندما دخل إلى حجرته رئيس التحرير شخصيا بطريقه تشبه « الاقتحام السريع » . . . دون أن يلقى بالتحية طلب اليه التوجه فورا إلى وزارة من الوزارات لعمل حديث مع أحد وكلائها . . . وأذكر أيضا أن زميلا لي جاء يشكو من الأرق الذى أصابه في الليلة السابقة . . . لماذا ؟ لأن رئيس التحرير طلبه تليفونيا في منتصف الليل تماما وأمره بأن يتوجه فورا إلى فندق النيل هيلتون لعمل حديث صحفى مع أحدهم - لم يحدد حتى اسمه . . . وإنما قام بتحديد رقم حجرته . . . وعندما طلب الزميل رئيس التحرير لسؤاله عن اسم الشخص . . . كاد أن يوبخه . . . وأخيرا توكل الزميل على الله واتجه إلى الفندق وكل ما يعرفه أنه ذاهب مقابلة وزير عربي هام في الحجرة رقم ٢٣٧ .

أقول . . . هذه الصور تتكرر كل يوم ، وقد يbedo - في بعض الأوقات - أن رئيس العمل يكون مضطرا إلى ذلك . . . ومع ذلك فنحن نوجه الدعوة المخلصة إلى القليل منها إلى أكبر حد مستطاع . . . فما لم يكن هناك ذلك العذر الضروري القاهر . . . فان طبائع الأمور ، ودور الحديث الصحفي

ومهمته ، وال الحاجة الى انتشار العمل .. جميعها تدعو الى التربیت والتنفيذ
المتمهل الذى يقوم على أساس من دراسة موضوع الحديث ، ودراسة شخصه
أو أشخاصه .. دراسة كاملة ..

ومنه هنا ، فاننا اذا كنا نوجه الدعوة الى الرؤساء بالقلال من اوامر
التنفيذ السريع للمواد الصحفية ، فاننا قبل ذلك نوجه الدعوة الى المحرر
نفسه .. ندعوه الى التربیت والتمهل واعطاء نفسه الوقت الذى يكفى مثل
هذه الدراسة .. وذلك - بالطبع - باستثناء مثل هذه الأحاديث التي
تحتاج الى السرعة في التنفيذ والنشر .. والتي ندعوا الى أن يقوم بها المحرر
الممارس الجرب ، قبل غيره ، حتى يمكنه أن يقفز - وأو بنسبة قليلة - فوق
 حاجز الأعداد الذى يشمل خطوات عديدة ، من أهمها دراسة الموضوع ..

ولكننا نكرر .. على أن يكون ذلك في احوال الملة والطارئة والسرعة

فقط ، وليس في جميع الأحوال ..

(ب) أن هناك بعض المراجع الانجليزية والأمريكية⁽¹⁾ ، وعدد من
الصحفيين أيضاً يدعون الى أن تكون هذه الخطوة الهامة - دراسة موضوع
الحديث - تالية لخطوة أخرى هي « دراسة شخصية المتحدث » ، أو
الشخصيات التي ينتظر أن تجري معها اللقاءات .. وهم يتساءلون : ماذا
إذا أجهد المحرر نفسه في دراسة الموضوع ، ثم رفض أكثر المتحدثين أن
يعلقوا أو رفضت المقابلة من أساسها ؟ .. يريدون بذلك أن وقت المحرر سوف
يذهب هدرا .. وهو وقت هام ويمكن أن تشغله ألوان أخرى من النشاط
الصحي .. ولكنني في الحقيقة لا أتفق مع هؤلاء إلا في حالة حديث الشخصية
أو الحديث الشخصى فقط فهو الذى يمكن أن تبدأ خطواته بدراسة لها أما
بالنسبة لأنواع الأحاديث الأخرى فان البدء بدراسة موضوع الحديث يكون
أكثر فائدة .. وذلك للأسباب :

- أن المحرر لن يعجزه وجود الشخص الذي يتحدث ، فإذا رفض
شخص ما ، فان هناك - حتماً - من سوف يوافق ، وإذا رفضت مجموعة
ما .. فان هناك حتماً المجموعة أخرى التي لن ترفض ، والتي يكون على
المحرر ومن واجبه البحث عنها ..

(1) يعتبر الأمريكي بارنهارت Barnhart في مقدمة هؤلاء
الذين يطالبون بدراسة الشخصية أولاً .. وكان المرحوم الدكتور
عبد اللطيف حمزه يؤيد هذا الاتجاه بالنسبة لأكثر أنواع الأحاديث الصحفية ..

- أن الجهد الذي يبذله المحرر في دراسة الموضوع .. مثله مثل أي جهد آخر يبذله المحرر .. لن يضيع هدرا ولا يمكن أن يضيع هدرا .. وإنما سيكون رصيدا ثقافيا يضاف إلى مكونات المحرر .. الذي يكون عليه أن يقرأ وأن يتتابع وأن يتوقف .. ومن هنا فإنه سيقدم له فوائد عديدة ، إن لم يكن خلال هذا الحديث ، ففي حيث آخر ، وربما في مجال تحريري آخر .. ولن تضيع كلمة أو معلومة أو خبر هدرا كما يصور هؤلاء .. وتبدو هذه الحالة أكثر أهمية بالنسبة للمحرر الجديد الذي يكون أكثر حاجة لمثل هذا الرصيد الثقافي الذي يفيده على طريق مستقبله النامي ..

- أن دراسة الموضوع والفهم الكامل له يجعل المحرر يضع يده على الشخص المناسب للحديث ، أو في تعبير أكثر دقة .. الشخص المناسب للموضوع المناسب والذي يعرفه أكثر من غيره ، ومن ثم يكون أهلا لثقة القراء ، وتكون معلوماته وآرائه وموافقه آثارها على عقولهم ..

وكثيراً ما سمعنا بعض المحدثين من الصادقين مع أنفسهم يردون على المحرر بقولهم .. لست الشخص المناسب للأداء بالرأي في هذا الموضوع .. وقد يتكرم بعضهم باحالة المحرر إلى الشخص المناسب ولكن دراسة الموضوع تكون أكثر جدوى .. من هذه الزاوية ..

- كذلك فإن دراسة الموضوع تفيد كثيراً في حالات الاتصال المبدئي مع الأشخاص .. وحيث يكون من السهلة بمكان ، ومن خلال حديث تليفونى عابر أن يدرك المحدث أنه أمام صحفى يعرف عن موضوعه شيئاً ما أو شيئاً لا يستهان به لا عنه هو فقط ومن هنا يعطى الانطباع الأول بالجدية الطيبة ، وقد يؤدى ذلك إلى اهتمام متزايد من جانب الشخصية نفسها بهذا اللقاء .. فبدلاً من الثناء العابر .. فإنها قد تعدد أو تأمر بإعداد المفات الهمة والمعلومات والاحصائيات والخرائط والرسوم .. وغيرها .. مما يبشر بحدث ناجح يفيد منه القراء والمجتمع نفسه ..

لهذه الأسباب كلها .. فإننى أدعو إلى أن تكون دراسة الموضوع سابقة على دراسة الشخصية بل أننى أدعو كذلك ، إلى أن تتم دراسة الموضوع على خطوتين - وذلك باستثناء الأعداد لأحاديث الشخصية - :

الخطوة الأولى .. عبارة عن نظرة عامة على بعض الأمور المتصلة بالموضوع نفسه .. قصته ، تطوره وأشخاصه وأهم المعلومات المتصلة

به .. والهدف منها أن تقف جميعها من خلف الفكره تؤيدتها وتساندتها وتكون سلاحا في يد المحرر يشهره في مواجهة الرافضين لها أو لتنفيذها خلال الاجتماعات العامة أو الخاصة وحيث يسهل الدفاع عن الفكرة لأن المحرر يعلم كثيرا عنها استنادا إلى هذه الدراسة البديهية ..

والخطوة الثانية .. هي مرحلة الدراسة الهايئه المائية والتي نحن بصددها .. والتي يتقرر بشأنها أبعاد المرحلة التالية ، والمراحل أخرى ..

(ج) أذنا ندعوا الزملاء من القدامى والجدد الى الاهتمام الكامل بهذه المرحلة ، والتي تتوقف على نتيجتها في أحيانا كثيرة النتيجة النهائية للحديث الصحفى كله ..

ومن هنا فنحن نؤكد أنه كلما بذل المحرر من الجهد والعرق خلال هذه المرحلة ، وأعد لموضوعه عن طريق الدراسة الكاملة لجميع جوانبه وأبعاده وتطوراته وظلاله وما الى ذلك كله .. كلما أعاشه ذلك على اجتياز المراحل أو الخطوات التالية بنجاح كبير ، وعلى وجه الخصوص ، كلما نجح في اختيار الشخصية المناسبة ، وقام باعداد ناجح لأسئلة ناجحة تغطي موضوعه من جميع جوانبه ، وتمكن من القيام ببحث جدى ، وأدار حوارا ينم عن استعداد طيب للتقدم ، وتمكن وافتخار أيضا ..

دراسة موضوع الحديث ... ماذا نعني بها ؟
و قبل أن نتناول بالتفصيل المائدة التي تعود على المحرر من هذه الخطوة الهامة ، وكذا قبل أن نستعرض - معا - جوانب أهميتها .. وكيفية القيام بها ، نتوقف قليلا لنقول للأجيال الصاعدة والقادمة من العاملين في بلاط صاحبة الجلالة ، وكذا لهواتها ودارسيها .. ماذا نعني بهذه الخطوة ؟ أو ماذا يعني دراسة موضوع الحديث ؟

ان هناك في الواقع أكثر من تشبيهه ، وأكثر من صورة ، يمكنها - جميعها - أن تقترب بما هي ومفهوم هذه الخطوة من أذهان هؤلاء .. ولعل بعضها يتم بطريقة مقارنة ..

- فهناك فارق كبير بين الخطيب الذي يقوم من فوره ليحدث الناس في موضوع ما .. أي موضوع ، وبين ذلك الذي يعد أولا خطبته بقراءة الكثير عن موضوعها وما يتصل به من كتب ودراسات وخطب سابقة وما يدخل في ذلك من تقديم الاستدلالات والشواهد المتنوعة وكذا صور الاتصال العديدة

على أن يدعم ذلك كله بمعلومات وافية ، وقصص جذابة ونماذج مشوقة وصور مشرقة .. وأدلة قرآنية وعقلية .. وغيرهما ..

- وهناك أيضاً فارق كبير بين صائد الوحش الذي يريد أن يتعرض لعملية صيد حيوان لم يقم بصيده من قبل مجرد أنه يعرف كيف يمسك بالبنادقية ، وكيف يطلق الرصاص .. وبين ذلك الصياد الآخر الذي يقوم بدراسة بيئه هذا الحيوان وطبياعه وسلوكه ، وصور حياته وحده ومع أسرته وطعامه وشرابه وملجأه وما يثير غضبه وما يثير مقتله .. وهكذا ..

- وهناك كذلك الفارق الكبير بين الجندي الذي يعرف فقط كيف يستخدم السلاح في إطلاق الرصاص أو القتال أو القذائف وبين هذا الذي يدرس دراسة كاملة تشمل ميكانيكيته أو حركته الميكانيكية وأمور « فكه » و « تركيبه » وأشكال أجزائه وأطوالها ، وما يميزه عن غيره من الأسلحة الشابهة ومدى قذائفه وأعدادها خلال دقيقة مثلاً وما إلى ذلك كله ..

- بل لماذا نذهب بعيداً ؟ .. دون خوف أو وجع ، دعونى أقول لكم أن دراسة موضوع الحديث ، هي أكثر الأشياء شبهها بالاستعداد لإجراء اختبار ما .. وصحيح أن ذلك يتاسب ويتماشى حتى مع بعض تعريفات الكلمة المقابلة نفسها .. وخاصة ذلك التعريف الذي يقول أن هذه الكلمة تعنى : « مقابلة بين أكثر من شخص في مواجهة بعضهم البعض - اختبار شفهي لاختيار الطلاب - مقابلة بين شخص مستخدم بواسطة صحيفة يحاول أن يحصل من آخر على مادة للنشر » (١) ..

أقول .. أنه صادق تماماً .. ويصدق كذلك على هذه المرحلة .. وحيث يكون على المحرر أن يعرف تماماً موضوع الاختبار .. أقصد موضوع الحديث الصحفى .. فهل يستطيع طالب من الطلاب ، أن يدخل إلى الامتحان دون أن يعد له الأعداد الجيد ؟ وإذا ثم يعد له مثل هذا الأعداد الجيد فما الذي سيكون عليه حاله أو ستكون عليه نتيجته ؟

نعم ، إننى لا أريد أن أجعل من هذه الخطوة مصدر خوف وازعاج ، ولكننى - بكل الصدق - أقول أن المقابلة هي اختبار للمحرر .. لمعلوماته وثقافته ودرجة معرفته بموضوعها ودقة هذه المعرفة وحدودها وجب عليه

H. W. Fowler & F. G. Fowler : "The Concise Oxford" (١)
Dictionary" P. 630.

أن يستعد له أياً استعداد ، والا فسوف يكون الفشل حلّيه ، والرسوب نتيجته بل وأكثر من ذلك ، وكما يحدث في الاختبارات العادلة ، وفي الظروف العادلة أيضاً ، فكلما كان استعداد الطالب أكثر ، كلما كانت أمامه الفرص المضاعفة للنجاح .. والعكس صحيح أيضاً ..

ومن هنا ، وبصرف النظر عن الظروف الاستثنائية التي تجبر البعض على إجراء حديث أو آخر دون أن يقوم بهذه الخطوة ، أو دون استعداد كاف .. بصرف النظر عن ذلك ، فإننا نقول :

ان دراسة موضوع الحديث معناها :

ـ قراءة كل ما يمكن قراءته عنه وعن النقاط التي يمكن أن يتناولها بصفة أساسية ، وتلك التي يمكن أن يتناولها بصفة فرعية ، وكذا النقاط التي يمكن أن يمتد إليها والميادين والأبعاد التي يصل إليها ..

ـ معرفة قصة الموضوع وأهم تطوراته الحالية واحتمالات المستقبل بالنسبة له ..

ـ الحصول على فكرة لا بأس بها وأصلية وحقيقة ودقائق عن المؤيدين والمعارضين ومواقف الطرفين ، ولماذا يؤيده الأولون ؟ ولماذا يعارضه الآخرون ؟ وما يتصل بالواقفين على الحياد وبالمؤيدين المنطوفين أو المعارضين المتحمسين ..

ـ التأكد التام من صحة الخبر أو المعلومة أو الرأي الذي تقوم عليه فكرة الحديث ويستند إليه موضوعه وكذا التأكد التام من دقته وموضوعيته وحيادته ..

ـ المعايشة الكاملة للأحداث والواقع الجديدة والآراء ووجهات النظر التي ترتبط بهذا الموضوع والمواضيع الأخرى المتفرعة عنه ..

ـ معرفة المكان الذي يرتبط به موضوع الحديث أو يدور حوله بما في ذلك صوره الحديثة وكلما أمكن ذلك ..

ـ معرفة الأصول والجذور والفلسفات التي يمكن أن تكمن خلف الآراء والاتجاهات والواقف المختلفة ..

ـ الاطلاع العامة بجوانب هذا الموضوع الشاملة لابعاده المختلفة ، المبرزة لما يتصل به من أرقام وبيانات واحصائيات ..

••• هذه هي أبرز المعلمات التي تتصل بمفهوم هذه الدراسة ،
وبمعناها ••• إلا تؤكد أنها قريبة الشبه من الدراسة التي تسبق الاستعداد
لدخول اختبار ما ؟ •••

نعم ••• ان الاستعداد لإجراء الحديث الصحفى ، يعني الاستعداد
لأداء الامتحان ••• بل لماذا لا نقول - دون تشنج أو انفعال - أن كل حديث
يقوم المحرر بإجرائه هو اختبار خاص له ، يعود بعده إلى اختبار جديد
من خلال حديث آخر ••• وكلما خرج ناجحا ••• كلما أضيف ذلك إلى رصيد
درجاته ••• ولدى الخطوات التي يقطعها - بنجاح أيضا - على
طريق المستقبل !؟

دراسة موضوع الحديث : لماذا ؟

وإذا كانت السطور السابقة قد ألمت إلى بعض الفوائد التي تتحقق
من وراء هذه العملية الهامة أو الخطوة التي لا بد منها من خطوات تنفيذ
الحديث الصحفى ••• فإننا نضيف إليها هذه الفوائد والأهداف الأخرى
التي تتجه إليها هذه العملية في مجموعها وبمفرداتها المختلفة ••• إن هذه
الفوائد يمكن أن تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي :

أولا - فوائد سابقة على إجراء المقابلة :

نعم ••• هناك مجموعة من الفوائد والأهداف التي تسبق إجراء
المقابلة ذاتها ، أو تسبق لقاء المحرر مع الشخصيات أو الشخصية الواحدة
وجهاً لوجه ••• وهذه الفوائد يمكن أن تحدد بالآتي :

(أ) الحصول على المعلومات الهامة والأساسية واللازمة التي تعين
الحرر على القيام بخطوات العمل الأولى ••• تلك التي تكون بالتفصيل :
ـ التأكد من صدق الخبر أو المعلومة التي تنتهي منها فكرة الحديث
الصحفى ••• فلا تكون نابعة من خبر مختلف أو مصنوع « مفبرك » .
ـ ولا تستند إلى معلومة كاذبة أو غير حقيقة وما يتصل بذلك كله من عمل
الراجعات اللازمة للتأكد من هذا الصدق ••• وأكثر من ذلك التأكد من
دققتها وأن مصدرهما غير مغال أو مبالغ في بعض النقاط التي تتصل بهما ،
بما يجعل روح المبالغة والتهويل تسريان في جسد الحديث الصحفى كله ،
أو يكون حديثا قائما على أساس هش ، وقواعد غير ثابتة ، أو غير متينة
ومعلومات وحقائق غير أمينة .

- وكما قلنا ، فإن هذه الدراسة لموضوع الحديث الصحفى ، تتيح

خلال هذه الخطوات الأولى وبادئ ذي بدء للمحرر نفسه أكبر فرص الدفاع عن فكرته والعمل على اقناع الغير بها . وفرق كبير بين محرر يقترب فكره يعرف جوانبها وأبعادها واتجاهاتها وخياليها ويستطيع أن يعدد الأسباب التي تقف إلى جانب تففيذها ، وأن يدافع عن ذلك كله مستندًا في دفاعه إلى هذه الدراسة موضوعها ، وبين محرر آخر لا يعرف عن فكرته وعن موضوعها أكثر من مجرد الاسم ، أو مجرد معلومات تافهة أو ضئيلة لا تغنى ولا تشبع ، حتى ليختييل إليك أنه ليس صاحب هذه الفكرة ، وأنه انتزعها عنوة من أحد الزملاء ، أو سطا عليها من مذكرته الخاصة بطريقة ما (١) . ومن ثم فإنه قد لا يجيد الدفاع عنها . حيث يؤدي بها الحال إلى الاستبعاد كلياً، مع أنها قد تكون من الأفكار الممتازة ، إلا أن صاحبها - أو صاحبتها - لم تقرأ ، ولم تدرس موضوعها ولو دراسة تمهيدية تتبع لها هذا القدر من فرص الدفاع أثناء مناقشة مذكرتها .

وإذا كانت هناك عدة شروط لا بد من توافرها في الشخصية المناسبة التي تختار للحديث المناسب ، ألاحت إليها بعض الكلمات السابقة وكذا . . . إذا كانت هناك عدة محاذير ينبغي أن يلتفت المحرر إليها عند اختياره لهذه الشخصية أو للشخصيات المتحدثة . . خلال حديث الجماعة مثلًا . . فان دراسة الموضوع تضع يده على كثير من هذه الشروط . وتطلعه أيضا على المحاذير ، ومن ثم فإنها تقدم له المساعدة الكبيرة التي تتمثل في الاختيار الأمثل للمحدث . . انه يختار أبرز من يعرف ، عن موضوعه ، ولكنه لن يعرف الأشخاص البارزين . . الا عن طريق معرفته بالموضوع أولاً (٢)

(ب) على أن أبرز ما تقدمه هذه الدراسة موضوع الحديث الصحفى في تلك المرحلة التمهيدية من مراحل العمل هو :

■ تعريف المحرر تعريفاً كاملاً ب موضوع الحديث . . وهى معرفة قد تقترب في بعض الأحيان من معرفة أصحاب الشأن أنفسهم أو المتخصصين ذاتهم ، بما تشمله من ادراك كامل لكل ما يتصل بمادة هذا الموضوع . . حتى وإن لم يكن المحرر متخصصاً في هذا الموضوع

(١) نتناول - باذن الله - موضوع سرقة الأفكار الصحفية في كتابنا القادم : « الفكرة الإعلامية » .
 (٢) نتناول دراسة الشخصية بالتفصيل خلال الفصل القادم باذن الله .

نفسه .. وكثيراً ما رأينا بعض الزملاء الكبار الذين ثمنوا لديهم القدرة على اجراء الأحاديث الصحفية مع علماء وأدباء وساسة وقادة كبار ورؤساء وكانت مناقشاتهم لهم ومحاورتهم تقدم شهادة واقعية باستعدادهم الجيد للحديث في كل موضوع ، وباعدادهم الجيد له أيضاً ..

وعلى طريق تقييم المسافة بين النظرية والتطبيق وتقديم العلم والتجربة معاً ليكونا في فائدة الطلاب أذكر بعض الأحاديث التي قمت بتنفيذها بعد إعداد طيب لها .. حتى ظن بعض المختصين أنني زميلهم .. أذنني ذكر مثلاً بعض الأحاديث التي قمت بعملها في غرفة الطوارئ الزراعية أثناء موسم مقاومة دودة القطن بمحافظة بنى سويف والتي أنقل هنا صورة ما كان يدور بداخلها وحيث كانت تشرف على المقاومة بمحافظات الصعيد :

« .. الصورة الثانية .. صورة حوار يدور في حجرة المهندس الزراعي - الحسيني ياسين - مدير الزراعة والإصلاح الزراعي بمحافظة بنى سويف .. كنا على موعد معه ومع المهندس الزراعي - حلمي عبد البر - وكيل الوزارة الذي يقيم الآن بصفة دائمة هناك متابعة الموقف عن قرب وحل المشكلات أولاً بأول والمساهمة بالجهد والرأي .. وفي هذا المكتب يتجمع كل مساء عدد كبير من مشرف ومهندسي المناطق لتقديم التقارير وأخذ الرأي في بعض المشكلات وأيضاً أخذ التعليمات المحلية أو تعليمات الوزارة التي تنقل إلى الحقول مباشرة صباح اليوم التالي ، وبين أكثر من ثلاثين زراعياً ومديراً ووكيل وزارة استطعت أن أتابع هذا الحوار وأن استفسر عندما كانت الفرصة تناح لى بصعوبة بالغة .. خلال ليلة كاملة من العمل » (١) ..

ما أريد أن أقوله هو أننى اشتراكت في الحوار الهام الذى دار بهذه الغرفة التي كانت تشرف على عمليات المقاومة بالصعيد في سنة صعبة مررت بمحصول القطن المصرى - سنة ١٩٧٤ - حتى أن وكيل الوزارة نفسه كان يظن طوال الجلسة .. أذن أحد مهندسى الزراعة بمحافظة بنى سويف على عدده من مهندسى الزراعة بهذه المحافظة ، ويشير إلى من بينهم .. وحيث كانت دهشته باللغة .. عندما علم لأول مرة .. أذننى صحفى !!

ان دراسة موضوع الحديث الصحفى ، وموضوع كل حديث صحفى

(١) « آخر ساعة » - العدد رقم ٢٠٧٣ الصادر في ١٧ يوليو ١٩٧٤ .

تجعل المحرر يعيش فترة تنفيذه وكأنه من المختصين فيه ، ومن هنا فإنه يستطيع أن يستثمر ذلك في خدمة هذه الأحاديث بالذات ، والأحاديث الأخرى عامة ..

ولعل من أجل هذه الفوائد التي يتحققها الالام الشامل بموضوع الحديث الصحفى خلال فترة الاعداد .. كتب بعض المؤلفين يقول :

- « يجب على المخبر أن يتتأكد دائماً من أنه سيفهم ما سيتحدث عنه الشخص الذي يقابلة » (١) .

- « يجب على الصحفى أن يدرس بعناية موضوع الحديث ويعرف ما قاله العلماء والخبراء عن هذا الاختراع » (٢) .

- وكارل وارين يفترض أن الحديث سيجرى مع صاحب اختراع جديد .

- وبينه للرئيس السابق لقسم التحرير والترجمة والصحافة بكلية آداب القاهرة إلى أن مرحلة الاعداد تتضمن : « الدراسة المستوفاة لموضوع الحديث من حيث هو » (٣) .

- وإذا استعرضنا ما يحدث بالنسبة لبعض الفنون التحريرية الأخرى ، ومما يصدق أيضاً على موضوع هذا الكتاب .. فإننا نتوقف عند قول بعض المؤلفين : « إن الخطوة الأولى في هذه القاعدة هي القيام بدراسة أولية حول موضوع القصة » (٤) .

■ **وضع الصورة الأولية لأسئلة بعض الأحاديث :** وخلال هذه الدراسة موضوع الحديث يقوم المحرر بعمل هام آخر .. ذلك هو استنباط الملاحظات ، وتدوين « مسودات » أو « مشروعات » الأسئلة والضغط على بعض النقاط التي يمكن أن تتحول إلى أسئلة ، أو التي تحتاج إلىزيد من المعلومات الشارحة أو المفسرة من الشخصية أو الشخصيات .. يأخذ المحرر بها جميعها - مذكرات مبدئية ، أو يدون عنها بعض النقاط في مذكرته الخاصة

(١) توماس بيرى - ترجمة مروان الجابرى : « الصحفة اليوم » ص ١٤٥

(٢) كارل وارين - ترجمة عبد الحميد سرايا : « كيف تصبح صحيفياً ؟ » ص ١١١

(٣) عبد اللطيف حمزه : « الدخل في فن التحرير الصحفى » ص ٤٦

(٤) ف. فريزر بوند - ترجمة راجي صهيون : « دخل إلى الصحافة » ص ٣٩٥

ليعيد بعد ذلك فحصها وتصفيتها واستبعاد بعضها أو إضافة بعض الأسئلة الأخرى إليها ، بعد الانتهاء من دراسة الموضوع ..

على أدنى ، وقبل الاشارة إلى بعض أقوال المؤلفين عن هذه العملية - تدوين الملاحظات والأسئلة خلال مرحلة دراسة الموضوع - أحب أن أتوقف هنا للتأكيد على نقطتين جوهريتين وهما :

النقطة الأولى : أنه لا يصح اعتبار هذا التدوين للملاحظات والأسئلة تدوينا نهائيا ، بل مجرد مشروع فقط ، وذلك في أغلب الأحوال ، ومع افتراض أن رئيس التحرير أو أن إدارة الصحيفة سوف تعطي المحرر الوقت اللازم للاعداد .. وباستثناء بعض حالات التنفيذ السريع التي سبقت الاشارة إليها ..

النقطة الثانية : وحتى عند مراجعة هذه الأسئلة المبدئية ، أو مشروعات الأسئلة ، وعند إضافة البعض إليها واستبعاد البعض الآخر ، فإن قاعدة الأسئلة - في حالة وجودها - لن تكون معدة أعدادا كاملا يحقق الغاية من وجودها إلا بعد أن تضاف إليها الأسئلة الأخرى المتصلة بالمرحلة التالية - دراسة الشخصية - وذلك في حالة أحاديث « الخبر والمعنومات - الرأي - التسلية والامتاع - الجماعة - المؤتمرات » أما بالنسبة للحديث الشخصي أو للأحاديث الشخصية بأنواعها ، فإن علينا الانتظار الكامل حتى تتم مرحلة دراسة الشخصية .. وحيث تكون الأسئلة مما تتصل بها بالدرجة الأولى ..

ومن هنا نادنى أقول أن هذه الخطوة تتضمن وضع الصورة الأولية فقط ، وأيضا لبعض الأحاديث وليس لها جميعا ..

■ وضع الخدمة الشاملة لتنفيذ الحديث الصحفي :

ولا تقتصر هذه الفوائد التي تقدمها دراسة الموضوع خلال هذه المرحلة المقدمة من مراحل العمل على الفوائد السابقة وحدها .. وإنما تتعداها إلى وضع النقاط على الحروف بشأن النزول بفكرة الحديث نفسه إلى حيز التطبيق العملي والخطوات التي تؤدي إلى ذلك .. وحتى ما يتصل بالخطوة الهامة نفسها التي أطلق عليها البعض « استراتيجية المقابلة » (١) .. أي أن دراسة الموضوع تفيد في الحالتين .. حالة وضع خطة المقابلة وحالة تنفيذ

Ken Metzler : "Creative Interviewing" P. 11. (١)

هذه الخطة أيضاً .. وعموماً ، وبالاضافة الى ما سبق خاصة اختيارات الشخصية ووضع الأسئلة المناسبة .. فان هذه الخطة تشمل :

- تحديد الهدف النهائي من المقابلة .
- تحديد موعد القيام بالاتصالات التمهيدية .. والموعد الذي يناسب المحرر أكثر من غيره(١) .
- الاعداد للتنفيذ خاصة وسيلة المواصلات والمصور .
- التخطيط المبدئي لاجراء المقابلة .
- الطريقة المثلثى لبدء الحوار وادارته .
- الطريقة المثلثى لتسجيل المعلومات وجوانب المفاوضة وال الحوار .
- الوقت اللازم لاجراء المقابلة .
- الامسات النهائية للمقابلة .
- اضافة بعض الجوانب واستكمال بعض النقص بعد انتهاء المقابلة .
- ثبت بعض المفاتيح الهامة التي تقييد في عملية التحرير النهائية والتتأكد من ذلك .
- الاهتمام بالمراجعة النهائية لما يحصل عليه المحرر ، والطريق الى ذلك .

ثانياً - فوائد أثناء عملية اجراء المقابلة :

ولا تنقص الفوائد التي تقدمها مرحلة دراسة موضوع الحديث الصحفى أو الاذاعى أو التليفزيونى - على هذا النوع الأول من الفوائد - السابقة على التنفيذ أو على اجراء المقابلة - وانما تمتد الى المرحلة التالية من مراحل العمل .. والتي يحصل فيها المحرر أو المذوب على نص مادته وعلى مضمون حديثه وجوهره .. وأعني بها تلك الفوائد العديدة التي يمكن أن يتحققها خلال اجرائه للمقابلة نفسها وحصوله على حديثه ذاته .. وأبرز هذه الفوائد هي على وجه التحديد :

(١) مجرد تحديد مبدئي فقط .. اذا وافقت الشخصية او الشخصيات عليه يكون ذلك خيراً .. لأن تحديد الموعد النهائي مسألة تخضع لظروف المتحدث أولاً ..

(أ) ان دراسة موضوع الحديث تتبيّح للمحرر أكبر فرص السيطرة على ماجريات المقابلة واتجاهاتها ومسارها أيضًا . . . فيمكنه بذلك من الامساك بحبل الماقشة وتوجيهها التوجيه الأمثل أو بأسلوب آخر يتبيّح له فرصة كاملة في «قيادة الحديث» دون أن يخرج المتحدث عن المسار المحدد له كثيراً أو يحاول إغراق المحرر في الأمور أو المتأهات الجانبية ، كما قد يعمد بعض المحدثين إلى التهرب من الإجابات ، أو تغيير موضوعها . . . ولن يتمكن المتحدث من ذلك إذا كان المحرر على دراية كاملة بموضوع الحديث . . . ويستطيع هو لا ضيقه أن يغير مسار الحديث وفق حاجات القراء .

(ب) ان دراسة موضوع الحديث تؤدي إلى اكتساب ثقة المصدر واحترامه منذ اللحظة الأولى لإجراء المقابلة . . . وفارق كبير ، بل وكبير جداً بين مصدر يعرف أن المحرر الذي يجلس إليه على علم بكل ما يمكن أن تتطرق إليه الماقشة ، وما تثيره الأسئلة ، وما يمتد إلى الحوار . . . وبين مصدر يعرف أنه أمام محرر لن يفهم ما يقول . . . وقديماً قالت الحكماء : «لن تحسن المحادثة إلا بحسن الفهم»^(١) .

ومن الطبيعي أن اكتساب ثقة المصدر أو الشخص المستجوب لن يتوقف عند حد الاحترام والتقدير أو الاحساس بالقدرة المهنية أو الفنية . . . وإنما سيحول المقابلة - ومنذ اللحظة التي يكتشف فيها المصدر أنه أمام محرر مثقف ، قارئ . . . واع - إلى إطار الماقشة دسمة ، تصل إلى جوهر الموضوع وتلم بكل ما يحصل به . . . وتصل إلى أعماقه أيضاً ، وتقدم خلاصة فكر أو علم الرجل إلى القراء بواسطة ذلك المحرر الذي تستنسخ بالعلم والمعرفة والثقافة التي توصل بموضوع المقابلة ذاته . . . وحيث يكون ذلك في خدمة القراء تماماً . وفي نهاية الأمر . . . وربما يكون ذلك هو ما عنده أستاذ سابق للصحافة والتحرير الصحفي عندما كتب يقول : « . . . فلييس يشجع المتحدث على الحديث إلا احساسه بأن الذي يخاطبه متحمس لموضوعه عارف بدقائقه وأهدافه ملم بجوانبه وأطراشه . . . وإذا ذاك ينسجم المتحدث مع مندوب الجريدة وينطلق معه في الحديث انطلاقاً تماماً»^(٢) .

و قريب من ذلك قول صحفى : « يجب على المخبر أن يتتأكد دائمًا من أنه سيفهم ما سيتحدث عنه الشخص الذي يقابله - فالمحبر الذي يقابل

(١) لويس شيخو : « علم الأدب » ص ٢٧٧ .

(٢) عبد اللطيف حمزة : « المدخل في فن التحرير الصحفي » ص : ٤١٦ ، ٤١٧ .

مثلاً قائد الجوقه السيمفونية يجب أن يكون ملماً بشيء من الموسيقى «(١)»
 كما يؤكد ذلك كله قول القائل : « إنك سوف تحظى بثقتهم لكي تقوم
 بتحرير الأشياء الهامة اذا هم تحققوا أنك على قدر من الفهم لما
 يتحدثون فيه» (٢)

(ج) ودراسة موضوع الحديث الصحفى تمكّن المحرر من أن يقوم بهذه
 مقابلته بداية موضوعية تتم عن المعرفة والفهم وتؤكّد أن من يعرف ليس كمن
 لا يعرف .. وتعفيه أو تساعده على القفز فوق حاجز البدایات التقليدية
 الأخرى « محتوى الحجرة والهوايات والمعارف وما فوق المكتب .. الخ مما
 سيأتي الحديث عنه في فصل قادم » .. وهذه البدایات الموضوعية يكون
 لها أثراًها في اقتناع المصدر أو المستجوب بأن الحديث سيكون دسماً وموضوعياً
 وليس مجرد اضاعة للوقت .. وترفاً تلجم إليه الصحيفة .. والبدایة
 الموضوعية - التي تستند إلى دراسة موضوع الحديث - تقييد تماماً مع
 الباحثين والعلماء وبعض الساسة والزعماء ..

(د) ودراسة موضوع الحديث الصحفى تقييد المحرر الذي يقوم
 بها من زاوية أخرى .. تلى هي زاوية الفهم السريع للإجابات التي تقدم
 إليها، واستكشاف أبعادها ، والوصول إلى جوهرها وفهم مدلولاتها
 واتجاهاتها .. وحتى ظلالها أيضاً .. وحيث يمكن لمثل هذا المحرر الدارس
 أن يستشف منها وأن تختلط في ذهنه ثم تتطور وتنبنيق عنها في النهاية
 مجموعة من الأسئلة الأخرى قد يكون بعضها أكثر أهمية ، وأكثر جدوى
 بالنسبة لموضوع الحديث نفسه .. وهكذا يجد المحرر نفسه أمام أسئلة
 جديدة كل الجدة .. تقود إلى إجابات جديدة اكتسبت أثناء إجراء
 المقابلة نفسها ..

ومعنى ذلك أن المقابلة لن تكون عديمة الحركة ، متوقفة عند حد هذه
 الطائفة من الأسئلة التي دونها المحرر في يوميته أو احتفظ بها في ذاكرته ..
 وإنما ستكون مقابلة حية ، متقدمة مليئة بالحياة والتدفق ، عامرة بالأسئلة
 والإجابات المتداة داخل إطارها أو بأسلوب آخر .. ستكون مقابلة من

(١) توماس بيري ، ترجمة مروان الجابري ؛ « الصحافة اليوم »
 ص : ١٤٥ .
 Mencher M. "News Reporting and Writing P. 296. (٢)

طرفين .. حقاً وقولاً ، وليس من طرف واحد هو الشخصية التي تتولى الإجابات وحدهما ..

وتقع هذه الحالة بصورة أكبر عند وجود أكثر من متحدث ..
وحيث تصعب السيطرة على ماجريات الحديث وقيادته .. والتحول من سؤال إلى آخر ، واستحداث الأسئلة .. إلا مثل هذا المحرر الدارس .. كما تعود فتتمثل بشكل أكثر تركيزاً في حالة المؤتمر الصحفي .. وحيث يسهل على المحرر الدارس لموضوع الحديث .. تحويل مسار أسئلة زملائه إلى صالحه واستخدامها - بالإضافة إلى معرفته بموضوعها - في طرح أسئلة جديدة تكون فائدتها محققة ..

(ه) كذلك فإن دراسة موضوع الحديث تعتمد على الاتجاه بالاتفاقية والتساؤل إلى جوهر العمقية الاعلامية نفسها ، وإلى قلب المادة المطلوبة من مثل هذا الحديث الصحفي ، فلا تضييع وقت المحرر أو المصور .. كما تتعهّل على الإقلال من الحاجة غير المفيدة ، والجدل الفكري المضيّع للوقت ، أو ما يطلق عليه تعبير « الجدل البيزنطي » الذي يضرّ به المثل في « طول النجاح وسوء العاقبة وقلة الجدوى لطلاب الحقيقة والصلاح » (١) .. والقراء هم طلاب حقيقة وصلاح .. بل أنهم على رأس هؤلاء ..

(و) دراسة موضوع الحديث تضع المحرر في موقف قريب من دائرة معرفة ما ي يريد القراء وتحقق هدف النيابة عنهم تلك النيابة التي لا بد منها لنجاح الحديث الصحفي .. ومن ثم فإن المحرر يعمل على أن يتوجه بمسار المقابلة إلى تحقيق هذه الأهداف وإلى تلبية حاجات القراء .. وتغيير مسار الحديث بما يحقق الاقتراب منها .. حتى يضمن لحديثه - في النهاية - أن يكون موضع عنایتهم .. أو يضمن « بيعه » أو « تسويقه » وسطّهم .. انطلاقاً من أن مضمونه قد جرى التوصل إليه استناداً إلى هذه المعرفة بموضوعه .. ومن ثم فإن الحديث لن يفقد الهدف ، وسوف يقوم بأداء وظائفه المختلفة ..

(ز) كذلك .. فإن دراسة موضوع الحديث تضع المحرر الذي يقوم بإجراء المقابلة على بعض ما يمكن أن يستفسره من ماجريات الحديث نفسه ، فقد يكتشف المحرر أن الشخص الذي أمامه يكذب ، أو يخدع أو يناور أو يحاول أن يضحك على المحرر .. ومن بعده القراء .. وربما المجتمع كله ..

(١) عباس محمود العقاد « التفكير فريضة إسلامية » ص : ٣٦ ..

والمحرر الدارس لموضوع حديثه يستطيع أن يكتشف - بسهولة - هذه الأكاذيب ، فلا يقع في الفخ ، ولا تُنطلي عليه مثلها .. ولا يسقط فريسة لراوغات بعض المستجوبين .. بل أنه يسهل عليه في هذه الحالة أن يقوم بتعرية موقف هذا الشخص تماماً .. وفضحه أمام الجماهير ..

كما يمكن أيضاً للمحرر الدارس لموضوع حديثه .. أن يوجه أسئلته بأكثر من طريقة ، وبأكثر من أسلوب - وحيث لن تعوزه المادة العلمية - حتى يمكنه أن يكتشف حقيقة الشخص الموجد أمامه .. ودرجة ايمانه بما يقول ، وتأكده من آرائه .. وما إلى ذلك كلّه من أمور تصبح الحديث كله في النهاية بصبغة الصدق والدقة .. وتؤدي به إلى تحقيق الأهداف المعقودة عليه كأسلوب نشر .. وطريقة تحرير ..

(ح) وفي النهاية .. فإن المعلومات والمصطلحات والأرقام التي يطالعها المحرر ، وتوضع تحت عينيه بالوسائل المختلفة ، أثناء دراسته لموضوع الحديث .. هذه كلها وغيرها تكون فائدتها محتلة في دقة نقله للمعلومات وتسجيله للأراء ، وللمادة كلها ، التي يحصل عليها أثناء اجراء المقابلة .. فلا يسجل معلومة غير صحيحة ، ولا ينقل رأياً على غير حقيقته أو على غير الصورة التي جاء بها على لسان قائله وهكذا ، مما يجر عليه المشكّلات ويتهمه بعدم الدقة ، وربما الموضوعية أيضاً .. وصحّيّح أن هذه الحالة لا تظهر عند وجود مسجل - جهاز تسجيل - مع المحرر .. ولكن حتى الآن .. فإن توجّد الكثرة التي ما تزال تستخدم التسجيل اليدوي .. وهذه تكون حاجتها إلى دراسة الموضوع أكثر من حاجة غيرها إليه .. من هذه الزاوية نفسها ..

ثالثاً - دراسة موضوع الحديث . فوائد لاحقه للمقابلة :

وإذا كانت السطور السابقة في مجموعها قد أشارت إلى مجموعة الفوائد التي تقدمها هذه المرحلة من مراحل الاعداد لتنفيذ الحديث الصحفى .. للمحرر والحديث نفسه ووسيلة النشر ذاتها - مما - فإن هذه الفوائد لا تقتصر بحال من الأحوال على تلك السابقة على التنفيذ ، أو التي يمكن احرازها أثناء اجراء المقابلة مع الشخص أو المصدر أو الضيف أو الأشخاص أو المصادر أو الضيوف - في حالة أحاديث الجماعة - وإنما تمتد كذلك إلى هذه المبادئ والأبعاد المختلفة ..

(أ) المساعدة على إعادة ترتيب الأسئلة والإجابات .. ترتيباً يعكس بعض جوانب الأهمية الجديدة لعدد من النقاط والتي تظهر خلال اجراء المقابلة

نفسها . . ذلك أن المحرر قد يرى شيئاً هاماً . . لكن الشخصية تطلعه على ما هو أكثر أهمية . . وهنا تفيده دراسته لموضوع الحديث في إعادة الترتيب وفق الظروف والأحوال والمعلومات الجديدة .

(ب) إبراز ما ينبغي إبرازه من جوانب الحديث على هيئة **مشروعات للعناوين والخدمات المختلفة . .** وحتى الفائدة في كتابات النهايات أيضاً ، أو المادة التي يختم بها المحرر حديثه .

(ج) كما تمتد هذه الفائدة إلى المرحلة التالية التي يهتم بها المحرر المتابع والدارس والذي يريد أن يعرف نتائج عمله أو يضع يده على «**رجع الصدى**» المتصل برسالته الإعلامية التي قدمها للقراء في صورة حديث صحفي وهو في أغلب الأحوال . . من أفضل المحررين .

وصحيف أن بعض رؤساء التحرير وأن عدداً من كبار المحررين كانوا كثيراً ما ينصحون بالنظرية دائمـاً إلى الأمام^(١) . . ولكن هذه النظرية إلى العمل الجديد الذي يقوم المحرر بتنفيذه لا تتعارض بحال من الأحوال ، مع دراسة آثار ونتائج الحديث الصحفي ووضعهما في موضع الأهمية من فكر المحرر . . وحيث تقدم له دراسة موضوع الحديث فوائد عديدة لعمل في مقدمتها أنها قد تضع يده على عدد من الإيجابيات والسلبيات المتصلة بجوهر الحديث ومادته وما احتشد خلال سطوره من معلومات وما جاء به من حقائق فسيعمل على التمرس بالأكثار من الإيجابيات وتجنب أو استبعاد السلبيات بالنسبة لأحاديثه القادمة الأخرى .

(د) ويتصل بهذه المرحلة أيضاً - ما بعد نشر الحديث الصحفي - ما يمكن أن تقدمه دراسة الموضوع من فائدة تتمثل في هذه الأمور كلها :

- الرد على بعض ما قد يثيره عدد من الزملاء من المحررين أو رئيس القسم المختص عند تقييم العدد بما فيه من مادة تحريرية من بينها الحديث الصحفي ، والتي قد تمتد حتى الاعتراف على فكرته وبعض المعلومات التي احتشدت له .

- مساعدة المحرر في التمكن من الدفاع عن حديثه في مواجهة ما قد ينشب من خلاف بين القراء حول بعض ما جاء به من أفكار أو ما دعا إليه من اتجاهات أو قضايا .

(١) مثل الأستاذ أحمد بهاء الدين والمرحوم الأستاذ على أمين .

- الرد المقنع والمعقول والذى يستند الى المعرفة بما يقال وما لا يقال :
وذلك على ما يرد من استفسارات القراء وتعليقاتهم ورغبة البعض منهم في
مزيد من المعرفة ، ورغبة البعض الآخر في ألوان الارشاد والتوجيه ، وذلك
بالنسبة لما يرد الى الصحيفة عن طريق البريد أو البرق أو الهاتف
- التليفون - أو طريق المقابلة الشخصية .

(هـ) وإذا كانت الأفكار - مثل الكلام - تطول ويجر بعضها بعضاً ،
وتتشابك وتتوالد .. حتى أن الفكرة الواحدة قد ينتج عنها بعض الأفكار
الأخرى ، وربما الأكثر منها صلاحية للتنفيذ .. اذا كان ذلك صحيحاً ..
فإن الدراسة الكافية والواجعة والحقيقة لموضوع الحديث تتسع يد المحرر ،
بعد اجراء المقابلة ، وبعد النشر أيضاً .. على بعض أفكار الأحاديث الصحفية
الجديدة التي تتواتد عنه ، وربما بعض أفكار مواد التحرير الصحفي الأخرى
كالتحقيقات والمقالات .. مثلاً .. ومعنى ذلك أنها تساهم في اضافة رصيد
من التدريب على اقتناص الأفكار الجديدة ، وتنفيذها أيضاً .

مصادر دراسة موضوع الحديث الصحفى :

على أننا - في النهاية - نشير إلى أبرز المصادر التي يعتمد عليها
المحرر التنشيط وينبغى أن يعتمد عليها كل محرر في الحصول على هذه
المعرفة الكاملة بموضوع حديثه .. ولتقريب المسالة إلى الأذهان ، وإلى
التطبيق أيضاً ، فإننا سنقدم مثلاً أمثلة ، حيث سنفترض أن موضوع
الحديث هو عن « أزمة الغذاء في العالم » وأنه سوف يجري مع خبير عربي
يعمل في منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة ..

ان محرر الصحيفة سوف يجري معه حديثاً يتناول هذا الموضوع ،
ومن ثم فإنه يبحث عنه ويغوص من أجله خلال هذه المصادر العديدة كلها :

(أ) المصادر المكتوبة : وهي تتمثل في الكتب والمراجع المختلفة التي
يمكن أن تقدم له العون في موضوعات عديدة من مثل « التطور الزراعي في
العالم - الزراعة في الدول النامية - أزمة الغذاء في العالم - جهود الأمم
المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة - زراعة القمح والذرة في العالم - الثروة
الحيوانية - الثروة السمكية - الأغذية البديلة المصنعة - غذاء من البحر »
وذلك من مكتبة الصحيفة أو المجلة الخاصة أولاً .. ثم من المكتبة العامة
بالبلد أو المدينة التي تصدر بها الصحيفة ثم من مكتبة مركز الأمم المتحدة
بالبلد وكذا مكتبة وزارة الزراعة أو كلية أو معهد زراعي ..

(ب) المصادر الوثائقية : وهي تمثل أولاً وбاديء ذى بدء في مركز معلومات الصحيفة أو أرشيفها الخاص حيث يستعين بما يوجد في أصايره وملفاته وخاصة القصاصات^(١) والكتيبات الصغيرة التي تتضمنها الملفات وخاصة ما يقدمه هنا - بالنسبة لدراسة الموضوع - أرشيف الموضوعات من معلومات هامة ودراسات وأبحاث فضلاً عن تعريف المحرر بما سبق كتابته عن هذا الموضوع في الصحيفة أو المجلة نفسها أو الصحف والمجلات الأخرى . على أن هذا المحرر سوف ينفي على وجه الخصوص - في حالة وجود مركز معلومات تقليدي - من مثل هذه الملفات كلها ، وجميعها تابعة لأرشيف الموضوعات :

- ١ - الأمم المتحدة /أجهزة /منظمة الأغذية والزراعة .
- ٢ - التنمية الزراعية .
- ٣ - بحوث زراعية في مصر .
- ٤ - بحوث زراعية في الخارج .
- ٥ - الثروة الحيوانية في مصر .
- ٦ - الثروة الحيوانية في العالم .
- ٧ - الزراعة / منظمات .
- ٨ - معهد التغذية .
- ٩ - زراعة الصحراء .
- ١٠ - الثروة السمكية في العالم .

إلى غير هذه الملفات كلها ، وتحت أي اسم ، كما تقدم الفائدة في هذه الحالة بعض الأجهزة البديلة في حفظ المعلومات وإدارتها من تلك التي يستخدمها مركز المعلومات بالصحيفة وذلك مثل أجهزة المضغات النيكليمية «الميكروفيلم» وجهاز الذاكرة الآلية^(٢) «العقل الآلية^(٢)» وجهاز المعلومات المرئية «الفيوداتا»^(٢) وغيرها كأجهزة بديلة لنظم حفظ المعلومات التقليدية . أو تعلم معها .

(ج) المصادر البشرية : فإذا أراد المحرر اعداداً أكثر دقة ودراسة أوفر معلومات وأسئلة أبرز خطورة فانه يستطيع أن يستعين ببعض معارفه أو مصادره من علماء الزراعة الآخرين من العاملين بالجامعات أو محطات البحث والتجارب أو الهيئات أو الأكاديميات العلمية الأخرى على سبيل ايضاح بعض المعلومات ، وتقديم الرأي والمشورة . . . وربما اقتراح بعض الأسئلة أيضاً وبما يتتيح للمحرر اقتراها كاملاً من موضوع الحديث الصحفى الذى ينوى تذفيذه .

(د) المصادر الأخرى : وهناك بعض المصادر الأخرى التى تتيح لمحرر الحديث أن يحيط احاطة شاملة بموضوعه . . . حتى ليخيل للمحدث أن الصحفى من المتخصصين في الزراعة ، أو في موضوع الحديث بالتحديد . . . ومن بين هذه المصادر ، ومما يمكن اللجوء إليه على سبيل المثال لا الحصر :

- الاستماع إلى بعض البيانات الزراعية الهمامة المسجلة على شرائط والخاصة بمؤتمرات زراعية ناقشت موضوعات مشابهة(١) .
- قراءة محاضر جلسات لجان الزراعة والثروة الحيوانية المنشطة عن المجالس النيابية .
- قراءة بعض الموضوعات الهمامة المتصلة بالموضوع نفسه في مجلدات المجالس المتخصصة مثل «المجلة الزراعية» و «المجلة السكانية» و «الأهرام الاقتصادي» والصحف الزراعية الأخرى(٢) .
- قراءة بعض التقارير التي تعدّها أجهزة الاقتصاد والتخطيط الهمامة داخل البلد أو خارجه .

وليس معنى ذلك بالطبع أن على المحرر أن يقرأ جميع هذه المصادر ، قراءة دقيقة وفاحصة أو أن عليه أن يحفظها عن ظهر قلب . . . وإنما يكون عليه فقط أن يتعامل معها بأسلوب فنى مهنى . . . يضمن له في النهاية احاطة كاملة بموضوع حديثه تشد المحدث إليه وتتجذبه نحوه وتحمله على الحديث الجاد المفيد والممتع أيضاً وذلك على النحو التالي :

- القراءة السريعة لأغلب هذه المصادر التي تصل إلى حد استعراض

(١) مثل مؤتمرات « مصر عام ٢٠٠٠ » و « زراعة الغد » و مؤتمرات وزراء الزراعة العرب والأفارقة .
Farm Journals (٢)

- عما وصفها والقاء نظرة الى المقدمة ، والصلب والنهاية بغية اعادة التوقف عند مضمون القصاصة كلها ، أو عند بعض معلوماتها أو أرقامها فقط .
- استبعاد المادة التي لا تقدمفائدة ما لموضوع الحديث الصحفى .
 - تسجيل بعض النقاط الهامة التي يمكن طرحها أثناء المقابلة .
 - تسجيل بعض النقاط الهامة الأخرى التي يمكن أن تتحول الى مشروعات الأسئلة .
 - تسجيل بعض الاحصائيات والبيانات والأرقام الهامة التي يمكن أن تقدم فائدة كبرى للحديث الصحفى في مراحل تنفيذه المختلفة .
 - التوقف عند بعض المقالات والأبحاث التي تتناول موضوع الحديث بالشرح والتفسير والتعليق والدراسة والافادة منها في تكوين فكرة واضحة عن جزئيات هذا الموضوع المختلفة .
 - معرفة بعض أسماء العلماء والخبراء ومن لهم معرفة كاملة بهذه الموضوعات ، وكذا المعلومات الأخرى المتصلة بهم وبأبحاثهم وتجاربهم حتى يمكن الاتصال بهم والقاء ضوء مبدئى على موضوع الحديث أو تقديم العون والمشورة أو وضع يد المحرر على ما يمكن أن يشار من موضوعات تتصل بازمة الغذاء في العالم .
 - تحديد الموقف المبدئى بالنسبة لاختيار المتحدث الواحد أو مجموعة المتحدثين الذين تتوافق فيهم الشروط وحيث يجري التحديد كاملاً لهذه الشخصية أو الشخصيات باكتمال الخطوة التالية .. والتي تتحدث عنها السطور القادمة .. بينما يكتفى هنا بمجرد التعريف بهذه الشخصيات تمهيداً لدراستها و اختيارها ..
- ان دراسة موضوع الحديث الصحفى تقود بالضرورة الى مزيد من الفهم له .. وهذا الفهم يدفع الى اختيار الشخص أو الأشخاص الأنسب له والأقرب الى موضوعه مما تتحدث عنه السطور القادمة ..

الفصل الثالث

المرحلة الثالثة اختيار ودراسة «المحدث»

المحدث أو الضيف أو المصدر هو الشخص الذي تجري معه المقابلة ويدور الحديث بأسئلته ويقدم هو الإجابات المختلفة عليها ، أو يقوم هو باعطاء الأخبار والمعلومات أو يقدم الشروح والتفسيرات والايضاحات والتعليقات والتفسيرات المختلفة التي تدور حول الخبر أو المعلومة أو الفكرة أو الاتجاه أو القضية ..

كما أنه الشخص الذي اختاره المحرر .. ليدير معه حوارا حول هذا الأمر .. ولكل يجلس إليه .. يستمع ويسجل ويناقش .. لكي يقدم - بعد ذلك كله - تقريرا إلى القراء بما دار في هذه المواجهة .. أو المقابلة .. في أسلوب صحفي ..

كما أنه - كذلك - ذلك الشخص الذي شاهد الحادث ورأى رؤى العين ، فاستحق بذلك أن يطلق عليه تعبير «شاهد العيان » .. وأن يتقدم منه المذوب أو المحرر أو مقدم البرنامج لكي يسأله أن يقص عليه ، أو يصف له ما حدث عند غياب أحد هؤلاء ..

كما أنه - أيضا - ذلك الشخص الذي كان أحد صناع الواقعة .. على أي شكل من أشكالها ، أو التجربة على أي نوع من أنواعها ..

ومن هنا ، فهو يكون مدار هذا الحديث ، وتكون معلوماته وأفكاره وآراؤه هي جوهره ومن هنا أيضا ، ولأهمية ما يقدم .. فإن الوقوف إلى جانبه ودراسة شخصيات المحدثين وأساليب التعامل معهم وأنواعهم .. جميعها تمثل هذه المرحلة الهامة على طريق تنفيذ الحديث الصحفى .. ولكن كيف ؟

ان السطور القادمة تتناول هذه المراحل بكل ما يتصل بها من أفكار ،
نحاول - قدر الاستطاعة - أن نقترب بها من الواقع العملي التطبيقي نفسه .

دراسة شخصية «المتحدث» .. ماذا تعنى بها ؟

ان دراسة شخصية الرجل - أو المرأة الذى يدور حوله - أو حولها -
ال الحديث الصحفى هو على وجه الخصوص في حالة قيام المحرر بعمل ما يسمى
بالحديث الشخصى - تعنى الاقتراب بشدة من هذه الشخصية ..
والوقوف أمامها مباشرة ، ومن أقرب الواقع إليها ، ومن الزوايا والأركان
التي تنتفع للمحرر رؤيتها على حقيقتها ، وبلا رتوش أيضا ، وبتسليط كل
ضوء ممكن عليها ، وكذا بوضعها ليس فقط في دائرة الأصوات التي تتوجه
إلى أفكارها وآرائها واحساساتها وإنما إلى كل ما يتصل بها .. يضعه
المحرر تحت العدسة المكرونة ، أو تحت المجهر .. حتى يمكنه أن يدرك كل
شيء بشأنها وأن يراها على حقيقتها الكاملة ..

وعموما ، وبالنسبة للأحاديث الصحفية الكاملة ، من الأنواع السابقة
في مجدها ، وبصرف النظر عن بعض أحاديث «شاهد العيان» التي تتم
على عجل ، دون اعداد سابق يستحق الذكر ، وكذا ، بصرف النظر عن بعض
الأحاديث التي تجري من داخل فنون التحرير الصحفى الأخرى .. وحيث
لا تأخذ دراسة شخصية المتحدث ذلك القدر من الاعداد والعناء والدراسة
المتكاملة التي تأخذها في حالة الأحاديث الصحفية بأنواعها الأخرى والتي
يتجه إليها المعنى القريب لها .. وكما تتناولها مثل هذه الدراسة .. بصرف
النظر عن ذلك كله فإن دراسة الشخصية تعنى باختصار شديد ذلك الجهد
الفكري الذي يبذله المحرر من أجل اختيار الشخصية الأكثر فهماً ومعرفة
بموضوع الحديث والاتصال بها في الوقت المناسب واجراء المقابلة وطرح
الأفكار والأراء والقضايا والأسئلة المناسبة ، للنشر في الصحيفة أو المجلة ..
استنادا إلى المعرفة الكاملة بهذه الشخصية نفسها .. ولكن كيف ؟

إننا نتناول ذلك كله بنفس الأسلوب الذي تناولنا به الخطوة السابقة -
دراسة موضوع الحديث - ومن هنا .. فإن هناك - بالإضافة إلى ما سبق -
عدة فوائد متنوعة ، يمكن أن تتحقق من وراء هذه الخطوة وهي :

أولا - فوائد سابقة على اجراء المقابلة :

وهي فوائد تتصل بموضوعات عدة وتضرب في أكثر من مجال ، وتكون
ذات أثر بالغ على نوعية المقابلة وخطتها العامة التي يقوم المحرر بوضعها ..
وعموما فهي تشمل :

(أ) ما ينصل بالاختيار المحدثين :

وبصرف النظر عن وجود أنواع عديدة ، وأشكال متباعدة من المحدثين ، يختلفون اختلافاً كبيراً في مقدرتهم على الحديث ، وأساليبهم في ذلك^(١) . فان من المتفق عليه أن الفروق قائمة بين محدث ومحدث وبين محدث وثالث . بل قد يختلف المحدث نفسه عندما يواجه موضوعات مختلفة . ولكن المول هنا ، وعلى وجه الخصوص بالنسبة للأحاديث التي يراد من ورائها اجرائها الحصول على أخبار ومعلومات أو آراء وتعليقات وجهات نظر – قبل غيرهما من أنواع الأحاديث الأخرى – هو اقتراب الشخص نفسه من موضوع الحديث . ولذلك . وكلما كان الشخص أكثر اقتراباً من هذا الموضوع . فإنه يفضل غيره . ولكننا قد نجد الشخص الثالث الذي لا يعيش فقط بالقرب من موضوع الحديث . وإنما يصبح هذا الموضوع هو حياته نفسها ، وهو شغله الشاغل ، وهو الذي يفكر فيه ليل نهار حتى ليملأ عليه دقائق يومه . وربما أمسه وغدته . فالموضوع هو المشكلة . وهو الحياة ، وهو الماضي ، وهو الحاضر وهو أهل المستقبل أيضاً . وذلك بصرف النظر عن منصبه في أوقات كثيرة خاصة في بعض الدول النامية . وحيث يكون على رأس الجهاز واحداً من أهل الثقة . وليس أهل العلم أو الخبرة العريضة .

ولكن . هل مثل هذه المعرفة وحدتها تكفي كمتياس لاختيار الشخص ؟ . ان الواقع ، وان التجربة العملية نفسها يؤكdan غير ذلك بل ويتجهان الى القول بوجود عناصر هامة ، ومقاييس عامة أخرى ، لا بد من مراعاتها . فليس يكفي أن يكون الشخص هو أكثر من يعرف . ولكن لا بد أن يكون هذا الشخص من المعروفين بأنهم أهل للثقة ، وأنهم من المصدقين ، وأن أحاديثهم عامة ، وما يقدمونه خاللها من أخبار ومعلومات وآراء . هي فوق مستوى الشبهات دائمًا . وأنهم لا ينكرون اليوم ما يقولونه بالأمس كما أنهم يدافعون عن آرائهم وأفكارهم . ولا يتزكون المحرر وحده يدافع عنها ، نيابة عنهم ، ويكتفون بموقف المترجع . كما أن من الأهمية بمكان تحديد القدر الذي يمكن للشخص أن يقدمه . من بين ما يعرف .

وهكذا نجد – في النهاية – أن المعرفة وحدها ، ومهمما كانت درجتها

(١) نتناول أنواع المحدثين في فقرة أخرى قادمة باذن الله . . . وذلك خلال الباب الأول من الكتاب الثالث من هذا المؤلف .

لا تكفي لقرار اختيار شخص دون آخر بل ان هناك من جوانب الايجاب والصفات الأخرى ما يقف إلى جوارها ..

ومن أجل ذلك كله ذكر بعض كبار المحررين عن هذه النقطة بالذات - اختيار المحدث المناسب - عددا من الأقوال من مثل :

- « في بعض الأحيان يكون الشخص المثير للإعجاب والتعاون ليس هو بالضرورة المصدر الصحيح المطلوب لإجراء الحديث الصحفي » (١) .

- « ينبغي على المحرر أن يضع في اعتباره عددا من الأسئلة هي : من هو الشخص الذي ينبغي أن نجري معه الحديث الصحفي ؟ .. وهل هذا الشخص هو مصدر معرفة مناسب ؟ وما مدى جدارته » (٢) .

- « يحتاج - الحديث الصحفي - من المحرر إلى دراسات وتحليل لكثير من الخبراء الذين يعرفون عن موضوعه أكثر من غيرهم » (٣) .

كذلك فقد يصل المحرر عن طريق دراسته للشخصيات المختلفة ، بغية اختيار أحدها أو بعضها للحديث المناسب ، إلى أن أحدي هذه الشخصيات تحاول - من وراء الآخرين - أن تجذب الأنظار إليها وأن تشتد الأضواء أيضا وأن تصور للصحفى أن جميع الأسرار بين يديها وعلى ذلك فانها تسعى سعيا إلى المحرر .. لكي يقوم بإجراء مقابلة .. آية مقابلة معها .. وأن يحندثها في أي شيء .. المهم أن يظهر اسمها ، وأن تظهر صورتها على الصفحات ..

وصحيف أن بعض هؤلاء قد يملك في بعض الأحيان ما يمكن أن يقال ، ولكن ذلك يتم في ندرة بالغة .. وحيث نجد في كل مكان ذلك الشخص الذى يتبع المحرر دائما ، يحاول أن يلفت النظر إليه وإلى عبقريته الفذة .. التي قد لا تتعدى كتابة موضوع من موضوعات الانشاء ، أو عدة ملاحظات عابرة يريد أن يشغل بها وقت المحرر والقراء أيضا .. ولكن الصحفى الجيد ، هو الذى يقف دائماً لكي يستمع إليه ، حتى وهو يعرف مقدماً ذلك اللون الذى يريد أن يقدمه للقراء محدثاً عن ملاحظاته أو مظاهر

G. S.. Hage, & Others : "New strategies for public affairs Reporting" P. 59. (١)

(٢) المصدر السابق ص : ٥٩ ..

(٣) جلال الدين الحمامصى « من الخبر إلى الموضوع الصحفي » ص : ٣٣٠ ..

عقربيته أو عنترياته . . . فقد يحدث أن يصيب الرجل مرة واحدة ، يكون خلفها ما يستحق من عناء وصبر . . . وإذا كنا قد واجهنا الكثير من هؤلاء أثناء عملنا الصحفى ، والى حد اعلان بعض صغار الموظفين عن غيرتهم الشديدة من اجراء الأحاديث مع وزيرهم فقط ، فان صحفياً معروفاً ، قد واجه صورة أخرى من صور هذه المحاولات لجذب الأضواء الى أصحابها من وراء ظهور الرؤساء يتحدث عنها خلال حديثه عن بعض ما شاهده في العراق عندما أراد أحد الضباط أن ينفرد به من وراء الصحفيين الآخرين ف : «غمز» له ليتبعه كثيراً في مرات وزيارة الدفاع العراقية الى أن حدث الآتى :

« . . . ثم قال لي فاضل المهداوي . . . أسمع : أنا أحب دار أخبار اليوم وصحفها هي الوحيدة التي أقرؤها . . . ولذلك أردت أن أميزك بسبيق صحفى خطير . . . قلت له إننى لا أعرف كيف أشكرك . . . وأخرج الرجل من جيبه ورقة بيضاء مطبقة فردها فأصبحت في حجم الفولسكاب . . . وبين ثنایا الورقة صور عديدة . . .

وبعد الرجل يطلعنى على الصور وهو يتلفت يمنة ويسرة وكأنه يخشى أن يضبطه أحد وهو يهرب لي هذه المخدرات فماذا كانت ؟

صوراً لفاضل المهداوي شخصياً في طفولته وشبابه ثم صوراً حديثه له وهو جالس منتفضاً كالأسد للهصور ثم قدم لى الورقة الكبيرة . . . وإذا بها حديث صحفى س وج مع العقيد فاضل المهداوي رئيس المحكمة العسكرية الخاصة والحديث بخط فاضل المهداوي والأسئلة والاجابات من وضعه .

وقرأ حديثه مع نفسه فوجده تافهاً
وأعاد تأكيده لي . . . أنه أراد أن تنفرد أخبار اليوم بهذا المسبق
الصحفى الخطير «(١)» .

وإذا كان «موسى صبرى» قد قدم لنا صورة واحدة من هؤلاء ، فقد راح يعدد صورهم صحفى آخر - توماس بيري - عندما كتب يقول : «ثمة أشخاص يربحون بالسانحة التي تعرض لاستجوابهم مثل الممثل السينمائى الذى ينشد الدعاوة والمرشح السياسى الذى يكافح للحصول على الأصوات والفرد الظاهمى إلى الدعاوة لنفسه الراغب فى أن يرى اسمه

(١) موسى صبرى «مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات» ص : ١٥١

منشورا - .. وهناك الشخصيات الذايعة الصيت مثل المسؤول الرسمي الكبير والمشهور المفترض الصيت ورجل الدولة الأجنبي ، بقابلهم أولئك المغوروون مثل الرجل الذي شهد حادثة الطعن وكاتب المخزن الذي نهبها»(١)

وصحيح أننا سوف نعود إلى تناول بعض هؤلاء ، وأسباب عزوفهم عن الكلام ، أو أسباب صمتهم المطبق حتى ليبدون على حد تعبير صحفي ثالث « كالخيول الخشبية »(٢) .. وذلك في فقرة قادمة .. وحيث نكتفى هنا بالاشارة إلى أن دراسة شخصية المتحدث تعنى بالنسبة لعنصر الاختيار وتؤدي ب أصحابها إلى هذه الأمور كلها :

- استبعاد الأشخاص الذين يقفون على هامش مادة الحديث وموضوعه

- استبعاد الأشخاص الذين يميلون إلى الدعاية لأنفسهم حتى يجعلونها تطغى على أي شيء آخر بما في ذلك موضوع الحديث نفسه ..

- استبعاد الأشخاص الذين ينظرون إلى موضوع الحديث من زاوية واحدة فقط هي زاوية مصالحهم الخاصة أو مصالح أحزابهم أو جماعاتهم المقطرفة أو أجهزتهم التي يمثلونها أو مؤسساتهم التي يتحدثون باسمها كمديري الدعاية والإعلان والعلاقات والشئون العامة أو الذين يتحدثون رسميا فقط ..

- استبعاد بعض الأشخاص الذين يثبت من المعلومات المتوافرة عنهم أنهم يميلون إلى اتباع أساليب الكذب والخداع والتمويه على المحرر ومن بعده القراء ..

- استبعاد الأشخاص الذين يثبت أنهم لا يمكنهم تحمل عاقبة آرائهم أو مسؤولية القضايا التي يثيرونها أو وجهات النظر التي يذلون بها ، ويلاقون بذلك على عاتق المحرر والصحيفة ، وإلى حد انكار بعض أو كل ما يجيء على سنتهم في حالة تعرضهم للنقد أو ثبات عدم صحة ما يقدمون أو بسبب الخوف من غضب الرؤساء أو كبار المسؤولين ..

وبأسلوب آخر ، ومن زاوية مخالفة نقول أن دراسة شخصيات

(١) توماس بيري ، ترجمة مروان الجابری « الصحافة اليوم » ص : ١٣٩ ..

(٢) كارل وارين ، ترجمة عبد الحميد سرايا : « كيف تصبح صحفيًا » ص : ١١٢ ، ١١٣ ..

المتحدثين تصنف يد المحرر النابه على عدد من الأمور التي يمكن أن تتتحول الى معايير كاملة لاختيار الشخصية المناسبة للحديث المناسب وأن تظل هذه المعايير قائمة في ذهنه ، مرقمة في خياله ، يجرى تطبيقها بطريقة ديناميكية ويضيف اليها من خبرته وممارسته ، وكلما سار على الدرب الصحفى ، وليس بالنسبة للحديث الواحد أيا كان نوعه ، أو المقابلة الصحفية الواحدة فقط . ان معايير الاختيار القائمة على أساس من مثل هذه الدراسة هي أن يختار هذا الشخص بالذات استنادا الى الأسس الآتية :

- ١ - أنه يعرف أكثر من غيره ، بل انه أفضل المتصلين بموضوع الحديث الصحفى عن قرب .
 - ٢ - أنه رجل واضح مثل كتاب مفتوح ، كما أنه رجل صادق ونزيه ودقيق وأهل للثقة ، لا يناور ولا يكتم ، ولا يقوم بالتعقيم ، ولا يتستر .
 - ٣ - أنه ليست له مصلحة خاصة في الدعاية لشيء أو تعليب رأى على رأى آخر . الا بأسلوب موضوعى ولأسباب موضوعية أيضا .
 - ٤ - أنه يعرف كيف يحول ما يعرفه الى أنكار وكيف يحول الأفكار الى كلامات وتعبيرات واضحة ومفهومة .
 - ٥ - أنه لا ينفي غدا ما يتحدث به اليوم .
 - ٦ - أنه مستعد تماما وفي كل وقت للدفاع عن آرائه ووجهات نظره والذهاب في ذلك الى أبعد حد ممكن وأن آرائه لا يعززها الثبات او الاستقرار المطلوب .
 - ٧ - أنه مستعد كذلك وفي نفس الوقت وبنفس الدرجة لتحمل آراء وجهات انتظار الآخرين ونقدhem أيضا في موضوعية كاملة .
 - ٨ - أنه صبور وواسع الصدر .
 - ٩ - أن يكون الاتصال به أو الوصول اليه سهلا وأكثر سهولة من الوصول الى غيره والاتصال بهم وذلك خلال الوقت المتاح وفي الوقت المناسب لتنفيذ الحديث الصحفى الذى يرتبط بموضوع حالى وساخن .
 - ١٠ - أنه يكون مستعدا للتعاون والاستجابة لأسئلة المحرر وملحوظاته ومطالب المصور في التقاط الصور المناسبة .
- وفي نهاية تناولنا لهذه النقاط نقول أنها تتصل بالشخصية المثالية

لإجراء الحديث الصحفى معها . بحيث يندر - في الواقع - أن توجد مثلها . وأن تتوافر فيها كل هذه الشروط مجتمعة ، أو أن تتوافر جميعها في شخصية واحدة فقط . ولذلك فنحن نبادر إلى القول بأنه يكفى توافر أكثرها ، أو على الأقل - يكفى توافر ٦٠ في المائة من هذه الشروط .

ولكن إذا قلل المعدل عن ذلك ، فعلى المحرر أن يبحث له عن متحدث آخر يقوم بإجراء الحديث الصحفى معه .

على أن النقاط القادمة سوف تلقى مزيداً من الضوء على هذا الموضوع نفسه - دراسة شخصية الحديث .

(ب) ما يتصل بعنصر الوقت :

الوقت هو من أهم عناصر العمل الصحفى في مجموعه . وهو يتصل كذلك بجميع أركان هذا العمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . ودراسة شخصية المتحدث ترتبط تماماً بعنصر الوقت وتقدم أكثر من فائدة من الفوائد المتصلة به . وعلى وجه الخصوص في مرحلتين أساسيتين ترتبطان بعضها أشد الارتباط ، وتنؤى كل واحدة منها إلى الأخرى . أو في أسلوب أقرب إلى التطبيق . إننا نجد أن دراسة شخصية المتحدث تعتبر أساسية بشأن موعدين على وجه التحديد :

الموعد الأول : هو ذلك الذي يختاره المحرر لاتصال بالمصدر أو المتحدث أو مجموعة المتحدثين على سبيل التمهيد لإجراء الحديث ، والتعريف به وبالهدف من اجرائه . أثناء عملية اقامة ما يمكن أن يطلق عليه تعبير « الجسر المبدئي » مع هذه الشخصية أو الشخصيات .

واختيار الموعود هنا هام . لأنه يمثل أول اتصال يجرى بين المحرر والشخصية ، وقد يتوقف على هذا الاتصال الأول . وبالذات على موعد اجرائه الشيء الكثير .

فقد يختار له المحرر موعداً غير مناسب ، أو يكون فيه وقت الشخصية مشحوناً بالعمل ، أو يكون المصدر أو من يريد المحرر اتمام الحديث معه مشغولاً باجتماع هام ، أو يكون متumbaً مجهداً ، أو قدماً لتوجه من عمل هام ، أو إلى منزله ويبحث عن فرصة لالتقاط أنفاسه ، أو يكون - مثل بعض الأشخاص - من الذين اعتادوا الذوم في الظهيره ، أو في وقت القيلولة . ومعنى « ازعاجه » بهذه المقابلة . اضافة جديدة إلى متابعته ، أو حرمانه

من راحة يومية لا بد منها ، أو من نهج تعود عليه ، وقد يكون لهذه « الاغفاء » ما يبررها من زاوية أخرى ٠٠٠ كنوع من الاستعداد لحضور اجتماع عمل هام ، أو سهرة عمل ، أو ثوبتجية مسائية وما إلى ذلك كله ٠٠٠ وحيث يكون نتيجة هذا الاتصال في غير الموعد المناسب ٠٠٠ على غير هوى المحرر ، وفي غير صالح الحديث نفسه ومعرفة المحرر الكاملة بهذه الشخصية تعفيه من ذلك كله ، وتجعله يختار الموعد الأكثر مناسبة لإجراء الاتصال المبدئي المناسب ٠٠٠ الذى يثير ضجر أو تبرم الشخصية ٠٠٠ ويعطى عن المحرر الانطباع السلبى ويصفه بعدم اللياقة والفضول والرغبة فى إزعاج الغير وتعكير صفو هدوئهم ٠

الموعد الثاني : هو الموعد الأصلى والأساسى لإجراء المقابلة ، والذى يصل إليه المحرر مع الشخصية ٠٠٠ ويتم تحديده بمراعاة المعرفة الكاملة لظروفها وأوقات صفوها والأوقات التى تمارس فيها عملا هاما ٠٠٠ أو تلك التى لا تستطيع أن تتحل منها لارتباطها بالآخرين ، ووقوع الضرر المادى أو الأدبى فى حالة تحلها منها وذلك من مثل : « الطبيب والرضى وموعد العيادة أو المستشفي - الموظف والاجتماع الهام - القاضى وموعد بحث التقاضيا والنظر فيها - الأستاذ الجامعى وموعد المحاضرات ٠٠٠ الخ » ٠

ومن هنا تبدو صعوبة عقد مثل هذا الموعد لإجراء اللقاء الصحفى ، خاصة وأن أكثر المتحدثين هم من الشخصيات الهامة أو المتميزة بأعمالها حتى أن إجراء المقابلات معهم قد تكون مسألة هينة ٠٠٠ ولكن الصعوبة كل الصعوبة ٠٠٠ تكمن فى هذا الوقت الذى يمكن أن تستغرقه المقابلة ذاتها والتى تكمن فى « ندرة أوقاتهم الخالية من الارتباطات » (١) ٠٠٠ وحيث تقدم دراسة مواعيد الشخصية هذه الفائدة الحتمية التى تؤدى عن طريق المعرفة إلى ضرورة اختيار الوقت المناسب للمقابلة وللمتحدث على حد سواء ٠٠٠ ومن هنا يقول أحد المؤلفين : « وفي الحالة التى يكون فيها الأشخاص المطلوب مقابلتهم مهمين فإن ضرب موعد مسبق للمقابلة يكاد يرقى إلى مقام الشرط الحتمى » (٢) ٠٠٠

(١) ف. فريزر بوند ، ترجمة راجى صهيون « مدخل إلى الصحافة » ص : ١٦٩ .
(٢) توماس بيري ، ترجمة مروان الجابرى « الصحفة اليوم » ص : ١٤٤ .

على أننا إذا كنا سوف نعود إلى هذه النقطة مرة أخرى وعند الحديث عن هذه الاتصالات المبدئية ، فلأننا نضيف إلى ذلك قولنا أن دراسة المواجهات المناسبة لهذه الشخصية قد تضع يد المحرر على عدم اتفاقها مع موعد النشر المطلوب والمرتبط بوقت معين أو بحادثة محددة أو بقضية أو فكرة جديدة مطروحة . . . مما يؤدي إلى استبدالها بشخصية أخرى . . . وذلك عندما تكون هذه الشخصية غير موجودة أصلاً بالبلد الذي تصدر به الصحيفة ، أو تعانى من المرض ، أو من جراء عملية جراحية ، أو لسفرها إلى خارج القطر كله ، أو لوجودها في مكان يصعب الوصول إليه في الوقت المتأخر لتنفيذ الحديث الصحفى . . . وهكذا .

(ج) ما يتصل بمكان إجراء الحديث والطابع العام له « الأحاديث غير التقليدية » (١) :

ودراسة شخصية المتحدث تقدم للمحرر معلومات هامة عن المكان الذى يجرى فيه اللقاء ، أو يفضل هو - المصدر - أن يتم به ، أو يرتاح للجو العام له ، ولطبيعته وأشخاصه والظروف المحيطة به أيضاً . . . مما يقدم فائدة لا سبيل إلى انكارها من حيث الاستعداد وطبيعة المقابلة . . .

وخذ عندك - مثلاً - هذه الألوان المختلفة من المقابلات والأماكن والأجزاء السائدة

- حديث مع رئيس دولة يتم في القصر الجمهوري أو الملكي .
- نفس الحديث مع نفس الرئيس عندما يتم في المقر الصيفي أو الشتوي له أو داخل أحد استراحاته على الشاطئ أو في مكان بعيد .
- حديث يتم داخل سيارة وأثناء رحلة من مكان إلى مكان .
- لقاء يتم مع محافظ من المحافظين في مكتبه بديوان المحافظة .
- لقاء يتم مع صيدلى بنفس الصيدلية وفي نفس مواعيد العمل .
- لقاء يتم مع وزير الخارجية على نفس الطائرة التي يستقلها الوفد المسافر إلى الخارج ومعهم الصحفى « المراسل أو المحرر الدبلوماسي » .
- لقاء يتم مع طاقم « غواصة » معينة في عمق البحر .

(١) نعود إلى تناول هذا الموضوع بشكل محدد عند حديثنا عن « صور وأساليب المقابلات » خلال الكتاب القادم بإذن الله .

- لقاء يتم مع العاملين في الثروة التعدينية في بطن النجم وعلى عمق كبير تحت الأرض .
- لقاء يتم داخل المصنع وفي الورشة بين ضجيج الآلات المختلفة .
- لقاء يتم داخل النفق الكبير مع المهندس المختص وقبل افتتاح النفق .
- لقاء يتم في سوق الخضر والفاكهة .
- لقاء يتم في منزل المتحدث وفي حجرة الصالون .
- لقاء يتم في حديقة منزل المتحدث .
- لقاء يتم داخل كهف في الجبل حيث يختفي أحد كبار «المطاريد» أو الهاربين من تنفيذ عقوبات مختلفة .
- لقاء يتم مع لص خطير أو مهرب مخدرات كبير يختفي بين المقابر .
- لقاء يتم مع عالم حيوان كبير في حديقة حيوانات وتجارب خاصة .
- لقاء يتم مع صائد وحوش داخل الغابة .
- لقاء يتم مع سجين داخل حجرة مدير السجن .
- لقاء يتم مع سجين داخل زنزانته .
- لقاء يتم مع زعيم ثورة من الثورات داخل مكان مجهول في مدينة ما .
- لقاء مع لاعب سيرك عالمي داخل السيرك ، وفي الحلبة نفسها .
- لقاء مع لاعب كرة عالمي في النادي .
- لقاء مع مصارع كبير في صالة المصارعة الفلكلة وبين الجماهير .

وما إلى ذلك كله وحيث تتعكس تأثيرات هذه الأماكن - جمیعها وعلى اختلافها وتتنوعها على الحديث نفسه ، وحيث يمكن للمحرر أن يحدد نوعيتها وطبعيتها من خلال معرفته بالشخصية أو المتحدث أيضا .

ثانيا - فوائد اثناء اجراء عملية المقابلة :

كذلك فإن دراسة شخصية المتحدث أو شخصيات المتحدثين لا تقتصر فائدهما على هذه الجوانب السابقة على اجراء المقابلة أو المقابلات العديدة أو على ما يمكن أن يطلق عليه تعبير «الفوائد القبلية» .. وإنما تؤدى هذه الدراسة نفسها وكتنبيجة لتطور طبيعى متفاعل ومن ثم إلى مجموعة أخرى من

الفوائد التي تسفر عن مقابلة ديناميكية مليئة بالحركة والحياة ، عامرة بالأفكار والأراء والأخبار والمعلومات يفيد منها القراء كل الفائدة .. ويكون من بين صورها العديدة والتى سوف نتناولها بالشرح والتفسير خلال السطور القادمة وفي أكثر من موضع آخر .. لارتباطها الوثيق بهذه الخطوة والخطوات الأخرى التالية :

(أ) معرفة بعض عادات التحديدين : وهي عادات تتصل بادئ ذي بدء بظروف المقابلة والجو الذى يسودها ، وأبرزها ما يتصل بالاجابة على سؤال هام أيضا تقدمه مثل هذه الدراسة .. ألا وهو : هل تحضر هذه الشخصية مثل هذه اللقاءات بمفردها أم تفضل أن يصاحبها بعض الشخصيات الأخرى المعاونة أو المساعدة ؟ ولا يقتصر الأمر هنا على الشخصيات السياسية الكبرى كالرؤساء والملوك ورؤساء الوزارات أو الوزراء فقط الذين اعتاد بعضهم ألا يحضر اللقاء الصحفى إلا بصاحبة مستشارية، أو الأشخاص الذين يقفون بالقرب مما يمكن أن يثيره الصحفى أو الإذاعى أو التليفزيونى من مسائل وما يوجهه من أسئلة .. ولكن هناك أيضا بعض المدراء أو أصحاب الأعمال الذين لا يحضرون مثل هذه اللقاءات وربما لا يتحدث بكلمة واحدة قبل أن يطلب من مثل هؤلاء الحضور .. كما قد يطلب شخص آخر حضور مدير العلاقات أو الشئون العامة أو مدير مكتبه وحتى السكرتير والسكرتيرة .. كما أن هناك وكلاء الدعاية لكتاب نجوم المسرح والسينما وهؤلاء لن يتركوا النجم يواجه الموقف بمفرده ..

ومعرفة هذه العادات عن طريق دراسة شخصيات أصحابها تؤثر حتما على الاستعداد للمقابلة ، ونوعية الأسئلة والجو العام لها .. كما تجعل المحرر أشد يقظة وأكثر حاجة إلى الاعداد الجيد ..

(ب) معرفة بعض ما يتصل « باستراتيجية المقابلة » (1) .. وهي فوائد تظهر بوضوح خلال المقابلة وعلى وجه الخصوص ما يتصل بنقاط البداية وأبرزها تأثيرا على هذه الشخصية ، وأسلوب قيادة الحوار وما يفيد في استئثار المصدر للكلام وما يعجبه وما لا يعجبه وما يثير غضبه أو حده وما يعيد إليه هدوءه وثباته والطريقة أو الطرق التي تصلح للتأكد من صحة المعلومات التي يقدمها ودقة البيانات التي تأتى على لسانه وكذا مدى

تأكده من صحة ما يقول وثباته على رأيه وكذا مدى استجابته للأسئلة المكتوبة ، ولمقاطعة المحرر ، وللأسئلة المثيرة للطنانة ومدى سيطرته على موضوعه وثقته هو نفسه في كلامه ، والى حد عدم رفض التوقيع باسمه على ما قام المحرر بتسجيله ، أو ما يتصل بالموافقة على تسجيل الحوار الدائر بواسطة جهاز التسجيل ، ومدى استجابته لتسجيل المحرر لكل شاردة وواردة .. وعدم الاعتراض على قيام المصور بعمله والتقط بعض الصور التي تتصل بالحديث الصحفي وما الى ذلك كله .

(ج) الوقوف على مدى استجابة المتحدث وردود فعله : فإذا كان الأصل في عملية دراسة شخصية المتحدث هو اختيار الأقرب إلى موضوع الحديث والأكثر معرفة وجدارة .. فإن مثل هذه الدراسة تقدم فائدة من نوع آخر .. خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يتطلب الموضوع ضرورة مقابلتهم،هم بالذات ودون غيرهم دون أن يجد المحرر مهرباً من ذلك .. تلك هي الوقوف على مدى استجابة المتحدث وردود فعله المتمثلة في محاولات الصمت والمناورة والافلات من بعض الأسئلة والدوران حول البعض الآخر وتضليل المحرر وما الى ذلك كله من أمور تشهد لها عملية المقابلة ذاتها .

(د) معرفة مستوى مهارة المتحدث : كذلك فإن الوقوف على الدرجة التي تمثل فدرة الشخصية على الكلام ، ومستوى مهارتها في تحويل أفكارها ومعلوماتها وأرائها إلى كلمات واضحة ومفهومة وجذابة ومشوقة .. من عدمها .. هذه كلها يمكن للمحرر أن يتوصل إليها خلال هذه الخطوة ملا يفاجئه المصدر بها أثناء المقابلة ذاتها .. بل يكون قد أعد عدته لها ، بما يحمل الصامت على الكلام أو يشجع الخائف أو المتردد أو « يفك » عقده بعض الذين يواجهون الصحافة والعدسات لأول مرة .. والى غير ذلك كله .

(هـ) الوصول إلى المقابلة الحية الناجحة : على أن أهم ما تقدمه دراسة هذه الشخصية على ، الإطلاق .. هو ذلك التعريف بها نفسها بتاريخها وأفكارها ومؤلفاتها وأساليب عملها والقضايا التي شهدتها والمعارك التي خاضتها وبهوياتها وما تحب وما تكره وكذا يبرز الجيدين بها ومن يدخل دائرة اهتماماتها .. وباختصار شديد .. بما يجعل منها كتاباً مفتوحاً ومفهوماً أيضاً من جانب المحرر والى حد معرفة بعض عاداته الأسرية وأفراد أسرته أيضاً بالغربية لبعض الأحاديث الصحفية .. إن الوصول إلى المقابلة الحية الناجحة تعنى هنا الالهادة من دراسة المحرر للشخصية في عدد من المواقف الهامة التي تحدث أثناء اجراء المقابلة ومنها :

- معرفة « مفاتيح » الشخصية ونقاط قوتها ونقاط ضعفها .
 - كسر حدة جفاف المناقشة وذلك بتحويل مسارها الى موضوعات تتصل بهوايات الشخصية او بعض ما يتصل باسرتها او علاقاتها الانسانية .
 - اقناع الشخصية بأن المحرر يقف في موضع متقارب من موقف الشخصية او أنه يمارس نفس الهوائية التي يمارسها ويفضلها على هوايات أخرى كثيرة أو أنه يشجع نفس النادى .
 - اقناع الشخصية بأن مجال تخصصها يجد اهتماما وقبولا من المحرر .
 - معرفة أن كانت من هذه الشخصيات التي تحب دائماً أن يشعرها الآخرون بأهميتها ومكانتها من عدمه .. وما يتصل بذلك من تصرفات .
 - طرح الأسئلة الهامة والتي ترتفع بالمحرر الى مستوى التخصص وربما التخصص الدقيق أيضاً مما يشجع الشخصية على الكلام والاستمرار .
 - توقع المحرر لسماع بعض مالا يرضيه عن صحيحته أو بعض زملائه أو عن بلده - اذا كان يعمل مراسلاً خارجياً في بلد أجنبي - والاستعداد لواجهة ذلك بالتصريف الحكيم واللائق .
 - ادارة الحوار الملىء بالحركة النابض بالمناقشة العامر بالأخذ والرد الزاخر بالفكر التجدد والتطور الذي يغوص الى أعماق النفس البشرية ويطلق في أكثر من أفق ويحاول - قدر الاستطاعة - أن يصل الى الأبعاد المختلفة التي تتصل بالمشكلة أو القضية الهامة المؤثرة .
- (و) فوائد أثناء مرحلة تحرير الحديث الصحفى : و اذا كانت جميع هذه الايجابيات تعود لتصب في محيط الحديث الصحفى نفسه مما يكون نتاجه حديثاً ممتازاً يدفع بالمحرر والصحيفة عدة دفعات الى الأمام ويحقق لها سبقاً على غيرها من الصحف والمجلات .. فاننا نشير خلال هذه النقطة الأخيرة الى جانب آخر من جوانب الفائدة .. تلك التي تتحقق هذه المرة أثناء تحرير الحديث الصحفى .. وحيث أن دراسة شخصية المتحدث أو شخصيات المتحدثين يمكن عن طريقها :
- المساعدة في تحرير عنوان جذاب يعرف بالشخصية التي كانت وراء العمل الكبير الايجابي أو السلبي .

- المساعدة في تحرير أبرز أنواع مقدمات الحديث الصحفى .. وهى تلك التى تجمع بين التعريف بالشخصية الهامة وبالحدث المرتبطة به^(١) .

- إضافة بعض المعلومات الهامة المتصلة بالشخصية نفسها والتى يمكن اضافتها على سبيل التنويع المطلوب ، وكسر حدة جفاف الإجابة على سؤال معين .. وخاصة اذا كانت تتناول بعض المواقف الطريفة التى وقعت لهذه الشخصية .

- وضع بعض العناوين الفرعية من تلك المتصلة بحياة الشخصية وتجاربها .

- التجديد والتغيير في كتابة كلام الصورة أو التعليق عليها^(٢) .

- وضع إطار يحمل تعريفا بهذه الشخصية اذا كانت من الشخصيات الأجنبية غير المعروفة تماما بالنسبة لعدد من القراء .

كانت هذه هي طائفة من الفوائد التى يمكن أن تتحقق من وراء دراسة شخصية المتحدث وكما ينبغي أن تكون الدراسة التى تقدم النتائج المرجوة .. والتى تكون في صالح المحرر والحديث والصحيفة أو المجلة والقراء في نهاية الأمر .. نكتفى بها هنا .. وننتقل إلى نقطة أخرى تجيب على سؤال يقول : من أين للمحرر هذه المعرفة كلها ؟ وما هي مصادرها إليها ؟

اننا قبل الإجابة على هذا السؤال نقوم بالاشارة إلى عدد من أقوال المؤلفين والممارسين عن هذه النقطة بالذات : دراسة شخصية المتحدث :

- .. « لا بد من دراسة الشخصية التى سوف يجري معها الحديث دراسة وافية .. كذلك الجو العام الذى يحيط بالمحدث وأحاط به فى حياته العامة والخاصة ويحيط به أثناء الحديث »^(٣) .

- .. « أما دراسة شخصية المتحدث ، والوقوف على أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بذلك فإنها من الزم الأشياء التى يتوقف عليها نجاح المخبر الصحفى ، أوهى شرط هام فى نجاح مهمته ، فعليه اذن أن

(١) يأتي ذكرها عند الحديث عن تحرير المقابلات خلال كتابنا القادم باذن الله « تحرير الحديث الصحفى » .

(٢) «Caption»

(٣) اجلال خليفة « علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية فى وسائل الاتصال بالجماهير » ج ١ ص : ٢٢٧ .

يدرس هذه الشخصية التي وقع عليها اختياره وأن يتعرف ما أمكنه على ميلها وطباعها ، بل خير له في هذه الحالة أن يكتشف بنفسه عن بعض ما تميل إليه هذه الشخصية من هوايات» (١) .

ـ وعن هذه الخطوة يقول معـد الأحاديـث التـلـيفـزيـونـية الشـهـير « هـنـرـى وـولـف » (٢) وما يـصـدقـ أـيـضاـ بـالـنـسـبـةـ لـالأـحـادـيـثـ الصـحـفـيـةـ : « انـ الـأـعـدـادـ الـجـيـدـ يـضـعـ يـدـ المـتـحـدـيـنـ عـلـىـ اـنـكـ تـهـتمـ بـهـمـ وـبـمـوـضـعـاتـ ذـخـصـصـهـمـ اـهـبـتـمـاـ مـظـاهـرـاـ بـدـلـيـلـ .ـ أـنـكـ قـمـتـ بـعـمـلـ أـوـلـىـ وـمـبـدـئـىـ .ـ اـنـ الـأـسـئـلـةـ الـتـىـ تـعـكـسـ الـاستـعـادـ الـمـوـاضـعـ يـكـوـنـ تـأـثـيـرـهـ ضـعـيـفـاـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ .ـ وـعـلـىـ سـبـيلـ الـمـشـالـ ،ـ اـذـ كـنـتـ تـجـرـىـ حـدـيـثـاـ مـعـ كـاتـبـ لـمـ تـقـرـأـ لـهـ كـتـابـ الـآـخـيـرـ .ـ فـانـكـ تـخـتـقـرـهـ » (٣) .

ـ انـ التـاءـعـةـ الـأـوـلـىـ فـيـ اـجـرـاءـ الـحـدـيـثـ الصـحـفـيـ هـىـ « اـعـرـفـ شـخـصـيـتـكـ تـامـ الـعـرـفـةـ » (٤) .

ـ وـعـنـ «ـ هـنـرـىـ بـايـرـدـسـوبـ مـحـرـرـ «ـ نـيـوـيـورـكـ وـورـلدـ»ـ وـهـوـ يـعـدـ أـسـبـابـ نـجـاحـ صـحـيـفـتـهـ :ـ كـانـ الـمـخـبـرـوـنـ يـجـمـعـوـنـ أـكـواـمـاـ مـنـ الـمـعـلـومـاتـ الـتـىـ يـحـصـلـوـنـ عـلـيـهـاـ عـنـ ذـلـكـ الـشـخـصـ مـنـ الـقـيـمـيـنـ عـلـىـ أـرـشـيفـ الـجـرـيـدةـ .ـ هـارـلـتـيـنـ وـجـيـمـيـ وـيـلـسـىـ .ـ لـيـتـسـنـىـ لـهـمـ اـنـ يـعـرـفـوـاـ عـنـ ذـلـكـ الـشـخـصـ بـمـقـدـارـ مـاـ يـعـرـفـهـ هـوـ عـنـ نـفـسـهـ » (٥) .

مصادر دراسة شخصية المتحدث :

ـ ولـقـدـ دـلـتـ الـأـبـحـاثـ الـعـدـيدـةـ ،ـ وـأـكـدـتـ الـمـارـسـةـ الـتـطـبـيقـيـةـ فـيـ حـقـلـ الـعـلـمـ عـلـىـ أـنـ مـحـرـرـ الـأـحـادـيـثـ الصـحـفـيـةـ .ـ خـاصـةـ الـأـحـادـيـثـ الـشـخـصـيـةـ وـالـشـامـلـةـ .ـ يـسـتـقـونـ مـعـلـومـاتـهـمـ عـنـ هـذـهـ الـشـخـصـيـاتـ مـنـ الـمـصـادـرـ الـتـالـيـةـ :

(١) المصادر المكتبية : وهي تتصل بالأحاديث الهمامة مع صناع الأحداث من القادة في مجالات السياسة والعسكرية والعلم والفكر . . . ذلك

(١) عبد للطيف حمزة « المدخل في فن التحرير الصحفي » ص : ٤٦
« H. Wolf »

G. S. Hage & Others : "New strategies for public affairs Reporting P. 60.

T. F. Barnhart : "Weekly Newspaper Writing and Editing" P. 140.

(٥) أدمند كوبنترز ، ترجمة أنيس صايغ : «فن الصحافة» ص ٧٣

لأننا لن نجد معلومات في كتاب إلا عن أبرز الشخصيات من هؤلاء ..
وعموماً فان هذه المصادر يمكن أن تنقسم إلى ثلاثة هي :

● **الكتاب الذي ألفه المتحدث :** وهو هنا واحد من هؤلاء : أديب أو سياسي أو أستاذ جامعي أو صحفي أو رجل عسكرية أو عالم من العلماء أو فنان .. يمكن أن نجد لهم بعض الكتب التي قاموا بتأليفها في مجالات تخصصهم أو بعيداً عن هذه المجالات على سبيل تقديم التجربة الشاملة ذات النفع للقراء .. وعلى ذلك فنحن نجد بها معيناً لا ينضب مما يفيده المقابلة ، والمناقشة والحرير .. مما

وليس معنى ذلك بالطبع أن يقرأ المحرر جميع مؤلفات الرجل وإنما يكون عليه على وجه التحديد :

ـ اذا كانت الشخصية مؤلفة لكتاب واحد فقط فمن الضروري قراءة هذا الكتاب .

ـ اذا كان لها أكثر من كتاب فعلى المحررأخذ فكرة عامة عنها مع التركيز على أبرزها من الكتب التي تكون قد أثارت بعض القضايا الهامة أو ذات المردود الفكري الكبير .

ـ اذا كان لها ما يزيد على عشرة كتب مثلاً .. فان من الأهمية قراءة أبرزها بالإضافة إلى أول كتاب .. وإلى آخر كتاب .. خاصه إذا كان المتحدث أديباً .

ـ على أن من الأهمية بمكان وفي جميع الأحوال اختيار أبرز الكتب التي الفتتها الشخصية اقتزاباً من موضوع الحديث الصحفي ، ومن النقاط التي ينتظر اثارتها فيه أو خلال اجراء المقابلة نفسها .

● **الكتاب الذي ألفه المتحدث عن نفسه :** وإذا كانت النوعية السابقة من الكتب هي تلك التي تتحدث عن مؤلف أو مؤلفات الشخصية في مجالات أنشطتها العلمية أو العسكرية أو الأدبية أو الفنية المختلفة .. وحتى القصص والروايات .. فان ما نتحدث عنه هنا ، هو تلك الكتب التي يمؤلفها القادة والزعماء والأدباء والمفكرون عامة عن أنفسهم .. فتتأثر تحمل قصة حياتهم أو طرفاً منها ، أو تلك التي تحمل مذكراتهم إلى القراء .. وربما ينشر الكتاب من هذه الكتب على هيئة حلقات في صحيفة أو مجلة .. أو دورية من

لدوريات المتخصصة .. ثم يجمع بعد ذلك بين دفتى كتاب .. يكون مثل واحد من هذه الكتب البارزة :

- «مذكراتي» لمحمد رضا بهلوى شاه ايران السابق .
- «ال أيام » لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين .
- «جيانتى» لأحمد أمين .
- «سنوات في البيت الأبيض » للرئيس الأمريكي السابق نيكسون .
- « عالم السدود والقيود » لعباس محمود العقاد عن فترة سجنه .
- « مذكريات ايدن » التي كتبها رئيس الوزراء البريطاني السابق وتحددت عن الحرب العالمية الثانية وحرب السويس .

« مذكريات ترومان » التي كتبها الرئيس الأمريكي السابق هاري ترومان .
وغيرها من مذكرات ومقالات ترجم واعترافات وترجمات شخصية
كتبها هؤلاء عن أنفسهم .

• **الكتب التي فيها آخرون عن المحدث :** فالكثير من كتب الترجم أو المؤلفات عن هؤلاء من قادة السياسة أو الرأى أو الفكر فيها آخرون عنهم تتناول بعض جوانب بروزهم أو معالم شخصياتهم أو أفكارهم .. وهي كتب تجل عن الحصر وتزخر بها المكتبات العامة والصحفية كما أن بعضها كان في الأصل مجموعة من الأحاديث الصحفية التي تناولت هذه الشخصية .. كما أن هناك تلك الدراسات التي تقدم عن حياة هؤلاء أو أفكارهم أو معاركهم .. أو التي تصدر في مناسبات خاصة كمنحة الشخصية جائزة كبرى ، أو الاحتفال بمرور نصف قرن - مثلا - على ميلادها ، أو على صدور أول كتاب لها .. كما أن بعض الشخصيات تعمد من حين لآخر إلى أسلوب تجميع المادة المكتوبة عنها والمساعدة في نشرها أو نشرها على نفقتها الخاصة(1) .. وحيث يجد محرر الحديث الصحفى عونا بالغًا ، ومعلومات كثيرة ..

(1) قال لي الأديب المرحوم محمود تيمور في حديث صحفى أجريته معه عام ١٩٦٤ أنه يطبع على نفقةه الخاصة الكتب التي تؤلف عن حياته أو عن أدبه .. وكان - رحمه الله - يعرف في الوسط الأدبى باسم الأديب المليونير .

• الكتب التي فيها المؤلفون عن المحدث وعن غيره : فإذا كان النوع السابق من الكتب يفرد مؤلفه أو مؤلفوه لهذه الشخصية وحدها حيث يتحدث الكتاب عنها دون غيرها . فنان هناك النوع الآخر من الكتب الذي يتحدث عن هذه الشخصية وعن غيرها من الشخصيات أخرى ، وهي كتب سياسية الطابع أو أدبية أو فنية فقط تقدم أفكار هؤلاء أو مناهجهم أو ما يتبقى منهم للتاريخ أو غير ذلك كله .

• كتب الترجم والسير والتعریف بالشخصيات ودوائر المعارف :
ذلك فان من أبرز هذه المصادر التي تزخر بها المكتبات كتب الترجم المختلفة للأحياء والكتب التي تتناول المشاهير من الرجال والنساء والكتب التي تحمل أسماء مثل : « من هم ؟ » في بلاد العالم المختلفة وما تتحدث عنه المعاجم من حياة هؤلاء . إلى جانب دوائر المعارف العامة ، ودوائر معارف الأشخاص ودليل الشخصيات البارزة ومن أهمها وما يمكن أن يفيد منه المحررفائدة كبيرة تتقدّر فوق حدود المعلومات العادية وتتعدّاها إلى المعلومات الهمامة والمتخصصة والصور والرسوم . أيضاً هذه كلها :

- ١ - كتب الـ « هو هو » (١) . وهي لم تعد قاصرة على الكتاب الأصلي الذي تصدره مؤسسة - تشارلس وبلاك - اللندنية فقط وإنما أصبحت مؤسسات النشر في العالم كله تقدم مثله ، وقد حذرت بعض المؤسسات العربية حذوها وراحت تتصدر « دليل الشخصيات البارزة » في بلادها .
- ٢ - كتب « الاعلام » الأجنبية والعربية .
- ٣ - كتب الشخصيات البارزة السنوية التي تتصدرها بعض الوکالات المتخصصة .
- ٤ - المعلومات عن الشخصيات الهمامة التي لا تزال على نيد الحياة والتي تنتشر في دوائر المعارف العالمية والموسوعات العديدة من مثل : « دائرة المعارف البريطانية - دائرة المعارف الأمريكية - دائرة معارف القرن العشرين - دائرة المعارف الإسلامية - الموسوعة العربية الميسرة - الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية - دائرة معارف الخليج » . . . وغيرها .

“Who's who”.

(١)

(ب) المصادر الوثائقية : وهي كذلك تتمثل في تلك المعلومات والصور والمذكرات والمقالات والأخبار والأحاديث والتحقيقات التي تتصل عن قرب بهذه الشخصية والتي تحفظ بواسطة طرق الحفظ المختلفة « الأرشيف العادى القائم على الملفات والقصاصات - أجهزة حفظ المعلومات الحديثة بواسطة الميكروفيلم أو الميكروفينش أو العقل الالكترونى - ولكن أبرزها حاليا ودون جدال مركز المعلومات التقليدى الذى يحتفظ في ملفاته وداخل أسلوبه وفي أدراجه المتذوقة الأحجام والأشكال بالمعلومات والأخبار والمواد الأخرى ليست عن موضوع الحديث هذه المرة ، وإنما عن شخصية المتحدث وعن صوره ، بما يسمى « أرشيف الشخصيات » وكذا « صور الشخصيات » وحيث توجد القصاصات المختلفة التي جرى الحصول عليها من بين ما نشر في الصحف المحلية والعربية والأجنبية وبعض الكتب والمجلات عن هذه الشخصية نفسها . وبعد أن جرى التعامل معها بأسلوب فني وتقني داخل مركز المعلومات أو الأرشيف ، أو مركز التوثيق ومرت بمراحل القراءة الدقيقة ثم اختيار المعلومة أو المادة الخاصة بالشخص ثم نصلها عن طريق « القص » أو « التصوير » ثم توجيهها إلى ملف الشخصية ثم ترقيمها برقم الملف وأخيرا حفظها واضافتها إلى ملف الشخصية تمبيدا لادرارها أو تضديها لـ يطلبها من العاملين بالصحيفة أو المجلة ، أو من خارجها وفق النظام المتبني . وهو هنا محرك الحديث الصحفى الذى يدخل إلى مركز المعلومات بغية الحصول على كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات هامة ، جديدة وقديمة - معا - تقدم له كل عون وكل فائدة . وحيث يحتفظ أرشيف صحيفة كبرى مثل : « نيويورك تايمز » بحوالى ٤ ملايين ملف عن ٤ ملايين شخص في العالم كله من زعماء وقادة وملوك . . . إلى كبار الجرميين ورجال العصابات المعروفة وكبار الصعاليك أيضا . . . كما يحتفظ أرشيف مركز معلومات مؤسسة « أخبار اليوم » القاهرية بأكثر من نصف مليون ملف للشخصيات العالمية والعربية والمصرية « ١) .

(ج) المصادر البشرية : وأعني بها الناس أنفسهم من أصدقاء الشخصية والعاملين معها والقربين منها ومن تلاميذها أيضا أو المعجبين بها أو قرائها البارزين . . . وحيث يمكن أن يقدم هؤلاء الكثير من المعرفة

(١) من حديث خاص أدلني به إلى المؤلف المرحوم الزميل الأستاذ « ابراهيم أمين سراج » مدير مركز المعلومات بمؤسسة « أخبار اليوم » المصرية في ٢٠/٨/١٩٨٠ .

التي تتميز عن غيرها من تلك التي توجد في بطون الكتب أو المراجع أو ملفات أو أضابير أو بطاقات مراكز المعلومات . . . وذلك لأنها تقترب بشدة من أفكار ومشاعر المتحدث . . . وقد تصل إلى أعماقه أيضاً ، وإلى جوانبه الإنسانية . . . وكلها تتضع يد المحرر على أمور بالغة الأهمية تتصل بهذه الشخصية نفسها وما تحب وما تكره ، وما يثير اعجابها أو تقرز بها . . . كما تتضع يد المحرر على « مفاتيح » هذه الشخصية نفسها ونقطاط ضعفها لقوتها وما إلى ذلك كله . . . إن هؤلاء يستطيعون تقديم المتحدث بلا دعاية ولا ضجيج وبدون رتوش أيضاً .

وإذا كان بعض المحررين يعتمد على مثل هذه المصادر « البشرية » اعتماداً أساسياً وعلى وجه الخصوص يعتمد على العاملين معها أو الأقارب أو الجيران وعلى الأصدقاء من زملاء العمل الصحفى على وجه التحديد . . . وحيث يندر أن تجد شخصية هامة من الشخصيات العاملة والقائدة في ميدان العلم أو الطب أو الهندسة أو الأدب أو العسكرية أو الشرطة وغيرها . . . دون أن تجد من بين الزملاء في نفس الصحيفة وربما في نفس القسم من يكون على معرفة كبيرة بها . . . وحيث يمكن لهؤلاء أن يقدموا إلى محرر الحديث فائدة كبرى في هذا المجال بالذات . . . إذا كان ذلك هو ما يحدث فإن زملاء العمل والتنافسين والذين اخترعوا بالشخصية القيادية الكبيرة في وقت ما . . . أو في مرحلة من مراحل العمل يمكنهم أيضاً أن يقدموا الكثير . . . بوصفهم من القريبين من هذه الشخصية ، أو من شهود العيان على بعض مواقفها الهامة . . . وربما كانت هذه هي النقطة التي تحظى باهتمام صحفى كبير مثل « سيروس سالز برجر » الذى كان يلتقي بأكثر من شخص من هؤلاء ويستمع إليهم قبل أن يتم اللقاء بينه وبين أحد الشخصيات الكبيرة أو أحد « العمالقة » كما أطلق عليهم في كتابه الشهير « آخر العمالقة » وحيث نقرأ به على سبيل المثال لا الحصر عن لقاءاته وأحاديثه مع الزعيم الفرنسي « شارل ديغول » . . . « لعل ما سيأتي في العجلة التالية يساعد في إماطة اللثام عن بعض الجوانب الخفية في شخصيته . . . وقال لي جورج جاليشون - الذى كان وقتاً ما مديرًا لكتاب ديغول في الإليزيه - إن الجنرال كانت له أداة ترويج وحيدة هي التليفزيون وكان غالباً ما يشاهده مع أحفاده كذلك كان يستمتع بالسير وحيداً في الغابة التي تكتنف بيته الريفي - وفسر رينيه بروبييه مدير مكتب ديغول بعدئذ هذه العزلة بقوله إن الجنرال كان قبل الحرب مهتماً

بالفنون مولعاً بزيارة المتاحف - كان جاستون باليفسكي رئيس مجلس الدولة أطول من عرفت من الناس عهداً بديجول وقد عرفت منه أنه قابله لأول مرة في عام ١٩٣٤ وكان ديجول في ذلك الحين ضابطاً برتبة ميجور - رائد - يسعى إلى اثارة اهتمام الوزارة بمفرقة المصفحات التي كانت سلاحاً جديداً في الحرب - وذكر لي إيتين بوران دي روزبيه الذي كان أكبر أعوان ديجول لعدة سنوات أنه كان يعد ديجول مغوراً بغير حياءٍ .. وقد ذكر لي الجنرال بيير بيبويت الذي كان رئيساً لأركان الحرب وزيراً في حكومة ديجول أن الجنرال وافق على مضمض بعد عام ١٩٥٨ على أن ي Finch طببته مرة كل أسبوع «(١)» .

ملاحظات حول دراسة شخصية المتحدث :

على أننا في نهاية تناولنا لدراسة شخصية المتحدث .. نتوقف قليلاً عند هذه الملاحظات الهامة التي تتصل عن قرب بهذه الخطوة نفسها وتقدم مزيداً من الضوء عليها :

الملاحظة الأولى : أننا وإن كنا نوجه الدعوة إلى المحرر ببذل مزيد من الجهد والعناية نحو هذه الخطوة اعتبرنا بالبداية الصحفى الفائق : « على قدر جهودك .. تكون نتيجة عملك » .. فإننا كذلك نقول أنه لا شيء يجبر المحرر على قراءة وتقبيل هذه المصادر جميعها .. وإنما نقدمها هنا - جميعها - على سبيل التعريف بها وألغرافض الدراسة العلمية .. ومن هنا فنحن نبادر إلى القول أننا نعلم ونوجه النظر أيضاً إلى أن هذه الدراسة تخضع لأثرات عديدة من بينها :

- نوعية الحديث الصحفى : فحديث الخبر أو حديث شاهد العيان أو الحديث الذي يأتي ضمن تحقيق صحفى .. لن نتيح هذه الأحاديث للمحرر الوقت الكافى للدراسة على النحو السابق .. بل إن هذه الدراسة نفسها تعتبر غير مطلوبة تماماً .. وأهم منها هنا .. دراسة موضوع الحديث نفسه .. أما الأشخاص الذين سوف يلتقي بهم المحرر في هذه النوعيات من الأحاديث .. فإنه - في الغالب - لا يعرفها .. وربما يراها لأول مرة ، وربما لم يكن يتوقع أن يرى بعضها .. فكيف السبيل أذن إلى دراستها .. وذلك باستثناء بعض الأشخاص المرقبتين عن قرب

(١) سيريون سالزبرجر ، ترجمة أحمد عادل « آخر العمالقة »
ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

بأحاديث التحقيقات الصحفية .. من الذين تتحدد المقابلات معهم مقدماً .. كل ذلك بينما تتطلب أحاديث الرأى وأحاديث الشخصية والأحاديث الشاملة دراسة كاملة لشخصية المتحدث أو لشخصيات المتحدثين .. عن طريق كثير من هذه المصادر المتنوعة .. وخاصة حديث الشخصية الذي تصدق عليه - قبل غيره - هذه الدراسة .

ـ الوقت المتأخر لتنفيذ الحديث الصحفى : وعامل الوقت عامل هام في اعطاء المحرر فرصة الرجوع إلى هذه المصادر جميعها .. وحيث يتمكن من البحث عن المعلومات التي تتصل بهذه الشخصية في بطون الكتب والمراجع أو داخل الملفات .. وغير ذلك كله .. ولن يستطيع أن يقوم بذلك على الوجه الأكمل إلا إذا أعطى الوقت الكافي .. ومن ثم فإننا وإن كنا نطالب باعطاء مثل هذا الوقت للمحرر .. إلا إننا في الوقت نفسه نقول أن الأحاديث الحالية ، والمطلوبة على عجل ، وأحاديث شاهد العيان ، وبعض أحاديث الرأى ، وتلك المتصلة بالقصص الصحفية ، أو التقارير الاخبارية .. هذه جميعها لن تقدم الوقت المتأخر والمناسب لذلك هذه الدراسة .. أو لن تقدمها بالأسلوب الأمثل الذي يتتيح فرصة دراسة متكاملة للجوانب المختلفة لهذه الشخصية .. بل أغلب الظن أن المحرر قد يكتفى بمجرد نظرة عابرة إلى ملف واحد أو إلى ملفين .. وقد يتوجه فوراً لإجراء مقابلة .. حتى دون القاء مثل هذه النظرة .. وهذا يكون على المحرر أن يبذل جهداً كبيراً وأن يستخدم ذكاءه ومعرفته السابقة وثقافته بشكل عام .. وقد تعرض الصحفي الشهير « كارل وارين » لمثل هذه النقطة حيث قال : « وإذا كان وقت الصحفي ضيقاً .. وليس عندك فرصة للاطلاع فإنه في هذه الحالة يعتمد على المحادثة وعلى ذكائه وحسن الحظ ليسير في الطريق الصحيح »^(١) .

ـ الرغبة في الدراسة والمقدرة والحماس : كذلك فإن استعداد المحرر الشخصي وطبعته الخاصة ورغبته الصادقة في تطوير نفسه وانتاجه الصحفى .. هذه كلها تكون من العوامل المؤثرة على دراسة الشخصية - شخصية المتحدث - وموضوع الحديث معاً .. وشنان بين محرر يعد جيداً لحديثه الصحفي ويقرأ ما تطوله يده ، ويتمتع ببعض صفات الباحث ،

(١) كارل وارين - ترجمة عبد الحميد سرايا : « كيف تصبح صحفيًا؟ » ص: ١١٢ .

ويريد أن يحقق الهدف من وراء عمله التحريري - وهو هنا الحديث الصحفي - ويظهر في ذلك امكانيات كبيرة وقدرة على البحث والتنقيب ، وصبرا عليه في حماس لفكرة حديثه ، ولاشخاصه .. وبين محرر آخر يريد أن ينفذ هذا الحديث على عجل ، وعلى أية صورة من الصور .. ومن ثم فهو لا يبذل خلال هذه المرحلة الجهد الواجب .. والذى تكون نتيجته في صالح .. وفي صالح حديثه الصحفي ، وفي صالح وسيلة النشر .. والقراء والمجتمع في نهاية الأمر .

- توافر المصادر وسهولة الحصول عليها منظمة وفي الوقت المناسب ! ولكن لا نوعية الحديث ولا الرغبة في الدراسة والقدرة عليها ولا توافر صفات الباحث .. هذه كلها وغيرها لا تقدم فائدة تذكر خلال مرحلة دراسة الموضوع أو دراسة الحديث .. اذا لم تتوافر المصادر الهامة والتي لا بد من توافرها ليعود اليها المحرر خلال هذه المرحلة نفسها يستخرج منها - من بطون الكتب والمراجع والملفات والمظاريف والبطاقات والأشرطة والاسطوانات والأفلام - ما يقدم له خير عن على تنفيذه وتحرير حديث صحفي ممتاز .. ولذلك ، فالفارق كبير جدا ، والمسافة متسعة تماما .. بين صحيفة أو مجلة تملك مثل هذه المكتبة الصحفية الثرية ، أو مركز المعلومات الغنى ، أو حتى مجرد الأرشيف الصحفي التقليدي .. وبين صحيفة ومجلة لا تملكه ..

وصحبى أن هذه المصادر المتعددة ليست كلها مما يوجد داخل جدران الصحيفة .. بل في أماكن وموقع أخرى عديدة « المكتبات العامة والخاصة - مكتبات الجامعات والمعاهد والأندية والسفارات والوزارات وحتى الصحف والمجلات الأخرى » بل ان من بينها المصادر البشرية نفسها ولكن وجود مثل هذه الأجهزة بالصحيفة أو المجلة ، أو ب المؤسسة الصحفية عامة .. يقرب المسافة بين المحرر وبين الافادة منها ، ويختصر وقته وجده أيضا ، ويجعل منها قاعدة للانطلاق الى غيرها من المصادر ، بما تقدمه حتى من معلومات أولية .. تزيد فائدتها عندما تكون منظمة ومرتبة ومفهرسة بطريقة علمية تضمن اتاحة فرصة الفائدة كاملة .. وفي سهولة ويسر ، وفي أقصر وقت ممكن .. عند الحاجة اليها ..

كذلك ، فإن هناك بعض الصور التي يندر فيها وجود مثل هذه المعلومات في غير مكتبة الصحيفة أو أرشيفها .. أو وجودها في بعض المكتبات

التي يصعب الاقادة منها بسبب طابعها الخاص « مكتبات وزارات الخارجية - مكتبات ودور الوثائق الخاصة بوزارات الحربية أو الشئون العسكرية عامة - الأجهزة الخاصة بحفظ الوثائق في السفارات المختلفة » . . . مما يجعل اعتماد المحرر على مكتبة الصحيفة وجهاز حفظ المعلومات وادارتها بها - وعلى أي شكل من أشكاله - كبيرا وأساسيا .

الملاحظة الثانية - وهي خاصة بالصورة هذه المرة . . . وعندها نقول : أن بعض الوكالات المتخصصة في تقديم المعلومات والأخبار تقدم دائما صور الشخصيات الهامة بما يفيد في هذه الأنواع من الأحاديث الصحفية .

- أنه قد لا يعدم المحرر العثور على بعض الصور « التاريجية » الهامة التي ترتبط بالشخصية المتحدثة . . . وصحيح أن فائدة محرر التحقيق الصحفى تكون أكثر وأبرز من محرر الحديث خاصة عندما يتعرض لتنفيذ ذلك النوع من التحقيقات الصحفية المسماة : « تحقيق الشخصية » أو « تحقيق دراسة الشخصية » (١) والى سبق أن المينا اليه ولكن عندما يريد محرر الحديث الصحفى أن يتكامل عمله ، وأن يقدم ذلك المستوى الفريد من الأحاديث الصحفية . . . وعلى وجه الخصوص في أحاديث الشخصية والأحاديث العامة الشاملة وأحاديث التسلية والامتناع وأحاديث الذكريات والمناسبات . . . بما يركز على هذه الشخصية تركيزا كاملا . . . فان مثل هذه الصور للشخصية وهي في طفولتها ، وفي مدرستها ومع الأصدقاء السابقين . . . هذه كلها تكون ذات فائدة محققة في إثراء الحديث ودعمه . . . وحيث يمكن أن يضع يده عليها خلال هذه المرحلة أيضا . . . مرحلة دراسة شخصية المتحدث . . .

- انه يمكن العثور على بعض هذه الصور عند الأصدقاء والجيران والمعارف . . . وهى لن تأتى الى المحرر حتى مكتبة . . . ما لم يبحث هو عنها خلال هذه المرحلة نفسها .

الملاحظة الثالثة - وهى خاصة بعنصر الصورة خلال هذه المرحلة أيضا . . . ولكن من زاوية أخرى تلك هي التي تحدث عنها « اميل لودفيج » . . . وقال معلقا عليها استاذ الصحافة السابق بجامعة القاهرة « ويبالغ اميل

(١) محمود حسين أدهم : « فن التحقيق الصحفى المصور » رسالة ماجستير غير مطبوعة ، ص : ٢٦٨ .

لودفيج في ذلك فيوجب على المخبر الصحفي أن يحصل على صورة شمسية
 للمتحدث يطيل النظر فيها ويدرسها جيدا قبل الذهاب إليه لأخذ
 الأحاديث «(١) » . أقول أن الأمر ليس فيه أية مبالغة ، لأنها طريقة
 مستخدمة ومفيدة . فضلا عن أنها تساعد على كسر رهبة المقابلة الأولى .
 وتجعل من الشخص - المتحدث - غير المعروف . شخصا مألوف الوجه ،
 وربما مع عدد من المقربين إليه ، وتعمل على وضع أساس لبداية تلف
 يمكن أن يشعر بين المحرر والمتحدث . فان بعض المحررين من المتهمن
 بالأدب أو الأدباء أو الدارسين لعلم النفس يمكنهم عن طريق التفاسير في
 مثل هذه الصورة والحكم النظر إليها أن يصل بفراسته وذكائه وبعض
 حواسه إلى عدد من خصائص أو صفات المتحدث نفسه . ودون أن
 يصل ذلك إلى حد اجراء نوع من الاتصال بغير استخدام الحواس المعروفة
 وحيث يقول بعض الممارسين أن كل انسان يحمل في رأسه جهاز استقبال
 وارسال معا . يمكن أن يتحدث بواسطته إلى الآخرين عن طريق استخدام
 صورهم أو قراءة خطاباتهم . لتصل الرسالة إلى الشخص الآخر عن طريق
 هذا التخاطب بغير كلام أو ما يطلق عليه اسم « التلبياشي » . أقول .
 إن معرفة بعض طبائع المتحدثين عن طريق استخدام صورهم هي معروفة
 ومجدية وتستخدم - في ندرة بالغة - في الأدب والسياسة والصحافة .
 وأذكر - على سبيل المثال لا الحصر - أن الطبيب الشاعر المعروف « ابراهيم
 ناجي » كان يتمتع بهذه الحاسة التي تمكّنها من معرفة خصائص الناس
 من صورهم (٢) . كما أذكر أثناء أزمة السويس أن جمعية المتقعين التي
 تشكلت من المساهمين الانجليز والفرنسيين قررت بعد تأمين « جمال
 عبد الناصر » لقناة السويس أن تبعث برئيس الوزراء الاسترالي « مفزيوس »
 لخاطبته والتباحث معه نيابة عنها ويومها كتبت وكالات الأنباء الأجنبية
 تقول أن مذوب الجمعية يجمع صور « عبد الناصر » من كل مكان .
 ويشاهد أيضا بعض أفلام « جريدة مصر الناطقة » التي يظهر فيها .

(١) عبد اللطيف حمزة « المدخل في فن التحرير الصحفي » ص : ٤٦٠

(٢) هكذا ذكر لي شقيقة المرحوم « محمد ناجي » رئيس جمعية « ابراهيم ناجي » للشعر وكنا نلتقي في شقته بعنوانها ١٠٠ ميدان الدقى
 بالجيزة في ندوة أسبوعية مع عدد من الأدباء والشعراء والمفكرين خلال
 أعوام ١٩٦٠ / ٥٨ / ٥٩ .

حتى يتعدّد مقابلته .. ويكون ملوفاً لديه ومثل ذلك يفعل كثير من الصحفيين قبل اجراء المقابلات .. خاصة مع الشخصيات البارزة أو الهاامة ..

الملاحظة الرابعة : إننا سوف نعود من آن لآخر الى دراسة شخصية المتحدث .. ولكن في مواضع أخرى تكون أقرب اليها .. والى التطبيق المهني نفسه .. في مجال اجراء اللقاءات نفسها .. ولذلك لزم التنوية .. نحو هذه العودة ..

الفصل الرابع

المرحلة الرابعة

بناء جسر الاتصال

خلال تناولنا للمرحلة السابقة من مراحل تنفيذ الحديث الصحفى - دراسة شخصية المحدث(١) - أشرنا الى ما يتصل بعنصر « الوقت » .. وقلنا أن هذه الدراسة السابقة تعتبر أساسية بشأن مواعين على وجه التحديد .. **الموعد الأول** هو ذلك الموعد المبدئي أو التمهيدي الذي يختاره المحرر لإجراء الاتصال بالشخصية في ظل ظروف تواجدها واستعدادها لاستقبال هذه « المفاهمة » التي تجرى - في الغالب - بواسطة الهاتف - **التليفون** - **الموعد الثاني** هو الأصلى والأساسى لإجراء المقابلة ..

وبناء جسر الاتصال يعني تلك الجهدود التى يقوم بها المحرر من أجل تعريف المحدث ، أو مجموعة المحدثين بذاته وعزمهم على تناول الموضوع الهام ، - خلال لقاء معهم كما يشمل أيضا الاتصال بهم لتحديد بعض النقاط الهامة الأخرى - غير الموعود - والمتعلقة بإجراء المقابلة أو المقابلات ذاتها .. وقتها ومكانها وال موجودين بها .. وما الى ذلك كله .. من أمور تتحدث عنها السطور القادمة .. التي نفترض - بدأهنا - أننا نهدف من وراء القيام بها الى عمل الحديث الأنماذجي الذى يعدله اعدادا جيدا .. دون أن ننسى تذكرة المحرر بعدد من المقابلات التى قد لا يقوم فيها المحرر ببناء هذا الجسر على النحو المطلوب ، أو العلمى ، بسبب الظروف المحيطة بهذه المقابلات نفسها ومنها مثلا :

- المقابلات التى تتم على وجه السرعة وما يتخللها من أحاديث

(١) رجاء العودة الى الفصل السابق . الفوائد السابقة على اجراء المقابلة .

« ضمنية » تقدم الفائدة لبعض أحاديث الجماعة غير المرتبة أو المبرمجة أو تلك التي تتم من داخل المواد الصحفية الأخرى خاصة القصص الصحفية والمواضيعات الاخبارية والتقارير والتحقيقات الصحفية .

- المقابلات التي تتم فجأة أو بمعرفة سابقة ولكن ظروفها لا تساعده على القيام بمثل هذا الاتصال المبدئي أو على قيام جسره أو جسوره وإنما يتوجه المحرر لتنفيذها فوراً .. مثل تلك التي تتم في المطارات أو الحفلات أو المناسبات الهمامة وغيرها .

- المقابلات التي يعرف موعدها والوقت الذي تستغرقه مقدماً كالأوقات المتاحة للمندوبيين قبل انعقاد جلسات المؤتمرات الهمامة .. والمؤتمرات الصحفية على اختلاف أنواعها .

في غير هذه الظروف ، وبعد الحصول على موافقة المسئول - رئيس القسم المسئول أو نائب رئيس التحرير أو رئيس التحرير نفسه - على تنفيذ هذا الحديث ، أو بعد مناقشة واعتماد تنفيذه في اجتماع مجلس القسم ، وعلى أثر قيام المحرر بالدراسات الالزمة خلال المرحلتين السابقتين .. يتبقى أن يقوم بهذه المرحلة نفسها .. تلك التي تنقسم بدورها إلى عدد من الخطوات الصغيرة تناولها - بالتفصيل - بعد أن تتوقف قليلاً عند حدود الفائدة أو مجموعة الفوائد التي يمكن أن تتحقق من وراء هذه الخطوة نفسها ..

بناء جسر الاتصال .. لماذا؟

وببناء جسر الاتصال مع الشخصية أو الشخصيات المتحدثة .. وعلى وجه الخصوص في الجانب الأول منه المرتبط بتحديد الموعد أو المواعيد الالزمة مع هؤلاء .. مسألة هامة للغاية ، وتتطلب قدراً كبيراً من البقاء وحسن التصرف .. لأن المحرر الذي الفاهم .. يستطيع من خلالها أن يضع يده على بعض الجوانب التي تقرر ذلك القدر من النجاح الذي يمكن أن يتحققه حديثه الصحفى .. بل ربما تقرر بعض الأساسيات الخاصة بالقابلة نفسها .. كابدال شخص بأخر .. أو تأجيل إجراء الحديث ، أو الابقاء عليه إلى عدد خاص .. وهكذا .. كما يمكن كذلك أن يتغير مسار الحديث كلية خلال هذه العملية نفسها بعد أن تتفتح الشخصية المحرر بذلك .. ولصالح العمل الصحفى نفسه ..

ومعنى ذلك .. أن بناء جسر الاتصال وإن كان في مضمونه وجوهه

يهدف إلى تحديد الموعد المناسب لإجراء المقابلة بين المحرر والشخصية أو الشخصيات . . . ليقوم المحرر بعد ذلك بكتابه « تقرير » عن هذه المقابلة^(١) هو نفسه الحديث الصحفى . . . فان عملية البناء نفسها يمكن أن يتحقق من ورائها أكثر من هدف متتنوع . . . ون بيانها على سبيل المثال لا الحصر هذه الأهداف كلها :

١ - ان المحرر اللبق والمدرب جيدا يستطيع من خلال المقابلة التليفونية التي يقوم بإجرائها مع من يرشحه ليكون متحدثا . . . أن يتتأكد من أن هذا الترشيح الذي استند فيه إلى عملية اختيار قائمة على أساس دراسة الموضوع والشخصية . . . كان ترشيحا ناجحا وأنه اختار للحديث المناسب الشخص المناسب . . . كما يمكنه أيضا التأكد من مدى جدارته . . .

وكم من مصدر . . . وكم من شخص . . . ومن أصحاب الأسماء الرنانة ، والمناصب الكبيرة كنا نظن أنهم من اللائقين والجديرين بالتحدث ، وأن المحرر قد عثر على « كنز » وأن هذا الكنز سوف يقدم الكثير للقراء . . . ثم يتفسح - من خلال المقابلة - أنه في واد وأن موضوع الحديث ، واهتمامات القراء ، والصحيفة في واد آخر . . . وهنا يمكن بلباقة التحول إلى شخص آخر يحقق الغاية المرجوة .

٢ - أن هذا الاتصال يمكن أن يضع يد المحرر على مدى صحة الخبر أو المعلومة أو الفكرة أو القضية التي يستند إليها الحديث الصحفى كله . . . وعلى سبيل المثال لا الحصر . . . يمكن للمحرر أن يضع يده على خبر يقول أن أحدي الزوجات قد قتلت أطفال زوجها من زوجة أخرى عندما أغلقت عليهم باب « الحمام » أو « الشقة » بينما تركت « أنبوبة الغاز » مفتوحة مما أدى إلى تسربه وموت الأطفال الثلاثة خنقا دون أن يجدوا من ينذفهم . . . وهو خبر استقاء المحرر من صحيفة اقليمية ، أو من صديق قديم له جاء لزيارتة بمكتبه أو حصل المحرر عليه منه بطريقة من الطرق . . . ومن مصدر من مصادره . . . وهو خبر يصلح لأن يكون أساسا لحديث صحفي يجري مع زوجة الأب أو مع ضابط الباحث أو الجار الذي اكتشف الواقع أو معهم كلهم^(٢) .

(١) رجاء العودة إلى الفصل الثاني من الكتاب الأول « المدخل في فن الحديث الصحفى » - وهو بعنوان « تعريف جديد للحديث الصحفى » .

(٢) حادثة لم تقع ولكننى أقدمها على سبيل المثال لا الحصر ولزيادة الوضوح والدلالة .

ولكن الذى حدث أنه عندما أجرى المحرر اتصالا بضابط مباحثى المحافظة أو المدينة التى وقع بها الحادث وجد أمامه عدة حقائق جديدة . .
فالرجل يقول أنه غير متتأكد أن كانت زوجة الأب هي التى فعلت ذلك ، أم أن تسرب الغاز كان بسبب خطأ فنى ما فى تركيب الجهاز أو « السخان » أو بسبب عبث أحد الأطفال به . . بينما لم يكن هناك سواهم بالشقة . .

وهنا يجد المحرر نفسه أمام أكثر من أمر :

ـ الانتظار حتى تثبت الحقيقة وحتى تحدد اللجنة الفنية التى تعain فى تقريرها سبب وقوعه الحقيقى .

ـ اذا كانت الأم . . فانه يكون عليه الانتظار حتى يتضح ان اتهامها أصبح صحيحا . . وربما حتى يحكم عليها وحيث يمكن أن يجرى الحديث الصحفى حتى « وراء القصبة » .

ـ واذا كان الحادث قد وقع بسبب خطأ فنى في الجهاز نفسه . . ويلاحظ المحرر تكرار وقوع مثل هذا الخطأ لأكثر من مرة . . وربما بنفس الطريقة - وهو محرر حوادث يعرف ذلك جيدا - فان الحديث يمكن أن يأخذ اتجاهها آخر ويتم مع آخرين من بينهم على سبيل المثال مهندس كبير ورئيس وحدة « دفاع مدنى » أو « مطافئ » وكذا مدير فرع « الغاز » بالشركة المنتجة كالجمعية التعاونية للبترول فى مصر أو « بترومين » فى السعودية مثلا

ـ وربما يجد المحرر نفسه - أو محرر آخر عرف بنفس الحادثة أنها تصلح نقطة ارتباك لحديث يختلف تماما فى موضوعه عن الأحاديث السابقة أو تلك التى تنتبهق بطريقه مباشرة عن مثل هذه حوادث . . فيقرر أن يكون الحديث عن « بذائل » البوتاجاز . . ومع ترکيز شديد على السخانات التى تعمل بالطاقة الشمسية وامكانية احلاها بدلا من الأجهزة التى وقع الحادث بسبب أحدهما كما يتناول أيضا السخانات التى تعمل بالكهرباء أو مد الأحياء بالغاز من مناطق مركزية .

ـ وقد يرى المحرر أن يلغى فكرة الحديث كلية . . طالما أن الأمور لم تتضح بعد . .

وهكذا نجد أن الاتصال التليفونى الذى تم قد حول من استراتيجية الحديث كلية . . وربما أدى الأمر إلى الغائه كله . . والحصول على موافقة الرؤساء بذلك . . بعد انتقامتهم .

ـ والمكالمة أيضا وبالاضافة الى تحديدها لوعد المقابلة فانه يمكن

للمحرر أن يعرف كذلك أشياء عن درجة موافقة الشخصية على اجراء الحديث، وهل هي متحمسة له أو غير متحمسة ودرجة حماسها ، أو تأييدها أو رفضها مما يفيد كثيرا في رسم صورتها ووضع بعض أسئلتها .

٤ - والمقالة - أو الاتصال على أي شكل من أشكاله - يضع يد المحرر على موافقة الشخص أو الشخصيات المتحدة على تسجيل الحديث ، وعلى التقاط الصور المناسبة بواسطة مصور الصحيفة أو المحرر نفسه .

٥ - وهذا الاتصال نفسه يفيد في تعريف المحرر بالمكان الذي ستجرى فيه المقابلة وبالأشخاص الذين ينتظر حضورهم .. أو الذين يحيطون بالشخصية نفسها .

٦ - ولا تقف فائدة الاتصال عند تحديد موعد المقابلة فقط ، وإنما إلى تحديد الوقت أو المسافة الزمنية المخصصة لهذا اللقاء نفسه .. وذلك التحديد ينفي كثيرا في أسلوب التناول وطريقة عرض الأسئلة وترتيب أهميتها وفق هذا المقام .

٧ - ويقتصر بعنصر « الوقت » هنا .. عنصر هام آخر .. فكثيرا ما يذهب صحفيون إلى بعض القادة أو الزعماء أو الوزراء أو المديرين أو حتى العاديين من الأشخاص ، دون تحديد مثل هذا الموعد .. وهنا وربما ليسوا لحظ أو التقدير أو الأعداد .. يجد المحرر أن الشخص الذي كان يتوقع وجوده - لأنه موجود دائمًا في هذا المكان - غير موجود به .. أو سافر فجأة إلى الخارج ، أو إلى مدينة بالداخل ولكنه لم يترك عنوانا ما للاتصال به .. وربما على سبيل المهمب من الأصوات ..

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر .. ونحن نتحدث عن أساليب العمل الصحفي .. فانني أذكر عندما عرفت من بعض العاملين بمعسكر العمل الدولي بمنطقة « وادي النطرون » أن هناك راهبا جبشايا يعيش منذ ما يزيد على عشرين عاما يتبعه في أحدى المغارات الموجودة في حصن الجبل .. وأكمل لي ذلك بعض « رهبان » الأديرة المنتشرة هناك .. فاردت اللقاء به ولكن الوقت المقام لم يمكنني من ذلك .. يومها فسررت المضي إلى القاهرة .. على أن أعود إليه في وقت آخر .. وباستعداد أكبر .. وبسيارة « جيب » من السيارات التي كانت المؤسسة الصحفية التي أعمل

بها(١) تملكتها في ذلك الوقت - بداية السنتين - وفعلاً عدت إليه ومعى زميلي المصور .. وتبعدنا كثيراً في معرفة المغارة التي يسكنها أو يقيم منها مكاناً لتعبيده أو «صومعة» له .. ولكن الرجل رفض استقبالنا ، بل ورفض الخروجلينا ورغم أننا كنا نراه على بعد أمتار قليلة منا .. بل لقد رفض مجرد الكلام .. وحتى اللد على تحبتنا .. رفض أن يقدمه ..

وساعدتنا السيارة «الجيب» في العودة إلى أحد الأديرة .. والى راهب معين كان هو الذي علمت منه - قبل غيره - قصة هذا الناسك الحبسى الذى يعيش فى «قلاليته» للرهبنة والتبعيد فقط مكتفياً بكسرات من الخبر يقدمها إليه رهبان الأديرة المجاورة .. وعلى الأخص دير يسمى «دير الأنبا بيشوى» ..

المهم .. كان الراهب كريماً للغاية ، ووافق على اصطحابنا إلى مكان المغارة التي يتبعذ الراهب الحبسى منها مكاناً لتعبيده .. وعندنا نحلم بحدث صحفى مثير .. وصلنا إلى المكان نفسه وطلب منا زاهب دير الأنبا بيشوى الانتظار لحظة وعلى بعده حوالى الخمسين متراً .. ولكن اللحظة طالت إلى لحظات .. ثم إلى دقائق ثم إلى حوالى النصف ساعة .. في مكان صعب وتحت شمس الظهيرة الحارقة .. ثم عاد الراهب يضرب كما بكف .. ويعتذر لنا عن عدم نجاح مهمته في اقتحام الراهب الحبسى بلقائنا والجلوسلينا ..

بل لقد قال لنا الرجل .. أنه فشل أصلاً في أن يجعله يخاطبه أو يرد تحبته أتدرون ما هو السبب ؟
لقد كان الرجل صائماً .. ليس عن تناول الطعام فقط .. وإنما عن الكلام أيضاً !!

أما متى يفطر ؟ الله وحده يعلم .. هكذا قال لنا مرافقنا .. لنعود بخفي حنين .. الا من الدرس الذى تعلمنته .. وهو إلا أنقل قدماً لاجراء حديث من هذا النوع إلا بعد التأكد من أن الشخصية موجودة ، وفي ظروف ملائمة ، ولنحيط صائمة عن الكلام !!

ولكن .. كيف كان لنا مثل هذا التأكيد .. بالنسبة لراهب مجهول العنوان والاسم ولا يوجد عنده تليفون .. أو صندوق بريد ..

(١) مؤسسة أخبار اليوم

ولكنني - على أى حال - كنت أسعد حظا من محرر «النيوزويك»^(١) الذي قفز إلى قمرته بالباخرة وقضى أكثر من عشرة أيام أيام يقرأ عن الهند وفلسفة حكمائها وتركيب شعبها وأراء زعيمها الروحي «المهاتما غاندي» تمهيدا لإجراء سلسلة من الأحاديث الصحفية معه .. حتى إذا وصل إلى ميناء «بومباي» قيل له أن غاندي صائم عن الكلام .. ولا يعلم إلا الله أيضا .. متى يتكلم .. ونصحه الأصدقاء بالعودة .. لأن الزعيم الروحي الكبير لم يبدأ صيامه إلا أمس فقط !!

٨ - وهذا الاتصال كذلك يعطى الشخصية أو المتحدث فرصة «أعداد» أو «تجهيز» نفسه للحديث الصحفى ، كان يقوم باعداد ملف بعينه ، أو باعادة قراءة أوراق خاصة ، أو كتاب معين أو اعادة «تذكرة» بعض النقاط .. وربما باعداد بعض الاجابات على ما يتوقعه من أسئلة، فيفيده ذلك كثيرا في عمليات اثراء الحديث بالمعلومات الهامة أو البيانات أو الاحصائيات أو الصور أو الرسوم البيانية أو للتوضيحية التي يمكن أن تقوم الشخصية باعدادها منذ وقت الاتصال - عن طريق الهاتف أو غيره - وحتى وقت المقابلة نفسها .. وهذا - بالتأكيد - سيكون صالح الحديث الصحفى نفسه ..

وفي كلمات أخرى .. إن مثل هذا الاتصال يعطى المتحدث فرصة التهيئة والاستعداد .. من زاويتي مضمون المقابلة - المعلومات وغيرها - والزاوية النفسية أيضا ..

٩ - ومن ناحية أخرى فإن هذا الاتصال الذي يجريه المحرر مع الشخصية أو المتحدث سوف ينفي كثيرا في وضع النقط على الحروف في مرحلة أخرى ، أو جانب آخر من جوانب الاستعداد .. ذلك أن الشخصية بتحديد لها لوقت الماتح الذي سوف تستغرقه المقابلة ، ولما كانها وموقعته وطبيعته ولطبيعة المقابلة ذاتها مما يمكن أن يفهمه المحرر .. هذه كلها سوف تضع يده على عدة نقاط هامة تتصل بـ :

- وسيلة أو وسائل الانتقال إلى هذه الشخصية خاصة إذا كانت توجد في مكان بعيد عن موقع الصحيفة ، أو بعيد عن العمران - وسط الصحراء

(١) "Newsweek" .. وقد حدث مثل ذلك للأستاذ «مصطفى أمين» مع غاندي نفسه أثناء مرور الباخرة التي تقله عبر قناة السويس ، حيث صعد إلى الباخرة لإجراء لقاء معه ولكنه وجده صائما عن الكلام ..

مثلاً في حديث عن زراعتها أو مع العاملين بالمناجم أو المجتمعات الجديدة - وهكذا .

- تحديد اسم المصور .. ونوع أو نوعيات أجهزة التصوير .

- تحديد لوقت المتابح للقيام بتنفيذ الحديث الصحفي - وقت الرحمة - خاصة عند إجراء اللقاءات مع الأشخاص والمصادر والمحدثين الذين يقطنون أو يعلمون في أماكن بعيدة .

هذا هو أبرز ما تقدمه عملية « بناء جسر الاتصال » من فوائد .. واضح أن هذه العملية وانعكاساً لهذه الجوانب الهامة .. تعنى الكثير .. والكثير جداً .. بل لماذا لا نقول أنها تمثل ركناً هاماً من أركان النجاح الذي يمكن أن يتحقق للحديث الصحفي .. على أي نوع من أنواعه ، وشكل من أشكاله .. وعلى وجه الخصوص للأحاديث الشخصية ، والأحاديث العامة الشاملة وكذا أحاديث « الوجه الآخر » .. والبروفيل .. وغيرها مما سبقت الاشارة إليه .

على أننا نبادر فنقول أن بناء هذا الجسر من جسور الاتصال لا يتوجه واحداً فقط وإنما يسير في اتجاهين مختلفين ..

يعنى أنه إذا كان رأس هذا الجسر أو جانبه أو شقة الأول يتوجه - بالدرجة الأولى - إلى تحقيق هذه الأهداف السابقة في مجموعها .. وأبرزها تحديد موعد ومكان المقابلة وأشخاصها واستكشاف ظروفها أو الناخ الذي ينتظر أن يرسودها .. فإن أطراف هذا الجسر - إذا صر التعبير - أو جانبه أو شقه الثاني يمتد داخل الصحفية نفسها ومع بعض أقسامها الفنية والإدارية التي تسهم وأقسام التحرير المختلفة .. في تقديم هذا النتاج الصحفي .. في شكل حديث ..

ومن هنا .. فنحن نبدأ بتناول طبيعة .. وشكل هذا الجسر نفسه في جانبه الأول من خلال هذه السطور ..

أولاً - خطوات بناء جسر الاتصال بالمحدث

فلكي يحقق بناء جسر الاتصال بالمحدث أو المحدين المهدى منه ، ولكي يصير جسراً قوياً تعبر فوقه التساؤلات والاستفسارات والإيضاحات والتفسيرات والأراء والمواقف وتعود أيضاً .. في طريقها إلى النشر ثم إلى أيدي القراء .. حتى يتم تحقيق ذلك كله .. فإن المحرر الجديد والمتدرب

ومن هم في بداية الطريق .. - أيهم - ينبغي أن يكون على علم بهذه الخطوات كلها .. أو بعضها :

(أ) تحديد وسيلة الاتصال المناسبة : هناك وسائل اتصال كثيرة بالشخصية أو الشخصيات التي يجري معها اللقاء .. ويكون على المحرر أن يختار بينها وفق ظروف الشخصية واحتمالات تواجهها الدائم أو المؤقت ، وكذا وفق ظروف المحرر نفسه ونوع الحديث الصحفى .. وهذه الوسائل هي :

١ - الاتصال بواسطة التليفون : وهو أبرز أنواع الاتصالات بالشخصية وأكثرها استخداماً وذلك بالنسبة للشخصيات التي تكون من أبناء البلد نفسه أو القطر ذاته ، أو تلك التي تقيم به اقامة دائمة أو مؤقتة أو تكون من غير أبنائه ، كما يمكن استخدامها أيضاً بالنسبة للشخصيات المقيمة بالخارج في حالة قيام المحرر ببرحلة عمل صحافية ، ورغبته في اللقاء بهم وذلك قبل قيامه بهذه الرحلة .

٢ - الاتصال بواسطة البريد(١) : ويستخدم في أحيان قليلة جداً .. ولكنه موجود .. ويتم عن طريق كتابة رسالة إلى الشخصية تعلمها بوصول المحرر أو قيامه برحلة إلى بلد واعتزامه اللقاء به لإجراء حديث صحفي معه .. كما تتم بالنسبة للشخصيات في الداخل أو الخارج معاً ويستخدمها المحررون بالصحف الإقليمية والمتخصصة ، وبعض صحف منطقة الخليج العربي .

٣ - الاتصال بواسطة الأجهزة الحديثة : وذلك مثل الاتصال بواسطة البرقيات التلغرافية ، أو بواسطة التليكس أو الراديو .. حيث يعلن المحرر عن عزمه اللقاء بهذه الشخصية ويحدد موضوع المقابلة وينتظر الرد بالموافقة وتحديد الموعد من عدمها .. وهي وسائل يستخدمها المحررون في الخارج بكثرة .. وبدأ استخدامها بالنسبة للصحف العربية خلال الأعوام الأخيرة .

٤ - الاتصال عن طريق المعرف والأصدقاء : والاتصال بواسطة المعرف والأصدقاء عمل مشروع ويمكن أن يقدم فائدة كبيرة في الداخل

(١) من المعاين باستخدام البريد في الاتصال التمهيدى للتحقيقات والأحاديث الصحفية برذك وكلارك "Brennecke & Clark"

والخارج - معا - وفي حياتنا الصحفية عشرات الأمثلة الدالة على ذلك ، وحيث يمكن للمحرر عن طريق علاقاته واتصالاته أن يتوصل إلى موافقة الشخصية على إجراء الحديث . . . وتحديد الموعد معها أيضا . . . وهؤلاء المعارض والأصدقاء تختلف نوعياتهم تبعا لاختلاف الشخص المراد مقابلته . . . فقد يكون جارا للاعب كرة مشهور ، كما قد يكون زميلا في نفس الصحيفة ، وهو في الوقت نفسه صديق أحد الوزراء الذين يجري معهم اللقاء الهام . . . كما قد يصل التعاون إلى حد قيام سفير الدولة أو المستشار الصحفي أو الثقافى بالسفارة بعمل الاتصالات اللازم وتحديد الموعد المناسب للصحفى من أبناء بلده مع الوزير في البلد الذى تقع فيه سفارته . . . وربما مع رئيس الدولة نفسها إذا كان الصحفي من هؤلاء الذين يعرفون على مستوى كبير ويحظون بشهرة واسعة .

٥ - **أشخاص يقومون بترتيب الاتصال كجزء من أعمالهم :** وهناك ذلك الاتصال الذى يقوم به المحرر مع أشخاص تدخل هذه الاتصالات في صميم أعمالهم . . . فينقلون رغبة المحرر إلى الشخصية الهامة ، ويتوتونهم - نيابة عن هؤلاء - تحديد موعد إجراء المقابلة . . . أى أن محرر الحديث الصحفى في هذه الحالة لا يجرى الاتصال بالشخصية مباشرة وإنما عن طريق أحد هؤلاء : « مدير مكتب الشخصية - سكرتيره أو سكرتيرته - مدير أعماله - مستشاره الخاص أو الصحفي أو الفنى أو مستشار الدعاية - مدير المكتب الصحفى - مدير العلاقات العامة - وكيل الدعاية . . . » إلى غير هؤلاء جميعا . . . والذين يقف في نهاية « طابورهم » وزير الإعلام أو الثقافة في بلد من البلاد . . . وحيث يمكن أن يقوم هو نفسه بتحديد الموعد والاتصال اللازم لترتيب عقد المقابلة بين الصحفي الكبير الذى يزور بلده . . . وبين رئيس هذا البلد أو ملكه أو رئيس مجلس الوزراء به . . . كما قد يقوم وزير الإعلام نفسه أو عن طريق أحد العاملين معه - وكيل الوزارة أو مدير الإعلام الداخلى أو الخارجى أو مدير عام الصحافة أو غيرهم - بترتيب عقد هذا اللقاء بين الصحفي المراسل المقيم أو المتوجول أو الذي يصل في زيارة صحافية خاصة . . . وبين أحدى الشخصيات الهامة في البلد نفسه .

٦ - **الاتصال الذى يقوم به المحرر نفسه :** فقد يرى محرر من المحررين أن الحديث الصحفى الذى ينوى القيام به له أهميته الخاصة عند القراء أو رئيس التحرير ومن ثم فإنه يتطلب اعدادا خاصا أو قد يعرف

أن الشخصية من الأهمية بمكان بحيث يتطلب الأمر الذهاب إلى مكتبتها أو مكان عملها وعمل هذه الاتصالات أو الترتيبات الأولية . . . كما قد يتطلب الأمر - مثلاً - حضور أكثر من شخص يتطلبهم بحيث الجماعة . . أو اقناع الشخصية بالانتقال إلى بعض الأماكن الهامة المتصلة بحديث شاهد العيان - الانتقال إلى مكان الحريق الذي أتى على محتويات المخازن الوزارية - أو إلى أماكن طفولته ومراتع صباه - حديث شخصية - وغير ذلك كله . . وهذا يقوم المحرر بالانتقال إلى الشخص حيث يوجد دون مجرد الاكتفاء بالاتصال التليفوني العادي (١) .

٧ - الاتصال بواسطة أكثر من أسلوب من الأساليب السابقة : فقد يتطلب الأمر بالنسبة لبعض الأحاديث التي تتم من داخل فنون التحرير الصحفي الأخرى - خاصة التحقيق الصحفي والدراسة الصحفية والتقرير الصحفي والحملة الصحفية - أو بالنسبة لتلك الأحاديث الفردية - خاصة أحاديث الشخصية - إجراء أكثر من اتصال واستخدام أكثر من أسلوب للاتصال بالمحدين . . وعلى سبيل المثال لا الحصر نقدم الصورتين الآتيتين كأنموذجين للاتصال بواسطة أكثر من أسلوب وأكثر من طريقة :

■ في حملة صحافية عن اختفاء ابن الأطفال الصناعي يمكن أن يقوم أكثر من محرر بعمل هذه الأنواع والأساليب من الاتصالات كلها للحصول على أحاديث هؤلاء التي يشتملها مثل هذا التحقيق الصحفي :

- الاتصال التليفوني مع مدير مستشفى للأطفال ومع طبيب أطفال في عيادته الخاصة ومع طبيبة أطفال في عيادتها الخاصة للحصول على موعد لإجراء حديث « ضمني » يحمل آراء هؤلاء في مشكلة اختفاء أبناء الأطفال الصناعية ويطلع القراء عامة والأمهات خاصة على أهمية لبني الأم - للبن الطبيعي - أو على البدائل المتاحة والممكنة للبن الصناعي .

- الاتصال الشخصي بالمستورد الذي يمثل « وكيل » أهم الشركات المصدرة

(١) يصلح هذا الأسلوب بشكل أكبر بالنسبة لاعداد الأحاديث التليفزيونية التي تجرى خارج المستوديو بحيث يتطلب الأمر حضور أكثر من شخص ونقل أجهزة ومعدات كثيرة .

- الاتصال بواسطة البريد أو التليكس مع الشركة المصدرة
باليابان الخارجي .

- الاتصال التليفونى مع نقيب الصيادلة وتحديد موعد لاجراء مقابلة معه تتضمن معلوماته ووجهات نظره حول الموضوع نفسه .

- الاتصال الشخصى بوزير التجارة أو التموين لتحديد موعد لعقد اللقاء معه والذى يدور حول مخالفات المستوردين وربما « جشعهم » ومحاولتهم خلق « سوق سوداء » في لدن الأطفال أو الاتصال الشخصى بوزير الصحة لتحديد موعد مثل هذا الموعد لمناقشته ما يتصل بوزارته ..

وذلك كله . . . بالإضافة إلى الاتصالات الأخرى واللقاءات المباشرة والتي لا تحتاج إلى مواعيد خاصة ، أو ترتيبات معينة وإنما تتم مباشرة مع الأمهات . . . والصيادلة وأصحاب « السوبر ماركت » التي كانت تتبع هذه الأنواع من الألبان الصناعية قبل اختفائها للأسباب التي تكشف عنها الحملة نفسها .

■ وفي حديث صحفي - حديث شخصية - ي يريد أن يقوم بتنفيذ هذه محرر من المحررين في مناسبة مرور نصف قرن - مثلاً - على قيام زعيم ثورة معينة ، أو بإنشاء صرح صناعي أو تعليمي أو اقتصادي كبير(١) ، أو على صدور أول كتاب مؤلف أو أديب كبير - توفيق الحكيم مثلاً - أو بدون مناسبة على الاطلاق عندما يجري الاعداد لقاء زعيم كبير ويريد المحرر أن يمهد له أو يجمع معلومات عنه ، أو يجمعه بعدد من مساعديه أو أصدقاء طفولته فإنه يعد لذلك كله باستخدام أكثر من أسلوب قد يكون من بينها الاتصال التليفوني ، أو بالبرق لاستدعاء شخصية هامة إلى هذا اللقاء ، كما قد يتعدد موعد اللقاء وتتعدد « هوبيته » بواسطة بعض الأصدقاء القدماء ، أو مدير المكتب الصحفي أو وزير الإعلام ، أو باتصال المحرر بنفسه بهذه الشخصية وعمل مثل هذه الترتيبات كلها ..

(ب) القيام بالاتصال : وبعد أن يقوم المحرر بتحديد وسيلة الاتصال المناسب للحديث المناسب والشخصية المناسبة أيضاً يكون عليه القيام بعملية الاتصال نفسها . تلك التي تشتمل - هي الأخرى - على

(١) مثل « طلعت حرب » رائد الاقتصاد المصري ومؤسس « بنك مصر » وشركته .

أكثر من عملية صغيرة .. تختلف باختلاف وسيلة الاتصال ، كما يفيد معها اتباع أكثر من أسلوب اتصالى معين وذلك من مثل :

- **الحصول على رقم الهاتف العام والهاتف الخاص أيضا :** فهناك رقم تليفون الشخص العام والموجود في « دليل التليفونات » .. وأنذى يكون هو نفسه رقم مكتبة أو عيادته أو الجهاز الذى يعمل به أو المؤسسة التى يقسم برئاستها .. وهذا الرقم من السهولة بمكان الحصول عليه أو معرفته .. ولكن قد يرى المحرر ضرورة اجراء هذا الاتصال مع الشخصية فى منزلها أو فى « ضيعتها » أو عزبتها .. أو أى مكان آخر تفضل أن توجد به .. وهنا يقوم المحرر بالبحث عن رقم تليفون هذا المكان أيضا .. وهو فى بعض الأوقات وبالنسبة لعدد من شخصيات « النجوم » رقم خاص وسرى وقد لا يوجد في دليل التليفون نفسه .. حيث يحصل عليه من الأصدقاء أو الزملاء أو بعض المقربين .. وربما من بعض الذين يعملون معه .. ثم يسجله المحرر في دليله الخاص أو « أجندته » أو يكتفى بمجرد نقله إلى الورقة الموجودة على مكتبه تمهدًا للاتصال بصاحب ..

- **الحصول على رقم التلبيس المحلى والدولى :** وكذا رموز الاتصال الملحة بهذا الرقم وذلك بالنسبة لاتصالات التى تتم بواسطة التلبيس .. وخاصة الاتصالات الخارجية وكذا العنوان والرمز البرقى .. اذا كان الاتصال سيتم عن طريق البرق .. أو الوقت والذبذبة والتردد بالنسبة لاتصال بالراديو ..

- **الحصول على أرقام تليفونات وعنواين بعض المتصلين بالشخصية:** وذلك عندما يريد المحرر أن يحصل منهم على بعض المعلومات الهامة عن شخصيته أو دعوتهم لحضور اللقاء نفسه .. أو الحصول على آرائهم وانطباعاتهم عنها أو صورتها في أذهانهم ..

- **معرفة العنوان البريدى :** عندما يتم الاتصال عن طريق الرسالة البريدية .. وحيث يكون من الأهمية معرفة مكان تواجد صندوق البريد ورقمها في المدينة أو العاصمة التى يوجد فيها ..

(ج) المضمنون الأمثل لعملية الاتصال :

وبناء جسر الاتصال كما ينبغي أن يكون ، وحتى يؤدى دوره .. ويساعد المحرر على العبور فوقه إلى الشخصية أو الشخصيات المذكورة ..

فانه يلزم لذلك أن يكون المحرر على علم بعدد من القواعد التي ينبغي مراعاتها أثناء اجراء عملية الاتصال نفسها . . أو في أسلوب آخر . . ان هناك أكثر من مضمون اتصالى ناجح يتحقق الهدف منه ويساهم في بناء هذا الجسر المطلوب ودعمه أيضا . . وهذا المضمون يشمل :

١ - **الموعد المناسب لإجراء الاتصال** : واذا كنا قد تحدثنا عن هذا الموعد المناسب خلال سطور سابقة^(١) . . فان هذا الموعد على النحو الذي سبقت الاشارة اليه يتصل بما يتم من حديث تليفونى فقط . . أما وقد رأينا أن جسر الاتصال يمكن أن يقام بأكثر من أسلوب . . فاننا تضيف أيضا أن يركز المحرر - من خلال عنصر الوقت المحدد - على اختيار الوقت الأمثل لإجراء هذا الاتصال التمهيدى الذى تتوضع به دعائم هذا الجسر على النحو التالي :

- أن تتم المكالمة الهاتفية التى تحدد موعد اللقاء ، وأن يتم كذلك الاتصال بواسطة التلغراف أو التليكس أو الراديو قبل الفترة المحددة لتنفيذ المقابلة بوقت كاف . . اذا كان المحرر يريد لها أن تتم في وقت محدد - لارتباطها بحدث معين أو بعدد خاص مثلا - اللهم الا اذا كان الموضوع يتصل بحدث حالي وهام - كثورة أو انقلاب مثلا - فان الوقت هنا لن يسمح للمحرر بذلك . . بل وربما لن يسمح له باعداد جواز سفره أو حقيبة ملابسه . . ومن أجل ذلك يقول رئيس تحرير « كان الدرس الأول الذى تلقيناه عند أول اعتاب صاحبة الجلالة . . احتفظ بجواز سفرك جاهزا في جيبك لتفقز في الطائرة الأولى الى موقع الأحداث »^(٢) . . أي أننا نعود الى القول بأنه بالنسبة للأحاديث الخبرية . . والتي يريد المحرر أن يتحقق بها سبقا على غيره فان ارسال البرقية أو القيام بالكاميرا قبل موعد التنفيذ بوقت كاف تصبح مسألة غير متاحة دائما بل ربما تصبح معهقا للعمل السريع الواجب .

- على أنه اذا تقرر ارسال خطاب بريدي يعرف بوصول المحرر لإجراء حديث مع شخصية هامة في بلد أجنبي ، أو مع عدة شخصيات في ذلك القطر فان الواجب يتضمن أن يكون المحرر أكثر مراعاة لهذا العامل أو بأسلوب آخر يكون عليه أن يرسله في وقت مبكر جدا . . حتى يمكن

(١) خلال الفصل السابق وأثناء تناولنا لدراسة شخصية المتحدث .

(٢) موسى صبرى : «مخبر صحفى وراء أحداث عشر ثورات» ص ١٣ .

أن يصل قبل الموعد المناسب بفترة كافية .. خاصة وأن الشكاوى دائمة من تأخر وصول الخطابات على المستوى المحلي ، أو العربي على أنها نصائح في حالة الاتصال بواسطة البريد بالتأكد من وصول الخطاب ولو بكمالية تليفونية عاجلة قبل اتمام إجراءات السفر إلى ذلك المكان(١) .. حتى يطمئن المحرر إلى أن المسؤول في انتظاره وأنه وافق على عقد اللقاء أو إجراء الحديث الصحفي ..

- كذلك فإنه إذا رأى المحرر أن وسيلة الاتصال الشخصى بالرور على الشخصيات نفسها وإجراء مثل هذه المقابلة التمهيدية السريعة .. ستكون أكثر جدوى ، وأنسب للشخصية ، ومن ثم للحديث فإنه يكون عليه كذلك أن يختار لها الوقت المناسب الذى يتتيح تحقيق لقاء مبدئي خصب يتم من خلاله تحديد موعد المقابلة وطرح بعض المسائل الأولية التي سوف تتحدث عنها المسطورة القادمة ..

- كذلك فإننا نشير هنا إلى نقطة هامة تلك هي أن هذه الاتصالات التمهيدية التي سبقت الاشارة إليها قد تتم أيضاً بالنسبة للمعارات والأصدقاء في حالة تنبيه المحرر لحدث من أحاديث الشخصية ، أو الحديث المتنوع أو الشمولي .. وهنا لا بد كذلك من اختيار الوقت المناسب للاتصال بهؤلاء أو لزيارتهم تلك الزيارة التمهيدية التي يمكن أن تكون لها فائدة إذا رأى المحرر أن يقوم بها ..

٢ - تحديد الموعد المناسب لإجراء المقابلة : وتحديد الموعد المناسب لإجراء المقابلة نفسها - والذى يجرى أو يتوصى المحرر إليه خلال هذه المكالمة أو بوسيلة من الوسائل التي سبقت الاشارة إليها - هو أهم ما في هذه المرحلة .. بل هو جوهرها ولديها أيضاً .. وإذا كنا قد أشرنا إلى هذا الموعد في كلمات سابقة(٢) .. فإننا نعيده التأكيد على عدة نقاط تتصل بهذا التحديد .. ونضيف إليها كذلك :

- أهمية أن يتم تحديد الموعد وفق رغبة وظروف المتحدث أو المتحدثين لأن المحرر - في الغالب - هو الذي ي يريد .. ولأن هؤلاء لهم أعمالهم وارتباطاتهم وشواغلهم كما أن اصرار المحرر على تحديد الموعد « لا يفيده

(١) يمكن الاكتفاء بارسال خطاب « بعلم الوصول » إذا كان هذا النظام من بين الأنظمة البريدية المتبعة ..

(٢) خلال الفصل السابق : « دراسة شخصية المتحدث » ..

في شيء بل قد يضيع فرصة ثمينة في استكمال كل البيانات التي يتطلع
إليها «(١)».

ـ اذا كان في الموعود الذي يحدده المتحدث لإجراء المقابلة ما يتعارض
و الوقت المقرر للتنفيذ أو النشر .. فان الواجب يقتضى أن يلفت المحرر
نظر الشخصية الى ذلك في أسلوب هادئ .. و مفعن أيضا ، فإذا وجد أن
ارتباطات المتحدث وأن شواغله تحول بينه وبين تحديد موعد آخر ..
و وجد المحرر أنه من الصعوبة بمكان اجراء المقابلة في مثل هذا الوقت
الذى يحدده المتحدث - لظروف طباعة الصحيفة أو المزمة أو الارتباط
بحدث معين - و تأكد المحرر من ذلك تماما .. حتى إذا تطلب الأمر العودة
إلى رئيس القسم بالصحيفة أو رئيس التحرير نفسه .. ثم تبين استحالة
اجراء الحديث في نفس الوقت فان الواجب يقتضى الاعتذار الى المتحدث ،
والبحث عن متحدث آخر يمكنه أن يقوم بنفس الدور أو المهمة ..

ـ التأكد التام من الموعود الذي يحدده المتحدث اليوم والتاريخ
والساعة ..

ـ التأكد التام من المكان الذي سوف تجرى فيه المقابلة والحصول
على عنوانه الواضح والدقيق أيضا ..

ـ بشأن مضمون الاتصال : و لأن عملية الاتصال التي تكون
خاتمتها تحديد موعد المقابلة هي عملية هامة للغاية ويتوقف عليها اتمام
اللقاء من عدمه .. وحيث لا حديث بدون مقابلة على أي نوع من أنواعها
أو شكل من أشكالها .. لذلك كله فإننا نضع أمام المحررين الجدد
وطلاب الاعلام عامة والصحافة خاصة ما ينير أمامهم الطريق .. من زاوية
مضمون الاتصال نفسه ..

● ولنببدأ بالاتصال التليفوني .. بصفته أبرز أنواع الاتصال
وأكثرها شيوعا .. وحيث نقول :

ـ كلما كانت المكالمة التليفونية طويلة .. كلما أخذت فرصة أكبر
في اقامة جسر اتصال متكامل .. بشروط لا تطول عن الحد المعقول ..
فتصبح مقابلة في حد ذاتها .. والحد المعقول هنا هو حوالي ٥ دقائق
ويمكن أن تصل الى ٦ أو ٧ دقائق على الأكثر ..

(١) جلال الدين الحمامصي « من الخبر الى الموضوع الصحفى »
ص ٢٣١ ..

- استخدام أكبر قدر من اللباقة والذكاء والأريحية خلال هذه الدقائق حتى يقتضي بك المتحدث .

- التليفون جهاز اتصال غير مرئي .. لا ترى من خلاله من الذى يتحدث اليك(١) ، ولذلك ، وفي جميع الظروف والأوقات ينبغي أن تتحدث في لغة واضحة ومفهومة ولا تتردد ولا تشتبك أفكارك كما ينبغي أن يكون حديثك مهذبا وأن تتحلى بالأدب الجم و « حلاوة » اللسان .. لأنك لا تعرف على وجه التحديد من الذى يقوم بالرد عليك وما هي صفتة .. ومنزلته .. بل إن أدب اللسان وحلو التعبير هما ضرورتان للصحفى كائنا من كان ، ومع أي شخص يتحدث يستوى في ذلك الأمراء والصاعليك .

- بعد كلمات التحية والتعارف العادية تحدث عن المقابلة والهدف منها وحدد الهدف بوضوح تام .

- يمكنك أيضا في كلمات قليلة أن تحدد المصدر الذى استقىتك منه الخبر الذى تنوى تحويلة إلى حديث صحفي ، أو الفكرة أو الموضوع أو القضية .. مع ملاحظة أن يبدأ الجزء العملى من المقابلة بالسؤال عن صحة هذا الخبر أو الفكرة ، أو عن رأيه في اختيار الموضوع أو القضية للتحول إلى حديث صحفي .

- لا تننس أن توضح للشخصية أن الخبر يحتاج إلى المزيد من المعلومات وأن الموضوع يحتاج إلى شرح وأن القضية تحتاج إلى وضع النقط فوق الحروف .. وأن الصحيفة قد اختارتة هو بالذات لقدرته على إعطاء ذلك كله وأنه الرجل المناسب والذي يتمتع بثقة الصحيفة والقراء معا وأن هؤلاء ينتظرون منه أن يضيف جديدا .. وأن يقول شيئاً وأن يفسر ويوضح .

- حاول بقدر الامكان أن تشعر الشخصية أنك متحمس ل موضوع الحديث .. دارس له دون استعراض لعصاباتك في هذا المجال .

- عند الموقف تحديد الموعد لا بد من الاستماع إليه جيدا وتسجيله بحقة وأن تطلب منه - بلباقة - أن يسجله وأن يعرف به مدير مكتبه أو سكرتيره أو وكيل الدعاية له .

(١) هناك أجهزة تليفون حديثة « تليفزيونية » ولكنها لم تعمم بعد .

- بعد تحديد الموعد وتسجيله يمكنك استئذانه في تسجيل الحديث .. كله أو بعضه ، اذا كنت تنوى استخدام جهاز التسجيل .. كما يمكنك أيضا استئذانه في اصطحاب المصور معك ..

- ينبغي التأكد التام من مكان اجراء المقابلة .. وحاول - قدر الجهد - ان تعرف شيئا عن بعض الذين ينتظرون حضورهم هذا الحديث .. وحاول ان تعرف مدى أهمية ذلك عند المتحدث ..

- اذا كنت تقوم بحديث شخصية او بحديث شامل وتريد من المتحدث ان ينتقل الى اكتر من مكان .. وأن يستضيف بعض أصدقائه القدامى فأبلغه بذلك .. وعليك في هذه الحالة ان تحسم موضوع وسيلة الانتقال الى هذه الأماكن .. والى هؤلاء الأصدقاء .. اما بواسطة سيارتك الخاصة ، او سيارة المؤسسة الصحفية او أية وسيلة أخرى .. اذا رأت هي ذلك ..

- حاول ان تعرف الوقت الذى يمكن ان يخصمه المتحدث لاجراء المقابلة وأطلب المزيد اذا أمكنك ذلك ..

اذا كان الحديث من النوع النقدي او الهجومي .. فلا تنصح عن ذلك في صراحة بل انتظر حتى تقم المقابلة نفسها ..

- اذا كنت تريد من المتحدث الفنان او الأديب - مثلا - ان يعند لك بعضا من انتاجه فاعلمه بذلك حتى يقوم بهذا الاعداد .. وينتهي بذلك تماما .. وكذلك الحال اذا كنت تريد أحد بحوث العالم ، او كتب المؤلف ..

- ولكن ماذا اذا طلب هو منك ان تخثار بنفسك الموعد المناسب .. وفاجأك بقوله انه مستعد في كل وقت .. وعليك انت ان تخثار ؟ .. ان ذلك يعني بروحا طيبة ، واستعدادا للتعاون .. ولكن عليك ان تكون عند حسن ظنه .. فبعد أن تظهر له أنه صاحب الحق في ذلك .. وأن عليه أن يختار .. وإذا أصر هو على أن تحدد أنت الموعد بنفسك فيجب الا تحدده في نفس اليوم .. أو بعد ساعة مثلا .. الا اذا كان « الحديث » حاليا .. ومطلوبا على وجه السرعة .. وإذا كنت مستعدا تماما لهذا اللقاء .. وفي ذهنك صورة واضحة لكل ما ت يريد طرحه من موضوعات الماقشة .. وإذا كنت تعرف أيضا أن الرجل مستعد فعلا .. وعن جداره .. فلا يكفي أن يقول هو أنه مستعد .. وإنما يجب أن تعطيه الفرضة الكاملة

للاستعداد الذي تكون نتائجه في صالح الحديث نفسه .. وأن تستعد
أنت أيضاً .

- قد يواجهك البعض بالاعتذار عن عدم التمكن من اجراء
الحديث .. حاول أن تعرف السبب في ذلك وناقش المتحدث فيه بهوادة
ولين .. حاول - قدر المستطاع - أن تطمئنه وأن تخلص الخوف من قوله ..
وأن تجعله يوافق في النهاية .. دون ضغط أو تهديد أو ارهاب ..
أو ابتزاز أيضاً .

- قد يواجهك البعض بطلب « قائمة » بالأسئلة .. ليرد عليها في
أى وقت يشاء .. أو تريده أنت .. ويغسل بذلك بشواغله وارتباطاته ..
حاول أن تتنبه عن عزمه وأن توضح له أهمية اللقاء وحيويته .. فإذا لم
يقتضي وكان لا بد من لقائه هو بالذات فعليك الانتظار وتكرار المحاولة
بعد ذلك .. والا فعليك أن توافق اذا كان لا بد من الموافقة(1) .

● ومثل ذلك ينبغي أن يتم باستخدام وسائل الاتصال الأخرى
لتحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها من وراء بناء مثل هذا الجسر .. أو هذه
الجسور .. ألا وهي - وباختصار شديد - الحصول على موعد محدد
لإجراء المقابلة مع الشخص المناسب وتعريفه بموضوعها والهدف منها
ومحاولة التعرف على « المخا » الذي ينتظر أن يسودها .. وعلى ذلك
فاننا نضيف أنه اذا كان الاتصال بريدياً أو شخصياً .. أو عن طريق
الأصدقاء .. فإنه ينبغي مراعاة تحقيق هذه الأهداف النهاية .. وحيث
ينبغي التأكيد على :

- في حالة استخدام الاتصال التلغرافي أو ذلك الذي يتم بواسطة
التليكس فإن من الأهمية أن تتضمن البرقية : اسم الشخص المطلوب
مقابلته ومنصبه - اسم المحرر الذي ينوى الحصول لإجراء المقابلة - اسم
الصحيفة أو المجلة أو وكالة الأنباء - موضوع المقابلة - طلب الرد بموافقة -
إذا كان المحرر يرى ضرورة ذلك - طلب الاشارة في الرد إلى مكان المقابلة
وطريقة الوصول إليها .. كل ذلك باختصار شديد وفي وضوح كامل .

- وفي حالة استخدام الاتصال بواسطة البريد .. فإنه يضاف

(1) يحدث ذلك في كثير من الأحوال في عدد من البلاد العربية التي
لم يتفهم المسؤولون فيها دور الصحافة تماماً .. كما سبقناه ذلك خلال
صفحات قادمة ياذن لله ..

إلى هذه النقاط تحديد الهدف من اجراء المقابلة .. ومعلومات عن المحرر ووسيلة النشر والوقت الذي ينتظر نشر الحديث به بالإضافة إلى بعض الأشخاص الذين يريد المحرر أن يجمع بين الشخصية وبينهم أو بعض الأماكن التي يريد زيارتها بصحبة المتحدث .. وهكذا .

- وفي حالة الاتصال عن طريق المعارف والأصدقاء وترتيب عمل المقابلات بواسطتهم فإنه ينبغي التدقيق والاحتراف في اختيارهم وأن يكونوا أهلاً لثقة المحرر والمتحدث معاً .. كما ينبغي أن يشرح لهم المحرر الهدف من الحديث ، ومن اختيار هذا الشخص بالذات وأن يقدم لهم فكرة مبدئية واضحة عن مضمونه .. وكلما كان الشخص صديقاً قديماً وعزيزاً وشخصيته محترمة كلما كان ذلك أكثر فائدة للتعرف عن طريقة بالشخصية المحدثة أو التي ذرها .

- وفي حالة الاتصال عن طريق مدير المكاتب الخاصة أو مديرى أو وكلاء الدعائية أو السكرتارية الخاصة .. فإنه ينبغي التأكيد على وضوح الهدف والعمل على أن تكون المقابلة أو الاتصال قصيراً بقدر الامكان مع « تغليف » المقابلة ببعض الكلمات التي تخطاب الضعف الانساني أو الفضول .. من مثل تلك التي تشعر هذا الشخص - مدير المكتب أو السكرتير - بأهميته .. وبأن الحديث سوف يتم على الوجه الأكمل بفضل اعداده وتعاونه .. وهذا فان بعض هؤلاء يحبون الاشادة بهم وبدورهم .. مهما كان هذا الدور ضيئلاً .. ومن ثم فالمحرر الذكي يعلم تماماً أن تجاهلهم قد يشكل بعض الموققات في تنفيذ المقابلة كلها ..

بل ان بعض هؤلاء يكون له - فعلاً - دوره الكبير في حكم الشخصية أو المتحدث على المحرر ، ومن ثم فإنه يتأثر بهذا الحكم أبلغ تأثير .. كما يمكن للسكرتير الخاص ، أو مدير المكتب أن يقدم النصح للشخصية ، أو المتحدث ، وهذا النصح ، قد يرفع بالحديث إلى السماء ، أو يهبط به إلى الواقع والتجربة نفسها خير شاهدة على صحة ذلك ..

ثانياً - التجهيزات والترتيبات المعاونة على تنفيذ الحديث

عرض المحرر فكرة تنفيذ الحديث الصحفى بملامحها وأبعادها المختلفة في اجتماع القسم اليومى أو الأسبوعى أو في أحد اجتماعات التحرير أو رأى أن يطلع عليها رئيس القسم وحده ، أو هو ونائب رئيس التحرير ،

أو رئيس التحرير نفسه ، وأجرى مناقشتها معهم .. تلك التي انتهت بالحصول على الموافقة على تنفيذها بعد تعديل طفيف ، أو كما عرضها تماما ..

ثم قام المحرر بدراسة موضوع حديثه دراسة جادة ومتعمقة .. استغرقت عدة ساعات من وقتها قضاها بين المصادر المختلفة ، ولم ينس أن يدون بعض الملاحظات ، ومشروعات الأسئلة ، وأن يتوقف عند عدد من النقاط الغامضة ..

كذلك ، فإنه عنى نهاية خاصة باختيار الشخصية ودراستها ..

وبعد ذلك قام بإجراء الاتصال الهام .. الذي ساهم في بناء جسر قوى ومدعم بينه وبين الحديث كما تأكد من المكان والموعد والمناخ الذي يمكن أن يسود المقابلة ..

وبعد أن أنهى المحرر من ذلك كله .. كان عليه أن يقوم بعملية اتصال أخرى .. أو على وجه التحديد ببناء ذلك الجزء الهام من جسر الاتصال الذي يتوجه إلى داخل الصحيفة نفسها ويمتد إلى أقسامها الفنية والأدارية التي يكون من صميم أعمالها بناء ذلك الجزء .. وتوفير ما يمكن توفيره من إمكانيات .. وتجهيزات ، وترتيبات تساعد المحرر على القيام بعمله على الوجه الأكمل وفي zaman والمكان المحددين ..

وهذه الأقسام والإدارات تختلف كذلك من حديث لآخر ، وتختلف طبيعة ما تقدمه - كذلك - من خدمات معاونة باختلاف الأحاديث نفسها ..

وعموما .. فإن بناء هذا الجزء أو الجانب الداخلي من عملية الاتصال يعني قيام المحرر بكل هذه الترتيبات أو بعضها^(١) :

(١) اعداد ترتيبات تصوير الحديث :

أى إجراء اتفاق مع قسم التصوير الخاص بالصحيفة أو المجلة والذي يتوجه استناداً إليه مصور الصحيفة أو المجلة لانتقاء الصور المناسبة

(١) هذه الخطوات لا يقوم بها محرر الحديث الصحفى وحده وإنما جميع محررى الصحيفة أو المجلة على سبيل التجهيز والاستعداد ولكن يزيد الاهتمام بها بالنسبة لمحررى الأحاديث والتحقيقات والتقارير والماجريات والقصص الصحفية بوصفها أكثر حاجة إلى هذا النوع من التهيئة والترتيب ..

للتشر بصاحبة الحديث الصحفى .. وهذه الخطوة تتضمن أو ينبغي أن تتضمن :

١ - الحصول على أمر شغل التصوير والذى يطلق عليه فى قاعات التحرير اسم « بون التصوير » من سكرتيرية تحرير الصحيفة أو المجلة أو مدير التحرير أو من قسم التصوير نفسه وهو عبارة عن « أئمدة » محدد يقوم المحرر بتدوين ما فيه من معلومات وأهمها :

ـ اسم المحرر - اسم الصحيفة أو المجلة - الموضوع المراد تصويره - موعد التصوير - اسم المصور - مكان التصوير - موعد تقديم هذا البون - مكان المقابلة » .. كما أن به معلومات أخرى موزعة على وجهيه مثل : « مقاسات الصور المطلوبة - امضاء المحرر - امضاء سكرتير التحرير أو رئيس التحرير - توقيع موظف المعمل - توقيع المستلم » .. وما إلى ذلك كله .. وحيث تقوم كل صحيفة من جانبها بوضع هذا الأئمدة بالأسلوب الذى تراه مساعدا على تنفيذ العمل .

٢ - بعد ثبت المعلومات الهمامة يقوم المحرر بنفسه بتوقيع « البون » ثم يوقعه كذلك من رئيسه المختص ومن سكرتير أو مدير التحرير أو يكتفى بتوقيعه بنفسه إذا كان النظام أو كانت تقاليد الجهاز الصحفى تسمح بذلك .

٣ - يرسل رئيس القسم أو سكرتير التحرير أو مديره هذا « البون » إلى قسم التصوير ويستحسن ومن الأوفق أن يقوم المحرر نفسه بحمله إلى هذا القسم وتسليمها إلى الموظف المختص - سكرتير أو سكرتيرية قسم التصوير - أو يسلمه إلى المصور النوبتجي - الناوب - أو إلى رئيس القسم نفسه إذا كان الحديث مع شخصية بالغة الأهمية حتى يكون رهن عذليته .. وقد يبقى المحرر بالقسم حتى يطمئن إلى ثبات المعلومات الموجودة ببون التصوير في « أئمدة » القسم التى تحمل المعلومات الهمامة والتى يجرى توزيع الزملاء من المصورين على أساس منها .

٤ - يقوم رئيس قسم التصوير أو من ينوب عنه في حالة عدم وجوده - لقيامه بتصوير موضوع في الداخل أو الخارج أو بسبب أحيازه الأسبوعية أو السنوية أو لمرضه - يقوم هذا النائب بتوزيع فريق

الثلاثاء ٣ فبراير

المساحة	الموضوع	الاسم المحرر	ملحوظات	اسم المصدر
٤ صبحا	عندما تستيقظ القاهرة	أحمد عابدين	القابلة بعيان التحرير	
٧ صبحا	مديرية التحرير	على عبد الله		
٨ صبحا	تجربة جديدة في مدرسة	وائل رمضان		
٩ صبحا	مؤتمر صحفى لوزير الاسكان	اسماويل جعفر		
١٠ صبحا	حديث مع سفير الهند:	خديجة عامر	القابلة بدار السفير بالزمالك	

المصورين من أعضاء أسرة القسم على الموضوعات المسجلة في الأجندة -
الليومية - توزيعا يعكس خبرته ومعرفته بأعضاء هذا الفريق وطاقات
وامكانيات كل منهم وقدراته وامكانياته الخاصة أيضا . . . وذلك على
النحو التالي الذي يمثله هنا جزء من مثل هذه اليومية :

نعم . . . يقوم رئيس قسم التصوير أو من ينوب عنه بتوزيع
المصورين على هذه الموضوعات المختلفة بحيث يختار لكل موضوع المصور
المناسب . . . أما عن الأحاديث الصحفية فإنه يختار لها المصور الذي يجيد
تصوير الشخصيات ولوجوه والانعكاسات والانفعالات واستخدام آلة
في رسم صورة شخصية متكاملة ، أو شريط معبر . . . فإذا كان التصوير
سيتم في غير الأماكن المغلقة كالحجرات والمكاتب فإنه يختار لذلك أيضا
المصور المناسب ليصور الحديث الذي يتماشى مع اتجاهاته
واهتماماته الفنية .

٥ - وعموما فإن من المستحسن عقد اجتماع صغير بين المحرر ورئيس
قسم التصوير يقوم الأول خلاله بإطلاعه على ملابح الحديث الصحفى ويجب
فيه على عدد من الأسئلة من بينها : (١)

- هل يتم التصوير بالأفلام العادية - أبيض وأسود - أم بالأفلام
اللونية أم بهما معا ؟

- هل يتم التصوير داخل حجرة صالون أو مكتب فقط أم أن
الشخصية أو الشخصيات سوف تنتقل إلى خارج هذين المكانين ليتم
التصوير في الشارع ؟ أو على المقهى ؟ أو في الحديقة ؟ أو النادي ؟ أو في
دهاليز وأزقة قرية من القرى هي مسقط رأس هذه الشخصية مثلا ؟

- هل سيحضر التصوير بعض أفراد العائلة ، أو الأصدقاء أو زملاء
الدراسة أو الجيران ؟

- هل يحتاج الحديث إلى صور لنجم الكرة أثناء المباريات الهمامة

(١) ينادى بمثل هذا الاجتماع الذي يسبق تصوير موضوع عام
لزميل الكبير الاستاذ « محمد يوسف » كبير مصوري « الأهرام » و « أخبار
اليوم » سابقا ، وهو من أبرز المصورين الصحفيين العرب ، وحاصل على
جائزة الدولة للفنون بمصر وعلى عدد من الميداليات عن صوره التي فازت
في مسابقات عديدة ، كما نشرت صوره بعده من الصحف والمجلات
العالمية الكبرى .

أو أثناء تسجيله هدفاً حقق به فريق الفوز على فريق منافس .. أم هل يحتاج إلى صور للمحامية التي يجري معها اللقاء لمجلة النسائية وهي تترافع في قضية مشهورة أو هامة ؟ أم هل يحتاج حديث الوزير إلى صور له وهو تلميذ صغير أو وهو يتوجول بين المدارس ؟ .. وهكذا وحيث يمكن للقسم اعدادها من « أرشيفه » الخاص ..

ان هذا الاجتماع الصغير يكون له أثره في قرار رئيس قسم التصوير باختيار مصور دون آخر .. بل وباختيار آلة تصوير دون آلة أخرى ، أو بحمل أكثر من آلة تصوير مختلفة أحدهما - مثلاً - للتصوير داخل المكتب ، والأخرى في حديقة المنزل للتصوير الملون ، وربما الثالثة للتصوير داخل مضمار سباق الخيل أو المبارزة الهمامة وهكذا .. وحيث تتضاعف الفروق بين مصور وآخر وثالث .. وهكذا ..

بل ان معرفة رئيس قسم التصوير بموعد تنفيذ الحديث الصحفى ومكانه والمناخ العام له تمدد حتى الى اختيار نوعية الأفلام المطلوبة .. فلكل وقت الفيلم الخام الأكثر صلاحية ، ولكل مكان أيضاً ..

٦ - على أن ذلك الاجتماع الصغير الذي يعقد بين المحرر ورئيس القسم لا يمنع مطلاً من عقد مثل هذا الاجتماع - ولو لعدة دقائق - بين المحرر والمصور نفسه الذي يتم اختياره لاعطائه نفس الأفكار والمعلومات ولكى يضعه المحرر على عتبة حديثه ويجعله يفكر فيه ، وفي الأسلوب الأمثل لتصويره والآلات التي يحسن أن يحملها معه .. ويعده ذهنه ونفسه تماماً للقيام بالعمل على أحسن وجه .. وإذا كنا نطلق صفة الاجتماع على هذا الاتصال الفكرى بين المحرر والمصور .. فليس معنى ذلك أنه يكون اجتماعاً رسمياً ، يعقد في صالة الاجتماعات ويجرى تسجيله - مثلاً - ويجرى الالتزام به حرفياً .. إنما نريد أن نشير إلى ضرورة احاطة المصور علماً بالحديث ، خاصة إذا كان اللقاء يجرى مع أحد الشخصيات الهمامة والكبيرة أو المرموقة أو الشهيرة ، أو يجرى خارج العاصمة أو خارج القطر كله ..

ومن هنا فإن هذا « التفاهم » يمكن أن يجرى على مكتب المصور ، أو في حجرة رئيس قسم التصوير أو على مكتب المحرر أو حتى في صالة التحرير أو دهاليز وطرق المؤسسة المهم .. أن يحدث بشكل من الأشكال .. وفي أي مكان ..

بل ان بعض كتاب المصورين^(١) يشترط أن يكون المصور على علم
شبه كامل بالشخصية أو الشخصيات التي سوف يجري تصويرها
وبنوعيتها وعاداتها وصورها السابقة وملابسها وبأفكارها أيضاً
وحيث تقدم تلك المعرفةفائدة كبرى للمصور نفسه .. أي للحدث
الصحفى في نهاية الأمر .. تماماً كما يشترط أن يقوم المصور « بقراءة
كل ما كتب عن الموضوع الذى يستعد ل القيام بتصويره خاصة في حالة
صاحبه للمرر في رحلة خارجية »^(٢) .

وهناك جانب آخر من جوانب الفائدة يتحقق من خلال هذا اللقاء
ولكنه جانب غير تصويري يتصل بالإعداد للرحلة الخارجية نتحدث
عنـه في حينه .

٧ - وإذا كانت بعض الصحف العربية لم تعرف بعد استخدام
نظام « بون التصوير » وكذا « أجندة » العمل اليومى .. فان من الضروري
أن يتم ترتيب خاص بين المصور والحرر ، يضمن في النهاية أن يصبحه
المصور إلى مكان تواجد الشخصية المتحدثة .. حتى يتم العمل ويجري
الحديث في موعده ، كما يجرى تصويره أيضاً .. ويتحقق على المحرر أن
يطمئن تماماً إلى أنه قد جرى تخصيص مثل هذا المصور لالتقاط
صور المتحدث ، بطريقة من الطرق .

٨ - على أن الأمر يكون أكثر سهولة بالنسبة لبعض المحررين من
يقومون بأنفسهم بتصوير تحقيقاتهم الصحفية والأحاديث التي يقومون
باجرائها والشخصيات التي يلتقطون بها .. وحيث يمكن أن يجرى اختصار
هذه الخطوات كلها .. والاكتفاء بحصول الحرر المصور على آلة تصوير
 المناسبة وبعض الأفلام من « عهدة » قسم التصوير بالصحيفة أو المجلة ،
بعد أن يحرر اقراراً باستلامها .. اذا شاء أن يفعل ذلك ، وأما ان كان
 لديه الاستعداد الكامل ، والآلات المناسبة بما في ذلك العدسات ومواد
 الضوء وأجهزة قياس الضوء والأفلام .. فان حاجته إلى عمل مثل هذا
الاتصال بقسم التصوير تصبح غير ملحة ..

ومع اعترافنا بوجود مثل هذا الحرر المصور ، وبأهميةه ، ومع
دعوتنا إلى أن يكون كل حرر مصوراً ، خاصة من حررى التحقيقات

(١) الأستاذ « محمد يوسف » أيضاً .

(٢) محمود حسين « أدهم » : « فن التحقيق الصحفى المصوّر »
رسالة ماجستير طبع جزء منها ص ٥٣ .

والأحاديث^(١) . . مع ذلك كله نعود فنقول إن في استعانة المحرر بخبرات وتجارب رئيس قسم التصوير والزملاء من المصورين ما يفيد مادته ، وصوره وحديثه في نهاية الأمر . . كما تتضاعف الفائدة بالنسبة للمواد التحريرية التي تنفذ خارج البلاد وحيث يكون المحرر مشغولاً بجمع هذه المادة ، وبمواجهة مشكلات الرحلة والعمل في بلد أجنبي وببعض العقبات التي توضع أمامه لسبب من الأسباب . . وحيث يكون المصور خير معين له وخير رفيق سفر أيضاً . .

ب - اعداد وتجهيز وسيلة الانتقال :

• في بعض الأحاديث الصحفية . . يسهل اقناع الشخصية بالحضور حتى مكتب المحرر لعقد المقابلة واجراء الحديث الصحفى . .

• وفي بعض الأحاديث الأخرى قد يصل المحدثون من تلقاء أنفسهم حتى باب الصحيفة ومكتب رئيس التحرير أو المحرر . . خاصة عندما يكون نوع الحديث « حديث جماعة » ذات مصلحة خاصة أو يكون أمرادها من يعانون من مشكلة ما . . وهذا يجمعون شجاعتهم ويتوجهون وفده إلى جانب إلى الصحيفة ويطالبون مقابلة من يعتنون في امكانية وقوفه إلى جانب قضيّتهم أو حقوقهم الضائعة بل إنني أذكر تماماً عندما كنت أقوم بعمل تحقيق صحفي عن الطالب الذين رفضت الجامعات والمعاهد قبولهم حيث التقى بعدد من ابوهوبين الذين حصلوا على شهادات تقدير فنية ، وأقاموا المعارض وفازوا في مسابقات عديدة ، وحصل بعضهم على وعد من وزير التربية والتعليم بالموافقة على دخوله « كلية الفنون الجميلة » عندما يحصل على شهادة « الثانوية العامة » بأى مجموع ومهما تكون درجاته . . وإذا بالكلية تتنكر لهؤلاء جميعاً من أصحاب المواهب وترفض دخولهم من بابها بل ترفض مجرد عقد بعض الاختبارات لهم وتعتبرها مضيعة للوقت . . لأن أحداً منهم لم يحصل على المجموع الذى حددته مكتب تنسيق القبول بالمعاهد الفنية . . بما في ذلك الطالب الذى حصل على وعد من وزير التربية والتعليم نفسه^(٢) . .

(١) كانت الدعوة إلى وجود المحرر المصور من بين نتائج دراستنا للماجستير والتي كان موضوعها : « فن التحقيق الصحفى المصور » .
(٢) الوزير السابق وعضو مجلس قيادة الثورة « كمال الدين حسين » الذي كان أيضاً نائباً لرئيس الجمهورية « جمال عبد الناصر » .

وهنا تحول «مسار» التحقيق الصحفي .. الذي رأيت تأجيل تنفيذه حتى أتم عمل «حديث جماعة» مع هؤلاء الطلاب من المهووبين .. ولم أجهد نفسي كثيرا في عمل الاتصالات اللازمة بهم .. فان أحدهم - من الغربية - جاء بحوالى عشرة منهم حتى مكتبي بالصحيفة .. ثم صعدنا سويا إلى نادى «أخبار اليوم» حيث تم تنفيذ هذا الحديث ..

• كذلك فان هناك من المسؤولين من يحضر بسيارته الفاخرة حتى باب الصحيفة ويضع نفسه تحت تصرف المحرر حتى يأخذ فرصته في الرد على حديث يهاجمه أو يهاجم عملا من أعماله أو ليبشر بفكرة جديدة أو بقضية يتبعاها .. وهكذا ..

• كما أن هناك ذلك المتحدث الذى يكون مكان عمله قريبا من مقر الصحيفة أو المجلة ، أو يكون بعيدا عن ذلك المقر .. ولكن يرى باريحيته وكرمه وتعاونه أن يرسل سائقه حتى باب الصحيفة ، وربما منزل المحرر لحضوره لإجراء الحديث الصحفى ، كما يفعل ذلك بعض مديرى العلاقات العامة ، والمكاتب الصحفية وعدد من المستشارين الاعلاميين وغيرهم ..

ذلك كله يحدث ، وتتكرر صوره بشكل أو باخر في الوسط الصحفى .. ولكن هناك حالات عمل وصور نشاط أخرى تختلف تماما عن هذه الصور السابقة .. كيف ؟

اننى أقدم هنا بعض صور لعدة أحاديث تحتاج إلى ذلك الترتيب الخاص مكتفى بها على سبيل المثال لا الحصر :

- فهناك الأحاديث العادية التى تتم فى العاصمة وفي مكان قريب أو بعيد من مقر الصحيفة أو المجلة .. وهنا لا بد من وسيلة للانتقال وليس من المقبول - طبعا - أن تكون هذه الوسيلة هي النرام أو التزولى باس أو المترو أو سيارة أتوبيس النقل العام .. الا في ظروف خاصة جدا .. وعندما لا يوجد المحرر أمامه غيرها ، في مدينة من المدن ، أو يكون الانتقال بها ضمن خطة الموضوع الصحفى أو الحديث نفسه - حديث جماعة يجرى مع نماذج من ركابها أو مع نماذج من السائقين مثلا -

كذلك فإنه ليس من المقبول أن يقف المحرر والمصور أمام مقر الصحيفة أو في أي مكان آخر ليكونا في انتظار «تاكسي» ينقلهما إلى مكان اجراء

الحاديـث الصحفـى .. أو إلـى أماـكن الأـشـخاص الـذـين يـرـتـبـطـون بـه .. إنـذـك يـحـدـث فـي بـعـض الأـوقـات كـحـالـة عـدـم وـجـود سـيـارـة المؤـسـسـة أو لـأنـ الصـحـيفـة لا تـمـلـك العـدـد الكـافـى منـ السـيـارـات ، أو لـأنـ المـؤـتمر الصـحـفى تـقـرـر فـجـأـة دونـ تـمـكـن المـحرـر مـن اـعـدـاد سـيـارـة ، أو لـأنـ المـحرـر يـريـد أـنـ يـكـون هـنـاك فـي اللـحظـة المناسبـة لـيـسـال شـهـودـ العـيـان قـبـل اـنـصـارـهـم مـنـ مـكـان وـقـوعـ الحـادـثـة .. وـهـو يـرى أـنـ اـعـدـاد سـيـارـة المؤـسـسـة قدـ يـسـتـغـرـقـ عـدـةـ دقـائـقـ هـوـ فـي حـاجـةـ لـيـها .. هـنـا قدـ يـقـفـز إـلـى أـيـةـ سـيـارـةـ قدـ يـجـدـهاـ فـيـ الـطـرـيقـ وـيـوـافـقـ صـاحـبـهـاـ أوـ قـائـدـهـاـ عـلـىـ التـوـجـهـ بـهـ .. أوـ أـيـ تـاكـسـىـ أـيـضاـ ..

وـأـمـا عنـ اـسـتـخـدـامـ سـيـارـتـهـ الـخـاصـةـ فـلـيـسـ جـمـيعـ المـحرـرـينـ خـاصـةـ فـيـ الدـولـ النـامـيـةـ .. مـمـنـ يـمـلـكـونـ سـيـارـاتـ خـاصـةـ ، وـبـعـضـ مـنـ يـمـلـكـهاـ لـيـوـافـقـ عـلـىـ اـسـتـخـدـامـهـاـ فـيـ اـطـارـ الـعـمـلـ بـلـ يـريـدـ أـنـ يـوـفـرـهـاـ لـتـنـقـلـاتـهـ الـخـاصـةـ فـقـطـ .. عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ بـعـضـ مـديـرـيـ الـادـارـاتـ الصـحـفـيـةـ كـانـ يـوـافـقـ عـلـىـ اـعـطـاءـ ثـمـنـ الـوقـودـ .. الـبـنـزـينـ .. الـمـحرـرـ ..

فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـحـوالـ جـمـيعـهـاـ .. وـبـالـنـسـبـةـ لـلـأـحـادـيـثـ الـعـادـيـةـ التـىـ تـتـمـ فـيـ نـفـسـ مـقـرـنـ الـاصـدـارـ .. يـجـدـ المـحرـرـ نـفـسـهـ مـدـفـوعـاـ إـلـىـ عـمـلـ التـرـتـيبـ الـعـتـادـ .. وـالـذـىـ يـتـمـثـلـ فـيـ اـبـلـاغـ اـدـارـةـ النـقـلـ أـوـ الـحـرـكـةـ أـوـ «ـ جـراـجـ »ـ المؤـسـسـةـ الصـحـفـيـةـ .. بـمـهـمـتـهـ الصـحـفـيـةـ .. عـنـ طـرـيقـ الـاتـصالـ بـالـخـصـوصـ الـمـسـئـولـ وـاعـطـاءـ الـمـلـوـمـاتـ الـهـامـةـ الـنـاسـيـةـ وـالـمـاـيـلـةـ لـتـلـكـ الـتـىـ يـعـطـيـهـاـ لـقـسـمـ التـصـوـيرـ وـأـهـمـهـاـ عـلـىـ وـجـهـ التـحـدـيدـ :ـ «ـ اـسـمـ الـمـحرـرـ .. تـارـيـخـ الـسـائـورـ .. خـطـ سـيـرـ الـسـائـورـ .. الـأـشـخـاصـ الـذـينـ سـتـنـقـلـهـمـ سـيـارـةـ الـطلـوبـةـ .. سـاعـةـ الـقـيـامـ .. سـاعـةـ الـعـودـةـ »ـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ كـلـهـ مـنـ مـلـوـمـاتـ هـامـةـ تـقـيمـ دـعـائـمـ هـذـاـ الجـسـرـ الـاتـصالـ بـيـنـ الـمـحرـرـ وـالـصـوـرـ وـالـشـخـصـيـاتـ .. بـالـنـسـبـةـ لـتـنـفـيـذـ الـأـحـادـيـثـ الصـحـفـيـةـ وـمـوـادـ الـتـحـرـيرـ الـأـخـرـىـ .. أـيـ أـنـهـاـ لـتـكـونـ قـاـصـرـةـ عـلـىـ تـنـفـيـذـ مـوـضـوـعـ هـذـاـ الـكـتـابـ ..

وـفـيـ بـعـضـ الـؤـسـسـاتـ الصـحـفـيـةـ الـكـبـرـىـ .. اـتـقـقـ عـلـىـ عـمـلـ «ـ أـنـمـوذـجـ »ـ أـوـ «ـ بـونـ »ـ وـلـكـنـهـ لـاـ يـقـدـمـ لـقـسـمـ التـصـوـيرـ هـذـهـ الـمـرـةـ .. وـاـنـهـاـ يـقـدـمـ لـادـارـةـ أـوـ قـسـمـ النـقـلـ وـالـجـراـجـ .. وـيـطـلـقـ عـلـيـهـ اـسـمـ :ـ «ـ أـمـرـ تـشـغـيلـ سـيـارـةـ »ـ وـأـحيـاناـ «ـ أـمـرـ تـشـغـيلـ سـيـارـةـ تـحـرـيرـ »ـ لـلـتـفـرـقـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ أـوـامـرـ تـشـغـيلـ سـيـارـاتـ الـأـخـرـىـ الـخـصـصـةـ لـأـقـسـامـ أـوـ اـدـارـاتـ الـاعـلـانـاتـ .. أـوـ لـاحـضـارـ كـبـارـ الـمـحرـرـينـ مـنـ مـنـازـلـهـمـ أـوـ لـلـعـودـةـ بـهـمـ .. بـماـ فـيـ ذـلـكـ رـؤـسـاءـ وـنـوابـ

رؤساء التحرير وأعضاء سكريتيرية التحرير - أو تلك المخصصة للتوزيع أو للمهام العاجلة أو لأى سبب أو مهمة أخرى .. . وحيث يقوم المحرر بكتابة هذا الأنماذج وتوقيعه من رئيسه أو من سكرتير التحرير وارساله إلى الموظف المختص بادارة النقل أو الحركة أو الجراج .. . وفق النظام المتبعة .. . ليقوم هذا بدوره بتسجيله وتوقيع السيارات والسيائقين على أوامر التشغيل المختلفة والواردة من جميع أقسام التحرير وغيرها .. . وحيث يكون لكل مهمة صحفية تحريرية سيارتها المعدة لذلك .. . و « المجوزة » تبعاً للوقت الذى يحتاجه التنفيذ والمحدد في هذا « البون » .. .

ذلك كله ما يجرى في الأحوال العادية .. . ولكن إذا كنا نقول أن كل حديث صحفي مصوّره الأكثر افتراضياً من موضوعه ومن المناخ العام له .. . وآلات تصويره أيضاً .. . فاننا يمكننا أن نقول ذلك أيضاً بالنسبة لبعض الأحاديث الصحفية التي تحتاج إلى اعداد خاص ، وترتيب خاص بالنسبة لوسيلة الانتقال ، وبحيث لا يكفي أن يدون المحرر المعلومات الخاصة الموجودة في « بون » أو أمر تشغيل السيارة .. . وإنما يحتاج الأمر إلى عمل اجتماع خاص مع المسئول عن النقل .. . توضع فيه النقط على الحروف أو يكتمل تحقيق المبدأ الذي يقول : المحرر المناسب والمصور المناسب والآلة التصوير المناسبة .. . وأيضاً السيارة المناسبة والسيائق المناسب للموضوع المناسب .. .

وأفسر هذا الكلام كله فأقول - من زاوية السيارة والسيائق هذه المرة - ان المحررين يتعرضون من آونة لأخرى لتنفيذ مثل هذه الأحاديث الصحفية الآتية ، والتي تتطلب مثل ذلك التفاهم والتعاون والاتفاق مع المسؤولين بادارة النقل .. . لتوفير أنواع بعينها من السيارات :

- فهناك المحرر الذي يقوم بزيارة لأحدى المحافظات لعمل حديث خاص مع محافظها ، أو حديث جماعة عن بعض مشكلاتها .. . بل يمكن القول أنه لا يكاد يمر أكثر من أسبوع واحد دون أن تنشر صحيفة من الصحف أو مجلة من المجالات مثل هذا الحديث الذي يجري تنفيذه بعيداً عن العاصمة .. . والذي يتطلب - بالطبع - توفير أحدى سيارات المؤسسة التي تختلف قوتها وعمرها باختلاف المسافة .. .

- ولكن هناك أيضاً تلك الأحاديث الصحفية التي يمكن أن تتم في

قرى ونجوع بعيدة عن الطرق المرصوفة . . . مما يتطلب سيارة خاصة يمكن توفيرها أيضاً بالاتفاق مع مسئول النقل .

- وهناك كذلك تلك الأحاديث التي تتم مع العاملين في الصحراء . . . في المجتمعات الجديدة في الواحات البحرية أو في المحاجر المنتشرة عبر الرمال ، أو في المناجم البعيدة . . . وغيرها ، وهذه أيضاً تتطلب نوعاً خاصاً من السيارات - لاندروفر أو جيب - يمكن توفيره بمعرفة مسئول النقل . . . وربما عن طريق الإيجار من خارج « جراج » المؤسسة الصحفية .

- بل إن هناك بعض الأحاديث التي تشبه « المهام الخاصة » التي يقوم بها رجال الشرطة وغيرهم . . . مما يتطلب توفير سيارة معينة تساعد المحرر على الصعود إلى الجبل لعمل حديث مع لص خطير هارب ، أو مع زعيم « المطاريد » أو متابعة بعض الأنشطة ورصد ملامحها في فكر الناس في القرى البعيدة . . . مثل الرعاية الصحية ، ومحو الأمية ، وتنظيم الأسرة وغيرها . . .

- وكثيراً ما يتطلب الأمر إعداد سيارة « ميكروباص » أو « نصف نقل » لبعض الأحاديث الخاصة . . . مثل تلك التي حملت فيها ذات يوم عدد ١٥ قرماً من المقيمين بالقاهرة لعمل حديث جماعة منهم عن مشكلاتهم التي يسببها قصرهم . . . أو تلك التي نقلت العשרה الأوائل من الناجحين في امتحان الثانوية العامة وصحبهم فيها أحد الزملاء في رحلة إلى الإسكندرية لحظة إعلان النتيجة . . . لينفرد بهم في حديث صحفى . . . بينما يبحث عنهم المحررون الآخرون . . .

هذه مجرد أمثلة عديدة لأهمية بناء مثل هذا الجسر . . . مع وسيلة الانتقال ، وحيث يثبت الحديث الصحفى هنا ، كما يثبت بالنسبة للتعاون مع قسم التصوير أنه عمل فريق متعاون وبمقدار ما يتم مثل هذا التعاون . . . يكون نجاح بعض الأحاديث الهامة ، وغير العادلة أو التقليدية . . . وحيث أثبت بعض المسؤولين عن الحركة والنقل في صحفنا المصرية وفي أوقات عديدة جدارتهم التامة بموافقهم وتفهمهم الكامل للعمل بروح الفريق . . . بل ولطبيعة العمل الصحفى نفسه . . . فكان اعدادهم الجيد لوسيلة الانتقال المناسبة والسائل الكفاء من أبرز أسباب النجاح (١) .

(١) في مقدمة هؤلاء يذكر « السيد أيوب » نائب مدير إدارة التوزيع بمؤسسة أخبار اليوم المصرية ومدير النقل والحركة بها - سابقاً - والذي

على أننا بالنسبة لهذا الموضوع - اعداد وسيلة الانتقال -
نضيف الى ما تقدم السطور الآتية التي تتصل بهذه الوسيلة نفسها
عن قرب :

- أن هذه الوسيلة قد تكون سيارة الأتوبيس أو القطار كما قد تكون الطائرة أو الباخرة .. وقد تجمع بين أكثر من وسيلة منها .. وحيث يتطلب الأمر اعدادا خاصا نشير منه هنا الى أهمية حجز تذاكر السفر .. ذهابا فقط أو ذهابا وايابا .. وهنا قد يفيد المحرر الخاص الذي تقرره شركات السفر والطيران والملاحة للصحفيين من أعضاء النقابات المهنية ..
- ضرورة مراعاة القيام بعمل ترتيبات الواصلات والانتقالات الداخلية في المحافظة المصرية أو خارج الحدود .. اما عن طريق الایجار - وهو الأفضل - أو بمعرفة المستشار الصحفي بالسفارة ، أو وزارة الاعلام بالبلاد الأجنبي ..

(ج) ترتيبات وتجهيزات أخرى هامة :

على أن اقامة جسر الاتصال بالشخصية أو الشخصيات لا تقتصر على جانبى التصوير أو وسائل الانتقال فقط .. وإنما تتطلب عدة ترتيبات وتجهيزات أخرى ضرورية ومساعدة .. وفي مقدمتها :

- الحصول على مبلغ من المال بصفة « عهده » تحت حساب الرحلة عن طريق كتابة طلب بذلك يتضمن فكرة الحديث أو مجموعة الأحاديث ومكان السفر أو أماكنه والفترقة الزمنية التي ينتظر أن يقضيها المحرر .. ثم يحدد المبلغ النسبي اللازم ، بحساب بدل السفر المخصص له ، وبدل الاقامة ببابيت أو بدون مبيت .. وبعد توقيع هذا الطلب من الرئيس المختص يجرى تحويله إلى قسم الحسابات بالمؤسسة أو الصحيفة أو المجلة للصرف .. على أن يقوم المصوّر بكتابته طلب مماثل .. ان كان سيرافق المحرر ..

- وفي حالة السفر إلى الخارج يكون على المحرر أن يحصل على خطاب موقع باسماء رئيس مجلس الادارة أو رئيس التحرير يفيد الموافقة

أشهم مع فريق عمله في نجاح كثير من الأعمال الصحفية التي نشرتها صحف ومجلات المؤسسة على مدى عشرين عاما .. وذلك قبل أن ينتقل إلى عمله الجديد بادارة المطبع التجارية للمؤسسة ..

على سفره الى الخارج ويتجه به الى البنك المركزي للحصول على المبلغ اللازم للسفر والإقامة ومصروف الجيب بالعملة الصعبة أو عملة البلد المسافر اليه ، وذلك من رصيد المؤسسة ، أو وفق النظام المتبع كما يمكنه تدبير مبلغ آخر من رصيده الخاص من العملات الصعبة ، أو عن طريق الأصدقاء أو الزملاء بطريقـة ما من الطرق المشروعة . . . كما يفعل مثل ذلك المصور أيضاً)١(.

- الحصول على خطابات التوصية الالزمة وكذا خطابات التعارف المناسبة ، من تلك التي يمكن أن تسهل مهمته الصحفية في عقد اللقاءات الهامة والمميزة . . . خاصة في البلاد الأجنبية .

- حجز أماكن الاقامة المناسبة في الفنادق الكبرى المعروفة . . . ونشترط الفنادق الكبرى لأن ذلك مما يعطى انطباعاً بأهمية المحرر واهتمام صحيفته بذلك العمل الذي جاء من أجله . . . وأنه صحفى على مستوى مرموق بدليل أنه يقيم في نفس الفندق الذي تقيم به كبار الشخصيات وربما الوزراء والأثرياء . . . وأحياناً الزعماء والقادة . . . وذلك باستثناء الحالة التي يكون فيها المحرر مدعواً من قبل هذا البلد . . . حيث تقوم السلطات الإعلامية نفسها بتدبير هذا المكان .

- الحصول على تأشيرة دخول إلى البلد الذي ينوى الذهاب إليه ، وكذا تأشيرة الدخول الخاصة بالصور من سفارة أو قنصلية ذلك البلد أو تلك التي تقوم بمعاملتها أو ترعى مصالحها في حالة قطع العلاقات بينهما . . . وهنا ننصح بالتأكد من صلاحية التأشيرة وجدة تاريخها وامتدادها للفترة الزمنية المناسبة . . . كما ننصح أيضاً في حالة رغبة المحرر في عمل « جولة » يقسم خلالها بعقد أكثر من لقاء مع شخصيات عديدة في أكثر من بلد أن يحاول الحصول من مقر الصحيفة أو عاصمة بلده على تأشيرات صالحة لدخول هذه البلاد أيضاً .

- ويتم ذلك كله - بالطبع - بعد التأكد من صلاحية جواز سفره هو نفسه أو الحصول على جواز سفر جديد إذا كان جوازه القديم قد

(١) يمكن استبدال هذه الطريقة بتحويل مبلغ محدد إلى فرع البنك بالبلد الذي يزوره الصحفي أو التعامل بطريقة الشيكات السياحية وذلك إذا كان المبلغ كبيراً . . . كما يمكن الحصول على المبلغ اللازم من خزانة الصحيفة نفسها إذا كان النظام يسمح بذلك كما هو الحال في بعض الصحف العربية .

انتهى موعده .. أو اذا لم يكن من الحاصلين عليه من قبل .. وذلك بمعرفته شخصيا ، أو بمعرفة ادارة العلاقات العامة بالصحيفة أو المجلة .. وبعد ملء الاستمارات واعداد الصور الالزامية لذلك وحملها الى ادارة الجوازات والجنسية .. ويصدق ذلك أيضا بالنسبة للمصور .

- الحصول على الخطاب أو البطاقة التي تتيح له الخروج من المطار -
في حالة الأحاديث التي تجري خارج الحدود - وفق النظام المتبعة أيضا ..
أو اذا كان هذا النظام يتطلب ذلك .

وتنطلق السيارة التابعة للمؤسسة ، أو سيارة الأتوبوس تحمل
المحرر والمصور .. الى مكان وجود الشخصية أو الشخصيات .

أو يكونا في طريقهما اليه أو اليهم بعد رحلة جوية أو بحرية طويلة
أو قصيرة وربما بعد ركوب عدد من المواصلات الغريبة كالقوارب ذات
الطابع الخاص وعربات الريكسشا وربما الكارو أيضا لتدأ مرحلة أخرى من
مراحل العمل .. تلك هي مرحلة اجراء المقابلة نفسها وعقد اللقاء ذاته ..
ولكننا لا نتناولها مباشرة .. وانما نتوقف عند « محطة » أخرى ..
تلك هي الخاصة بوضع الأسئلة التي سوف تدور بين المحرر والتحدث ..
ويالها من « محطة » هامة .. نفرض علينا أن نفرد لها بابا خاصا يتناولها
من خلال الصفحات القادمة ولكن ليس قبل أن نتوقف قليلا عند بعض
الحرر ، وما حدث لهم ، وما فعلوه أيضا .. مما يرتبط ارتباطا مباشرا
بموضوعنا - بناء جسر الاتصال - وذلك على سبيل الاقتراب من تجربتهم
الحياة في ميدان العمل نفصل .

- اننا نقرأ - مثلا - هذه الكلمات لأحد رواد الأحاديث الصحفية ..
يتناول فيها بعض زوايا اقامة هذا الجسر الذي عبره الى الشخصيات
التي التقى بها :

« ... وسافرت سيرا على الأقدام ، وفوق ظهور الخيل ، وفي زوارق
التجديف ، والراكب الشراعية ، والبواخر الفخمة المتالقة من عابرات المحيط ،
والقطارات التي عفى عليها الزمن : اكسبريس الشرق ، والسميم الذهبي ،
والقطار الأحمر الى لينينغراد ، والقطار الأزرق من كييف تاون .. الخ»(١) .

- و قريب من ذلك ما يذكره « أنيس منصور » عن جسور الاتصال
التي أقامها خلال رحلته حول العالم والتي من بينها : « ركبت البغال في

(١) سيروس سالزبرجر ، ترجمة أحمد عادل : « آخر العمالقة » ص: ٨

أعلى الهملايا وركبت النفاية من هوليوود الى واشنطن وكان الأميركيان ينظرون لى باعجاب وحسد فقد كانت النفاية شيئاً جديداً .. وركبت الفيل في غابات لاوس ، وركبت زورقاً وظلت واقفاً ست ساعات فقد كانت المياه مليئة بالأفاعي والتمانسيح .. وكانت الغابة على الجانبين مليئة بالوحش الصارخ في أقصى جنوب الهند » .. على أن أغربها دون جبال .. كان عندما لف جسمه بالقطن والشاش ووضع على « النقالة » ليبدو مريضاً .. حتى « يرق » له قلب « الدلای لاما » فوق جبال التبت .. ليفوز منه في النهاية بحديث صحي .. عرف وقتها سبقاً صحفياً كبيراً .. ونقلته عنه « أخبار اليوم » الصحف ووكالات الأنباء والمجلات العالمية ..

- ويذكر « حمدي فؤاد » المحرر дипломاسي لـ « الأهرام » القاهرية ، واقعة طريفة تتصل عن قرب بهذا الموضوع أيضاً .. وذلك عندما يقول :

« حث عام ١٩٦٦ أن اشتراك مصر بوفد لحضور مؤتمر القارات الثلاث الذي انعقد في هافانا عاصمة كوبا .. وعندما وصلت إلى هافانا وجدت أن الصحفيين المصريين الذين سبقوني إلى المؤتمر قد سعوا لمقابلة فيدل كاسترو زعيم كوبا .. ووعدم بقاء يضمهم جميعاً لإجراء حديث صحي موضوع ، وسعيت من جانبي للانفراد بهذا الحديث .. ومنذ اللحظة الأولى حاولت أن أخلق المناسبة التي تتيح لي الانفراد بالزعيم الكوبي وحدثت المجزرة .. خضر فيدل كاسترو مأدبة عشاء ضمت جميع الوفود .. قلت له الذي خريص على مقابلتك .. وضحك فيدل وقال : هل تستطيع أن تنافسني في تسلق الجبال .. غداً صباحاً سوف أصعد إلى الجبل فإذا وصلت إلى هناك .. فسيتم اللقاء على قمة الجبل .. وأخفيت هذه المعلومات عن زملائي ولكنني ذكرت لزوجتي « السيدة هدى توفيق المحررة дипломасия لجريدة الجمهورية » .. وفي الصباح الباكر انفصلنا عن المجموعة وطلبت من مساعدى فيدل كاسترو إمدادنا بملابس العسكرية المناسبة لارتفاع الجبل .. وبدأت مع زوجتى رحلة العذاب .. وبحكم أن الشعب المصرى لم يتعود تسلق الجبال فقد أخذنا نلهث ونسقط ونندرج ونرطم بالصخور .. وبعد ساعات طواله وصلت إلى القمة .. ما كاد كاسترو يلمحنا ونحن على هذه الحالة حتى انخرط فى الضحك وقال : « أما وقد وصلتم فأنا تحت أمركم » (١) ..

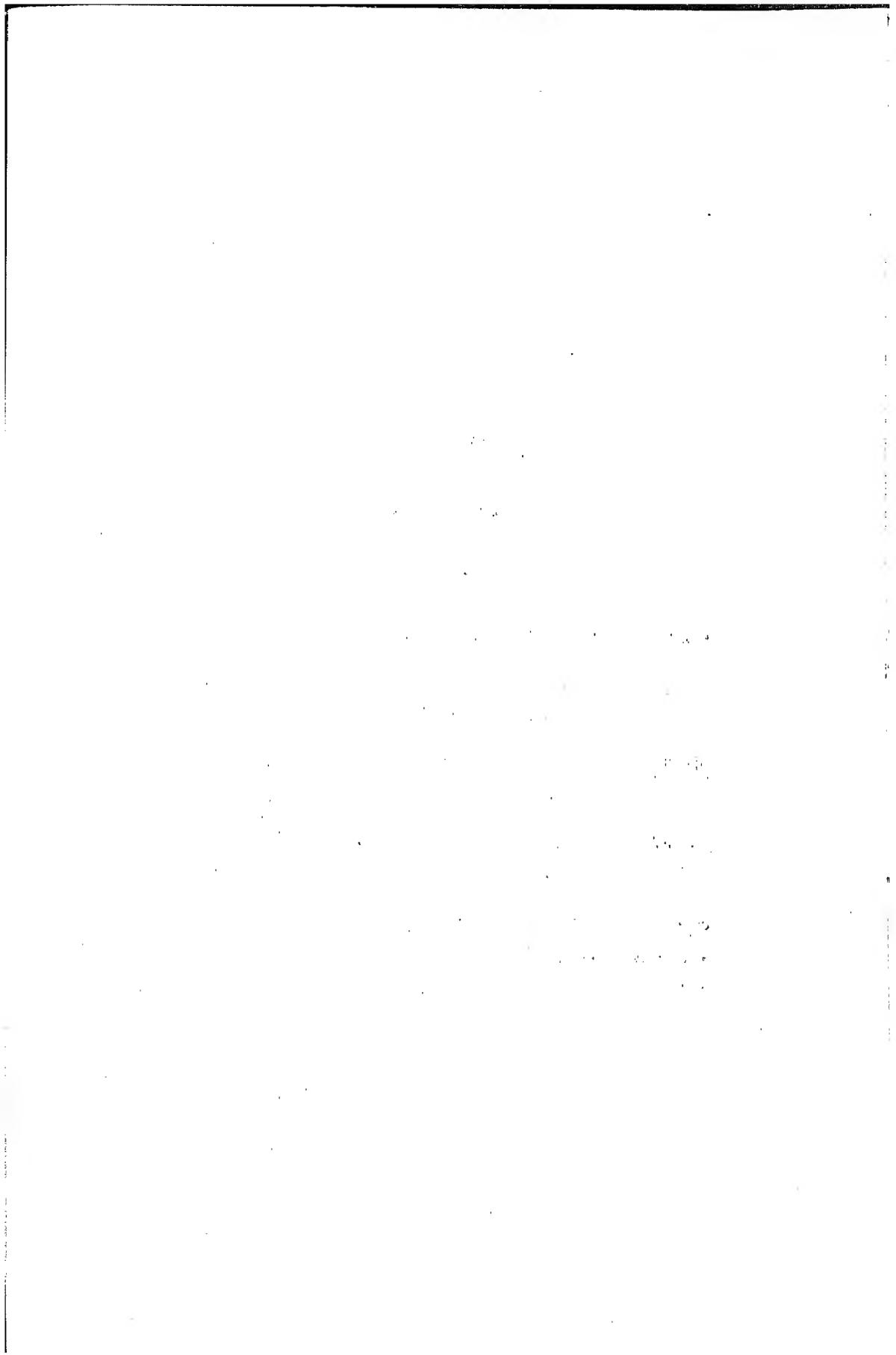
(١) حمدي فؤاد : « المحرر дипломاسي » ص ٥٥ ، ٥٦ ..

الباب الثالث

المرحلة الخامسة

الأسئلة

« هل يستطيع الرسام أن يقدم لوحته دون اللوان أو فرشاة أو قلم ؟
وهل يستطيع الجراح أن يجري عملية بدون مبضع أو مشطر أو أية
آلة حادة أخرى .. حتى وان كانت شفرة من الشفرات أو سكينا ؟
وهل يستطيع المهندس أن يقدم لك رسمًا هندسيا دون استخدام
القلم والمسطرة والفرجار - البرجل - .. والمنقلة والورق أيضًا ..
وهل يستطيع النجار أن يقدم لك ما تريده من قطع الأثاث دون
استخدام المسمار والشاكوش والغراء والفارة .. وغيرها .
وهل وهل .. وهل ؟ .. وجميعها تؤدى إلى حقيقة تقول : لا حديث
بعير أسئلة على صورة من الصور فالأسئلة هي أدوات المحرر والحديث ..
وبدونها لا يكون هناك حديث على الاطلاق .. حتى إذا كانت قائمة في ذهن
المحرر فقط .. » .



الفصل الأول

دور السؤال ووظيفته^(١)

نعم .. لا مقابلة بدون أسئلة .. هذم حقيقة أولى ينبغي أن تكون واضحة في أذهان العاملين في مجال الأحاديث الصحفية .. كل الموضوع .. بل وفي مجال الاعلام عامة ..

ولا يعني ذلك - بالطبع - أن على المحرر دائمًا وفي جميع الأحوال والظروف أن يحمل معه وهو في الطريق إلى لقاء الشخصية أو الشخصيات قائمة بالأسئلة .. يضعها في مكان حصين .. أو يرفعها بين يديه .. حتى إذا جلس إلى هذه الشخصية .. ووضعها على « الطاولة » أو طرحها أمام الشخصية بطريقة ما ..

وانما يعني ذلك .. أن تكون هناك عدة أسئلة ، أو تساولات ، أو موضوعات مطروحة للبحث في شكل مجموعة من الأسئلة .. توجد بشكل من الأشكال ، وعلى أي وضع من الأوضاع .. حتى إذا كان ذلك في أذهان أصحابها من المحررين أنفسهم .. لتكون هي مجال الأخذ والرد ، وقيام المناقشة ، ومفاتيحها .. والتقاعدة الأولى من قواعد الحديث الذي هو في مضمونة عبارة عن سؤال وجواب ..

وحتى بالنسبة لبعض أشكال الأحاديث التي يترك المحرر فيها الشخصية وهي تتحدث ، وتنتقل من موضوع آخر ، ومن نقطة إلى نقطة ، ومن مجال إلى مجال ثان دون أن يحاول إيقافها .. طالما أنها تقدم المطلوب منها .. فان هذه الشخصية تكون على يقين ومعرفة من تلك الأسئلة المطروحة في أذهان الجماهير التي يراد منها أن تقدم اجابات عنها أو تفسيرات أو اضافات لها ..

(١) يقتصرتناولنا في هذا الباب على أهمية الأسئلة ومصادرها وأنواعها وأما طرق توجيهها وتحريرها .. فنتناولها في الكتاب القادم بذن الله ..

ذلك . . . فانه بالنسبة لبعض الأحاديث التي يرى المحرر أن تأخذ شكل تسجيل ونشر الإجابات فقط . . . دون أن ترتفع فوقها أسئلته . . أو بوضعه لعدد من النقاط في نفس مكان السؤال . . كاحدى طرق التجديد في صياغة وتحرير بعض ألوان الحديث . . فانه ليس معنى ذلك . . أنه لم تكن هناك أسئلة على الاطلاق . . وإنما كانت هناك أسئلة . . وأسئلة هامة أيضا . . وإنما تطلب التجديد هذا الشكل الفنى . .

ولذلك كله . . فان من المفيد أن نحدد دور هذه الأسئلة ووظيفتها باختصار شديم . . وذلك قبل الانتقال إلى دراسة مصادرها وأنواعها ، وطرق صياغتها وأهم الشروط الواجبة التوفيق فيها . .
اننا يمكن أن نجمل هذا الدور . . في تلك النقاط . . وذلك بتناولها من أكثر من زاوية :

(أ) **هن زاوية المحرر :** ان الأسئلة تقدم للمحرر الفوائد الآتية :

- أنها تمثل الوجه الآخر للنقاط التي ينقسم إليها الحديث والتي تشمل جميع زواياه وأركانه وأبعاده .
- أنها تعمل على تقسيم هذا الموضوع إلى عناصره الرئيسية وهو اقع أهميته فيسهل بذلك طرحه والانتقال من نقطة إلى أخرى من نقاط الأهمية . . كلما انتقل المحرر من سؤال إلى سؤال .
- أنها تساعد على سبرغور الموضوع المطروح للمناقشة أو البحث وتتناول جميع تفاصيله . . كلما أحكمت حلقاتها حوله .
- أنها تمثل أداء المحرر الأولى . . التي يتقدم بها إلى الشخصية أو الشخصيات التي يدور معها الحديث ، والتي يعبر بها عن الأفكار والقضايا والأراء والموضوعات المطروحة في شكل أسئلة .
- أنها تحدد بدقة ما يريد المحرر طرحه . . وتجعله واضحا حتى يسهل على الشخصية تقديم الإجابات الشافية . . والحقيقة .
- أنها تختصر الأفكار والقضايا والأراء التي تدور حول الموضوع المثار وتضعها في الشكل الأكثر مناسبة للحصول على الإجابات المناسبة ، والاختصرة أيضا .
- أنها تساعد على حصر الموضوع الذي يراد مناقشته ووضعه داخل

أطروه وحدوده المقررة ، دون أن يتتجاوزها أو يقفز فوقها إلى غيره من الموضوعات ، مما يبعثر الأفكار ويشتتها . . أفكار المحرر والمحدث والقراء والمستمعين والمشاهدين . معاً .

ـ أنها تساعد على بقاء الموضوعات المراد طرحها واضحة في ذهن المحرر ، دون أن ينسى جانباً هاماً من جوانبها .

ـ أنه يسهل وضعها في قائمة وارسالها إلى الشخصية في بلد خارجي مثلاً . . ليقوم المتحدث بالاجابة عنها واعادة ردوده إلى المحرر .

ـ أنه يسهل وضعها في قائمة ، وتركها للشخصية نفسها لتقوم بالاجابة عنها في الوقت المناسب . . كما يحدث في كثير من البلاد العربية والنامية^(١) .

ـ أن بعض الأسئلة الأخرى تقدم « مفاتيح » الشخصيات . . ومن ثم فإنها تساعد على تحقيق النجاح أيضاً .

ـ أن هناك كذلك من الأسئلة ما يساعد على كسر حواجز الخوف والرهبة من الصحفى خاصة بالنسبة للمتحدثين من أبناء الشعب أو التجار أو المتهمن في بعض القضايا .

ـ أن هناك من الأسئلة ما يكسر حدة جفاف الموضوع المتناول ويعمل على التبسيط من « علميته » أو التقليل من جهوده ، أو رتابته .

ـ أن الأسئلة وطرحها والحصول على إجاباتها هي الهمة الأولى للمحرر نفسه ، وهي كذلك بضاعته وصناعته أيضاً ، وبدونها لا تكون هناك مهمة أو بضاعة أو صناعة أو بأسلوب آخر . . إن الأسئلة هي التي تحديد مهمة المحرر وتحدد كذلك مدى نجاحه بشكل و باخر .

ـ تحديد نوعية الحديث ومن ثم الإجابات المطلوبة .

(ب) من زاوية المتحدث :

من البدئي والمعرف به أيضاً أنه إذا كان قطب الحديث الأول أو طرفه هو المحرر الذي يقوم بإجرائه - كائناً من كان وأياً كان موقعه وعمله الصحفى والاعلامى - فان قطبته الثانى أو طرفه هو المتحدث نفسه

(١) ولكننا لا نقر هذا الأسلوب ، وإنما نرى في وجود المحرر قائدة كبرى .

أو الشخصية أو « المستجوب » أو مجموعة المستجيبين .. أى ذلك الرجل الذى يتوجه المحرر بالسؤال أو مجموعة الأسئلة إليه أو اليهم ..

ولذلك فان من البديهي ومن المعترف به أيضا أن أسئلة الحديث التى تطرح خلال اجراء المقابلة نفسها أو المقابلات المختلفة .. هي ذات أهمية أيضا بالنسبة لهذا القطب أو الطرف .. كما أن لها دورها ووظيفتها من هذه الزاوية كذلك .. بل ان هذا الدور نفسه ليتمثل في أكثر جوانبه الوجه الآخر للدور السابق كما رأيناها من زاوية المحرر .. ان هذا الدور هو الذى تتحدث عنه هذه النقاط :

- تحديد ما يراد الاستفسار عنه وطرحه ومناقشته من موضوعات ..
- حصر هذه الموضوعات وتركيزها والعمل على عدم تشتيتها مما يسفر عن تشتيت الاجابات ..
- مساعدة الشخصية في سبرغور الأسئلة والاجابة عليها جميعها وتذكرها ..
- توضيح ما يريد القراء من هذه الشخصية على وجه التحديد ..
- تقسيم موضوع الحديث الى نقاط أهمية وموضوعات متفرعة ومن ثم سهولة تقديم الاجابات عليها ..
- ترتيب جوانب الأهمية في موضوع الحديث موضوعا اثر موضوع او نقطة في اثر نقطة ..
- اعطاء الشخصية أو الشخصيات الفرصة للتفكير والتوقف عند كل سؤال والبحث عن الاجابة المثالية ..
- أن بعضها يقدم معاونة كبيرة للشخصية .. أما على سبيل اعتباره « مفاتيح » للحديث كله ، أو لبعض الاجابات ، أو لكسر حدة جناف بعض الموضوعات ..
- أنها تحدد بدقة ووضوح - كلما أجيد حبكها وصياغتها - نوع الاجابات المطلوبة ونوعية الحديث المطلوب أيضا وهل يراد التركيز على الأخبار أو الآراء أو هما معا ؟ .. والى غير ذلك كله مما يتصل بهذه النوعية ..
- أنها تعطى الشخصية فرصة الفصل بين الأفكار والقضايا المختلفة تبعا لترتيبها ونظمها ..

— أنها تقدم للمحدث فرصة التوقف والراحة والتقاط أنفاسه من سؤال آخر .. والاستعداد لسؤال جديد .

— أنها تساعد في التوقف عند سؤال محدد إذا حدث وقطعت المقابلة بسبب من الأسباب كزيارة هامة يقوم بها شخص هام للمحدث ، أو عند وقوع حادث يقطع الطريق على استمرارها أو عند قطعها بواسطة مكالمة تليفونية هامة .. وهكذا .. حيث تسهل العودة إليها مرة أخرى .. كما تفيد كذلك ومن جانب آخر .. في حالة تأجيل المضي في إجراء المقابلة بسبب من أسباب .

— والأسئلة كذلك تقدم فائدة لا بأس بها لهؤلاء الذين يطلبونها دائمًا مكتوبة .. أما للعودة إلى الآخرين بشأنها - الرؤساء مثلاً - أو لأنهم يريدون أن يأخذوا الفرصة الكاملة للتفكير والاعداد والعودة إلى بعض الكتب أو البيانات أو الاحصائيات أو الوثائق أو لأن وقتهم الضيق لا يسمح بال مقابلة .. أو لأنهم يريدون الأسئلة مكتوبة لكي يقوموا بالاجابة عليها اجابة مكتوبة أيضاً للحيلولة دون تشويه أو تحريف ما يقدمونه .. حتى أن بعض الصحفيين الكبار أنفسهم كانوا يميلون إلى ذلك .. ومن بينهم « و. هيرست » الذي جاء عنه قوله : « أنا شخصياً لا أسمح بأية مقابلة صحافية لا أكتب فيها أجوبتي على ما يقدم إلى من أسئلة كتابة خطية .. فقد وجدت للأسف أن المقابلات كثيراً ما تشوّه أما عن تعمد لحمل صاحب المقابلة على أن يقول ما يجب للصحافي أن يقوله أو عن تعمد بسبب ضعف الذاكرة أو قلة الفم » (١) .

(ج) من زاوية القراء :

وكما أنه لا حديث بغير أسئلة .. وبغير متحدث ، فإن الحديث يفقد مدلوله الاجتماعي والاعلامي ، ويصبح غير ذي موضوع ، ومضيعة لوقت المحرر والمحدث ، وبغير وظيفة على الاطلاق ما لم يتوجه به - عن طريق وسيلة النشر - إلى القراء .. ومن هنا .. وبالاضافة إلى ما تقدم وما يتصل بالقراء على وجه التحديد فإن أسئلة الحديث تقدم ما يأتي :

— الاحاطة الشاملة بالموضوع وإن كانت هذه الاحاطة في صورة
أسئلة .

(١) إدموند كوبلنترز ، ترجمة أنيس صايغ « فن الصحافة » ص ١٥٢ ،
مترجم عن وليم راندولف هيرست .

- اعطاء الفرصة للحصول على الاجابات الهامة .. من منطلق أنه لا يوجد جواب بغير سؤال .

- جعل موضوع الحديث واضحا ومحددا ودقيقا ومركزا في إطاره أو دائنته دون أن يخرج عنها مما يشتت القراء و يجعلهم غير قادرين على متابعته .

- أنها تمهد الطريق للحصول على المضمون التحريري والمادى لجوهر الحديث المتمثل في الاجابات المختلفة .

- أن السؤال هو : « المفتاح الذى يفتح أبواب الحصول على المعلومات » (١) وأضيف هنا وكذلك الأخبار والأراء والأفكار والمواضف ووجهات النظر المختلفة .

- تقسيم موضوع الحديث الى جزئيات صغيرة تختص كل واحدة منها بسؤال معين مما يساعد على سهولة فهمه وقراءته والتوقف عند بعض النقاط اما لاعمال الفكر أو من أجل التقاط الأنفاس .

- التوجة الى القارئ المناسب الذى قد يختار الاجابة المناسبة التى تهمه أكثر مما تهم غيره من القراء .. بينما يترك مالا يهمه أو يجذبه .

- مساعدة القارئ المتعجل الذى لا يهتم بالحديث الصحفى كله .. بل يبحث أولا عما يهمه من أسئلة واجباته .

- السؤال أسلوب سهل الاستخدام .. يتحقق عنصر الجاذبية والألفة والتشويق ويعمل على دفع القارئ الى متابعة الاجابة لمعرفة ما يقوله المتحدث .

- السؤال - اذا أجيست صياغته - يعتبر من عناصر متابعة قراءة الحديث حتى النهاية حيث يعمل - كأسلوب تحرير - على رفع درجة « القابلة للمقراء » (٢)

- بالأسئلة يتحقق معنى الحديث ومفهومه وطبيعته ولذلك فائدته عند القراء الذين يقبلون عليه كأسلوب نشر يقدم المزيد من الأخبار أو يطرح القضايا والأراء والأفكار التي يهتمون بها وتؤثر هي في حياتهم العامة وأمالهم وأحلامهم .. أو تصل بحل مشكلاتهم .

(١) ابراهيم وهبى « الخبر الاذاعى » ص ١١١

(٢) "Readability".

(د) وظائف أخرى للأسئلة الحديث :

وإذا كانت هذه هي أبرز ما تقدمه الأسئلة من فوائد . . . تحدد بدورها وظيفتها بالنسبة للفاصلة في مجموعها . . . وذلك من خلال أعمدة الفاصلة الثلاثة . . . المحرر والمحادث والقارئ، فإن بالامكان أن نضع أيدينا على مجموعة أخرى من الفوائد التي تتحقق بها أيضا . . . ولكن من زوايا أخرى عديدة ومتعددة . . . وفي مقدمتها :

- أنها يصبح أن تكون قاعدة تحريرية هامة . . . حيث يمكن أن يمثل سؤال منها العنوان الرئيسي للحديث الصحفى . . . كما يمكن أن تنبثق عنها ذلك أغلب العناوين الفرعية للحديث من تلك التي تعبو عن مضمونه . . . وعلى ذلك فنحن نجد أن «عنوان التساؤل»^(١) وكذا «عنوان المختصر»^(٢) مما تساعده الأسئلة على تقديمها . . . أو تقديمها مباشرة .

- كذلك فإن الأسئلة يمكن أن تنبثق عنها واحدة من أنجح مقدمات الحديث الصحفى وهي «مقدمة التساؤل»^(٣) التي تجمع بين مختصر أكثر من سؤال من هذه الأسئلة الموجهة إلى الشخصية كما يمكن استخدامها كذلك في إعداد بعض المقدمات المختلطة الناجحة^(٤) .

- وحتى بالنسبة للأحاديث الصحفية من داخل المواد الأخرى . . . وعنوان وجه الخصوص «التحقيقات الصحفية» فإننا نجد أن من أبرز عناوينها «عنوان التساؤل» الذي يمكن أن يكون - في صورة من صور تحريره - عبارة عن أحد الأسئلة الهامة الموجهة إلى مصادر التحقيق البشرية . . . كما أن من أنجح مقدمات هذا الفن التحريري الصحفى «مقدمة التساؤل» . . . التي هي في مضمونها عبارة عن بعض الأسئلة الموجهة إلى هذه المصادر نفسها خلال إجراء الأحاديث معها . . . تلك التي يتضمنها التحقيق الصحفى نفسه .

- كذلك فإنه يمكن استخدام أحد هذه الأسئلة كتعليق على صورة من صور الحديث أو «التحقيق الذي يتضمن الأحاديث» . . . بدلاً من الاستخدام التقليدي للترتيب لكتابية التعليق عليها^(٥) . . . إن استخدام السؤال هنا يمكن

“(١) “Question title”.

“(٢) “Summary title”.

“(٣) “Question Lead”.

“(٤) نتحدث عنها - باذن الله - في الكتاب القادم والخاص بإجراء المقابلات وتحريرها ولذلك نلفت النظر .

“(٥) “Caption”.

طريقة التجديد والتغيير في كتابة هذه المادة .. تعمّل على زيادة لفت
الأنظار وجذبها إليها .

ـ كذلك فان من المتردّ به أن هذه الأسئلة تقدم فائدة غير منكرة
إلى مخرج الصفحة التي يحتلها هذا الحديث ، أو يحتل جزءاً بعيده منها ،
أو مخرج صفحات المجلة التي يحتلها حديثها وذلك عندما يريد تحقيق شكل
معين ، أو أصفاء طابع دون آخر على هذا الجزء أو هذه الصفحة أو
الصفحات .. وحيث يصبح السؤال هنا .. أداة من أدواته التي يستخدمها
ـ بمهارة – في تحقيق هذا الغرض .. كما أن السؤال يعطيه كذلك فرصة
جمعه ببنط مختلف ، وربما ببنط ثقيل ، مما يساعده على كسر حدة بياض
الصفحة أو سوادها .. ويساهم في تحقيق القابلية للقراءة ..

وبالاضافة إلى ذلك ، فإن بعض الأسئلة يمكن أن تتوضع في إطار
معين ، مما يلتف الأنظار إليها وإلى الحديث كله .. ويعمل على تحقيق
ـ « التوازن » بين الصور والعناوين المختلفة ..

ـ كذلك فان هذه الأسئلة تفيّد في حالات أخرى كثيرة .. لعل أهمها
أنها تقدم فائدة للمذيع أو مقدم البرنامج الخبري الإذاعي أو التليفزيوني
الذى يستطيع أن يتوقف عندها ، وأن يختار ، وأن يعلق .. كما تقدم
فائدة لا بأس بها للعاملين بـ مراكز المعلومات والتوثيق الإعلامي .. خاصة
عندما ينفرد كل سؤال بموضوع معين .. فيسهل على هؤلاء القيام بالعمليات
المختلفة التي تدخل في نطاق تنظيم ما ورد به من معلومات وآراء .. وكذا
توزيعها على ملفاتها وحفظها بها بعد تصنيفها وفهرستها وترقيمها كما
يسهل تصويرها بواسطة المصادر الفيلمية مثل الميكروفيلم والميكروفيس
وغيرهما ..

هذه هي أهم ما تقدمه الأسئلة من فوائد .. وتلك هي أبرز أدوارها
ووظائفها .. لا نتركها إلى غيرها من موضوعات .. قبل أن نتوقف قليلاً
عند بعض أقوال وأشارات الصحفيين والمؤلفين .. مما يتناولها .. إن من
بينها على سبيل المثال لا الحصر وما يتصل بهذه الوظائف نفسها :

ـ ان أحد أساتذة الصحافة يقول عن خطوات اعداد الحديث
الصحفى : « .. وأما خطوة اعداد الأسئلة فهى ضرورية كذلك لنجاح
الحديث الذى يريد الحصول عليه »(1) ..

(1) عبد اللطيف حمزة : « المدخل في فن التحرير الصحفى » ص ٤١٧ ..

- ويقول اذاعي مجريب : « أهم أجزاء الحديث هو السؤال »^(١) .
- ويقول « ريتشارد ميرمان »^(٢) الذي ورد ذكره سابقاً والمتخصص في اجراء « احاديث الشخصية » في مجلة « لايف »^(٣) دائماً اتذكر أن الحديث الانموذجي يعني الوضع الأنموذجي للأسئلة »^(٤) .
- ويقول محرر شهير آخر : « ان قائمة للأسئلة ينبغي أن تعدد مقدماً .. فعلى الرغم من أهمية ترك المحدث ليعبر بحرية الا أن هذه القائمة تساعد في السيطرة على الحديث وتوجيهه إلى المجال المستمر .. كما أن الحوار واستمرارية الأسئلة تساعد على تحقيق هدف المحرر .. وتعدد كذلك لتحقيق هذا الهدف »^(٥) .

(١) ابراهيم وهبي : « الخبر الاذاعي » ص ١١١
“Richard Meryman”.

(٢) Life.

(٣) Metzler, K. Creative Interviewing” P. 51.

(٤) Hage, G. S. & Others : “New strategies for public affairs Reporting” P. 61.

(٥)

رِفَضُّ الْبَشَانِ

مَهْدِيُّ الْأَسْئَلَةِ

إذا كانت السطور السابقة تؤكّد بما لا يدع مجالاً للشك ، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر أن الأسئلة تقع في مقدمة الوحدات التي يتكون منها الحديث الصحفى ، بل أنها تكون أهم ركن من أركان الحديث نفسه .. ذلك الذي يتكون من ركنتين أساسين هما الأسئلة والأجوبة .. وتتفرّع عنها الأركان والوحدات والعناصر الأخرى .. تحريرية وغير تحريرية .. إذا كان للأسئلة كل هذه الأهمية .. فان ما يمكن أن نتناوله الآن هو ذلك الذي يتصل بمصادرها وموقع الحصول عليها ، والمادة أو مجموعة المواد التي تنبع منها أو تتفرّع عنها .. وكيفية تصرف المحرر بشأن ذلك كله .. حتى يمكنه الحصول على السؤال المناسب الذي يحقق الهدف تماماً .. إن أبرز هذه المصادر هي :

(١) المصادر البشرية : وتمثل في البشر أنفسهم ولهذا النوع من مصادر الأسئلة أكثر من صورة من صور الالفادة تختلف باختلاف الأحاديث الصحفية .. ومن أبرزها :

- الأسئلة التي يقدمها بعض القراء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .
اما عن طريق الاتصال بالمسئولين في الصحيفة ، أو بالبريد أو بالهاتف .
والتي تتعلق بموضوع يؤثر في حياتهم أو مشكلة خاصة تؤرقهم .
بالنسبة لأحاديث الآراء . يريدون من الصحيفة أو المجلة أن تقوم - نيابة
عنهم - بتقديمها إلى هذه الشخصية . كما يحدث ذلك أيضاً بالنسبة
لبعض أحاديث الشخصية والأحاديث النوعية المتخصصة - خاصة الرياضية
والعلمية - وحيث دأبت بعض الصحف والمجلات والاذاعات أيضاً على الاعلان
عن « ضيف » أو شخصية العدد أو الصفحة أو الحلقة القادمة . ودعوة
القراء أو المستمعين إلى تقديم الأسئلة التي يريدون تقديمها إليها .

- وتبين هذه الصورة بشكل أكبر عند اعداد وتنفيذ ذلك النوع من الأحاديث الذي يطلق عليه اسم « حديث الجماعة » أو « الحديث الجماعي »^(١) - وليس حديث الآراء هذه المرة - وعلى وجه الخصوص ذلك النوع الذي أطلقنا عليه اسم « حديث الجماعة التي تعانى مشكلة ما » .. وحيث تنبثق أكثر أسئلة الحديث من هذه « الجماعة » نفسها .

- الأسئلة التي يقدمها إلى المحرر بعض الدارسين والمتخصصين .. عندما يكون في طريقه إلى لقاء عالم متخصص أو أديب .. أو مفكر خاص بال نسبة لأحاديث الخبر والمعلومات والحديث الشخصي .

- الأسئلة والإيحاءات والانطباعات والاشارات التي يمكن أن تتحول إلى أسئلة والتي يقدمها المعرف والأصدقاء والتلاميذ وغيرهم .. عندما يكون اللقاء بهم على سبيل الاعداد الهام لتنفيذ المقابلة « الشخصية » أو اجراء الحديث الشخصي مع نجم من نجوم الأدب أو الفن أو العلم أو الرياضة أو الطب أو العسكرية .. وعلى وجه التحديد في بعض أنواع هذه الأحاديث الشخصية والتي سبق وأن أطلقنا عليها أسماء : « الجانب المختلف في الشخصية المعروفة أو أحاديث الوجه الآخر - الصورة الشخصية - الحديث الشخصي الوصفي » .

(ب) المصادر المكتبية : ان محرر الحديث الصحفى لا بد له من العودة إلى « المكتبات » العامة والخاصة والصحفية في مراحل دراسة الفكرة وموضوع الحديث وشخصية المتحدث .. وحيث يمكن أن تقيده الأنواع العديدة من الكتب التي يتتحول ما فيها من معلومات وأفكار وقضايا ومناقشات إلى أسئلة هامة .. تتصل بحديثه عن قرب ، أو توحى بأسئلة أخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .. وعموماً فإننا نجد عدة أنواع مختلفة من الكتب تقدم المائدة لأنواع بعينها من الأحاديث ، وتنبع منها - أكثر مما تنبثق من غيرها - الأسئلة التي يعدها المحرر .

- فالكتب السياسية العامة ، وكتب العلوم السياسية والجغرافيا السياسية وكتب المعلومات الحديثة ، وتلك التي تتناول الأوضاع السائدة في البلدان المختلفة ، وكذا الكتب العسكرية وبعض كتب الترجم الخاصة ..

(١) رجاء العودة إلى الفصل الثالث من الباب الرابع من كتاب « المدخل في فن الحديث الصحفى » وهو فصل بعنوان : « التقسيم الوظيفي الموضوعي الشامل لأنواع الأحاديث الصحفية » .

هذه كلها تقدم فائدة لا حصر لها بالنسبة لعدد طائفة من الأسئلة المتصلة بأحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الآراء .. خاصة عندما يجري اللقاء مع كبار رجال السياسة من الزعماء والقادة ورؤساء الدول .

- والكتب السنوية والنشرات والتقييمات التي تصدرها أجهزة البحث والاحصاء تقدم فائدة كبيرة بالنسبة لعدد أسئلة النوعين السابعين من الأحاديث أيضا .

- وكتب الترجم والسيرة الذاتية وكتب « من هم ؟ » تقدم معيينا لا ينضب لأسئلة أحاديث « الشخصية » بأنواعها . وتشبهها في ذلك كتب « المقتطفات » من الأقوال ، وكذا الكتب التي تتناول « الأقوال المأثورة » (١) التي يمكن أن يتحول بعضها إلى أسئلة تتصل بحديث الشخصية بشكل أو باخر .. كما تشبيهها أيضاً كتب معارف الأشخاص والتجار والنبلاء تلك التي كانت تصدر في أوروبا والولايات المتحدة في وقت من الأوقات مثل : « دليل النبلاء » (٢) و « السجل الاجتماعي » (٣) وغيرهما .

- والتقاويم والكتب السنوية والفالرس المختلفة تقدم فائدة غير منكورة في اعداد أسئلة أحاديث المناسبات والاحتفالات والذكريات الهامة .

- والكتب والدراسات والبحوث الاجتماعية وتلك التي تتناول النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد والتقييم السائد في المجتمعات المختلفة يمكن أن يفاد منها في اعداد طائفة من الأسئلة التي تتناول الظواهر الاجتماعية والأمراض والمشكلات التي تطعن أحساء المجتمع أو تؤرق حياة أفراده وتلك الأحاديث المتصلة بالجريمة والأخذ بالثار والرشوة والفساد وغيرها .

- القرآن الكريم وكتب الأحاديث والسيرة النبوية العطرة ، وكتب التفسير والفقه الإسلامي .. وفوائدها العديدة في اعداد أسئلة أحاديث الرأي والرد والأحاديث الدينية المتخصصة .. والتي تصلح للصحف والأركان والزوايا الدينية الإسلامية المتخصصة والاعلام عاممة من منطلق اسلامى صحيح وصادق .. للسؤال والدلالة واللجة والاقناع معا .

ونكتفى بهذا القدر للإشارة إلى بعض أنواع الكتب التي يمكن أن تقدم مثل هذه الفوائد ، وأن تكون من بين مصادر الأسئلة العديدة ..

(١) ف. فريزربوند ، ترجمة راجي صهيون : « مدخل إلى الصحافة »

ص : ٥٠٥

(٢) المصادر السابق ، ص : ٥٠٤

وحيث يمكن لكل محرر أن يجد عشرات من الكتب التي تتناول موضوع حديثه وشخصيته أو شخصياته ومحالاته في الأدب والفنون والعلوم والعسكرية والطب والمرأة والحيوان والزراعة والرى والعمل والعمال والصناعة والتعدين والتربية والتعليم والسياسة والقانون والاقتصاد والاعلام والدين والمجتمع والطاقة .. وغيرها من الوان النشاط البشري .. من هذه التي تمثل مصدرا هاما لأسئلة الأحاديث يستعان بها بالطرق المختلفة .

(ج) المصادر الوثائقية : وأخص منها بالذات هذه المصادر التي توجد في مركز المعلومات والتوثيق أو أرشيف الصحيفة نفسها ، أو المراكز ودور الوثائق الخارجية ، أو المكتبات الاعلامية المتخصصة .

- مجلدات الصحف والدوريات والمجلات المختلفة ، والتي توجد بها المعلومات والأراء والآراء والموافق المتصلة بالتحديث في أحوال الحصول على أسئلة احاديث الشخصية على اختلاف أنواعها .

- المجلدات التي توجد بها الموضوعات والدراسات المتصلة بمضمون الحديث وعن طريق الاسترشاد بالكشف التحليلي لها أو فهرست الموضوعات في أحوال الحصول على أسئلة احاديث الخبر والمعلومات والرأي والجماعية .

- الصحف والمجلات الجديدة لدراسة الأنباء والوقائع والتفصيلات الطازجة التي تتحول إلى أسئلة تتصل بأحاديث الخبر والمعلومات قبل غيرها .

- الأحاديث الصحفية الكاملة .. وسواء وجدت في ملفات أو مجلدات متنوعة .

- الملف الخاص بالشخصية وما يتفرع عنه من ملفات أخرى وملفات الأقارب والمعارف والأصدقاء المفهرسة والرتبة والمحفوظة على أية طريقة من طرق الحفظ المختلفة خاصة في أحوال الحاجة إلى أسئلة احاديث الشخصية .

- الخطب والبيانات والرسائل التي يمكن أن تنبثق منها أسئلة احاديث الرأى والأحاديث الشخصية وكذا احاديث الخبر والمعلومات .

- الكتب والاحصائيات والخرائط والرسوم البيانية والتوضيحية التي يمكن أن تمثل قاعدة متينة لعدد من الأسئلة الهامة التي تتصل بأحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الرأى والأحاديث التي تجري مع جماعات المتخصصين .

ـ الملفات الخاصة بـأرشيف «الموضوعات» والذى تغطى كافة الأنشطة المتصلة بـ مجالات اهتمام الصحفة أو المجلة ..

في جميع هذه «الملفات» و «المجلدات» .. و «المطاريف» يستطيع المحرر أن يجد سؤالاً هاماً وراء خبر تحمله قصاصة صغيرة ، أو معلومة تأتى ضمن مقالة لشخصية ، أو بين سطور كتيب أصدرته جهة احصائية .. أو بين بطاقات جهاز «الكمبيوتر» كأحدث أجهزة الحفظ والادار في مراكز المعلومات الصحفية .. بعد أن أصبحت الذاكرة الانسانية - العقل - قاصرة عن الاحتفاظ بنتائج عصر «انفجار المعلومات» .. فوجد هذا الجهاز الذى «يتكلم ويناقش ويحاول ويرد على الأسئلة»^(١) .. ويقدمها أيضاً ليحملها المحرر إلى المتحدثين ..

(د) المصادر المهنية : وأعني بها الزملاء من أعضاء أسرة الصحفة أو المجلة ، أو الصحف والمجلات الأخرى من الأصدقاء .. وكذا بعض الأصدقاء من العاملين في أجهزة الاعلام المختلفة .. وحيث تقدم هذه المصادرفائدة عامة .. لجميع أنواع الأحاديث الصحفية .. وبوضع يد المحرر على الأسئلة التي يمكن طرحها ، أو بتوجيهه إليها .. وحيث تتخذ هذه المسألة أكثر من بعد .. ويكون لها أكثر من صورة من بينها هذه الصور جميعها :

ـ فهناك السؤال أو الأسئلة التي يقدمها رئيس التحرير للمحرر الذى يختاره لعمل حديث صحفى معين مع شخصية هامة ، أو مع أحد أصدقائه ، وهنـا يطلب منه أن يسألـه كـذا وكـذا .. أو عن كـيت وكـيت ..

ـ وهناك السؤال الذى يطلب رئيس القسم إلى المحرر أن يتقدم به ، أو يضيفه بقلمه إلى القائمة التى أعدـها المحرر لـطرحـها عليه ..

ـ وهناك السؤال الآخر الذى يطرحـه أحد الزملاء أو أحدـ الزميلات خلال الاجتماع الذى تـقام فيه مناقشـة فكرة الحديث ، الذى يتقـدم بها المحرر أو يكلفـ هو بـاجـرـائه ..

ـ وهناك السؤال الذى يطلب المحرر نفسه من أحدـ الزملاء أو أحدـ الزميلات استئنـادـاً إلى معرفـته أو معرفـتها بالـشخصـية أو المـتحـدـث ، وهذه المـعـرـفة قد تكون الصحـافةـ هيـ واسـطـتهاـ أوـ أنـ تكونـ مـعـرـفةـ شـخـصـيةـ ، أوـ عـلـاقـةـ صـدـاقـةـ .. حيثـ يـمـكـنـ لـأـيـهـماـ أنـ يـقـدـمـ لهـ مـثـلـ هـذـاـ السـؤـالـ ..

(١) مجلة «الحوادث» اللبنانيـةـ ، العدد الصادر في ٧ مارس ١٩٨٠ ..

- وهناك السؤال الذى يطلبه المحرر نفسه من أحد الزملاء الذين سبق لهم التعرف على هذه الشخصية نفسها واجراء حديث صحفى معها .. وحيث يمكن أن يفيده هذا المحرر كثيراً .. ليس فقط بتقديم السؤال أو الأسئلة ، وإنما بوضع يده على بعض الجوانب الهامة المتصلة بالأسئلة التي سبق لها هذا الزميل طرحها ولم يجب المصدر لجابة شافية ، أو تهرب منها ، أو على سبيل التأكيد أو الاستكمال .

- على أن في مقدمة هذه الأسئلة التى تقدمها إلى المحرر المصادر المهنية ، تلك الأسئلة الخاصة بأحاديث « المؤتمرات » وعلى وجه التحديد الأسئلة التى تطرح وتتداول وتقدم خلال أبرز هذه المؤتمرات اقتراباً من الأحاديث الصحفية .. وهو هنا « المؤتمر الصحفى » وحيث ستكون لنا - باذن الله - وقفة طويلة معه خلالتناولنا موضوع اجراء المقابلة في حد ذاتها(١) .. ومن هنا فنحن نكتفى بمجرد الاشارة الى هذه الزاوية .

(ه) « المصدر الميدانى » : السؤال من خلال المقابلة :

وهو مصدر هام من مصادر أسئلة الأحاديث الصحفية ، وأعني به المقابلة نفسها وما يدور خلالها من أسئلة وردود ، ومناقشة حية ، واجابات واعية .. فكما أن الكلام يطول حبله ويمتد ، ويجر بعضه بعضاً .. فان ما يحدث خلال المقابلة نفسها يكون قريباً من هذه الصورة .. وحيث أن المحرر الذكي للماح الخبر ي يستطيع أن يحول من هذه المناقشة نفسها ومسارها ذلك المصدر الميدانى الهام الذى نتحدث عنه ، وحيث يمكن أن يتفرع بدوره - وفي صورة قريبة ومشابهة لما يحدث خلال المؤتمرات الصحفية - يمكن أن يتفرع إلى أكثر من شكل .. تتصل باكثر من سؤال من أهمها :

- السؤال الأساسى الذى حمله معه المحرر أو جاء يقدمه وحيث يكتشف وهو في ميدان العمل أنه يمكن أن يتفرع عنه سؤال آخر وربما أكثر من سؤال آخر لا يقل بعضها أهمية عن السؤال الأصلى أو الأساسى ..

- الصورة الجديدة للسؤال الذى يمكن أن يشير بها على المحرر المتحدى الخبر ، ثم يقتتنع هو - المحرر - بها .

(١) خلال الكتاب القادم والمخصص - باذن الله - لاجراء المقابلات وتحريرها .

- **السؤال الجديد** الذى يمكن أن يقترحه المحدث نفسه خلال اللقاء
والذى يقتضى به المحرر ومن ثم فانه يضيفه الى قائمة أسئلته خاصة عندما
يكون الحديث مع أحد كبار المتخصصين في ميدانهم ، ويكون المحرر جديدا ،
أو تحت التمرير أو متواضع الخبرة أو غريبا عن ميدان هذا التخصص
دعت ظروف التحرير إلى وجوده هو ، وقيامه بتنفيذ الحديث الصحفى ،
ولا غضاضة في هذه الأحوال والصور جميعها فالنوع الأول من المحررين
سوف يكتسب الخبرات الازمة من خلال مثيلات هذه المقابلات ، والنوع
الثانى تكون ظروف العمل نفسها هي التي فرضتها .

- **السؤال الذى ينبعق إلى المحرر فجأة** ويطرحه كسؤال بديل ، أو
بأسلوب آخر عندما يجد أن الشخصية لا تزيد أو تحاول الهراء من الاجابة
على السؤال الأول ، أو لزيادة التأكيد والاطمئنان على الاجابة .

- وأكثر من هذه الصور كلها .. صورة **السؤال الجديد** الذى توصى
به اجابات المحدث وردوده والذى ينبعق عنها .. وربما يكون أكثر أهمية
وفعالية منها ..

إلى غير هذه كلها من صور الأسئلة التي تنبعق خلال مرحلة تنفيذ
المقابلة نفسها والتي سوف تتناولها صفحات عديدة قادمة باذن الله ..

- **المصدر الذاتى** : وهو - في رأينا وكما قلنا سابقا(١) - يعتبر أهم
هذه المصادر على الاطلاق .. حيث يدعم تواجد المصادر الأخرى ، ويوحد
بينها ويتابعها ويستخلص من بينها ما يصلح للتحول إلى سؤال أو أسئلة
هامـة .. ولذلك فإن وجود المصادر السابقة على اختلاف أنواعها لا يكتمل
بغير وجود هذا المصدر الذاتى الذي يمثله هنا محرر الحديث الصحفى
نفسه وإذا كنا قد أشرنا من قبل إلى طبيعة عمل هذا المحرر وإلى الشروط
التي يجب أن تتوافر فيه(٢) .. فاننا نركز هنا على ما يتصل بهذه النقطة
بالذات « مصادر الأسئلة » .

- فالمحرر هو الذي يعيش جمهور القراء وهو الذي يحس بمشكلاتهم
أكثر من غيره كما يشار لهم أفرادهم وأحزانهم ومن ثم فانه يعرف تماما

(١) خلال الفصل الأول من هذا الكتاب وعند تناول مصادر أفكار
الأحاديث الصحفية .

(٢) رجاء العودة إلى الفصل الأول من الباب الثاني من هذا الكتاب
« المحرر » .

ما يدور في أنكارهم ، وما يطعن أحشائهم وهذه كلها تتحول إلى أسئلة توجه إلى الشخصية أو مجموعة الشخصيات ، ويتحقق بها شرط «النيابة عن القاريء» ذلك الذي اعتبرناه أساساً من أسس قيام الحديث وركنها من أركانه الهامة ..

- وجميع ما يسمع أو يشاهد أو يصل إلى ادراكه بطريقة من الطرق ..
يمتزج في ذهنه ويختلط .. ويتفاعل أيضا .. ثم يخرج بعد ذلك في صورة أسئلة تبحث عن المحدث الذي يقوم بالاجابة عليها .. في دائرة حديث صحفي أو أكثر من حديث ..

- وبدونوعي المحرر الكامل بمصادر موضوع حديثه وبدون ذلك الجهد الكبير الذي يبذله متنقلًا بين السطور والصفحات والملفات والمظاريف والبطاقات والأسطوانات والآشرطة .. والبقاء هذه جميعها في بوتقة المحرر نفسه .. لن يكون هناك ذلك المسؤول الهام الذي ينبع عن هذه جميعها ويتجه إلى المحدث المناسب في الوقت المناسب أيضًا ..

- والمحرر كذلك ، هو الذي يعرف ، أكثر من غيره - طبيعة الموضوع الذي يتناوله الحديث الصحفي أو طبيعة الموضوعات التي يتوجه إليها .. ومن ثم فإن هذه المعرفة تقود إلى الأسئلة الهامة والدقائقية والتي تعبر عن هذا الموضوع وتتناوله تماما ..

- بل إن ثقافة المحرر الخاصة ، والقاعدة التي يستند إليها في عمله ، ووعيه الكامل بحدود وأبعاد حديثه .. هذه كلها تكون ذات شأن في استحضاره لعدم الأسئلة التي يمكن أن تقدم له العون وأن تسعفه حتى في المواقف الحادة نفسها ..

مصادر الأسئلة - خلاصة وملحوظات :

كانت هذه هي أبرز مصادر أسئلة الحديث الصحفي كائناً ما كان ، وأيا كان موضوعه ويتبقى بعد ذلك ، وقبل الانتقال إلى الحديث عن أنواع هذه الأسئلة نفسها .. أن نسجل هذه الملاحظات الهامة التي تتصل بالموضوع نفسه عن قرب :

- ١ - أن هذه المرحلة في حد ذاتها - مرحلة اعداد الأسئلة - وأهمها هذه النقطة السابقة على وجه التحديد ، والتي تعنى بالحصول على الأسئلة وانبعاثها من بين المصادر المختلفة هي في الواقع أمرها تتكون من

أكثر من خطوة هامة .. ينبغي أن يقوم بها المحرر أثناء تعامله مع هذه المصادر نفسها :

- فهناك الخطوة الأساسية التي تختصر في التعامل مع هذه المصادر جميعها على أساس دراسة موضوع الحديث ودراسة شخصية المتحدث .

- خلال ذلك كله ، ومن بين هذه المصادر نفسها وعلى اختلاف أنواعها يقوم المحرر بوضع يده على النقاط الهامة التي تصلح للتحول إلى أسئلة .

- ويقوم كذلك برصد هذه النقاط في شكل « مشروعات » لأسئلة الحديث كما أن بعضها يتم رصده على أنه أسئلة كاملة وليس مجرد مشروعات فقط .

- بعد أن يتم المحرر تعامله مع هذه المصادر المتنوعة إنما يقوم بعمل كامل له طبيعته وخصائصه وشروطه من أجل « تسجيل » و « رصد » ثم « تحرير » هذه المشروعات وتحويلها إلى أسئلة كاملة وفي صورتها النهائية التي سقدم عليها إلى المتحدث أو مجموعة المتحدثين .. على أي شكل من الأشكال التي سوف نتناولها وبمراجعة نوع الحديث وطبيعته وشخصية المتحدث وطبيعته أيضا .

٢ - أنه لا ينبغي أن يتم اعتماد المحرر على مصدر واحد من هذه المصادر فقط .. بل أن في اعتماده على هذا المصدر الواحد ما يقلل من فرص الحصول على أسئلة هامة ودقيقة وشاملة وتغطي جوانب الحديث كله .. وهو عكس ما يكون عليه الحال عندما يعتمد على أكثر من مصدر .

٣ - على أن توافر هذه المصادر نفسها ، وبسهولة ، وفي الوقت المتأخر يعتبر عاملا من عوامل النجاح .. ولذلك قامت الفروق الكثيرة بين محرر ومحرر .. بين محرر يستطيع أن يبحث عن هذه المصادر وأن يوفرها لنفسه وأن يستند إليها ، وبين غيره ، وكذلك بين صحيفة وصحيفة .. ومجلة وأخرى .. بين واحدة تملك مركز المعلومات الثري الذي يعود إليه المحررون ، وبين أخرى لا تملكه ، أو تملك مجرد وحدة أرشيف صغيرة لا تغنى ولا تثمر ..

٤ - بشرط اختيار المصدر الأكثر مناسبة لموضوع الحديث وأشخاصه ، فليس كل مصدر يصلح لأن تنبثق عنه أسئلة حديث من الأحاديث .. . والآن أصبح البحث في جميع هذه المصادر ترفاً لن يقدر عليه الحرر بالنسبة لعداد أسئلة كل لقاء .. . ومضيعة لوقته وجهده ..

٥ - وأيضاً .. . بشرط توافر الوقت المناسب للقراءة والاطلاع والاختيار والرصد والتسجيل .. . والتحول إلى أسئلة كاملة .. . وبمراجعة الشروط الواجبة ..

الفصل الثالث

أسئلة ٠٠ وأنواع

تصنيف الأسئلة (١)

كانت رحلة مثيرة ٠٠ تلك التي قام بها المحرر مع الناس والزماء والتجارب ، وعلى الورق وبحث خاللها عن المصادر المختلفة ، وغاص في أعمالها ، وعاش معها ساعات عديدة ، يسمع وينظر ويقرأ ، في دراسة كاملة لموضوع الحديث ولشخصية المتحدث ، وكان من وقت لآخر يتوقف عند نقطة من النقاط ، أو عند حقيقة من الحقائق ، أو معلومة من المعلومات ، أو قضية من التقاضيا أو سؤال من الأسئلة ، ليرى أن بالامكان أن تتحول - جميعها - إلى أسئلة كاملة ، أو إلى مجرد مشروعات يعيد هو ترتيبها وتتنسيقتها وصياغتها في صورة أسئلة كاملة ، أغلبها أسئلة جديدة تماماً ، وبعضها أسئلة رأى أنه يمكن أن يقدمها من زاوية جديدة . وبعضها الآخر أسئلة سبق أن وجهت إلى المصدر نفسه أو المتحدث ذاته ولكن اجابته عليها لم تشف له غليلاً ، وبالتالي لم تقدم ذلك الرد الذي يرضي القراء ، أو لم تقدم رداً على الاطلاق وهنا رأى أن يعيد تسجيلها في أسلوب جديد ، وربما بالأسلوب نفسه . وهكذا حتى اكتملت له معلم أسئلة عديدة ، وضعها في صورتها النهائية ، وفي أسلوب التحرير الأمثل كما يقتضى بذلك نظام أغلب المقابلات . تلك التي تعتمد على الأسئلة اعتماداً كاملاً .

انه بالنظر إلى القليل لنادر الذي لاحظ اليه المراجع العربية والترجمة ، والقليل الذي جاءت به المراجع الأجنبية . ومن خلال رصد وتسجيل واستقراء ودراسة المئات من الأحاديث الصحفية ، على اختلافها وتنوعها ، وبوضع أسئلتها في ضوء التحليل والمقارنة ، وعن طريق المزج بين ذلك كل ، وبين التجربة الميدانية الخاصة ، وتجارب الرواد والأسانذة والزماء . من

"Classification of questions".

(١)

خلال ذلك كله ، يمكن أن نضع أيدينا على تلك الحقيقة التي تقول بأن أسئلة هذا الحديث الصحفى التي انتهت المحرر من إعدادها ، ومن واقع هذه القراءات والمعايشات والتجارب والمعرفة بحاجات القراء . . . وإن أسئلة أي حديث صحفي آخر . . . وكذلك أسئلة المقابلات جميعها لا تخرج - إلا في النادر - عن هذه الأنواع الرئيسية التي تتقسم بدورها إلى أنواع عديدة أخرى . . . نقدمها بعد أن نشير إلى هذه المدخل الطريق لهذه الأنواع نفسها . . . والذي يقول صاحبه : « إن الأسئلة مثل أدوات النجار(١) . . . البعض منها يبدو كما المطرقة . . . ثقيل وضخم . . . البعض الآخر يبدو حاداً ودقيقاً مثل طرف الفارة . . . البعض الثالث يبدو ناعماً كالفرشاة حتى يجيد توزيع الطلاء »(٢) . . .

أسئلة وأنواع وفروع

ومن أجل مزيد من الفهم والدراسة والتابعية ، وحتى يمكننا أن نقدم الفائدة الكاملة للدارسين والمتربين ومن هم عند أول طريق العمل الصحفى ، فإننا نرى أن خير وسيلة لذلك كله ، هي تقسيم وتصنيف أسئلة المقابلات على اختلافها وتتنوعها ، وأختلاف القائمين عليها ووسائل نشرها إلى هذه التقسيمات التي تتفرع بدورها إلى أنواع وفروع أخرى . . . إنها :

أولاً : مجموعة الأسئلة الاستهلاكية « الافتتاحية » .

ثانياً : مجموعة الأسئلة الأساسية « المحورية » .

ثالثاً : مجموعة الأسئلة الاخبارية .

رابعاً : مجموعة أسئلة الرأي .

خامساً : مجموعة الأسئلة الاختبارية « التأكيدية » .

سادساً : مجموعة الأسئلة المعلوماتية « أسئلة المعلومات » .

سابعاً : مجموعة الأسئلة التفسيرية .

ثامناً : مجموعة الأسئلة الاستدراجية .

ناسعاً : مجموعة الأسئلة الترويحية .

عاشرًا : مجموعة الأسئلة النمطية .

حادي عشر : مجموعة الأسئلة التنظيمية .

“Questions are Like Carpenter’s tools”.

Metzler, K. “Creative Interviewing” P. 34.

(١)

(٢)

وكما قلت .. ان هذه المجموعات والأقسام تتفرع بدورها الى أنواع وفروع تغطي جميع أسئلة المقابلة .. نتناولها بالحديث بعد الاشارة الى هذه الملاحظات الهامة التي تتصل بالموضوع نفسه عن قرب :

- أن هذه المجموعات من الأسئلة هي لقتضيات الدراسة والتدريب وشهور وسنوات العمل الأولى .. فإذا وجد فيها بعض الممارسين - بعد ذلك - خائدة ما .. كانت تلك غاية المرتجى ..

- أريد أن أقول أن هذه المجموعة وما يتفرع عنها ليست أكثر من تلك الطرق التي يصطنعها الباحثون متزوجة بالخبرة العملية وما يجوز وما لا يجوز في صلات التحرير .. ومن ثم فإنني أقول كذلك أنها ليست أسيجة صماء أوقيودا من فولاذ تتغلب يد المحرر وتحدد من انتطلاقة فكرة وموهبتة .. بل ان مجال ابتكار الأنواع والألوان الأخرى .. يعتبر طوع الأفكار الخلاقية ، والواهب المبتكرة .. وما أكثرها في دور الصحف والمجلات ووسائل الاعلام .. وربما في قاعات الدراسة أيضا ..

- أنني لم أغفل ما قاله لي ذات مرة أستاذ كبير في الصحافة .. وأستاذ لأجيال عديدة من الصحفيين عندما طلبت منه المعونة فقال لي بالحرف الواحد : « تذكر دائماً أن لكل نوع من أنواع الأحاديث الصحفية .. أسئلته المناسبة .. المهم هو ماذا تريد أنت من الرجل الذي سوف تتوجه اليه » (١) .. أقول لم أغفل ذلك ، ولم أغفل أيضاً أن لكل شخصية أسئلتها المناسبة .. ولكنني وضعت ذلك كله .. في إطار هذه التقسيمات نفسها على النحو الذي سوف يتضح من السطور القادمة ، وحيث رأيت أن ذلك أكثر قرباً من النظرية والتطبيق معاً ..

- وأضيف هنا .. أنه حتى بالنسبة للشخصية الواحدة ، فإنه يمكن من فترة لأخرى عمل أنواع مختلفة من الأحاديث الصحفية معها .. تختلف أسئلتها باختلاف هذه الأنواع نفسها .. ولكنها لا تخرج كذلك .. في الأعم الأغلب .. عن هذه القائمة نفسها ..

- أن أنواع الأسئلة - كذلك - لا تختلف باختلاف أنواع الأحاديث الصحفية أو الشخصيات فقط .. وإنما تختلف أيضاً باختلاف وسائل

(١) الأستاذ الكبير مصطفى أمين .. عام ١٩٥٨ ، وفي بداية اشتغاله بالصحافة عندما قدمت له حديثاً مع رئيس وحدة اطفاء حريق العتبة ، وكان يعمل وقتها في هذا المجال منذ حوالي ربع قرن ورأيت أنه شخصية مناسبة لإجراء حديث قام الأستاذ بتعديل مساره وأسئلته ..

النشر وطابعها وطبيعة قرائتها والوقت المفتاح للتنفيذ .. كما تختلف أيضاً باختلاف قدرات المحررين وأمكانياتهم ومواهبهم .. وهم ليسوا سواسية .. بحال من الأحوال .. كما ستفوضح ذلك الصفحات القادمة ..

- أتني سوف أحاول قدر ما يسعني الوقت والجهد والمساحة أن أقترب من جانب التطبيق العملي ، بتقديم أكثر من سؤال كمثال لنوع أو الآخر .. وبعض هذه الأمثلة مما جاء على أحاديث صحيفية منشورة ، أو من تحريري .. لزيادة الوضوح والدلالة .. والتيسير على الزملاء ، والطلاب والمتدربين ..

وبعد .. فما هي هذه الأنواع والبرهان ؟

أولاً - مجموعة الأسئلة الاستهلالية : « البداية التساؤلية للمقابلة » : ويمكن أن يطلق عليها كذلك اسم : « الأسئلة الافتتاحية » (١) .. لأن المحرر يفتح بها حديثه أو تكون هي في مقدمة الأسئلة المطروحة .. وحيث تسبقها عدة أمور تتصل بتقديم المحرر نفسه إلى الشخصية ، وتقديم المصور ، والاتفاق على وقت المقابلة .. وعلى نظامها وما إلى ذلك كله مما ستتحدث عنه صفحات قادمة بأذن الله (٢) ..

وإذن فإن هذه الأسئلة تهدف إلى احداث نوع من البداية الحسنة ، وتهيئة المناخ اللازم لنجاح المقابلة ، وإقامة بعض أسباب ثقة المتحدث .. وكذا فتح الطريق أمام مقابلة ناجحة .. كل ذلك باستخدام السؤال الذي يتم اختياره بعناية والذى ينجح في إثارة استجابة المتحدث ورفع درجة هذه الاستجابة أيضاً .. ومن هنا فإنها تصلح للاستخدام بالنسبة لجميع أنواع المقابلات وتتعذر قاسماً مشتركاً بينها .. في الظروف والأحوال العادية ، وبالنسبة للأحاديث التقليدية على وجه الخصوص وعلى ذلك فإن السؤال الافتتاحي أو الاستهلالى أو السؤال « المفتاح » (٣) يتكون من :

(١) **السؤال العاطفى** : وهو ذلك الذى يخاطب عاطفة المتحدث ، ويتناول ما يجب أو ما يكره أو من يحب ومن يكره من الناس والأشياء والكتابات والألوان والملابس والأطعمة والفرق الرياضية والزهور والموسيقى .. وما إلى ذلك كله .. حيث يداعب السؤال هذه العاطفة

“Opening questions”.

(١)

(٢) خلال الباب الثالث من الكتاب الثاني والخاص بإجراء المقابلات .

“Key question”.

(٣)

فيعرف المحدث للوهلة الأولى أن الصحفى يشاركه نفس اهتماماته أو يقدر عواطفه ، أو يتحسس موضع حبه وبغضه .. مما يعتبر مفتاحاً من مفاتيح النجاح .. وحيث يستخدم بعض المحررين هذا السؤال بمهارة فائقة تصل إلى حد ادراك أن هذه العاطفة - على أي شكل من أشكالها - يمكن اعتبارها من بين نقاط الضعف الموجودة عند شخصية ما .. ومن ثم فإن مدعيتها أو مخاطبتيها تجعله يتحدث ، ويتحدث كثيراً .. ومن هنا تكون بدالية ناجحة .. بالنسبة لأحاديث الشخصية بأنواعها ، ولبعض أحاديث الخبر والرأي ..

انه ذلك السؤال الذى يعني بالعاطفة الانسانية في درجات استجاباتها المختلفة ، وتأثيرها وتاثيرها ، وحالات حبها وبغضها ، وخمودها وتوجهها .. بكل ما تقدمه من أفعال وردود أفعال ..

ومن هنا ، فإن صور هذه الأسئلة تتكرر كثيراً ، وتتصبح صالحة للاستخدام تماماً .. بل أنها تصل أيضاً إلى حدود السؤال عن العائلة والأولاد والنادي المفضل وللعبة المفضلة ، وقدامي الأصدقاء والمعارف ، والمنافسين والأعداء أيضاً .. وهي من مثل :

هذه المفاتيح والمدخل ، التي تتحول بدورها إلى أسئلة استهلاكية متنوعة .. وذلك مثل :

١ - « هل أقول - مقدماً - مبروك لفوز الأهلي ببطولة الدوري » ؟
٢ - « هل أقول أن الصور تظلمك كثيراً ، وأن صحتك أفضل تماماً مما تبدو عليه صورك » ؟

٣ - « أذن فأنت تحب الفن الكلاسيكي .. بدليل هذه اللوحات التي توشك أن تتحول بها الحجرة إلى متحف كامل لهذا الفن » ؟

٤ - « إننى أبادر أولاً بالسؤال عن حسام الذى رأيته يفوز ببطولة القاهرة لسباحة المسافات القصيرة فى حمام وزارة التربية والتعليم خلال الأسبوع الماضى .. كيف هو الآن » ؟

٥ - « هل يرضيك أن أستعير هذه النسخة من كتابكم الجديد الذى اختطفه القراء من السوق خطفاً » ؟

(ب) السؤال الانساني : وهو الذى يخاطب الحواس الانسانية ، ويداعبها ، ويدور في مجالات عمل وأنشطة الشخصية ، وهو قريب الشبه

من المسؤال العاطفى .. و لكنه ينصلها بالنسبة لأحاديث الأخبار والأراء ..
و هو مثل :

٦ - « هل أقول أن مئات الأسر الفقيرة والمعوقة تنتظر كلمة منك ؟ » ؟

٧ - « ان الآلوف من الأمهات ينتظرن منك أن تقول لهن رأيك في
هذا المصل الجديد » .

٨ - « أظن أن سيادتك لن تمانع في الحصول على دعوات عشرات
الآلوف من أصحاب العاشات .. وأنت أدرى الناس بأحوالهم » ؟

٩ - « هل أجد في فكرك وقلبك متسع للاجابة على أسئلة أبنائك
طلاب شهادة الثانوية العامة .. بكل أرقهم وسهرهم .. وأحلام مستقبلهم؟ »

١٠ - لقد كانت ثقتهم بك كبيرة جداً وهم يكتبون مطالبين بالغاء
السابقة الأولى .. حتى من داخل السجن نفسه ، وبعضهم من الشباب
الذى ضاع مستقبلاً .. هل أقول لهم تفاؤلاً » ؟

(ج) المسؤال التذكيري : وهو نوع من الأسئلة التي تتجه إلى تذكير
المتحدث بشيء عزيز عليه ، أو بانسان ، أو بموقف ، أو بحالة ، أو بقضية ،
ولكنها جميعها مما يحب أن يتذكره أو أن يذكره به أحد .. فيزحمة عمله ،
وبين أوراقه ومشكلاته .. بشرط أن تكون المناسبة أو الشخص ، أو الموقف ،
من تلك التي تثير اهتمامه ، وتداعب كبرياته ، وتفتح فمه بالحديث ، منطقتنا
من تلك النقطة نفسها .. وعموماً فإن المدخل - السؤال - التذكيري يقدم
الفائدة بالنسبة لتنفيذ أكثر أنواع الأحاديث الصحفية ، وعلى وجه
الخصوص ، حديث الشخصية ، وحديث التسلية والامتناع ، كما يبيد كذلك
في القفز فوق حواجز الجمود بالنسبة لأحاديث الأخبار وكذا أحاديث الآراء ..
ومن ثم فهو نوع ناجح وهام .. من أنواع الأسئلة .. وهو مثل :

١١ - « هل تعرف أنه في مثل هذا اليوم منذ عشرة أعوام تم
اختياركم لدخول الوزارة لأول مرة » ؟

١٢ - « تصور أنني كنت في قرية (٠٠٠٠٠) خلال الأسبوع
الماضي .. انهم يذكرون بكل الخير زيارتك لها ضمن وفد أساتذة الجامعة
منذ ما يزيد على عشرة أعوام » ؟

١٣ - « هل أستطيع أن أقول أنني ما زلت معجبًا بموقفك من زيارة

الوند الأجنبي الذي رفضت استقباله لأنه تأخر عن الموعود المحدد بساعة كاملة ؟

١٤ - « هل تصدق أنني اشتريت كتابك الأول بعشرة قروش ، منذ عشرين عاما ٠٠ وكتابك الأخير بجنيهين كاملين » ؟

١٥ - « لو كنت معنا لقضيت وقتاً جميلاً عندما استمعنا إلى محاضرة قديمة لك ، قلتها منذ أعواام بقاعة الجمعية الجغرافية ٠٠ ترى هل تذكرها ؟ »

١٦ - « هل تصدق أن صديقتك عن ثورة الجزائر ٠٠ ما تزال ترن في أذني وأذكرها بيتاً بيتاً » ؟

١٧ - « هل تذكر آخر مرة رأيتها فيها في لندن ٠٠ وعن أي شيء دار حديثنا » ؟

١٨ - « لقد جئت إليك بصورة نادرة من أرشيفي الخاص ٠٠ هل تذكر مناسبتها » ؟

١٩ - « صديقتك القديم وزميلك في مقعد الدراسة بالمدرسة الابتدائية أخبرنى عن نادرة من نوادرك مع أستاذ الحساب ٠٠ هل تحدثنى عنها ؟ »

٢٠ - « شيء واحد لم أفهمه في حديث ناظر مدرستك عنك : كيف كنت تزور من دروس الرياضيات مع ذلك صرت من علمائها » ؟

إلى غير ذلك كله من أسئلة تذكر بأسلوب « الضوء الخلفي » (١) الذي يستخدمه المخرجون في السينما والتليفزيون والاذاعة .

(د) مسأله « المعرف المشتركة » : وكما يجذب المحدث إليه اكتشافه لأنك تمت إلى نفس مدرسته الفكرية ، أو الاتجاه السياسي ٠٠ أو حتى النادي الذي يشجعه فان هناك بعض الأسئلة الافتتاحية الأخرى التي تجذب بدورها فكر الشخصية إليك ٠٠ وذلك عندما تكتشف منذ اللحظة الأولى للقاء ٠٠ أنك تشاركتها اهتماماتها ومعارفها ٠٠ بشرط ٠٠ أن تقوم أنت - ومنذ هذه اللحظة - بلفت نظرها إلى ذلك ٠٠ إلى أن هناك بعض « الهوليات » و « الاتجاهات » و « المعرف » و « الأشخاص » و « الأفكار » و « الفضائيات المشتركة بينك وبين صاحبها ٠٠ وحيث يمثل ذلك أحد

المدخل التساؤلية التي يكون لها فعل المسحر أحياناً على بعض الأشخاص .. خاصّة من اللامعين والمشاهير ومن يمثلون القمم الأدبية والعلمية والمتخصصة .. ويزيد وقع أهميّة هذا السؤال الذي يتجه إلى طرح هذه « المعرف » المشتركة .. عندما يحس المتحدث أنك لا تكذب عليه أو أنك لا تحاول طرح هذه المعرفة مجرد « التمسح » بها .. واتخاذها قنطرة إلى فكره وقلبه .. أي أن المحرر كلما كان صادقاً في طرحوه لهذه المعرف ، وكلما كان مقنعاً في تقديمها .. كلما كان ذلك أكثر جدوياً ..

وعموماً .. فإن سؤال المعرف المشتركة هو من مثل :

٢١ - « لقد حيرتني دراسة المعري كما حيرتك .. وكتبت عن ذلك في مقالتك الأخيرة .. إنني أعجب لك .. كيف كنت تصبر على دراسة هذا الرجل المكون من عدة رجال ؟ »

٢٢ - « لماذا تأخرت عن حضور موسم نادي النصّة القصيرة .. مع أن هذا الحضور كان ضرورياً .. صدقني ؟ .. لقد افتقدناك كثيراً »

٢٣ - « هل يمكن أن أقدم لك مفاجأة تهمك .. لقد عثرت على نسخة أصلية من رباعيات الخيام .. وبالفارسية أيضاً ؟ »

٢٤ - « هل تصدق أن مقالتك الأخيرة بالملحق الطبيعة عن التلاق وأثره على القولون .. كانت في ذهني .. وأنّا أقوم بعمل تحقيق صحفي عن بعض مصانع القطاع العام وأسباب خسارتها ؟ »

٢٥ - « حديثك الأخير بالتليفزيون أدهشتني .. إن حالة مشابهة للحالة التي طرحتها يعاني منها أحد جيرانى الذى سيعرض نفسه عليك مساء اليوم .. أظنه حاله طبية نادرة ؟ .. إلى غير ذلك كله من أسئلة ..

وختاماً - وعلى طريقتنا لتناولنا لهذه المجموعة الأولى من الأسئلة بأنواعها المختلفة - نقول أنه ليس من الضروري استخدامها بالنسبة لكل حديث ولا لأى حديث .. أي أن الممكن الاستغناء عنها والدخول مباشرة في موضوع الحديث .. إذا كانت طبيعته وطبيعة المتحدث والظروف نفسها مما يسمح بذلك ..

وفي النهاية فاننا نقدم - على سبيل المثال لا الحصر - عدداً من هذه الأسئلة الاستهلاكية أو المفاتيح ، أو المشهيات ، من تلك التي نشرتها أحاديث الصحف والمجلات وبعض الكتب المتخصصة :

- ففي مقدمة حوار مع الفنان الأرجنتيني «ادولفو ب. اسكويفال» الحائز على جائزة «نوبيل» للسلام .. كتبه الأرجنتيني «روبرتو غوميز» (١) يقول في سؤال استهلاكي :

٢٦ - «من الثابت أنك تضع حدوداً خضراء للعمل من أجل السلام .. الكثيرون يعتقدون أنك تقاوم استعمال العنف ضد العنف حتى لا يراق مزيد من الدم ، ولكن هل تعتقد أن الأصوات الهدأة توقف المذبحة» (٢)؟

- وفي مقدمة حوار شهير بين الصحفي الهندي «كارانجيا» (٣) المعروف بلقاءاته مع زعماء العالم - والذى سبقت الاشارة اليه - وبين رئيس الوزراء الهندى السابق «نهرو» وصدر بعد ذلك في كتاب شهير يحمل عنوان «كيف يفكر نهرو» (٤) .. كان هذا هو السؤال الاستهلاكي الذى قدمه المحرر :

٢٧ - «س : سيادة رئيس الوزراء : بينما كنت أنتظر هذه المقابلة خارج مكتبكم .. سمعت من يذكر أنه بحلول العام القادم - ١٩٦١ - يكون قد مضى على ميلاد والدكم موتيلاجى مائة عام .. ترى هل هذا صحيح»؟ (٥)

- وفي حديث «أنبيس منصور» مع شاه ايران السابق «محمد رضا بهلوى» .. قبل موته بمصر في صيف ١٩٨٠ يقول : «تقدمت أنا إلى ما يقربنى منه بأسئلتي .. لا أريد أن أتجاوز جلده إلى لحمه .. فقتلت :

٢٨ - «جلالة الامبراطور .. أنت تبدو في صحة جيدة ..» وبعد أن يجيبه الشاه على سؤاله الذي جاء في شكل هذه الملاحظة عن صحته يواصل - «أنبيس منصور» - في سؤال آخر هو من نفس نوع الأسئلة الاستهلاكية :

(١) صحفى أرجنتينى مشهور بموافقة الصلبة فى مواجهة الديكتاتوريات .. وقد صدر له أخيراً كتاب بعنوان «ذوقيس ما بعد منتصف الليل» يتضمن عدة أحاديث صحفية مع عدد من مشاهير أمريكا اللاتينية ..

(٢) صحيفة «الفجر» العدد الصادر في ١١ ديسمبر عام ١٩٨٠ .. تصدر بدولة الإمارات العربية المتحدة ..

“R. K. Karnjia”.

(٣)

“The Mind of Mr. Nehru”.

(٤)

(٥) د. ك. كارانجيا ، ترجمة محمد عبد الله الشفقي «كيف يفكر

نهرو» ص ١٣

٢٩ - « قلت : علمت أن جالانك نتريض يومياً » (١) .
ويواصل أيضاً ..

٣٠ - « قلت .. هل هي العلاج الوحيد » (٢) .
ومن بين الأمثلة العديدة التي يقدمها ك. ميتزلر (٣) لهذه المجموعة من الأسئلة وبالذات للنوع الأخير منها - سؤال المعرف المشتركة - ذلك الذي يقول :

٣١ - « لقد سمعت أنك متسلق جبال من الدرجة الأولى .. وقدرت أنك ستكون معنا عند القمة .. خلال الموسم الماضي .. ولكنني لم أجده .. لماذا » (٤) .

ويسأل « فتحى العشري - سلوى العناني » عميد المسرح العربى الفنان يوسف وهبى في حوار السبت سؤالاً افتتاحياً يقول :

٣٢ - « .. لماذا أنت عميد المسرح العربى فقط .. وأنت رائد السينما المصرية ممثلاً ومخرجاً ومنتجاً » (٥) .
ثم يعودان إلى سؤاله مرة أخرى سؤالاً تذكرياً يقول :

٣٣ - « فلتحدث قليلاً عن دور مدرسة رمسيس في التطور السينمائى والمسرحي العربى » (٦) .
ويقول « سيروس سالزبرجر » الذى مر ذكره كثيراً خلال صفحات هذا الكتاب :

٣٤ - « سالت فهو وما إذا كان هو نفسه الذى كتب تحليلاً لشخصيته وظهر في أحدى مجلات كلكتا تحت اسم مستعار عام ١٩٣٧ » (٧) .
وفي نهاية هذه الأمثلة نقدم هذه القصة الطريفة الممثلة لهذه المجموعة من الأسئلة عامة وللأسئلة الإنسانية والتذكيرية خاصة :
تقول مقدمة الأحاديث الشهيرة « بربارا وولتز » .. ذات مرة

(١) - (٢) مجلة (أكتوبر) المصرية - العدد رقم ١٩٢ الصادر في ١٩٨٠ ص ٢٠ .

(٣) المحرر ومدرس للحديث الصحفى ومؤلف أحد الكتب القليلة في هذا المجال وهو "Creative Interviewing". Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 36.

(٤) - (٥) صحيفـة الأهرـام - العدد الصادر في ٧ مارس ١٩٨١ .

(٧) سيروس سالزبرجر - ترجمـة أـحمد عـادل « آخر العـمالـقة » ص ١٥٤ .

سائلات المليونير اليوناني المعروف - أرستو أوناسيس عن أيامه السابقة .
قالت له :

٣٥ - « قل لى يا مستر أوهاسييس : لقد أحرزت نجاحاً كبيراً ليس فقط في مجال خطوط الملاحة أو الطيران ولكن في مجالات الصناعة الأخرى أيضاً .. انتني أتعجب كيف كانت بدايتك ؟ ما هو عملك الأول على وجه التحديد ؟ وتضييف فائلة : لقد انشرح قلبـه .. وتحدث طويلاً عن حياته ودعاني إلى إجراء بقية الحديث على ظهر يخته الفخم(١) .

ثانياً - مجموعة الأسئلة الأساسية - المحورية

وإذا كانت المجموعة السابقة من الأسئلة - الاستهلاكية - تتجه وعلى
أى نوع من أنواعها إلى جذب فكر وقلب المتحدث ، وإذا رهبة المقابلة ،
وتشجيعه و «فتح نفسه» للكلام . . . كما تفعل المشهيات . . . فإن المجموعة
الثانية تتمثل في تلك الأسئلة الجوهرية ، التي تتجه إلى صميم الهدف
من إجراء الحديث ، عن طريق ارتباطها المباشر وعلى أية صورة من صورها
بمجرد هذا الحديث ، وما يتناوله من موضوعات وأفكار وآراء وقضايا . . .

أنها هي التي أحس المحرر بحاجة القراء الشديدة والملاحة الى الحصول على اجاباتها ، وانها هي التي تمثل قلب المقابلة .. ولاب المشكلة ، ونقطة الامامية البالغة .. ومن ثم فانها - كذلك - تمثل أهم ما في المقابلة وما يطرح خاللها من استفسارات وتساؤلات ..

وليس معنى وضعها هنا ، أنها تلى الأسئلة السابقة في طرحها ، أو في نظام المقابلة وخطتها . . وإنما وضعناها هنا لمزيد من الإيضاح والدلالة على مالها من أهمية . . بينما يمكن أن تتوزع أسئلتها على الحديث كله . أو أن تكون السؤال الأساسى هو السؤال الأول فى الحديث كله .

وعلى ذلك ، فإن أغلب الأسئلة الأخرى التي يمكن أن تطرح في المقابلة .. إنما تصبح مكملة لهذا النوع الأساسي ، أو موضحة له ، أو مضيفة إليه .. بينما يمكن أن يمثل السؤال الأساسي أو المحوري أو الجوهرى مضمون المقابلة كلها .. وأن يطرح وحده في بعض الأحيان ، أو أن تدور حوله الإجابات في حديث الجماعة ، أو الندوة على أى شكل من كمالها .. كما أن الممكن حداً أذ يغادر المحرر بلده علم ، أول طائرة ،

وأن يتوجه إلى بلد آخر بعيد أو قريب .. من أجل طرح هذا السؤال الأساسي .. على شخص واحد - زعيم مثلاً - أو عدة أشخاص - أعضاء مجلس قيادة ثورة أو المشاركين في ندوة أو في لجنة لكتابية الدستور .. وما إلى ذلك كله .. وحيث يقترب من هذا المفهوم ما يذكره صحفي قائلًا:

«لقد أمضيت في هذه الرحلة قرابة أسبوعين وأنا أسعى إلى إجابة على سؤال كبير رفض جميع من يملكون الإجابة الصحيحة عليه أن يفصحوا عنها»^(١)

٣٦ - «كان السؤال هو : كيف تم تدبير هذه الثورة وكيف كتب لها النجاح في وقت كان يسيطر فيه الأمير عبد الله الاله ونوري السعيد على كل أجهزة الدولة سيطرة شاملة دقيقة وحذرة»^(٢)؟

... أي أنه - في أسلوب آخر - يمثل القاعدة الأساسية في المقابلة ، وتتفرع عنه أو تقوم عليه ، أو تستند إليه .. جميع الأسئلة الأخرى .. التي تدور بدورها في فلكه الشامل .

كذلك فإنه السؤال أو مجموعة الأسئلة التي تصلح تماماً لأكثر أنواع الأحاديث الصحفية أهمية .. مثل حديث الخبر والحقائق وحديث الرأي ، وكذا الحديث المتنوع .. كما يمكن أن تتضمن أنواع الأحاديث الأخرى مثل هذه الأسئلة أيضاً .

على أن هذه المجموعة الأساسية أو المحورية .. تنقسم بدورها إلى عدة أنواع وأشكال من أبرزها ما تتحدث عنه السطور القادمة :

(١) **السؤال القائد** : وإذا كنا نعرف أن من أهم وأبرز أنواع المقالات .. المقالة الافتتاحية .. أو تلك التي يطلق عليها بعض الكتاب اسم «المقالة القائدة» .. لأنها تفتح مواد الصحيفة وتعتبر من أهمها ، وتتوسع - في الغالب - على الصفحة الأولى .. وتقود غيرها من المواد .. فإن هذا الجانب الأخير من خصائص هذه المقالة أو مجريات تسميتها هو الذي يهمنا وحيث يتشابه مع ذلك الاسم الذي نطقه على هذا النوع «القائد» من أنواع الأسئلة .. ليس لأنه يتقدمها من حيث الموقع .. وإنما من حيث الأهمية .. وإن كان له دور القيادة أيضاً بالنسبة للأسئلة الأخرى

(١ - ٢) موسى صبرى «مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات» ص ٨٨

التي تطرح في اللقاء .. أي أنه ليس من الضروري أن يكون المسؤول القائد هو أول سؤال يلقيه المحرر على المحدث .. وإنما يكون الأول .. كما يمكن أن يكون الثالث أو الرابع .. وربما يقترب من الأسئلة الأخيرة .. عملاً بنظريات القيادة الحديثة .. التي تقول بأنه ليس من الضروري أن يكون القائد في المقدمة دائمًا .. بل أنه يمكن أن يكون في الوسط ، وأحياناً قرب خطوط الدفاع الأخيرة .. وعندئذ يكون من الضروري أن تمثله في الخطوط المتقدمة .. بعض القيادات الأخرى .. كقادة الفرق والألوية .. والقطاعات والمناطق .. وهكذا .. حيث توجد بعض الأسئلة المهمة .. لهذا السؤال القائد الكبير أيضاً ..

ومن هنا فإن هذا السؤال «القائد» - كغيره من الأسئلة الأساسية - لا بد وأن يختار بعناية كاملة ، وأن يكون جيد الحبكة .. وقبل ذلك كله .. يكون مقنعاً لهذه الشخصية نفسها .. وقبل هذه وتلك .. أن يكون من بين تلك الأسئلة العديدة التي «تدور في خلد القارئ» (١) ..
وعوموا .. فإن السؤال «القائد» هو من مثل :

- ٣٧ - «هل صحيح ما سمعناه من بعض الأصدقاء .. من ذلك قد قررت أن تودع الملاعب وأن تعلن عن اعتزالك نهائياً .. بعد المباراة القادمة؟»
٣٨ - «ما هو مدى صحة ما يتتردد من إشاعات عن اعتزامكم الانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة؟»

٣٩ - «عقوبة الاعدام .. هل هناك تفكير جدي في الغائها منذ بداية الموسم القضائي القادم؟»

٤٠ - لماذا انسحبتم من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر .. مع أنكم كنتم من أشد المتحمسين إلى انعقاده .. ومن الرواد في حركة عدم الانحياز؟»

٤١ - «يقولون أن الدعوة إلى تنظيم الأسرة قد وجدت صدى كبيراً في العواصم والمدن الكبرى .. بينما لم تجد استجابة تذكر في الريف .. وحيث ينبغي أن تكون .. وأن تعمل وأن تؤثر .. هل تحدثني عن انطباعك عن مثل هذه الأقوال؟ .. وما مدى صحتها؟»

٤٢ - «منذ نهاية الخمسينيات ونحن نعرف أن لدينا هيئة للطاقة

(١) توماس بيري ، ترجمة مروان الجابرى «الصحافة ليوم» ص ١٤٢

الذرية ، ومفاعل ، وأبحاث ، وعلماء .. ما هي نتائج ذلك ؟ والى أى مدى
نفيذ من هذا النشاط ؟

٤٣ - « المدن الجديدة ، والاسكان الجاهز .. هل ترى أنهم
يقدمان - فعلا - الحل الكامل والدائم لمشكلات الاسكان عندنا » ؟

٤٤ - « ما هي خطة وزارتك الجديدة ؟ وعلى أى أساس تقوم » ؟

٤٥ - « كيف ترى مستقبل العلاقات بيننا وبين بلدكم .. بعد
هذه الفترة الطويلة من الابتعاد والتلوّح التي تراكمت على طريق الطرفين » ؟

(ب) **السؤال المحوري الشامل** : .. وهو سؤال يتناول القضية
الأساسية ، والموضوع الرئيسي الذى جاء من أجلهما المحرر ، وقام بترتيب
اللقاء بينه وبين هذه الشخصية .. وحيث يمكن الاكتفاء به .. لينطوي
هو ، ومن ثم تغطى الإجابة عليه كافة النقاط الهامة المتصلة بقضيته
أو بموضوعه ، والتى ينتظر القراء تفاصيلها .. وحيث يكون هذا السؤال
هو الأصل ، وهو الذى يمكن فى أحوال كثيرة الاكتفاء به ، أو طرحه إلى جانب
عدد قليل آخر من الأسئلة التى تتناول بعض جوانبه ، أو تطلب تفسير
نقطة من نقاط الإجابة عليه ، أو تطلب مزيدا من الأضافات أو الأضواء ..
وغيرها من الأسئلة التى تتصل به بطريقة ما .. وللتى سوف نتحدث
عنها خلال الصفحات القادمة ..

ان السؤال المحوري الشامل يقدم الفائدة في عدد من المواقف من أبرزها:

- أحديث « المؤتمر الصحفى » الذى يعقد على عجل وب مجرد الإعلان
عن عقده ، في قاعة كبيرة كبار الزوار بمطار من المطارات عند مرور رئيس دولة
بهذا المطار وتوقفه لوقت قصير .. أو عند طلب مجموعة من المذوبين
اللقاء بالشخصية السياسية الهامة الأجنبية ، قبل مغادرتها البلاد
بوقت قصير ..

- الزعماء والقادة الذين يعرف عنهم أنهم لا يحبون الأسئلة الكثيرة ،
ويريدون أن يتكلموا دون أن يقاطعهم أحد .. ويضايقهم تماما أن يقاطعهم
أحد .. وذلك مثل بعض الزعماء العسكريين .. على أن أشهر رئيس دولة
في هذا المجال هو الرئيس الأسباني السابق الجنرال « فرانكو » والرئيس
الكوبى الحالى « فيدل كاسترو » « ويحلى المحرر - وليام ريان(١) من

"William Ryan".

(١)

الـ ٥ بـ كيف أنه سأله الرئيس الكوبي فيديل كاسترو سؤالا واحدا ..
واستمر هو يتحدث ٤ ساعات «(١)»

ـ الزعماء والقادة الذين يحبون أن تجرى معهم الأحاديث في بعض المناسبات الوطنية أو المناسبات الخاصة ، وحيث يعتبر هؤلاء أن مثل هذه الأحاديث هي فرصة لشرح أو إعادة شرح أو تناول أو القاء الضوء على كل ما يريدون قوله وعمله وعلى موقفهم من الأحداث الداخلية والخارجية .. ومن ثم فهم يتحدثون طويلا بصرف النظر عن وجود أسئلة أخرى من عدمها .. وإنما يفترضون وجودها ..

ـ أكثر أنواع أحاديث «الجماعة» ، وأحاديث «الذوة» .. وحيث تجيب «الجماعة» على سؤال واحد .. ليقدم كل وجهة نظره أو معارفه أو مشكلاته .. وحيث أن كل ما يدور في الذوة ينبع عن موضوع واحد .. يصاغ أحيانا في شكل سؤال محوري ..

وعموما فإن السؤال المحوري الشامل هو مثل هذه الأسئلة التي تقدمها على سبيل التدريب والتعريف :

٤٦ - «كيف استقام لك أن تقدم جميع هذه المؤلفات والإنجازات العلمية الكبيرة على الرغم من أنك لم تدخل جامعة ، وأنه قد واجهتك في حياتك بعض الظروف الصعبة التي كان قهرك وتخطيتك لها في حد ذاته انجازا كبيرا؟»

٤٧ - «هل يمكن أن تحدث القراء عن قصتك مع القصة .. منذ بدأت تعرفها .. حتى تمرر فوزك بجائزة الدولة في الآداب .. إننى على يقين من أن هذه القصة ستكون درسا للأجيال الجديدة من الأدباء ..»

٤٨ - «حتما ستكون حكاية مشوقة ، كما ستكون درسا في الوطنية .. إنها حكاية دورك الحقيقى وما قمت به ليلة قيام الثورة .. وإننى أسألك أن تقدمها لنا .. كما عشتها لحظة بلحظة ..»

٤٩ - «لقد اجتمعنا هنا من أجل الإجابة على سؤال واحد كبير .. ذلك السؤال هو : هل تحرك حزام الزلزال القديم من موقعة السابقة إلى موقع جديدة أكثر اقترابا من بلدنا .. وما هي أسباب ذلك .. ونتائج هذا التحرك حاليا ومستقبلا .. اذا كان قد وقع فعلا؟»

٥٠ - « ان السؤال الكبير الذى نريد طرحه هو : مشكلة السكان . . .
هل يوجد حل لها ؟ »

٥١ - « يقول عدد من الصحفيين . . . أن خير قانون للصحافة هو ألا يكون لها قانون . . . هل أنت معهم أم أنك ترى غير ذلك ؟ ولماذا ؟

(ج) **السؤال المختصر - التركيزى** : وإذا كنا نعرف من بين المقدمات الهامة للتحقيق الصحفى تلك التى يطلق عليها اسم « مقدمة المختصر » لأنها « تقدم اختصاراً للتحقيق الصحفى كله » (١) فإن « السؤال المختصر أو التركيزى » . . . هو الذى يتوجه به المحرر إلى الحديث من أجل الحصول على إجابة تختص بالوقف ، وتركز على القضية الأساسية ، وتلقي بأضواء كافية على أهم ملامح الصورة ، وعلى أبرز جوانب مضمونها دون الاهتمام بالتفاصيل الأخرى غير الهامة ، أو الملامح الجانبية وإنما تتجه الإجابة إلى الهدف مباشرة ، دون أى شىء آخر . . . دون لف أو دوران أيضاً باعتبار أن الوقت محدد ، وأن المساحة التى يمكن أن يحتلها الحديث من فراغ الصفحة أو الصفحات . . . محددة أيضاً ، وأن هناك الأهم . . . فال أقل أهمية . . . وهكذا . . . كما أن هناك أيضاً الحديث الذى قد تواجهه مشكلة كبيرة ، يسببها الوقت الذى يخصصه لإجراء المقابلة . . . أو لارتباطاته العديدة الأخرى . . . التى لا تقل أهمية عن اجراء الحديث الصحفى .

ومن هنا فإن هذا السؤال يفيد أولاً في حالة اعداد وتنفيذ النوعين الكبيرين من أنواع الأحاديث الصحفية وهما : الحديث الاخباري وحديث المعلومات والحقائق . . . كما يفيد كذلك ، وبصورة تقل قليلاً . . . بالنسبة لحديث الرأى . . . لأن الرأى يجر إلى الرأى الآخر ، ويتشعب ، ويطول حبل الكلام . . . ويمتد . . . حتى ليطغى كثيراً على الوقت المحدد سلفاً . . .

وليس معنى ذلك بالطبع أن الحديث هنا - وكما هو الحال في بعض أحاديث الجماعات والمؤتمرات - يمكن أن يقتصر على سؤال واحد فقط . . . وإنما يكون هناك مثل هذا السؤال الهام من هذا النوع الذى يتقدم غيره - في هذه الحالة - من الأحاديث الأخرى . . . وعلى وجه التحديد . . . بالنسبة لأحاديث « شهود العيان » و « أبطال المعركة » و « صناع الحدث »

(١) محمود أدهم : « فن تحرير التحقيق الصحفى » ص ٦٥ .

والذين عاشهو لحظة بلحظة ومن هنا كذلك .. فانه يمكن القول أن الفارق ضئيل .. وأن المسافة قريبة بين هذا السؤال وبين عدد من أسئلة هذه المجموعة .. فهو يشبهها تماماً ، ولكنه يكون أقل شمولية منها ، وأقرب إلى الاختصار والتركيز .. وإلى الاقتراب من جوهر الحدث أو القضية .. وحيث يكون هدفه هو نفس الهدف من « حديث المعلومات » .. أو كما قال أحد الحررين : « متابعة المعلومات الخاصة بفكرة أو بحدث يجري التركيز عليها في بناء القصة الصحفية »⁽¹⁾ .

ان السؤال المختصر هو من مثل :

٥٢ - « هل يمكن أن تقص على القراء - المستمعين أو المشاهدين - تفاصيل فوزك بالمركز الأول على جميع المتسابقين ؟

٥٣ - « كيف قمت بتنفيذ هذه العملية الجريئة على الرغم من وجود حرس حدود العدو ومخبراته و نقاط حراسته وأسلاته الشائكة والمكهربة ؟

٥٤ - « كيف استقبلت أنت وأسرتك نبأ فوزك بجائزة الملك فيصل للأدب لهذا العام ؟

٥٥ - « ما هي خطوتكم القادمة على مجال البحث العلمي ؟ وماذا عن مشروعات المستقبل باذن الله ؟

٥٦ - « ما هي أهم ملامح هذا العام الجامعي الجديد كما يراها عميد الكلية ؟

وهذه هي بعض الأمثلة لهذه المجموعة من الأسئلة التي نشرتها الصحف والمجلات :

ان - شربل زغيب - بمكتب صحيفة « الاتحاد » في بيروت يسأل « بيار الجميل » زعيم حزب الكتائب اللبناني سؤالاً محورياً يقول :

٥٧ - « الجميع يقولون أن ما يشهده لبنان هو مؤامرة خارجية ، فكيف يمكن في نظركم التصدي لهذه المؤامرة طالما أن الشعب مقسم ..

Mercher, M. "News Reporting and Writing" P. 285. (1)

لا بل كل فريق منقسم على نفسه » (١) .

وتقديم صحيفه « الأهرام » عددا من الأسئلة الأساسية والمحورية والتركيزية . في أحاديث « ذوات » ناجحة دأبت على تقديمها في « ملحوظ الجمعة » خلال الأسابيع الأخيرة من بينها - على سبيل المثال لا الحصر - هذه الأسئلة :

٥٨ - « الكهرباء : من أين ؟ ولن أولا » (٢) .

٥٩ - « الكتب الخارجية . اضافة علمية للأبناء ، أم تجارة ترهق الآباء » (٣) .

٦٠ - « شرواتنا تحت الأرض . هل تستثمرها بكفاءة » (٤) .

٦١ - ويسأل - حسن حماده - بمكتب مجلة « الحوادث » اللبناني في باريس « خالد الحسن » المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية . على أثر مقاطعة المنظمة مؤتمر القمة العربية الذي عقد في عمان ١٩٨١ . سؤال تركيزيا يقول :

٦٢ - « طالما أن هذا هو واقع الطبيعة العربية . فما هي أسباب وأبعاد المقاطعة المؤتمر عمان » (٥) .

٦٣ - وفي نفس العدد من نفس الصحيفة يسأل - عادل مالك - السياسي اللبناني « ريمون أده » سؤالا آخر من نفس النوع أيضا يقول فيه :

٦٤ - « كيف تتخيل صورة الوضع في لبنان في ظل إدارة الرئيس الأمريكي الجديد رونالد ريغان » (٦) .

ثالثا - مجموعة الأسئلة الاخبارية :

وهي التي يتوجه بها المحرر للحصول على اجابات هي في حقيقتها مادة اخبارية على أي شكل من أشكالها . وتغطي جانبها من الجوانب الجديدة والطازجة ، أو غير المعروفة بالنسبة لمجموع القراء . خاصة في تلك الأوقات التي يحس فيها المحرر أن الأمر يتطلب هذا الجديد غير المعروف ومن ثم فإن اشتراط « الحالية » يقوم كأساس بالنسبة لهذه المجموعة من الأسئلة تلك التي تطرح خلال مقابلة الشخص أو الأشخاص

(١) صحيفه « الاتحاد » العدد الصادر في ١٠ مارس ١٩٨١ .

(٢) - (٤) صحيفه الأهرام - ملحوظ الجمعة الصادرة على التوالي

في ٩ - ١٦ يناير ٨١ ، ٦ مارس ١٩٨١ .

(٥) - (٦) مجلة « الحوادث » العدد الصادر في ٩ يناير ١٩٨١ .

الذين قاموا بصنع هذا الحدث الجديد أنفسهم أو شهود الرؤية أو العيان
للحادثة الكبرى التي راح ضحيتها بعض المواطنين .

وإذا كنا نشرط « **الحالية** » كعنصر ضروري يتصل عن قرب بهذه
الأسئلة وأجاباتها . . فاننا نشرط كذلك أن تكون الأحداث والوقائع
والقضايا . . من تلك التي تلفت الأنظار وتتجذب الأسماع وتؤثر تأثيرا
كبيرا على القراء والجماهير . . وقد أشرنا إلى ذلك عند تعريفنا لهذا الفن
التحريرى من فنون الصحافة وعلى وجه التحديد عندما جاء به من أن
ال الحديث هو تقرير عن مضمون مقابلة جديدة . . « مع فرد أو جماعة من
المسئولين أو الثنات أو صناع الأخبار للحصول بالنقاش والمناقشة على
المعلومات والأراء والآراء والآراء الخاصة بهم أو المتصلة بالأحداث والقضايا
والأفكار الجديدة التي تهم القراء والمجتمع (١) »

• ومعنى ذلك بالطبع أن هذه المجموعة من مجموعات أسئلة
المقابلات تصلح قبل غيرها لذلك النوع من الأحاديث المسمى بـ « **الحديث
الإخباري** » وكذا « **حديث المعلومات** » . . وحيث تتجه أسئلته في مجموعها
إلى الحصول على الأخبار والمادة الإخبارية بشكل عام . . قبل اتجاهها
إلى الحصول على آية مادة أخرى . . ولاسيما « **الآراء** » . . و « **وجهات
النظر** » و « **الآراء** » وما إليها . .

ولكن . . ليس معنى ذلك أيضا . . أن هذه المجموعة من الأسئلة -
بأنواعها - لا تصلح إلا لهذا النوع من الأحاديث وحده . . أو وحدهما . .
وانما الواقع نفسه ، من خلال استخداماتها المختلفة يؤكّد أنه لا غنى لأى
نوع من أنواع الأحاديث الصحفية ، ولا لأى من المحررين . . عنها . . وحيث
تعطى هذه الأسئلة قدرًا من الحيوية والحياة للمقابلة . . وتجعلها تبدو
جديدة وحالية وتكثر من قرائتها ، وتعمل على تحقيق الهدف الإعلامي
منها . . وتقدم للقارئ ما ينتظره من المتحدث .

ومن هنا فإنها تجذب إليها العديد من القراء . . وربما من غير من
يفضّلون قراءة هذه الأحاديث .

(١) رجاء العودة إلى الباب الأول من الكتاب الأول « **المدخل في فن
الحديث الصحفى** » .

ومن هنا أيضا ، فإننا نقول أن هذه المجموعة من الأسئلة تكاد تمثل القاسم المشترك ، بين أغلب أنواع الأحاديث الصحفية ، بصرف النظر عن كونها المادة التساؤلية الأولى لأحاديث الأخبار والمعلومات .. كما يصدق ذلك أيضا على الأحاديث « الضمنية » أو تلك التي تكون ضمن مواد التحرير الأخرى .. كالقصة الاخبارية ، والموضوع والتغريب الاخباري والتحقيق الصحفي وغيرها ..

ف الحديث الشخصية ، يقوى وتندعم أركانه بما يقدمه المتحدث من أخبار ، وحديث الجماعة على أي نوع من أنواعه « التي تعانى مشكلة ما - المتغيرة - المقدمات والنتائج - الجماعة النوعية المتخصصة - السؤال الواحد - الندوة » .. هذه كلها تنهض بما تحويه وما تقدمه للقراء من أخبار جديدة وطازجة .. أو مادة اخبارية .. على أي شكل من أشكالها .. وكذا الحال بالنسبة لأحاديث المؤتمرات .. والمناسبات والاحتفالات ..

وحتى بالنسبة لذك النوع المسمى « حديث الرأى » فإنه لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون جميع أسئلته مما يتطلب أن تكون اجاباتها مماثلة للرأى أو لوجهة النظر .. أو شارحة أو مفسرة أو قائدة .. دون أن يتسلل الجانب الاخباري إلى بعضها .. ثم يعود ليتسلل مرة أخرى .. بين سطور الرأى نفسه .. بطريقته مباشرة أو غير مباشرة ..

غير أن المطلوب تماما .. ليس هو ذلك السؤال الذي ينبع عن خبر صغير أو بسيط أو عادي .. وإنما .. وكعادة ما يشترط في أفكار الأحاديث الاخبارية .. أن يكون ذلك الخبر هاما وجديرا بأن يتحول إلى حديث صحفى .. حتى أنه لم يكن أن يتحول إلى ظاهرة من الظواهر المفتلة للانتظار المؤرق للقراء .. التي تثير الناس وتثير من حولها الضجيج .. لأنها تتصل بأمور حياتهم وصحتهم وأحلامهم ومستقبلهم ومشكلاتهم وأمنهم والأخطار التي تهددهم وما إلى ذلك كله .. وقد عبرت عن ذلك مؤلفة في مجال الصحافة بقولها :

« والأخبار التي يجري بشأنها أحاديث ليست الاخبار البسيطة ، ولكنها الاخبار التي تهم أغلبية الجماهير .. وسوف يترتب عليها أحداث كثيرة في المستقبل ، وسيتفرع عنها أحداث جانبية »⁽¹⁾ ..

(1) إجلال خليفة : « علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العلمية »

٠٠٠ أو في أسلوب آخر ٠٠ أن هذا الخبر ينبغي أن يكون من نوع «الأخبار المستمرة» ولاتي يمكن أن تطغى لفترة طويلة على الصفحات والأركان والزوايا الهامة ٠٠ وذلك مثل أخبار الحروب والثورات والانقلابات وحوادث اصطدام القطارات والطائرات وغرق السفن والسرقات الكبرى والكوارث الطبيعية كفيضانات الأنهر والسيول والزلزال ٠٠ كما يمكن أيضاً أن يكون من نوع الأخبار التي تدرج تحت أسلوب «التوالي الاخباري» (١) خاصمة لقولاد الاخباري المركب وليس البسيط «كزيارات رؤساء الدول أو قرب صدور الميزانيات أو التعداد العام أو سقوط الوزارة» (٢) ٠٠ وغيرها

وفي كلمات أخرى .. ان الأخبار التي يمكن أن تقف من وراء هذه المجموعة .. وأن تؤدي أسئلتها بدورها الى مثلها .. هي تلك التي تتوافق فيها العناصر الواجبة ، والمعايير التي تجعل رئيس تحرير يفضل خبرا على آخر .. ومن أهمها هنا معايير «الأهمية» و «الاثر الزمني المستمر» و «العنصر الدرامي» و «عنصر الصراع» ..

ومن هنا - كذلك - فإنه يمكننا القول أن المسئلة هذا النوع تساعد الصحف عامة ، والصحف الأسبوعية والمجلات خاصة .. على تدارك بعض ما فلتتها من أخبار ومواد إخبارية .. تتصل بموضوعات الساعة .. وتستحسن فرصة مواتية للحصول على بعض الأخبار الجديدة ، التي يمكن أن تعتبر من قبيل الانفراط .. والسبق الصحفي الذي يتحقق لها على غيرها ..

أى أن أسلئلة هذه المجموعة ، متى أبجيد وضعها ، وطرحت في ذكاء ،
وطردها الجريون من محررى المقابلات . . . فانها تمكنت أن تؤدى الى تحقيق
سباق أو انفراد صحفى كبير .

ولن ننسى أن مجلة «تايم» قد فازت على جميع صحف ومجلات العالم بأول حديث صحفي مع الرئيس الأمريكي «رونالد ريجان» بعد انتخابه .. وكانت أسلوبه الخبرية من الطراز الأول .

ولن ننسى كذلك .. عندما تمكنت « بربارا وولتز » من أن تطرح -
بنكاء - سؤالاً وجهته إلى « الأمير فهد بن عبد العزيز » ولـي العهد المسعودي

^{٤٦٦} (١) محمود أدهم : « فن الخبر » ص ٤٦٦ .

^{٤٦٩} المصدر السابق ص ٤٦٩ .

ونائب رئيس مجلس الوزراء - الملك فهد الآن - في وقت كان الخوف فيه يسيطر على أوربا الغربية والولايات المتحدة من خطر حظر بترولى سعودى . ولكن اجابة السؤال كانت لا لخطير . لتتقدم المذيعة الناجحة وتقول في ثبات : « إننى أبشر العالم كله . لن يكون هذا الشتاء شتاء البرد والصقيع .» فحققت بذلك سبقاً إخبارياً عالمياً من خلال حديثها . ومهارة أسئلتها الاخبارية التي كانت تستشعر فيها مصالح غالبية الغربي . ومثل هذين من الأحاديث الاخبارية العديدة بأسئلتها المختلفة . وغير الاخبارية أيضاً ، بتسليات أصحابها التي أنتجت عدداً من الأخبار الهامة التي عدت سبقاً صحفياً عالمياً . كأحاديث « ألبين منصور » مع « الدلاي لاما » الزييم الروحي للتقبت . والذى أوشكت الحرب أن تقوم بسببه أكثر من مرة : وأحاديث « ادجار سنو » مع « ماوتسي تونج » وأحاديث « كارانجيما » و « جيمس رستون » و « محمد حسين هيكل » و « سليم الوزى » و « سيروس مالازبرجر » و « فالانتشى » وغيرهم من كبار المحررين والمراسلين مع صناع الأحداث الكبرى في العالم .

على أن هذه المجموعة من الأسئلة الاخبارية . تنقسم بدورها إلى
عدة أنواع من أبرزها :

(١) **السؤال الاخبارى المباشر** : ويطلق عليه أيضاً اسم « **السؤال الساخن** » . لأنه من جهة يتصل بالأنباء والأحداث الجديدة الطازجة والساخنة وينبع منها بطريقة مباشرة . ومن أهمها على وجه التحديد ولأنه من جهة أخرى يختلف تماماً عن تلك الأسئلة التقليدية أو « **البلدية السخيفة** » (١) وإنما يتوجه به المحرر في وضوح كامل ، وبأسلوب مباشر . حتى يحصل في وضوح أيضاً دون لف أو دوران على الجديد ، والتنصيلات الجديدة والتطورات المرتبطة بحادثة معينة . أو تلك التي « تحبك القصة » (٢) .

ومعنى ذلك أن هذا السؤال يوجه أولاً إلى صناع الحدث ، وأبطاله والمشاركين فيه اشتراكاً مباشراً . كما يوجه أيضاً إلى شهود العيان والرؤبة في بعض الأوقات . وحيث يضعه ذلك في مجالات الأهمية

(١) توماس بيري - ترجمة مروان الجابرى : « الصحافة اليوم »
ص ١٤٣
(٢) Highton, J. "Reporter" P. 97.

المتعددة .. ليس فقط بالنسبة للأحاديث الصحفية « المفردة » أو « المباشرة » وإنما كذلك للأحاديث « الضمنية » أو تلك التي تأتى ضمن إطار مواد التحرير الأخرى ..

ومعنى ذلك أيضاً أن السؤال الأخبارى المباشر - وفي بساطة - يتصل اتصالاً مباشراً بأدوات الاستفهام المعروفة والتي تمثل أركان الخبر وعناصره .. وهي « من ؟ ماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟ لماذا ؟ .. » وهي أدوات الاستفهام التي أطلق عليها أحد المؤلفين عندما انتقل بها إلى مجال الحديث الصحفى اسم « الأسئلة الروتينية العلمية »^(١) .. روتينية لأنها تستخدم دائماً ، واستخدامها طبيعى ، وروتينى .. ولكنه استخدام عملى تطبيقى .. ينفي عنها صفة الروتينية المطلة أو البغيضة .. حتى وإن كان لصحفى يستخدمها في أي موقع .. وتكون هي بمثابة العنصر الضرورى الذى لا بد من توافره بالنسبة لأكثر الأعمال التحريرية الصحفية على اختلاف وسائل نشرها ، وتنوع محرريها^(٢) ..

على أننا - في هذا المجال - وبالنسبة لاستخدامات هذه الأسئلة أو أدوات الاستفهام .. في حقل الأحاديث الصحفية إنما نلتفت الأنظار إلى عدد من الأمور ومن بينها :

- أنه في مجال هذه الأسئلة الأكثر استخداماً .. فإننا نجد أنها تلك التي تتمثل في أدوات الاستفهام الأربع وهي : « ماذا ؟ - من ؟ -

Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 38. (١)

(٢) يشير « ك. ميتزлер » في هذا المجال إلى بيتهن طريفين من الشعر الذي نشره « ريديار كيلنج » .. مما يتصل بهذه الأدوات عن قرب وهما :

I Keep six honest serving Men They tougha Me all I knew.
Their Names are what and why and when and How
and where and Who.

.. وحيث يمكن أن نترجم معناهما في هذين البيتين من الشعر العربى .. وهما ليسا من الشعر المبدع .. وإنما الذى يؤدى الغرض تماماً كما يؤدى به « نظم » ألفية بن مالك مثلاً :
« وكل ما عرفته أهديت به على المدى
صداقة أمينة كريمة الايادى »
« لمن متى لأين كيف ولماذا
وقبلها ماذا ترد اذ أنسادى »
« أذظر كتابنا : مقدمة في التحرير الأخبارى » ..

متى ؟ – أين ؟ » وأما الأداة : كيف ؟ والأداة لماذا ؟ .. فانهما أقرب إلى نوعيات أخرى من الأسئلة نتحدث عنها في حينها .. حيث يقل استخدامهما بالنسبة لهذه المجموعة .

– أنه يمكن أن تضاف إليها أدوات استفهام جديدة مثل : « هل ؟ » و « ما » الاستفهامية .

– أنتي وإن كنت أضفت إليها – ولأول مرة – أداة الاستفهام « كم ؟ » لتصبح الأسئلة « من – ماذا – متى – أين – كيف – لماذا – كم » .. وحيث تتجه هذه الأداة الأخيرة إلى « ما تعكسه الأرقام من أهمية » (١) تكمل الجوانب والعناصر الاخبارية .. الا أن لهذه الأداة استخدامها الخاص .. الذي نتحدث عنه في موضعه أيضا .. وإن كان السؤال الذي يستند إليها .. هو من نوع الأسئلة الاخبارية أيضا .

ويتبقى بعد ذلك أن نقدم بعض الأمثلة الإيجابية والتدريبية لهذا النوع من أسئلة المقابلات المختلفة .. وسوف نختار لها هذه المرة موضوعان .. أحدهما داخلي ، والآخر خارجي .. وذلك على سبيل التجديد .. والتركيز على موضوع واحد .. بالنسبة لهذا النوع من أنواع الأسئلة :

■ ففي حديث مع وكيل وزارة التربية والتعليم لشئون الامتحانات .. وب المناسبة قرب ظهور نتيجة امتحان الثانوية العامة التي ينتظرها عشرات الآلوف من القراء .. يمكن أن تمثل الأسئلة التالية هذه النوعية (٢) :

٦٣ – « متى ينتظر أن تعلن نتيجة امتحان شهادة الثانوية العامة ؟ »

٦٤ – « ما هي أبرز المؤشرات المتصلة بنتيجة هذا العام الدراسي ؟ »

٦٥ – « هل تنتظر النتيجة دون اعلان حتى عودة الوزير من مؤتمر وزارة التربية والتعليم ليوقعها هو شخصيا .. أم أن هناك من يمكنه النيابة عنه ؟ »

(١) محمود أدهم : « فن الخبر » ص ٥٣٤ .

(٢) هذه مجرد أمثلة إيجابية فقط ولزيادة الدلالة ، دون أن يعني ذلك أنها أفضل الأمثلة أو أنه يمكن استخدامها كلها في حديث صحفى واحد مماثل .. بل يمكن الاختيار بينها .. كما يمكن أن يكون هناك غيرها ولكننا نكتفى بهذا القدر .

٦٦ - « ما هي نسبة النجاح في القسمين العلمي والأدبي كما تبدو حتى الآن » ؟

٦٧ - « هل هناك طالبات - كالعادة - ضمن العشرة الأوائل في القسمين » ؟

٦٨ - « هل انتهت أعمال التصحيح والمراجعة تماماً » ؟

٦٩ - « كيف يمكن لأبناء المحافظات النائية أن يعرفوا نتائجهم » ؟

٧٠ بـ « إذا تأخر حضور الوزير من المؤتمر لسبب من الأسباب .. فمن هو المفوض بتوجيه النتيجة » ؟

٧١ - « ما هي أفضل المواد التي حقق فيها الطلاب والطالبات نسبة نجاح عالية » ؟

٧٢ - « وأى المواد كانت أقلها نجاحاً » ؟

٧٣ - « هل كانت هناك « لجان رأفة » ؟

« هل تقرر أن تذاع النتيجة بالراديو ؟ .. وعلى أية موجة ينتظر أن تذاع » ؟

٧٥ - « هل ينتظر أن تذاع النتيجة في مؤتمر صحفي كما حدث خلال الأعوام الماضية ؟ .. »

٧٦ - « سؤال آخر .. من هو الأول على القسم العلمي ؟ .. ومن هو الأول على القسم الأدبي » ؟

■ واذا حدث .. وصعد الانسان - لأول مرة - فوق كوكب الارض .. بعد وقت قصير أو طويل .. فان « رائد الفضاء » الذي قام بهذه الارطة .. يمكن أن يجرى معه ذلك اللقاء الهام الذى تطرح فيه مثل هذه الأسئلة الساخنة(١) ..

(١) كما يمكن أن يحدث .. ولكنه لقاء افتراضى وهمى لزيادة الايضاح والدلالة .. حيث لم يصعد أحد الى هذا الكوكب .. أو يهبط فوقه .. حتى لحظة كتابة هذه السطور ١٢/٣/١٩٨٢ .. مع العلم بأن هناك أسئلة أخرى عديدة يمكن أن تطرح وتتناول مشاعره واحساساته .. وإنكنا نركز على الأسئلة الاخبارية ..

- ٧٧ - ما هو أول شيء لفت نظرك بشدة عندما هبطت بك المركبة الفضائية فوق أرض المريخ ؟
- ٧٨ - « هل احضرت معك بعض الأشياء التي وجدتها هناك ؟ .. ما هي » ؟
- ٧٩ - « هل هناك رحلة أخرى ينتظر أن تقوم بها إلى الفضاء قريباً .. إلى أين ستكون » ؟
- ٨٠ - « من هو الشخص الأول الذي كان وراء نجاح رحلتك في المطارات الأرضية » ؟
- ٨١ - « ماذا فعلت عندما انقطع الاتصال بك حوالي خمسين دقيقة » ؟
- ٨٢ - « كيف كنت تتضمن وقتك داخل المركبة الفضائية » ؟
- ٨٣ - « هل وجدت المريخ « مظلماً » كما يقولون .. أم أن الرؤية كانت ممكنة على سطحه » ؟
- ٨٤ - « هل كنت تتنفس بشكل طبيعي وأمنت تسير فوق هذا الكوكب أم أن ذلك كان صعباً » ؟
- ٨٥ - « متى بدأ تدريبك على القيام بهذه الرحلة » ؟
- ٨٦ - « هل تركت بعض الأشياء فوق كوكبك ؟ .. ما هي هذه الأشياء » ؟
- ٨٧ - « ما هي أصعب لحظة قابلتك أثناء رحلتك » ؟
- ٨٨ - « ما الذي حملته معك على مركبتك » ؟
- ٨٩ - « هل شاهدت أثراً للحياة من أي نوع على كوكب المريخ » ؟
- ٩٠ - « كيف تبدو صورة كوكبنا الأرض من هناك » ؟
- ٩١ - « ألم تحس في بعض الأوقات أن هناك من يتဂرس على رحلتك .. من الأرض أو من كوكب مجهول » ؟
- ٩٢ - « هل دونت مذكراتك عن هذه الرحلة » ؟
- ٩٣ - « قل لي .. كيف كان طعامك .. وهل كانت شهيتك مفتوحة » ؟

٩٤ - «كيف كان يتم الاتصال بك وأنت فوق هذا الكوكب»؟

.. إلى غير هذه الأسئلة كلها التي تقدم اجابات اخبارية وملوماتية ..

(ب) السؤال الرقمي : .. وهو الذي يبدأ في العادة باداة الاستفهام المهمة «كم»؟ والتي تضيف مزيداً وجديداً ولا فتا للنظر الى أدوات الاستفهام الأخرى .. كما تضيف كذلك ما للأرقام من صدق، وواقعية، وسحر .. وجاذبية عند القراء .. والجماهير بشكل عام ..

ان هناك من الأخبار الهامة والخطيرة ما يزداد وضوها، وأهمية، وخطورة أيضاً عندما يصاحب الرقم الذي يعبر عن حجم العمل أو النشاط أو النتائج .. وبدون الرقم، وبدون تحديده يكون أبرز عناصر الخبر غير موجود على الاطلاق .. بل لا يكون هناك ذلك الخبر من أساسه .. وعلى سبيل المثال لا الحصر :

- عندما نتحدث عن الميزانية .. فإن أبرز ما فيها هي أرقامها، والمخصصات التي تتصل بكل وزارة وكل مؤسسة .. وخبر الميزانية نفسه لا يستقيم بغير هذه الأرقام ..

- وخبر الحوادث الكبرى .. لا يستقيم كذلك بغير اعداد الناجين والضحايا ..

- ونتائج امتحان الثانوية العامة التي سبقت الاشارة اليها .. وجميع نتائج الامتحانات الأخرى الهامة .. هي أرقام في أرقام .. بنسبة النجاح والرسوب المختلفة ..

- ونتائج القبول بالجامعات والمدارس تقوى بالأرقام ..

- والمرتبات والأرباح والخسائر والقضايا التي تتصل بالأرقام المختلفة .. يضيف إليها الرقم أكثر من بعد جديد ..

- والأعداد المشاركة في القتال من الجنود والطائرات والمدرعات والمدفعية .. ثم أعداد القتلى أو الجرحى .. ومساحات الأرض المستولى عليها تتحدث عنها الأرقام ..

- والاحصائيات الهامة، ونعداد السكان، ونسبة الزيادة في المواليد والوفيات، وأعداد المقبولين على تنظيم الأسرة .. هي أرقام اخبارية بالدرجة الأولى ..

- وارتفاع أو انخفاض أسعار الذهب والنفط والعملات الصعبة والعادلة تقدمها الأرقام وتفسرها أيضاً

- وأعداد «براميل» أو «أطنان» البترول المستخرج من حقل من الحقول، وأسعار البترول وارتفاعها أو انخفاضها .. كلها أرقام تلوى إليها عنق العالم ..

- ونتائج الفوز أو الخسارة في المباريات، خاصة للعبارات الشعبية .. و حتى إذا كانت النتيجة صفر - صفر .. فلها سحر كبير .. بالإضافة إلى أعداد «النقط» التي يحصل عليها كل فريق في مباريات الدوري .. والتي يتبعها مشجعوه بكل حماس وإثارة ..

- وعلى ذكر نتائج : صفر - صفر - يبرز أيضاً الرقم السالب .. كالدروسة التي لم ينجح منها أحد والعملة التي توقفت الزيادة في أسعارها، وعدم وجود شقة خالية واحدة والسميم الذي لم يحقق ارتفاعاً .. وما إلى ذلك كله .. من أرقام سالبة .. ولكنها هامة ..

- والمسافات ، والسرعة ، والمساحة .. وغيرها ..

وحيث يمكن أن تتتحول جميعها إلى أسئلة «رقمية» أو أسئلة «كمية» تكون إجاباتها من نفس النوع والعائلة ..

على أننا ننبه إلى ملاحظة هامة .. تلك هي أن السؤال الرقمي أو العددى أو الكمى لا يشترط أن يبدأ دائمًا باداة الاستفهام «كم» ؟ .. وإن كانت أكثر أسئلته تبدأ بها .. وإنما تكون هذه الأداة مستترّة أحياناً داخل مضمونه ، كما تأتى الإجابة عليها مباشرة أو غير مباشرة .. وذلك عند السؤال عن النسبة ، والمساحة وما إليها ..

وعوموا .. فإن السؤال الكمى أو الرقمى أو العددى هو من مثل :

٩٥ - «كم طالبا سوف تقبله الجامعات هذا العام» ؟

٩٦ - «ما هي أعداد الشقق الجديدة التي سوف تخصصها المحافظة للعرائس أو للمتزوجين حديثاً» ؟

٩٧ - «كم فدانا جرى استصلاحها هذا العام» ؟

٩٨ - «ما هي ميزانية كرة القدم في النادي الأهلي» ؟

٩٩ - «كم عدد السيارات التي تجري في شوارع العاصمة» ؟

- ١٠٠ - «كم عدد الزيجات الجديدة التي تمت هذا الشهر» ؟
- ١٠١ - «ما هو عدد المرضى الذين جرى تطعيمهم باللقالح الجديد» ؟
- ١٠٢ - «كم يبلغ عدد الأعضاء المرشحين لانتخابات مجلس الشعب» ؟
- ١٠٣ - «ما هي المسافة التي قطعتها بسيارتك في رحلتك الأخيرة
عبر إفريقيا» ؟
- ١٠٤ - «كم ساعة طيران حققها قائد الطائرة المنكوبة» ؟
- ١٠٥ - «ما هو عدد الطلبة الذين يتوقع تخرجهم من الجامعات
والمعاهد العليا هذا العام» ؟
- ١٠٦ - «كم كانت سرعة السيارة عندما وقع الحادث» ؟
- ١٠٧ - «ما هو عدد طلاب البعثات الخارجية لهذا العام» ؟
- ١٠٨ - «ما هي الميزانية المخصصة لتطوير البحوث النووية» ؟
- ١٠٩ - «كم سفينة دخلت الميناء هذا اليوم وكم سفينة غادرته» ؟
- ١١٠ - «كم تبلغ نسبة الزيادة التي يمكن أن تتحققها النسبة الأخيرة
التي أضيفت إلى الرسوم الجمركية» ؟
- ١١١ - «ما هو الرقم الأخير لصحايا تصدام القطارين» ؟
- ١١٢ - «ما هو المبلغ الذي سرقته عصابة السطو على البنك في
آخر حادثة لها .. تلك التي أعلن عنها أول أمس .. والخاصة بالسطو على
بنك المخصوصة» ؟

إلى غير هذه الأسئلة ..

(ج) **السؤال التصويري المحدد** : وهو الذي يركز على طلب وصف
الحادثة أو الواقعة ، وتصويرها في كلمات ، وصفاً محدداً يقدمها إلى
القراء الذين لم يشهدوا وقوعها أو الذين سمعوا بها كما يقدم أيضاً ما دار
خلال جلسات هامة ، أو أنشطة متكاملة ، أو أعمال لها طبيعتها الخاصة ..
أو مشاهد لحوادث أو تغيرات أو اجتماعات أو مواقف هامة ..

ومعنى ذلك أن هذا السؤال يقترب كثيراً من ذلك الذي سبق لنا أن
أطلقنا عليه اسم «السؤال المحوري الشامل» .. كما يقترب كذلك من ذلك

النوع الذى يطلق عليه بعض المؤلفين اسم « السؤال الاستعراضى » أو « سؤال المعرض »^(١) الذى يعكس شمولية الرؤية والتصور والتفكير أيضاً ومن هنا ، فإنه يمكن كذلك أن تختصر عدة أسئلة في هذا السؤال .. أو أن يوجه في شكل وصيغة سؤال واحد .

ومعنى ذلك أيضاً ، وبالعودة الى أساس ومبادئ « فن التقرير الصحفى » .. والحديث أحد أنواعه .. فاننا نجد أن هذا السؤال يأخذ كثيراً من الأسئلة التي تطرح خلال التقارير الصحفية عامة والتقرير الصحفى المصور والماجريات بتنوعها وبعض أحاديث المؤتمرات بصفة خاصة .. كما أنه يمكن الاعتماد عليه اعتماداً أساسياً في جمع مادة « الموضوع الاخباري » وكذا « القصة الاخبارية » أو « القصة الصحفية » .. وعدد آخر من « الاخبار المركبة » .. لأنه يمثل عن قرب ، وجداً رأينا أيضاً أبرز الأسئلة التي توجه الى « شاهد العيان » أو « شاهد الرؤية » .. ومن هنا نقول أنه يعد - كذلك - من أهم وأبرز أسئلة « الأحاديث من داخل الفنون الأخرى » ..

وعومما فإن هذه الأسئلة التصويرية المحددة هي من مثل :

١١٣ - « هل يمكن أن تقص على ما الذي حدث بالضبط منذ مغادرتكم البناء حتى اصطدامكم بجبل الثلوج العائم » ؟

١١٤ - « كيف أمكن لك أن تنقذ عدداً من ركاب « الترولى » الذي سقط في النيل » ؟

١١٥ - « ما الذي دار في الجلسة الافتتاحية الأولى لهذا المؤتمر » ؟

١١٦ - « كيف أمكن للسائق أن ينجو .. بينما استقرت السيارة في قاع النهر » ؟

١٧ - « ما الذي شهدته بالضبط عندما وصلت الى مكان هذا الحريق المروع » ؟

١١٨ - « ما هي تفاصيل رحلتكم حول الساحل الأفريقي » ؟

١١٩ - « كيف اقتحم الارهابيون الطائرة ؟ هل يمكن أن تروى لنا تفاصيل ما حدث كما شهدتها من مقعدك بجانب باب الطائرة » ؟

٢٠ وصاحب هذه التسمية هو

(١)

« ك. ميتزلر » .

١٢٠ - « يقولون أنك كنت تتتابع الجناة بدقة وهم يحاولون السطو على البذك .. قل لي ما الذي حدث تماماً » ٩

١٢١ - « كنت أحد شهود جلسة المؤتمر السري .. هل يمكن أن نعرف بعض ما جاء خلالها من أمور تهم القراء والشعب نفسه .. وبما لا يتعارض مع المصلحة العليا » ٩

١٢٢ - « كيف دار النقاش واحتدم حول القضية الفلسطينية .. في الجلسة الأخيرة للحوار العربي الأوروبي المشتركة .. وما الذي انتهى إليه الموقف » ٩

(د) **السؤال الاستكمالي** : ويمكن أن يطلق عليه أيضاً اسم « سؤال الاضافة » وهو سؤال يمت بصلة كبيرة إلى الأخبار الحالية التي أذيعت من الراديو أو التليفزيون قبل طبع الصحيفة أو نشرت في عدد اليوم في نفس الصحيفة التي يقوم محررها باعداد هذا الحديث الصحفى ، أو سبقت به صحفة أخرى .. ومن هنا ، فإنه يتوجه به لمعرفة التفصيات الجديدة المتصلة بهذا الخبر نفسه أو تطوراته خلال هذا اليوم .. أو خلال الأسبوع - بالنسبة للمجلات والصحف والأعداد الأسبوعية .. ولكن هذا السؤال لا ياتى على هذه الصورة وحدها .. أو على هذا الشكل فقط .. وإنما يمكن أن ينبع عن نفس السؤال المطروح خلال هذا اللقاء الصحفى .. وعلى وجه الخصوص أن ينبع عن الأسئلة الكبرى ، من نحو الأسئلة الأساسية والمحورية وكذلك الاخبارية المباشرة .. حيث يتطلب الأمر مزيداً من التفصيات والوقائع التي يستكمل بها الجوانب المختلفة في اجابة المحدث أو روايته الاخبارية .. وخاصة الجوانب الهامة ، وغير الواضحة منها .. أو تلك التي يشعر المحرر أن اجابة المحدث لا تشفى غليل القارئ ، ولا تشبع نهمه إلى المعرفة .. ومن هنا ، فإن السؤال الكبير ينلأه أكثر من سؤال آخر « استكمالي » .. يضيف إلى الأسئلة السابقة ، ومن ثم الإجابات أيضاً .. ما يضيفه من جوانب ذات صبغة اخبارية .. على وجه التحديد ..

ومعنى ذلك أننا أمام نوعين من أسئلة الاستكمال .. الأول : هو الذي يتصل بالتطور الاخباري لخبر هام وجديد ومستمر أو من الاخبار المستمرة ، أو تلك التي يمكن أن تتوالد عنها الاخبار الأخرى .. والثاني : هو الذي ينبع عن نفس الأسئلة الهامة المطروحة خلال نفس اللقاء أو تلك التي تتوالد عنها ..

وعموماً .. فان من أمثلة هذا النوع من الأسئلة الاستكمالية هذه كلها :

١٢٣ - « ما هي القواعد التي تتبعها لجان الرأمة في تقديرها
درجات الطلاب » ؟

« على أثر سؤال عن وجودها من عدمه »

١٢٤ - « هل تم ترشيح سفير لهذه السفارة الجديدة ؟ ومن هو
هذا السفير » ؟

« على أثر سؤال عن افتتاح سفارة جديدة بدولة ما »

١٢٥ - « متى تم إنشاء هذا الحزب لأول مرة وهل ست تكون الوزارة
الجديدة من أعضائه فقط » ؟

« على أثر سؤال عن التنظيم الذي قام بالانقلاب »

١٢٦ - « من هم العشرة الأوائل وما هي المدارس التي يتعونها وكم
كانت مجموعات درجاتهم » ؟
« سؤال استكمالي في حديث عن نتائج امتحان الثانوية العامة »

١٢٧ - « من هم أبرز المرشحين لهذه الوزارة الجديدة » ؟
« على أثر خبر عن استقالة وزارة من وزارات »

ونتوقف الآن عن بعض من هذه الأسئلة الاخبارية .. كما نشرتها
الصحف والمجلات خلال أحديها المختلفة .. ونركز - كأسلوب جديد -
على حديثين عاديين .. أولهما حديث داخلي .. وثانيهما حديث في الشئون
العربية .. نقدم بعدهما عددا آخر من الأسئلة الاخبارية التي تضمنتها
بعض الأحاديث المتعددة ..

■ ففي حديث داخلي .. أجراه « ابراهيم يونس » محرر صحيفة
« الأخبار » القاهرة مع الوزير « عبد القادر على » المدعى العام الاشتراكي ..
نجد مثل هذه الأسئلة الاخبارية المتعددة :

١٢٨ - « ماذا قال لك الرئيس في لقائه معك » (١)؟

١٢٩ - « كم شكرى وصلتك حتى الآن » (٢)؟

١٣٠ - « هل حققت فيها » (٣)؟

(١ - ٣) صحيفة الأخبار ، العدد الصادر في ١٦ نوفمبر ١٩٨٠ .

- «كيف تتم اجراءات التحقيق وكم عدد المحققين وموظفي جهاز المدعي العام الاشتراكي»؟^(١)

١٣٢ - «بالمقابل ما هي حكاية قضية عبد العزيز سليمان مدير الجامعة السابق»؟^(٢)

١٣٣ - «سممنا أن سيادتكم تقومون بالتحقيق مع المحامين فيما جرى في مؤتمر الرباط ، ومدت مدة طويلة تزيد على ثلاثة شهور ولم فر شيئاً ولم يصدر بيان ، ولم يوجد اتهام كما قيل فعل حقتم في الموضوع ، وماذا تم فيه حتى اليوم حسماً للبلبلة في النفوس»؟^(٣)

١٣٤ - «وماذا تم فيها»؟^(٤)

١٣٥ - «وماذا عن الصحفيين الذين يكتبون خارج مصر»؟^(٥)

١٣٦ - «كم عددهم اذا لم يكن هذا فيه تجاوز لحقى في السؤال»؟^(٦)

١٣٧ - «وماذا عن التحقيق مع الشاعر عبد الرحمن الأبنودي»؟^(٧)

١٣٨ - «وماذا عن قضية محمد عبد السلام الزيات»؟^(٨)

■ وفي حديث أجراه مراسل صحيفة «الرأي العام» الكويتية في العاصمة الأردنية - عمان - مع سفير الأردن في باريس - السيد المصري - حول موقف أوربا ومبادرتها بشأن قضية الشرق الأوسط .. يمكننا أن نتوقف عند هذه المجموعة من الأسئلة الاخبارية :

١٣٩ - «هل هناك مشاريع اتفاقيات جديدة مثلاً»؟^(٩)

١٤٠ - «هل نستطيع القول بأن مسئولين فرنسيين سيزورون الأردن»؟^(١٠)

١٤١ - «ألا يوجد برنامج لذلك خلال هذه المرحلة»؟^(١١)

١٤٢ - «هل توجد دعوات»؟^(١٢)

١٤٣ - «من»؟^(١٣)

(١) - (٨) صحيفة الأخبار ، العدد الصادر في ١٦ نوفمبر ١٩٨٠

(٩) - (١٣) صحيفة «الرأي العام - كويتية» العدد الصادر في ١٩٨١ / ٢ / ٢١

١٤٤ - « على صعيد آخر .. بالنسبة للاعتراف بالمنظمة .. هل يوجد لديهم تصور معين »؟^(١)

١٤٥ - « هل توجد دراسات أو خطوات لحوار عربي - أوربي موسوع »؟^(٢)

١٤٦ - « هل توجد خطوات لتحديد الموعد والمكان »؟^(٣)

١٤٧ - « ما الأشياء الأساسية التي ستبحث في مؤتمر كهذا »؟^(٤)

كما نتوقف أيضاً عند عدد من الأسئلة الاخبارية الأخرى التي جاءت ضمن أحاديث صحافية متنوعة .. نشرتها المصادر الصحفية المختلفة ..

● ان مندوب صحيفة « القبس » بتونس يسأل « عبد المحسن زكززة - الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشئون الاقتصادية » :

١٤٨ - « على مساحة الوطن العربي الكبير هناك الملايين التي تعاني من الأمية ونقص التغذية ، ما هي الخطط التي ستضعونها في الاستراتيجية المقبلة لسد منابع الأمية ومحوها ، وما هي خططكم لتوفير الأمن الغذائي »؟^(٥)

● ويسائل محرر مجلة « المصور » وزير النقل والمواصلات المصري - المهندس سليمان متولى - قائلاً :

١٤٩ - « يمثل قطار الضواحي مرفقاً حيوياً هاماً لنقل الركاب .. وفي نفس الوقت تتناقض كفافته ولا تتوافق وسائل الأمان فيه .. هل هناك من جديد لتطوير هذا المرفق الهام »؟^(٦)

● ويسائل « سيروس سالزبرجر » الزعيم السوفييتي السابق « خروشوف » قائلاً :

١٥٠ - « .. عن الصواريخ .. هل تملك روسيا سلاحاً دفاعياً

(١) - (٤) صحيفة « الرأي العام - كويتية » العدد الصادر في ١٩٨١/٢/٢١ .
(٥) صحيفة « القبس - كويتية » العدد الصادر في ١٩٨٠/١٢/٢٦ .
(٦) مجلة « المصور » العدد الصادر في ١٩٨٠/١٢/٢٦ .

مضمونا ضد الأسلحة الغربية الصاروخية » (٤) •

● ويسأل كذلك المستشار الألماني السابق « كونراد اديناور »
قائلاً :

١٥١ - هل يمكن لألمانيا صناعة القنبلة الذرية اذا حصلت على
موافقة الاتحاد بذلك »؟ (٢) •

رابعاً - مجموعة أسئلة الرأي :

ويمكن أن يطلق عليها أيضاً « الأسئلة التوجيهية أو الارشادية » ..
وحيث تتحقق بها وعن طريق طرحها أهداف التوجيه والارشاد .. وهما
من أبرز أهداف وسائل الاتصال ، وأهمها أيضاً .. والتوجيه والارشاد
لا يتحققان هنا عن طريق المقالة التي يكتبها المحرر ، أو التي يكتبها أحد
الكتاب أو العلماء من خارج أسرة تحرير الصحيفة أو المجلة .. وإنما
بالأسلوب اللقائي نفسه أي عن طريق طرح الأسئلة التي تتطلب رأياً ..
لأنك التي تتطلب مادة اخبارية .. وكذا عن طريق استطلاع الآراء ،
وسبرغورها ، وتناول الردود على الإجابات المضادة ، واستخدام الحوار
اللصب والواعي في ذلك كله ..

أى أنها - بادئ ذي بدء - تمثل المادة التساؤلية الأولى لذلك النوع
الهام من أنواع الأحاديث الصحفية .. المعنى بـ « حديث الرأي والذى تتجه
أسئلته في مجموعها .. إلى بيان وجهة النظر ، والموافق ، والدوافع ..
وصراع الرأى مع الرأى ، والحجية مع الحجة ، وتعليق الشخصية الخاصة
للأحداث والموافق للهامة ، وتحليلها لها ..

ولكن أسئلة هذا النوع - على اختلافها - لا تتوقف عند هذا
الاستخدام وحده في حقل أحاديث الآراء .. على أى نوع من أنواعها ،
أو شكل من أشكالها ، وإنما تتعدى ذلك إلى أنواع الأحاديث الأخرى عامة ..
حيث يطلب الرأى ، وتبرز الحاجة إلى الموقف ، ويحتاج القراء إلى معرفة
الدعاوى والقوى ، والآراء .. كما هي في أذهان المحدثين .. وبعد أن تتفاعل
مع أفكارهم وثقافاتهم وشخصياتهم وتكون نتيجة ذلك كله .. إجابات
حية ، نابضة تعبر عن ردود أفعالهم بأسلوب من الأساليب ..

(١ - ٢) سيروس سالزبورجر - ترجمة أحمد عادل « آخر العمالقة »
ص ١٤٥ ، ١٢٦ .

ومن هنا ، فان أسلئلة هذا النوع .. تتتركز على طلب التحليل ، والتعليق ، والمقارنة ، والنقد .. والرد على أقوال الآخرين ، والاستنتاج ، والتوقع .. من خلال المناقشة والحوار والجدل الإيجابي وفي أسلوب آخر .. اذا قلنا أن مجموعة الأسئلة السابقة - الاخبارية - تتطلب اجابات ذات مضمون محايد ، موضوعي .. فان هذه المجموعة الأخيرة - أسلئلة الرأي - تقلب الذاتية على مضمون اجاباتها .. حتى وان استندت الى أساس موضوعي .. لأن الرأي حر .. أما الحقيقة فمقدسة .. وأنها تتطلب اجابات يطلب عليها طابع الذاتية ، وتحمل سمات أصحابها وأسلوبهم في التفكير والتعبير والتناول .. بحيث تكون هذه الاجابات مرآة لأصحابها .. كما تكون مؤثرة تماما .. في مواقفهم وصورهم عند القراء والجماهير والسلطات .. وقد تؤدي بهم اجابة من الاجابات الى القمة ، أو تهبط بهم الى السفح ، وربما القاع أيضا .. لذلك كله فان الحديث يفكر مرة ومرتين .. قبل أن يجيب على هذا النوع من الأسئلة .. وقد يفكر في عدم الرد أيضا .. لخطورة السؤال ، وخطورة الجواب .. لذلك كله ، فان هذا النوع من الأسئلة هو أكثر الأنواع صعوبة في الاعداد والتحرير - معا - لأنه يتطلب مقدرة خاصة ، وموهبة اقناعية ، وقد يتطلب مقدمات معينة ، أو كلمات ذات تأثير ، أو مفاتيح محددة ، أو أصوات كاشفة تسبق السؤال نفسه ، وتقربه الى ذهن صاحبه ، كما قد تسبيحها عبارات « الطمأنة » التي يحس بها الحديث بالأمان على عمله ، أو حياته كما أن بعضها يحتاج الى نوع من الاستمرار .. حيث يتفرع الى عدة أسئلة أخرى ، أو يضرب في موقع بعيدة .. عن الموضوع الأصلي .. أو يتبع المناقشة في ذكاء وفطنه ، ويخرج من الاجابات بأسئلة جديدة ، قد تتفوق على الأسئلة الأصلية التي كانت أصلا جوهر المقابلة ..

وإذا كانت هذه كلها مما يتصل بإجراء المقابلة نفسها ، وبأسلوب صياغة الخبر .. مما سوف تتناوله صفحات قادمة - باذن الله - فاننا ، وقبل تناول أنواع هذه الأسئلة .. نقول أنها تقع في المقدمة من أنواع أسئلة الأحاديث جميعها .. كما أن سؤال الرأي .. غالبا ما يتوجه به المحرر الى الشخصيات الكبرى القيادية والسياسية .. عربية وأجنبية .. بل اننى أقول أنه اذا كانت الأسئلة الاخبارية يطلب استخدامها بالنسبة لتلك الأحاديث التي تنشرها الصحف الشعبية .. فان أسئلة الرأي مرتبطة تماما بتلك الأحاديث الهمامة التي تنشرها صحف الرأي ، والمصنفة والصحف

والمجلات والبرامج القائمة . وفي ذلك ما فيه من جوائب البروز والأهمية ..
التي تناولها ..

ويتبع ذلك - بالطبع - أهمية الانتهارة إلى أنه ليس أى محرر ولا كل محرر قادرًا على إعداد مثل هذا السؤال الأعداد الذكي والفنى المناسب .. الذي يحقق الغرض ، وليس كل محرر أيضًا يكون قادرًا على طرحه ، وعلى الحصول على الإجابة المطلوبة .. بل أن إعداد هذه الأسئلة وطرحها يتطلب موهبة خاصة ، وثقافة وتجربة كبيرتين .. خاصة عندما يتصل الحديث بالشخصيات الهمامة السياسية .. والتي تنتظر بلادها - وربما العالم كله - آرائها وموافقها وكلماتها بشأن مشكلة من المشكلات الخطيرة ، أو قضية من القضايا التي هي حديث الناس ، أو المجتمع المطى أو الدولى ..

على أننا ننبه هنا إلى شيء مام سبق أن المخالفا إليه .. ولكن التنبيه إليه هنا واجب لأنه أكثر اقترابا إلى هذه النوعية من الأسئلة .. وهذا الشيء هو أنه ليس معنى استخدام كلمة السؤال .. أن ما يطرح هنا دائمًا وفي جميع الأحوال يأخذ شكل السؤال البحث ، أو السؤال الصرف .. وكما تتجه إليك الكلمة .. وإنما يتخذ السؤال هنا أكثر من شكل .. من أبرزها أشكال المحاورات والاستدراكات والانطباعات وطلب ردود الأفعال .. ولكنها - جميعها - تحمل في مضمونها سؤالاً ما .. قد يكون مجرد كلمة واحدة .. أو باستخدام أداة استفهام واحدة .. وقد يكون سؤالاً حوارياً في عدة سطور .. وهكذا ..

على أن هذه المجموعة أيضًا .. ومثل غيرها من المجموعات السابقة واللاحقة تنقسم بدورها إلى عدة أقسام وفروع وأنواع تتناولها السطور **القادمة :**

(أ) سؤال الرأى المباشر : وهو الذي يتقدم به المحرر إلى الشخصية أو الحديث حاملاً ضمن ثباته وفي كلماته وبأسلوب واضح محدد ومبادر .. وصريح أيضًا ، طلب رأيه الخاص في حدث من الأحداث ، أو وجهة نظره في موقف من المواقف ، أو تعليقه على قضية من القضايا .. أو انطباعاته الخاصة ، بشأن مسألة من المسائل التي تهم القراء ، كما يحمل السؤال أيضًا تقييم الشخصية الخاص ، للعمل الهام .. وتحليلها له .. بحيث تتضمن الإجابة .. هذه الأمور كلها بشكل أو باخر ..

وليس معنى ذلك بالطبع .. أن المحرر يطرح على هذه الشخصية

سؤالا واحدا .. يغطي هذه الجوانب كلها .. وإنما تتجه الأسئلة المباشرة في مجموعها - إلى تحقيق ذلك .. بطريقة أهم ما فيها الوضوح والدلاله .. وبأسلوب مباشر تماما .. لا عوج فيه ولا التواء ..

ومن هنا فإنه تبرز أهمية هذه الأسئلة .. وعلى وجه التحديد .. تلك التي تتصل بالقضايا والأفكار والاهتمامات والمشكلات الجماهيرية .. وحيث تتطلب جميعها أسئلة مباشرة .. لا تجري معها الإجابات غير المباشرة .. لأنها - على الأقل - لا ترضي الجمهور ، ولا تقنعه ولا تشفيه غليله أيضا ..

أى أن السؤال المباشر هنا ، فضلا عن وضوحه وبساطته يغطي جانبا هاما من جوانب ما أطلق عليه « ج . بوليتزر » اسم « الوعي الرفيع للمسؤولية الاجتماعية »^(١) .. وحيث يحمل السؤال - ومن بهذه الإجابة - الرأى الخاص بهذه الشخصية الهامة ، .. في مسألة أكثر أهمية .. كما يعمل على ازدياد ارتباط القراء بصحفهم ومجلاتهم .. لأنها تتحمل - نيابة عنهم - عبء تشخيص مشكلاتهم ونقلها إلى المسؤولين والتعرف على آرائهم ووجهات أنظارهم ومقترناتهم ..

ولا يعني ذلك بالطبع أن هذه الأسئلة تتجه إلى أحاديث المشكلات الاجتماعية وحدها ، وإنما تمتد وتتشعب وتتضرب في مختلف المجالات الأخرى .. السياسية والاقتصادية والعلمية .. كما تتصل كذلك ، بالتطورات الهامة التي تتصل بهذه المجالات .. وأبرزها - دون شك - تلك التي تتصل بمسائل السياسية الهامة .. وأمور السياسة الخارجية والعلاقات الدولية وال الحرب والسلام والوحدة والأمم المتحدة وقضايا فلسطين والتغلغل السوفياتي والاستعمار الجديد والحياد وتوزن القوى ومناطق النفوذ والتضامن الإسلامي والصراع المسلح والنزاع على الحدود والتفرقة العنصرية والتسلیح والذرة وما إليها من موضوعات الساعة .. وقضايا الأهمية والمصير ..

وحيث نجد عندنا عشرات ومئات من أسئلة الرأى المباشرة من بينها على سبيل المثال لا الحصر هذه الأسئلة التدريبية :

١٥٢ - « هل تحدثنا عن رأيك الخاص - كطبيب ورجل اجتماع

(١) فرنان ترو - ترجمة محمود لغندور - « الاعلام » ص : ٦١

ومذكر - في مسألة تنظيم الأسرة في مصر . . . لا سيما وقد عملت خبراء سكانيا بالأمم المتحدة لمدة تزيد على عشرة أعوام ؟

١٥٣ - « دعنا نتعرف على أفكارك الخاصة بشأن حل أزمة المواصلات في القاهرة الكبرى » *

١٥٤ - « لا شك أنك سمعت عن النداء العالمي الذي يقترح البعض توجيهه إلى الشرق والغرب معاً مطالباً جميع القوى بما معناه : ارفعوا أيديكم عن الخليج ؟ . . . كيف ترى هذا النداء . . . وما هي وجهة نظرك بشأنه . . . وبشأن توجيهه ؟

١٥٥ - « . . . بعد الوحدة الاندماجية والاقتصادية والأسوق المشتركة . . . تتجه بعض الدول إلى إنشاء البرلسانات الموحدة . . . ترى هل يمكن إنشاء برلن إسلامي موحد ؟ وهل يمكن أن يؤدى مثل هذا البرلن إلى إحياء فكرة التضامن ودعم الشعوب الإسلامية . . . أم أن ذلك - في رأيكم - لم يحن موعده بعد ؟

١٥٦ - « . . . في حوار تليفزيوني تحدثت كثيراً عن أزمة عدم وجود نصوص ذات مستوى جيد ولائق . . . تحدثت فقط وتحدثت المشكلة . . . ولكنك لم تقدم لنا الحل المطلوب من وجهة نظركم ككاتب ومؤلف كبير . . . ترى ما هو هذا الحل ؟

١٥٧ - « ما هو تعليقكم الخاص على موقف بلدكم الأخير بشأن التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة الذرية ؟

(ب) سؤال « البرد » : وهو يعني في بساطة شديدة ذلك السؤال الذي يوجهه المحرر إلى المحدث . . . طالباً منه « البرد » على قول معين ، أو رأى محدد ، أو وجهة نظر بعينها ، أو تحطيل من التحليلات ، أو اجتهاد ما . . .

ومعنى ذلك أن هذا السؤال . . . يكون له طابعه الخاص وطبيعته التي تميزه عن غيره . . . وأهم ما في هذا الطابع أنه يكون نتيجة ومقدمة - معاً - فهو نتيجة لرأى أو قول أو فكرة سابقة يتوقف عندها ويطرحها . . . ثم هو مقدمة في الواقع أمره . . . أى أن له امتداده في الماضي ولله كذلك نتائجه العديدة والمتوقعة . . .

ومعنى ذلك أيضاً ، أن هذا النوع يتصل بذلك الحديث الذي سبق

أن أسميناها « حديث الرد » أو « المعارضة » والذى يقوم فيه المحدث بالرد على محدث آخر ، أو على أكثر من محدث ، من خلال أسئلة الرد المختلفة .

ومعنى ذلك – في النهاية – أنه يمثل جانبا هاما من جوانب أحاديث الرأى .. وي يتطلب إجابات تقوم على إجابات سابقة .. ومن ثم فأسئلته أيضا .. تمثل ذلك النوع الهام من أسئلة الرأى .. ذات الطبيعة الخاصة .. والذى ي يقوم بالاجابة عليها متخصص فى موضوعه ..

على لا يفهم من ذلك كله .. أن هذا النوع من الأسئلة يتناول الجوانب الخاصة أو الشخصية فقط .. ومن ثم فهو يتصل بحديث الشخصية ، أو بحديث الرد دون غيرهما .. إذ أن هذه تمثل نظرية ضيقة تحد من الحالات الأخرى العديدة التى يعطيها هذا النوع من أنواع الأسئلة .. وصحيح أن حديث الرد يكون مثيرا عندما يتعلق بشخصيات تهاجم أخرى ، وشخصيات ترد على شخصيات .. في موضوعات وجوانب تتصل بحياتهم وأنشطتهم .. ولكن .. حتى إذا كان هؤلاء من النجوم .. أو نجوم الفمة السياسية أو الفنية أو الأدبية .. فإن في امتداد أسئلة الرد والمعارضة واسع دائريتها لتشمل القضايا والآراء والأفكار والتحليلات المتصلة بالمسائل التى تهم القراء والجماهير والشعوب أيضا .. في ذلك ما فيه من أهمية وإثارة يجذبان القراء والمستمعين والمشاهدين ..

ومن هنا .. فإن أسئلة « الرد » .. هي من مثل هذه كلها :

١٥٨ - « من خلال موقعكم كرئيس للجامعة .. ما هو موقفكم بشأن الآراء الأخيرة التى طرحتها بعض أعضاء هيئة التدريس .. والذى تطالب بتعيين مدير الجامعة عن طريق الانتخاب ؟ »

١٥٩ - « .. قال عنك أحد النقاد فى برنامج اذاعى خاص .. أنك لم تعدد تمثل جيل الرواد .. بسبب آرائك وموافقك الأخيرة من قضايا شعبك .. الذى – على حد قوله – ابتعدت عنه كثيرا .. حتى كدت أن تفقد صلاتك به .. كيف ترى مثل هذا القول ؟ »

١٦٠ - « .. قال لي محافظ القاهرة فى حديث صحفى نشر منذ أسبوعين .. ان المحافظات الأخرى تعيش عالة على محافظته .. تحملها بما فوق طاقتها .. ما هو رأيك كمحافظ يقع فى موقع تربيب .. من العاصمة ؟ »

١٦١ - « .. فى مقالة لمستشار بريطانى .. نشرت فى الملحق

الأدبي لصحيفة - لنجد تأييز - ذكر الرجل أنه لن يتبقى من كتاباتك للتاريخ الأدبي .. الا كتابك الأخير فقط ، وعدة قصص قصيرة كتبتها منذ ثلاثين عاما .. أى وأنت في شرخ الشباب .. كيف ترى هذا القول ؟

١٦٢ - « ... أشار اليكم بعض شباب الفنانين وطلاب معهد الموسيقى .. بأنك تمثل عقبة كبيرة في سبيل وصولهم إلى الميكروفون والأضواء والانتشار والشهرة .. ويقولون أنك تتمكن من ذلك بحكم منصبك كمستشار للموسيقى والغناء بالاذاعة .. ماذا تقول لهم ؟

١٦٣ - « قال بعض الناس في حديث صحفى .. إنك لن تحس بمتاعب ركاب سيارات النقل العام .. لا اذا كنت تترك هذا الأتوبيس يوميا .. وإنك اذا فعلت ذلك لمدة يوم واحد .. لوضعتك يدك على الحل اللازم والمفتقن أيضا .. ما هو رأيك ؟

الى غير ذلك من أسئلة .. تتطلب ردودا على آفواه سابقة .

(ج) سؤال النقد : ويمكن أن يطلق عليه أيضا اسم : « سؤال التعليق » .. وهو يعني أن يطرح المحرر على المحدث سؤالا يطلب إليه أن يقوم بنقد عمل أو نشاط أو تصرف أو فكر أو قضية أو رأى ما ويوضح رأيه فيه ووجهه نظرة الخاصة حوله .. غير أن هذا السؤال بخلاف من السؤال السابق - الرد - لأن سؤال الرد يتصل - في أغلب الأحوال - بالأمور والمواضيع ذات الخاصة والمتعلقة بنشاط المحدث ، أو فكره ، أو عمله أو مجال اختصاصه أو اهتماماته أو حتى هواياته .. حتى إذا اتصلت هذه جميعها - وكما هو المفروض - بالقضايا العامة .. وباهتمامات الجماهير .. في مسألة من المسائل التي تدخل في صميم عمل ، ومنصب ، واحتياط هذه الشخصية ..

ولكن .. لا يشترط أن يكون سؤال النقد .. مما يتصل بهذه الزاوية ، أو بتلك الأمور الخاصة وال العامة معا .. كما لا يشترط أن يكون السؤال مما يرتبط بمجال عمل ، أو فكر أو تخصص الشخصية ولتوسيع ذلك نقدم المثال الآتي :

ان السؤال الذي يوجهه المحرر الى مدير مرفق النقل العام يحمل اليه هجوم جمهور الركاب عامة أو في منطقة سكنية خاصة .. ويطلب اليه الرد على هذا الهجوم .. هو سؤال رد بالدرجة الأولى لأنه سبقه هجوم عليه ..

والسؤال يطلب الرد على هذا الهجوم .. والمسألة كلها .. من اختصاص مدير هذا الملف .. وتقع في دائرة اهتماماته الأولى ..

ولكن السؤال الذي يوجه المحرر إلى عدد من الركاب طالباً رأيهم في الخدمة على هذا الخط أو يطلب منهم التعليق على أعداد السيارات التي تخدم عليه ، ومواعيدها .. وكفاءتها وكفايتها هو سؤال يطلب النقد والتعليق .. ويمكن أن يحمل هذا النقد والتعليق محرر آخر أو نفس المحرر بعد أن يتحول إلى سؤال .. إلى مدير الملف .. ليطلب إليه الرد على هذا النقد .. أو التعليق .. خاصة إذا كان فيه ما يمس السياسة العامة لهذا الملف .. والتي تدخل في صميم عمله ..

أى أن سؤال النقد .. يتناول وضعاً ونشاطاً قائماً بالفعل .. ويعلق عليه .. وسؤال الرد .. يتضمن رأي المسؤول والمختص في هذا النقد ، وفي ذلك التعليق .. ويقدم له الفرصة المتكافئة من أجل «نقد النقد» و «التعليق على التعليق» .. إذا صح التعبير ..

ومن هنا .. فإن المسؤولين قد يستخدمان معاً .. وبنجاح كبير في بعض الأحاديث الهامة والتي تتصل عن قرب .. بمثل هذه القضايا .. ومن هنا .. فإن المسؤولين يستخدمان كثيراً .. وبنجاح كبير أيضاً ، في الأحاديث الضمنية .. وعلى وجه التحديد .. في تلك الأحاديث التي تتضمنها التحقيقات والحملات الصحفية ..

غير أن ذلك لا يعني - بحال من الأحوال - أن يتطلب السؤال النقدي، أو سؤال التعليق ، إجابة هجومية فقط .. أى تهاجم العمل والنشاط والفكر .. وترفضه ، وتصفه بالنقائص والعيوب ، وتکيل إلى صاحبه الاتهامات .. وإنما تتجه إلى النقد الموضوعي الذي يرى العمل والنشاط من جميع الزوايا .. ويزفه بميزان عادل ، ويحدد الصالح والطالح ، والضوابط والخطأ .. ويقول للمحسن أحسنت .. وللمخطئ أخطأت .. ويبين العلل والأسباب .. وأيضاً يوضح معالم الطريق .. إلى اصلاح الفاسد وتحويل الطالح إلى صالح .. وإلى الأكثر والاستزادة من الجوانب المشرقة .. وهكذا ..

وبمثل ذلك يؤدى الحديث الصحفى دوره .. من أجل الفرد والمجتمع .. ويحقق الغاية من وجوده كأسلوب نشر ..

١٦٤ - ان أسئلة هذا النوع هي من مثل :

١٦٤ - « هل ترى أن الوحدات الصحية القروية قامت وتقوم بدورها كما ينبغي .. وذلك من خلال متابعتك لأعمالها .. على مدى السنوات الأخيرة .. بصفتك من العاملين بالحكم المحلي في مجال القرية » ؟

١٦٥ - « ... انسحاب وفد جامعتكم من المؤتمر ... هل من تعليق عليه .. كعضو في اللجنة التحضيرية .. واحد أبرز الوجوه في الجلسات المختلفة » ؟

١٦٦ - « كمستمع عادى .. تتوجه اليه الاذاعة ببرامجها العامة .. ما رأيك في هذه البرامج .. وفي الاذاعة كلل » (١) ؟

١٦٧ - « الدعوة الأخيرة إلى إنشاء جامعة أهلية .. إضافة إلى الجامعات الحكومية الموجودة الآن .. هل أنت معها .. أم عليها .. ولماذا؟ »

١٦٨ - « .. كحاصل على جائزة السلام الدولية .. وكشخصية عالمية مرموقة .. هل أنت مع ثاندى .. عندما قال بأن المرضى في الحضارة الحديثة .. بأساليبها المختلفة ومختبراتها العديدة .. يعني زيادة شقاء الإنسان وتعاسته .. ما رأيك في هذا القول » ؟

(د) السؤال المقارن : ومadam المحرر أثناء اعداده وتنفيذته للحديث الصحفى .. يعرف تماما أنه « في مواجهة خبير » (٢) .. خبير بما تعنيه الكلمة بالمفهوم العلمي لها .. وخير عن طريق الممارسة والتتجربة الحية والميدانية .. فان من الواجب أن يفيد من ذلك إلى أقصى درجات الفائدة التي يمكن أن تتحقق لقراء .. من خلال نشر حديثه الصحفى .. واحدى طرق تحقيق هذه الفائدة تتم بواسطة دعوة المحرر للشخصية .. إلى عقد المقابلات ، واجراء المقارنات بين وضع ووضع وحالة وحالة أخرى .. ورأى مغاير .. و موقف ماض و موقف حالي .. وعهد وعهد .. وفكرة وفكرة .. وهكذا .. وذلك بالطبع عن طريق السؤال الذى يتوجه إلى الحصول

(١) نشير هنا إلى البرنامج الناجح الذى يقوم - اذاعيا - على حديث النقد والمسمى « برامجنا في الميزان » والذى يقدمه بنجاح . ومنذ فترة طويلة من اذاعة البرنامج العام من القاهرة الاذاعي المعروف الزيميل « على فايق زغلول » والذى يتخذ أيضا بعض سمات حديثى الرد والصالون فى عدد من حلقاته ..

Westley, H. B. "News Editing" P: 293.

(٢)

على مثل هذه الاجابة .. التي هي من أنواع الرأي .. والرأى المقارن .. والذى يكون فيه ما فيه من استناد الى المعرفة العلمية ، أو التجربة التطبيقية .. كما يأخذ بعض أساليب النقد والتعليق والرد معا ..
ولا يعني ذلك - بالطبع - أن تكون هذه المقارنة نقديّة دائمًا .. أو تكون بين « المحسن والأضداد » بل إنها مقارنة شارحة ومفسرة تدقى ببعض الأضواء الكشفية على الأنشطة الاجتماعية والسياسية المختلفة ..
هن أجل تحقيق أهداف الشرح والتفسير والتوجيه والارشاد والتنقيف أيضًا .. ومن هنا فإن السؤال يقترب كثيراً من « عنوان المقارنة » (١) .. الذي يصلح تماماً ليعلن عن بعض التحقيقات الصحفية .. كما يصلح ليكون عنواناً للحديث نفسه ..

ومن هنا .. فإن السؤال المقارن وإن كان أقرب إلى الاستخدام في مجال « حديث الرأي » إلا أنه يستخدم كذلك - وبنجاح - بالنسبة لأحاديث أخرى كثيرة من بينها الحديث الشخصي ، وأحاديث المؤتمرات والجماعات بأنواعها وحديث الرد وحتى بالنسبة لأحاديث التقليدية والامتعان التي تتجه إلى المؤانسة .. فإنه يمكن أن يوجد مكانه بين أسئلتها .. كما يكثر استخدامه في « أحاديث المناسبات » أيضًا ..

٤٠٠ ان السؤال المقارن هو من مثل :

١٦٩ - « بوصفكم خيراً في الإسكان والتخطيط .. نرى ما هو الأكثر جدوى .. الاتجاه إلى إنشاء شقق وعمارات التملك .. أم الاتجاه نحو تأثيرها لأن يريد من محدودي الدخل .. ولماذا ؟

١٧٠ - « من خلال معايشتكم لعمل الشرطة على مدى يفترض من نصف قرن .. وعملكم ضابطاً صغيراً .. حتى تقلدكم منصب وزير الداخلية قبل احالتكم إلى الاستيداع .. ماذا عن صورة جهاز الشرطة في بداية اشتغالكم به .. ولليوم .. ؟

١٧١ - « في العيد الذهبي لإنشاء إذاعة (٠٠٠٠٠) .. هل يمكن أن تحدثنا عن الإذاعة بين الأمان والديم .. وعلى وجه التحديد من زوايا : المذيع .. والأجهزة .. والتقاليد الإذاعية .. ؟

١٧٢ - « .. هل يمكن أن نطرح عليكم سؤالاً يقول : أيهما الأفضل ولماذا .. روایتك الأولى .. أم الأخيرة .. ؟

“Comparitive title”.

(١)

١٧٣ - « عملت مهندسا للرى سنوات طويلة بالصعيد الذى يقول عنه رجال الرى أنه : مدرسة المهندسين .. كما عاصرت انشاء مشروعات الرى الكبرى به .. قل لي بصراحة .. هل أنت مع تحويل نظام الرى بالحياض الى الري الدائم .. أم أنت مع الفلاحين الذين يقولون أن ضرره أكثر من نفعه .. ولماذا ؟

١٧٤ - « يقولون أن الوحدة بين شطري اليمن ستحقق الكثير لهما معا .. ولكن البعض يتغوف منها لأنها - على حد قولهم - غير مقنودة لذاتها .. كما يتحمّل أن تفتح بباب رياح الشر على الخليج والجزيرة العربية .. قل لي ما هي أفكارك الخاصة عن هذا الموضوع .. هل أنت مع دعوة الوحدة .. أم مع الذين يخشون مخاطرها .. ولماذا ؟

١٧٥ - « عرفتك الملاعب لاعبا ومدربا وحكما ومشيرا على الفريق القومى لكرة القدم .. قل لي بصراحة من هو الأفضل .. لاعب الأمس ، أم لاعب اليوم .. وما هي أبرز الفروق بينهما ؟

١٧٦ - « بوصفكم خبيرا للجمارك والإجراءات الجمركية .. أيهما أجدى بالنسبة للراكب ، والمستورد والمصدر .. والدولة نفسها آخر الأمر .. قانون الجمارك الجديد .. أم القديم .. ولماذا ؟

(٥) **السؤال الحواري** : يعتبر السؤال الحوارى .. واحدا من أبرز وأهم أسئلة الأحاديث الصحفية عامـة .. وأحاديث الرأى بصفة حاـصة .. كما أن بعض أنواع أحاديث « المؤتمرات » وعلى وجه الخصوص حديث « المؤتمر الصحفى » وحديث « الصالون أو الزائر الهام » وكذا بعض أنواع أحاديث « الجماعات » كالجماعة التي تشكو من وضع أو اجحاف ما .. هذه كلها تعتمد على السؤال الحوارى .. ويكون الحوار هو لها وصميمها وحيث يصبح هنا أن نستعير من الحديث الاذاعى بعض مسمياته التي تصدق عليها .. وذلك مثل « الحوار الدائري » أو السؤال الدائري وحيث « يطرح الصحفى نفس السؤال على كل شخص مشترك في الحوار » (١) .. كما يقترب كذلك من الحوار الذى يجرى مع الجماعة ذات الاتجاه الواحد .. أو المتخصصة وهكذا ..

(١) إبراهيم وهبى : « الخبر الاذاعى » ص ١٢٢ .

ولكن أقرب أشكاله إلى موضوع كلامنا هذا .. والذى يعبر عنه في دقة .. هو ذلك الحوار الصحفى الذى يجرى بين محرر مرموق .. وشخصية مرموقة .. وحيث يصبح الحوار .. تماما كما فى المسرحية « الأداة الوحيدة للتوصير »^(١) .. كما يصبح هو أيضا « المظهر الحسى للمسرحية »^(٢) ..

وإذا كان قد مر بنا^(٣) من المقدمات البعيدة والجذور الضاربة في أعماق الفكر البشرى .. بعضا من أشكال الحوار القديم .. كما عرفته الحضارات المصرية واليونانية والعربية والإسلامية .. وعلى وجه الخصوص ما كان يحدث في بلاط بعض ملوك مصر القديمة مثل « خوفو » و « بيبي الأول » و « تحتمس الثالث » و « رمسيس الثاني » .. إلى جانب حاورات « أفلاطون » التي اعتبرنا أن بعضها يمثل جذور الأحاديث الصحفية .. وخاصة ما كان يصدر عن الفيلسوف القديم « سقراط » .. بالإضافة إلى تلك المحاورات التي كانت تشهد لها « مجالس القبائل » العربية القديمة .. و « أسواق العرب » في الجاهلية وصدر الإسلام .. والندوات التي كانوا يقيموها .. ثم تلك المحاورات الحية النابضة العاملة بالفكرة التي كانت تجري في مجالس الخلفاء والمساجد والدور والقصور .. خاصة مساجد البصرة والكوفة .. إذا كانت قد مرت بنا جميع هذه المقدمات والجذور .. فاننا نقول هنا .. أن « الحديث الحواري » ويمثله هنا هذا السؤال خير تمثيل .. هو نتاج ذلك التطور الطبيعي لهذه الأشكال القديمة كلها ..

ومن هنا تبرز أهمية هذا السؤال .. في تحقيق أهداف الشرح والتفسير والتوجيه والارشاد والتعليق .. والمساعدة على اتخاذ المواقف الهمامة .. وتكوين الرأى العام المستنير ومن هنا أيضا .. فاننا نقول .. أنه من خلال هذه الأهمية كلها المعقودة عليه .. فإنه يتميز بعدة خصائص .. ينفرد بها هذا السؤال .. - بالذات - عن غيره من الأسئلة .. ومن بينها :

- أدنى إذا كنا قد قلنا عن بعض الأسئلة .. أنه لا يشترط أن تكون دائمًا وأبدا في صورة سؤال .. فان السؤال الحواري .. هو أقربها إلى

(١) - (٢) عز الدين اسماعيل : « الأدب وفنونه » ص ٢٣٩

(٣) خلال الباب الثاني من الكتاب الأول « قصة الحديث الصحفى وتطوره » وهو كتاب بعنوان « ادخل في فن الحديث الصحفى » .

ذلك .. حيث أن أكثر الأسئلة الحوارية لا تكون دائمًا في شكل أو صيغة أو قالب السؤال .. وإنما تتخذ شكل طرح الفكرة أو القضية أو الموضوع الذي يبدأ به .. ويمر من خلاله .. ويتناوله هذا الحوار أيضًا ، وإن تضمن هو نفسه سؤالًا .. وربما أكثر من سؤال واحد .. وبطريقة مستترة *

- أن أسئلة الحوار أو نقاطه الهامة .. تمتد .. وتتشابك ..
وتطول ، ويجر بعضها بعضا إلى نقاط جديدة وهامة .. طالما كان الموضوع جديرا بالمحاورة .

— أنه إذا كانت أكثر أنواع أسئلة الأحاديث طولاً — عدد الكلمات والعبارات — هي هذه المجموعة الأخيرة من الأسئلة «أسئلة الرأي» .
فإن السؤال الحواري بدوره .. هو أكثر أنواع أسئلة الرأي طولاً لأن الحوار .. والفقارة الحوارية .. وطبيعة الموضوع .. جميعها تتطلب مثل هذا الطول .. الذي يتوجه إلى الشرح والتفسير .. والمناقشة الحرة .. والمستفضة أيضاً .

- أن السؤال الحوارى . . لا يقدر عليه ، ولا على اعداده وتقديره
وطرحة في ذكاء ، وفتح باب المناقشة على أساس منه . . لا المحرر الأكفاء . .
والتمرس . . والخبر بإجراء المقابلات ومن هنا . . فليس أي محرر . .
ولا كل محرر يمكنه من اجراء هذا الحوار . . . وحيث تقف الجداره والكافأة
كأبرز أسباب النجاح . . بين المحاور - بكسر الواو - وهو هنا المحرر . .
والحاور - بفتحها - وهو هنا الشخصية الهمامة . .
وبعد . . فإننا نقدم عددا من الأمثلة التدريبية لهذا النوع الهام
والبارز من أنواع أسئلة الرأي (١) :

(١) هذه الأسئلة الحوارية تطرح على أشخاص عديدين .. وهي -
كما سبقتها - لأحاديث وهمية بهدف زيادة الوضوح والدالة .

١٧٧ - « هل يمكن أن نجعل مدخلاً لهذا الحوار .. قوله في كتابك الأخير .. أن بناء الإنسان العربي هو الركيزة الأساسية لأية استراتيجية على مستوى قومي .. ولكننيلاحظ أولاً .. أنك لم تقل لنا كيف ؟ .. وألاحظ ثانياً أن ذلك يتعارض مع قول سابق لك .. من أن العروبة تحتاج أولاً .. وقبل أي شيء آخر إلى تغيير المفاهيم السائدة في أذهان قادتها .. قبل أن نبدأ بتغيير المفاهيم السائدة عند الشعوب .. ألسنت ترى معى أن الأمر يحتاج إلى ايضاح وشرح .. وتفسير ؟

١٧٨ - « دعوت ذات مرة إلى ميثاق الفكر القومي العربي ، ودعوت مرة ثانية إلى ميثاق شرف للاعلاميين العرب .. ودعوت مرة ثالثة إلى أن يكون لكل قطر عربي فكره الخاص الذي يستند إلى تاريخه وعاداته وتقاليده وأنموذج حضارته .. بم نفس ذلك ؟ .. وألا ترى معى أننا عدنا إلى التناقض مرة أخرى .. وفتحنا الباب لدعواتي الاقليمية الضيقة التي لا تتلاءم مع العصر » ؟

١٧٩ - « أليس من الغريب حقاً أن نقرأ في صحف بلادكم كل هذا الهجوم على العرب .. وحقهم الطبيعي في رفع أسعار بترولهم .. بينما أنتم تقولون دائماً أن العرب هم الأصدقاء وبينما شركاتكم تتضاعف أكثر من مرة أسعار صادراتها إلى البلاد العربية .. دون غيرها من بلاد العالم .. هل أبجد لذلك تفسيراً عندكم بصفتكم وزيراً للإعلام في دولة غربية كبرى ؟؟

١٨٠ - « وبعد أن استمعت إلى هذا الشرح منكم لوقف بلدكم من مسألة الصحراء العربية .. ألسنت معى أن اعلامكم يعتبرها مقصراً فيتناوله أنها ليس فقط من حيث الاهتمام .. والذخوع .. وإنما من حيث الفهم الكامل لأبعادها .. وما يمكن أن تؤدي إليه من نتائج هامة في حياة سكانها وأن ذلك النقص .. كان وراء حملة أجهزة الاعلام عندكم .. على موافق المغرب .. المالك والحكومة » ؟

١٨١ - « هل أفهم من هذا الكلام أنك تعتقد أن خروشوف .. كان أفضل في تعامله مع بلدكم من بريجينيف وكوسينجين مما .. وان سحبه للصواريخ من كوبا أثناء الأزمة الشهيرة يعني ذلك .. اذن .. ماذا عن طائرات التجسس وال الحرب الباردة بأشكالها .. وهجومه عليكم ووضعه رئيسكم جون كنيدى أكثر من مرة .. في موقف لا يحسد عليه » ؟

١٨٢ - « أنتم تقولون دائماً أنكم محايرون بالفسيمة لما يمكن أن

يطلق عليه اسم: أزمة الشرق الأوسط .. ولكنني أعتقد أن هذا القول هو للاستهلاك المحلي فقط .. ولتخدير العرب .. لأن أعمالكم تتنافى تماماً .. مع هذا القول .. ترى هل تختلف عندكم سياسة الأقوال .. عن سياسة الأنفعال؟ ..

١٨٣ - « حسناً .. لقد اتفقنا حتى الآن على أن الانتخابات في بلدكم تكون لها طبيعتها الخاص .. وتكون لها أيضاً الدوافع والمواقف الخاصة الوقتية التي ترتبط تماماً بفترة اجرائها .. إلا ترى معى أن هذه الفقرة قد انقضت تماماً .. وأننا قد اقتربنا من انتخابات جديدة .. دون تغير يذكر .. أو حتى دون أي إجراء يمكن أن يتخذ .. ذراً للرماد .. أو على سبيل الدعاية؟ ..

١٨٤ - « لاحظت .. وربما لاحظت معى الآخرون .. أنك كنت تحمل حملة شعواء على الشعر الحديث .. بالضبط منذ حوالي عشرة أعوام .. ولكن حملاًك توقفت تماماً .. بل رحت تؤيد بعض هذا الشعر فوق الصفحات نفسها .. وبيمض البعض قائلاً .. أن ديوانك الأخير الذي تستعد لاصداره سوف يكون كله من الشعر المنثور الذي أسميته سابقاً .. النثر المشعور .. بم تفسر ذلك؟ ..

١٨٥ - « أنت أستاذ كبير .. نعم وكاتب يشار إليه بالبنان .. وأسم يلمع مع أسماء قليلة فوق القيمة الصحفية .. هذا كله صحيح .. ولكن من الصحيح أيضاً أنك وعدد من أمثالك لم تعملوا - مطلقاً - على تكوين صف ثان .. أو ثالث .. بل إن البعض يقول أنكم تحولون دون الاقتراب من قمنكم .. مع أن تكوين مثل هذه الصفوـف يعتبرـا ديناً واجب الأداء .. نحو الأجيـال .. بل أنه واجب وطني أيضاً كيف ترى هذه الأقوـال؟ ..

(و) سؤال التوقعـات والتنبـيات والنـتائج المحتمـلة : وهذا سؤال هام آخر من أسئلة أحاديث الرأـي .. يقوم على فكرة معينة .. تقول : مادمت - المحرر - في مواجهة خـير .. ومـadam الأصل في أكثر الأحاديث الصحفـية .. تلك الأقوـال التي توجه المحرر - وهو لا يـعرف أو المـفروض أنه كذلك - نحو من يـعرف .. انطلاقـاً من ثـقة الجـمهور فيـ المـحدثـين والمـحاورـين وأهلـ المـعـرـفةـ والـخبرـةـ والـعلمـ .. ولـأن « أـهلـ مـكةـ أـدـرـىـ بـشـعـابـهـاـ » .. وـ« اـعـطـ العـيشـ خـبـازـهـ » .. وماـ لـىـ ذـلـكـ كـلـهـ .. فـانـ القـارـىـءـ والـجـمـهـورـ عـامـةـ .. والـشـعبـ

كله .. ينتظرون من هذا الخبر ، ومن أهل مكة .. ومن للخبار .. ليس فقط أن يقوم كل منهم بإعطاء التصريحات .. أو اطلاق الأخبار ، أو اضافة التفصيات .. أو القاء أكثر من ضوء شارح .. أو وضع القضية في ميزان النقد أو التحليل .. وإنما يمتد بهم ذلك - خاصة في الأمور الهامة وغير الواضحة والمستمرة - أن يقول هؤلاء لهم أشياء عن تطورات هذه المسائل والقضايا .. وعن الموقف غداً وبعد غد .. أو بأسلوب آخر .. عن توقعاتهم لها وما الذي ستكون عليه .. وكيف تبدو - في رأيهم - صورها المستقبلية .. وما هي تنبؤات ذلك الخبر .. وهذا العالم ، وذاك العليم بمواطن الأمور .. وامتداداتها .. وظلالها ، وذريولها أيضا ..

أو في أسلوب ثالث : إن القراء لا يكتفون في المسائل الهامة .. بالاجابة على الأسئلة أو دوافع الاستفهام أو الشفقيفات المعروفات .. وإنما ي يريدون أيضا .. الاجابة على أداة استفهام أخرى .. وعلى شرطية تتصل عن قرب باستقبال نفسه .. بالغد .. وما بعد الغد .. ذلك هي : «وماذا بعد؟» .. على الرغم من أن المراجع والكتب الصحفية لم تذكرها من قبل ..

ومن هنا .. فسؤال التوقع أو التنبؤ .. يطالب المحدث بهذه الأمور كلها .. ويحاول أن « يستكشف » رؤيته ، وأفكاره التي تتصل بنتائج ، وتطوراتها .. وانعكاساتها .. أو بالآثار الزمنية المستمرة للأحداث .. وبمجرى الحديث ودلالته .. وما يمكن أن يسفر عنه ، أو ينبع عن منه ، أو يقوم عليه من أحداث أخرى .. قد لا تقل عن الحديث الكبير نفسه أهمية .. حتى وإن تولدت عنه .. وحيث يقترب ذلك - بشدة - من أحد عناصر الأهمية الاخبارية التي يعبر عنها بعنصر الایحاء .. « ذلك الذي يقترب كثيرا من عنصر آخر حتى يكاد يتشابه معه تماما .. وهو هنا عنصر النتيجة المحتملة(١) .. وحيث تمقس أهمية الخبر تبعا لما يوحى به .. أو لشئون الاحتمالات التي تدور في أذهان قرائه(٢) .. دون أن ننسى أن هذه النتوقفات والتنبؤات والنتائج المحتملة .. تجيء على ألسنة المحدثين ومن تجري معهم اللقاءات الصحفية .. من الذين يحسن المحرر اختيارهم .. وقدرتهم على إعطاء ذلك وشفافيتهم .. ووضوح الأمور بالنسبة لهم .. وقدرتهم على الربط والتحليل والمقارنة .. ثم التوقع والاستنتاج ..

(١) "Probable Consequence".

(٢) محمود أدهم « فن الخبر » ص ٤٩٩ .

ان سؤال التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة .. في كلمات الأخيرة .. يطلب من الشخصية المحدثة أن تجيب اجابة تتشابه تماماً مع أحد أنواع المقالات الافتتاحية للهامة .. الذي يطلق عليه اسم : «المستكشف .. أو المتنبئ» .. والذي يقوم على مقدمات شارحه ومفسرة .. تؤدى إلى استكشاف الأبعاد والاحتمالات والتطورات .. وتتكهن بما سوف يحدث مستقبلاً .. يطلب السؤال تقديم ذلك كله .. لا في مقالة افتتاحية .. وإنما في اجابة عليه يتضمنها لقاء صحفى .. ومن خلال رؤية هذه الشخصية .. للأحداث واحتمالاتها ونتائجها .. وبذلك استحق أن يكون أحد أنواع أسئلة حديث الرأى ..

وعوماً .. فان هذا السؤال هو من مثل :

١٨٦ - « ما هي ردود الفعل المتوقعة - كما ترونها - للحادثة التي وقعت أمس .. عندما اصطدمت الغواصة الذرية السوفيتية موسكو بسفينة الشحن الأمريكية ميسوري في عرض المحيط الهادى » ٤

١٨٧ - « ... كثيير اقتصادي على .. هل تعتقد أن القوانين الاقتصادية الأخيرة والخاصة بالافتتاح وهياكل الاستثمار .. وبالشكل الذي جاءت عليه .. ستكون محققة للأهداف المرجوة من ورائها .. وخاصة بالنسبة لمشكلات التجارة الخارجية .. وتوفير العملات الصعبة .. وما هي احتمالات نجاحها .. من وجهة نظركم » ٤

١٨٨ - « ... كسفير لنا في باريس .. كيف ترى مستقبل العلاقات العربية - الفرنسية .. خاصة بعد النتائج الأخيرة للانتخابات هناك .. هل يكون للوجوه الذى نجحت تأثيراتها الايجابية على هذه العلاقات .. أم أن ذلك مرتهن بسياسة الوزارة التى لم تعلن بعد » ٥

١٨٩ - « بعد الوحدة الاقتصادية ، والأسواق المشتركة .. والتكامل الاقتصادي بدأ تبرز فكرة البرلمانات وال المجالس النيابية الموحدة .. حتى أن البعض ينادى ببرلمان إسلامي موحد يرتكز إلى مبدأ الشورى كما نادى بها الإسلام الحنيف .. هل يمكن إنشاء مثل هذا البرلمان ؟ وماذا تتوقع له في حالة إنشائه » ٤

١٩٠ - « ... تنبأ بعض علماء السياسة والجغرافية السياسية .. بتقارب صيني أمريكي على حساب الاتحاد السوفيتى .. وقد وقعت - حتى الآن - عدة خطوات على طريق ذلك التقارب .. ترى ما هي احتمالات

الموقف .. عند تحول هذا التقارب .. إلى تحالف قوى وذلك على صعيد
القارة الآسيوية .. وكذا العلاقات السياسية العالمية » ؟

١٩١ - « .. ان القراء .. وهذه خطاباتهم .. ينتظرون منك تعليقا
يتضمن احتمالات المستقبل بالنسبة .. لموضع التسليح الذري الاسرائيلي ..
وانعكاساته على الساحة العربية ترى .. ما الذى ستقوله لهم .. كخبير
سياسي .. وعسكري معا » ؟

١٩٢ - « .. مشروع متترو الأنفاق .. كثُر الجدل بشأنه .. ترى ..
هل سيكون .. في حالة تنفيذه .. الحل الحاسم .. والنهايى لمشكلة المواصلات
بالمقاهرة الكبرى ؟ .. وما هي احتمالات نجاحه وتحقيقه للأهداف التي تبرر
تنفيذ ونفقاته الباهظة » ؟

الى غير هذه الأسئلة القدريبية ..

(ز) سؤال « المطرقة » : وهو نوع هام من الأسئلة المتصلة بالآراء
ووجهات النظر والآفاف والتحليلات والتعليقات .. اتصالاً وثيقاً .. ويمكن أن
ينقسم بدوره إلى قسمين أساسيين أولهما : سؤال المطرقة الموضوعي ..
وثانيهما : سؤال المطرقة الشخصى الأول يطرحه المحرر عندما يتوجه إلى
موضوع عام .. يعتبر ملكاً للقراء والجماهير والشعوب .. في مسألة تخص
هؤلاء جميعاً وتنتصل بأمور حياتهم وأمنهم وحربهم وسلمتهم ومشكلاتهم
العامة التي تؤرقهم أو تطعن أحشائهم .. ويكون للشخصية دورها
الكبير .. وربما القيادي في ذلك .. والثانى يتوجه إلى الأمور الخاصة ،
والمسائل الشخصية والجوانب الذاتية .. ولذلك فهو .. وإن كان أحد
أسئلة الرأى .. إلا أنه يكثر استخدامه بالنسبة للأحاديث الشخصية ..
وحيث تمثل هذه مجاله الأول ..

وسؤال المطرقة .. على أي وجه من وجهيه أو نوع من أنواعه .. هو
سؤال ساخن من الدرجة الأولى .. صعب ، وثقيل .. يعمال له المحدث
حساباً كبيراً .. ويتمنى لو لم يطرحه عليه المحرر .. ويحاول الإفلات
منه ، وعدم الاقتراب من موضوعه ، أو الاتجاه بمسار الحديث نحو
مواضيع أخرى .. تفصل بينها وبين هذا السؤال مسافات بعيدة ..
هكذا يريد المحدث ولكن المحرر الخير يعرف كيف يعد لاستخدامه .. وكيف
يفتح الثغرات لذلك .. وكيف يطرحه ومتى وبأى شكل .. ولغة وأسلوب ..
حتى يحرك المشاعر والجرأة والواجع والضمائر النائمة أيضاً ..

سؤال المطرقة بذو عيه له عدة استخدامات .. وله مجالاته أيضا ..
ومنها على سبيل المثال لا الحصر .. هذه كلها :

- عندما يسبق محرر التحقيق الصحفي رجال الشرطة والنيابة في الوصول إلى المتهم .. والوصول إلى بعض الحقائق التي تدينه .. ووضعها أمامه دون أن يتوقع هو الوصول إليها بأى شكل .. وهي مسألة تحدث كثيرا في الوسط الصحفي .. وحيث يحتاج ذلك إلى دفاع المتهم وتفسيره وجهة نظره في هذه الحقائق ..

- عندما يطلب المحرر إلى القائد العسكري .. تبرير تصرف منه قيل عنه أنه كان أحد أسباب خسارة معركة من المعارك أو خسارة حرب بأكملها ..

- عندما يطرح المحرر على المسئول الكبير ما يؤكد أنه وراء جريمة من الجرائم التي ارتكبها في وقت من الأوقات مستغلا منصبه ، وعدم اتجاه الشبهات إليه ..

- عندما يطلب المحرر من العالم الكبير تبرير فشله في أمر من الأمور وتسدره على هذا الفشل ..

- عندما يواجه من كان وراء الانقلاب بأن هناك ما يؤكد أنه كان يعمل في وقت من الأوقات لحساب دولة معينة ، أو جهة ما ويطلب منه تفسير ذلك ..

- عندما يواجه المحرر الشخصية الهمامة الأجنبية بأنه يعرف كثيرا عن تصرفاته الخاصة التي يمكن أن تشينه وتلقى عليه بأكثر من اتهام .. ويطلب إليه رأيه في ذلك ..

- عندما يطرح المحرر على الشخصية سؤالا لا تتوقعه ولا تعرف أن أحدا يمكن أن يوجهها إليها وذلك عن صلتها بجريمة قديمة ، أو عن حسابات سرية في البنوك أو اشتراك في عمليات بيع السلاح أو ترتيب الانقلابات أو صلة ببعض الجماعات الإرهابية كالمافيا أو الألوية الحمراء أو غيرهما ..

- عندما يطرح المحرر على الشخصية سؤالا تتوقعه عن « هوية » دولته القادة وارتباطها بالشرق أو الغرب ..

- عندما يواجه المحرر الشخصية بسؤال عن رحلته السابقة التي كان يعتبرها سرية تماما .. في جميع الأحوال وغيرها .. يمكن للمحرر أن

يستخدم السؤال المطرقة .. الذي يمكن أن يحقق به أكثر من نجاح في الأحوال الآتية :

- اذا كان الموضوع الذي يستخدمه فيه حالياً وجديداً وهاماً .. وهنا

يكون ذلك مثل « طرق الحديد وهو ساخن » .. كما يقولون :

- اذا كان الموضوع مما يخفي على أذهان وأفكار الجماهير والقادة والزملاء .. وتوصل المحرر إلى معرفته بطريقته الخاصة .

- اذا أجيده طرحة في الوقت المناسب ، واختير له هذا الوقت بعناية .. والوقت هنا لا يعني الوقت الذي تجري فيه المقابلة .. وإنما ترتيب السؤال نفسه بين أسئلة الحديث .

- اذا أجيده استخدامه .. ووجه إلى المقصود .. وجرى ضبط المطرقة - عليه دون أن يتحول إلى موضوع آخر جانبي .. قد يكون على حساب الموضوع الأساسي .. كما قد يكون شره أكثر من خيره .. لأن المطرقة هنا .. يمكن أن تكون مطرقة « عميماء » تهدم الحديث كله وتحطمها من أساسه ، وتجعل المتحدث يقرر انهاء المقابلة فوراً (١) .

- اذا كان ما يستند إليه المحرر صادقاً تماماً .. وغاية في الدقة .. وإذا كان هو يملك ما يؤكده ، من وثائق ومستندات .. وليس مجرد أقوال أو آراء أو ادعاءات فقط .. وبهذا يكون السؤال المطرقة .. سؤالاً فنياً على درجة كبيرة من تحمل المسؤولية الاجتماعية للصحافة ككل .. إزاء القراء .. والوطن نفسه أحياناً .. انه السؤال الذي يكشف الحقائق المستوره ، يعديها ، ويقدمها خالصة .. إلى الجماهير .. بعد أن يعطي الشخصية فرصة الدفاع عن مواقفها ، وتنفيذ هذه الآراء والادعاءات .. فاما كانت صادقة أو كاذبة ..

وبالها من جهة شاقة يقوم بها المحرر الذي يتعرض لشل هذا الموقف .. ليس أكثر صعوبة منها إلا موقف الشخصية نفسها .. التي تطرح عليها مثل هذه الأسئلة :

(١) تسبب طرح هذا السؤال على رئيس سابق لبلاد أفريقي في خروج الصحفي الوطني من حجرته .. إلى السجن عندما سأله عن حقيقة ما يقال عن أمره باعداد وجية من لحوم البشر وكان من المقرر قتل هذا الصحفي لو لا سقوط هذا الامبراطور نفسه في أواخر السبعينات .

■ ففي حديث مع أحد القادة العسكريين السابقين .. يمكن أن يطرح هذا السؤال من أسئلة المطروقة :

١٩٣ - هناك بعض شهود العيان .. يقولون أنهم شاهدوكم مشاركاً في وليمة كبرى بأحد الأندية .. بينما كان جنودكم ينسحبون أمام جنود العدو مما كانت له عواقبه وخيمة ومما أدى بطريقته مباشرة إلى احتلال العدو للمدينة .. كيف ترى ذلك ؟

١٩٤ - وفي حديث مع الطبيب الكبير والمشهور أيضاً المتهم بارتكاب أفعال وتصرفات تضر بالمهنة وكرامتها يمكن طرح هذا السؤال :

١٩٤ - وما قولك في هذه التسجيلات الصوتية التي ثبتت أذك كنت تقوم بالاستيلاء على الأدوية الموجودة بالمستشفيات والوحدات الصحية .. ثم تبيعها إلى الصيدليات ؟

وأسئلة أخرى من مثل :

١٩٥ - «بماذا تفسر ورود اسمك ضمن قائمة للمتعاونين مع جهاز مخابرات أجنبى نشرت في كتاب صدر حديثاً .. وهذه هي نسخة منه » ..

١٩٦ - «كتابك الأخير .. هناك من الدلائل ما يشير إلى أنه من تأليف غيرك .. إننى أملك مذكرة لزميل سابق لك .. حملتها معك من البلد الذى كنت ت العمل به سابقاً .. وإذا بها تتحول هنا إلى كتاب من تأليفك .. دون مجرد الإشارة - ولو مرة واحدة - إلى مؤلفه الحقيقي - ماذا تقول عن ذلك » ..

١٩٧ - « .. كيف تقول أنك كنت دائماً من أقرب أصدقائه .. وأكثرهم اخلاصاً .. وهناك من التسجيلات الصوتية ، ومن الشواهد أيضاً ، ومن الشهود كذلك ، ما يؤكد ، ومن يجزم بأنك كنت من مدبرى المؤامرة التى انتهت باغتياله .. بل إنه وضع خططة الاغتيال بنفسك وفي مكتبك .. بعد ساعات من اجتماعه الأخير بك » ..

والبيك - في النهاية - عددة نماذج من أسئلة أحاديث الرأى المختلفة التى نشرتها الصحف والجلات ، والأحاديث الهامة التى نشرت بعد ذلك في كتب :

■ إن «أورنيس آر بارييت» كبير مراسلى مجلة «تايم» الأمريكية يسأل الرئيس الأمريكى «رونالد ريجان» قبل أيام من توليه الرئاسة وبعد

أن قام ببغضية حملته الانتخابية سؤال رأى - توقعات وتنبؤات ونتائج محتملة يقول :

١٩٨ - « ما الذى يمكن أن يحدثه غزو حلقة وارسو لبولندا من آثار على العلاقات بين الشرق والغرب » (١) .

ويسأله مرة أخرى سؤال رأى مقارن يقول فيه:

١٩٩ - « .. لقيد قدم الرئيس السابق - نيكسون - الوفاق مع السوفييت .. وباعتبارك رئيساً جمهورياً .. هل تعتقد بأنك أكثر قدرة من رئيس ديمقراطي للتعامل مع موسكو؟ (٢) .. »

■ ويسأله مرة ثالثة سؤال توقع آخر يقول فيه :

٢٤٠ - « هل ترون أن هناك احتمال لتحالف عسكري مع الصين فيما لو احتفظت الحكومة الصينية بصورتها الحالية المعاونة »؟ (٣) *

■ وفي اللقاءات والمحاورات الشهيرة التي كانت تجري بين زعيم الهند السابق - جواهر لال نهرو - وبين الكاتب الصحفي الهندي - ر. ك. كارانجيا - يمكننا أن نضع أيديينا على عشرات من أسئلة الرأي بتنوعها - ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر هذه كلها :

٢٠١ - سؤال حواري : «س : هل يكون تحليلنا صحيحا اذا قلبا
ان هذه الرابطة الثالثوية بين - موتيلالجي(٤) وغاندي وأنتم قد
خلقت العناصر التي أسفرت عما يعرف اليوم بال موقف الهندي او أسلوب نهرو
في المسائل القومية والدولية ؟(٥) »

٢٠٢ - سؤال رد : « اس : هذا صحيح جدا يا مستر نهرو .. لقد اتصفح الأمر على الآن ، ومنع ذلك ما زال التعدميون يجزمون أن غاندی حطم وأضعف إيمانك القديم بالاشتراكية العلمية وذلك عن طريق حلوله العاطفية والروحية » (٦) ؟

٢٠٣ - سؤال رأى مباشر: «من : ألا يدخل الزنوج في التعريف الماركسي »؟^(٧)

١٩٨٠ نوڤمبر ١٧ - العدد الصادر في Time مجله تايم (٣، ٢، ١) : السفقي عبد الله محمد ترجمة كارانجيا ر.ك. (٤، ٥، ٦، ٧) : السفقي عبد الله محمد ترجمة كارانجيا ر.ك. (٥، ٦، ٧) : «نھرو فکر یفکر» ص ١٥، ١٩، ٢٦.

٢٠٤ - سؤال خوارى : « س : إننى أستطيع أن أفهم مقصودك تماماً يا سيدى .. بعد أن عدت من بومبای حيث أصبحت كل أوجه النشاط متشلولة عدا نشاط واحد ، التوزيع اللغوى و إعادة التوزيع اللغوى » (١) .

٢٠٥ - سؤال مطربقة : « س : أعتقد أنك أساءت فهم سؤالى يا سيدى .. ان ما أريد تأكيد هو أن أكبر عيب في حياتك كرئيس للوزراء هو أنك لم تتمس فقط ضرورة تكوين ما يشبه حزباً سياسياً يتفق ومثالك العلیاً وعاقبائك .. أى تكوين إطار ايديولوجي لما نسميه أسلوب نهرو أو منهج الهند - وفيما يتعلق بتخويلك سلطة تنفيذ تجربتك الضخمة واستمرارها لأناس لا يشاركونك في ايمانك ألم تجب على فلسفتك الجدب .. وتتصبج بذلك غير مسئول أمام المطلب التاريخي » (٢) .

٢٠٦ - سؤال مطربقة آخر : « س : فلنسلم بكل هذا يا سيدى ، وبما هو أكثر منه ، ولكن ، أين الاطارات الایديولوجية لمبدأ نهرو .. لماذا لا يرتبط شباب الأمة بالايديولوجية الوطنية ؟ .. لماذا ينصرف الطلبة والطبقات العاملة .. بله الزراعيين عن المستر نهرو ومؤتمره ، بتاثير جماعة تستغل ياسهم مثل حزب سوا تنترا ؟ .. هناك نقص في موضع من الموقف » (٣) .

٢٠٧ - سؤال مطربقة ثالث : « س : ربما كان انتشار الفساد والحديث العائم عنه مظهاً من ضعف الديموقراطية يا سيدى » (٤) .

■ ■ ■ ويسأل مندوب صحيفة « الخليج » أحد قادة الروابط الشعبية .. والحركة الشعبية اللبنانية - بشارة مرهج - عدة أسئلة رأى من بينها :

٢٠٨ - « سؤال التوقعات والنتائج المحتملة - بالنسبة لكم .. كيف تنتظرون إلى الوجود السوري والفلسطيني في لبنان ، وهل تعتقدون بأمكانية قيام الدولة بمهامها الأمنية في المستقبل المنظور » (٥) .

٢٠٩ - « سؤال رأى مباشر - طرح في الآونة الأخيرة موضوع الفيدرالية كصيغة للتعابيش بين اللبنانيين .. ما هو رأيك في هذا الموضوع » (٦) .

(١) ٤ ، ٣ ، ٢٠١ المصدر السابق ص ٤٩ - ٥٧ - ٥٨ .
(٢) ٥ ، ٦) صحيفة الخليج - العدد الصادر في ٣١/١٢/١٩٨٠ .

• ويسال « مارى غارت » محرر مجلة « التايم » الأمريكية الزعيم الفلسطيني « ياسر عرفات » عدة أسئلة توقعات من بينها :

٢١٠ - « هل تتوقع أن يتحرك الاسرائيليون في جنوب لبنان قبل ٢٥ أبريل ولأى غرض »(١) .

٢١١ - « هل تتوقع التوصل إلى اتفاق بشأن الحكم الذاتي يمهّد الطريق نحو إقامة دولة فلسطينية »؟(٢) .

٢٠٠ وفي لقاءات « سيريوس سالزبرجر » مع الزعيم المصري - جمال عبد الناصر - طرحت هذه المجموعة المتنوعة من أسئلة الرأى(٣) :

٢١٢ - « لماذا تعارض مصر بشدة حلف الحزام الشمالي »؟(٤) .
مباشر

٢١٣ - « أنتى أعرف أن سياستك هي الحياد ، لكنى أشعر بأنها غير محاباة أذاء الولايات المتحدة »؟(٥) نقد .

٢١٤ - « وماذا عن العلاقات مع موسكو وبكين »؟(٦) .
مباشر

٢١٥ - « ما هو رأيك في محاكمة إيمان »؟(٧) .
مباشر

٢٠٠ وفي حديث - آتبس منصور - مع شاه ايران السابق - محمد رضا بهلوى - وردت عدة أسئلة من هذا النوع أيضاً . ومن بينها :

٢١٦ - « إلى وقت قريب جداً كان الاعتقاد أو الاجتهاد السائد هو أن الغرب أراد مساعدة هذا النظام وإن لم يكن نظاماً »؟ . حوارى(٨) .

٢١٧ - « إن الخميني هو أساس النظام يا صاحب الجلالة »؟(٩) .
حوارى

٢١٨ - « .. ولكن بعض المخلين السياسيين أكدوا أن ذهابه إلى باريس كان تلبية لرغبة جلالتك »(١٠) .
سؤال الرد .

(١ - ٢) صحيفـة « السياسـة » العدد الصادر في ٣/٢/١٩٨٢ .

(٣ - ٧) سيريوس سالزبرجر - ترجمـة أـحمد عـادل : « آخر العـمالـقة » ص ١٨٥ - ٢٠١ .

(٤ - ٨) مجلـة أكتـوبر ٢٠ العـدد الصـادر في ٢٩ يـونـيو ١٩٨٠ .

٢١٩ - « من متابعة جلالتك للأخبار ومن معرفتك الكاملة للتاريخ العلاقات الإيرانية العراقية ، هل تتوقع حرباً بين الدولتين »؟^(١)
توقعات ونتائج محتملة

٢٢٠ - « ما هي أخطاء جلالتك ؟ وما الذي أصلحه الخميني منها »؟^(٢) سؤال مطروحة

٢٢١ - « من ترى جلالتك الضحية القادمة للسوفيت »؟^(٣)
توقعات ونتائج محتملة

٢٢٢ - « جلالة الشاه .. هل عندما خرجت من إيران كنت تشعر أن هذه هي نهاية المكيبة »؟^(٤) المطروحة

■ وبين سطور عدة أحاديث تتناول أوضاع الصحافة المصرية ..
وتصدرت بعد ذلك في كتاب يحمل اسم « انقلاب في بلاط صاحبة الجلالة»^(٥) .. تبرز عدة أنواع من أسئلة الرأى كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر .. هذه كلها :

٢٢٣ - سؤال حوارى موجه للدكتور - أحمد سالمه - أستاذ القانون المدنى ومستشار الحزب الوطنى :

« الصحافة في دول كثيرة من العالم تمارس سلطتها دون نص دستوري .. مجرد قواعد اتفقوا عليها ضمنا دون أن يكتبونها .. عندك بريطانيا مثلا .. أقدم نموذج مستقر في العالم يا دكتور »^(٦) ..

٢٢٤ - سؤال توقعات ونتائج محتملة .. موجه إلى - صفوت الشريف - وزير الاعلام المصرى الآن - « كيف تتصور الصحافة المصرية بعد سنوات من تنفيذ الشكل المقترن لتنظيمها »؟^(٧) ..

٢٢٥ - « سؤال توقعات آخر موجه له أيضا : « هل تتوقع أن تقرأ مقالاً يهاجم رئيس الحكومة »؟^(٨) ..

(١) - (٤) المصدر السابق ..

(٥) من اعداد وتقدير الزميلين عادل حمودة ، وفايزه سعد .. انظر كتابنا الأول : « الدخل في فن الحديث الصحفى » ..
٦ - ٧ - (٨) عادل حموده - فايزه سعد « انقلاب في بلاط صاحبة الجلالة » ص ٣٨ - ٥١ - ٥٥ ..

٢٢٦ - « سؤال رأى مباشر موجه الى - مصطفى أمين - الصحفى الكبير المعروف وأحد مؤسسى « أخبار اليوم » :

« ما رأيك فيما يقال عن سلطة الصحافة الرابعة » (١) .

٢٢٧ - « سؤال رد موجه الى الشخصية نفسها : « بالمناسبة لماذا لم يظهر نجوم جدد في الصحافة بعد جيلكم » (٢) .

٢٢٨ - « سؤال نقد موجه له أيضا : « يرد على ذلك بأن الصحافة الآن أصبحت صناعة كبيرة تحتاج لفلوس كثيرة » (٣) .

•• على أننا قبل الانتقال الىتناول مجموعات أخرى من أنواع الأسئلة الأحاديث الصحفية المختلفة ولزيادة الوضوح والدلالة على التنويعات السابقة إنما نقوم بجولة أخرى على الصفحات نفسها تتبع تقديم عدد آخر من الأسئلة التي تدخل ضمن إطارها وأشكالها ، وتندرج تحتها مجتمعة . وذلك مما نشرته الصحف أو الكتب الجديدة . ان من بينها :

٢٢٩ - « قلت : ما هي أسباب التهرب من الضرائب في رأى وزير المالية » - سؤال محوري + رأى (٤) .

٢٣٠ - « قلت للوزير : يعتقد البعض أن ارتفاع سعر الضريبة هو سبب رئيسى وراء تهرب الكثير من المولين » - سؤال تركيزى - رأى (٥) .

٢٣١ - « سأله الدكتور طه - ٥٣ سنة - هل صحيح أن صدور الترجمة العربية لـ (عوليس) يعد حدثا ثقافيا ضخما » رأى (٦) .

٢٣٢ - « لكن هل تحس بالندم على الـ ٢٠ سنة التي انفقتها على ترجمة هذه الرواية » سؤال معلومات + رأى (٧) .

٢٣٣ - « تعانى مصر من فجوة غذائية تتزايد عاما بعد آخر مع أننا بلاد زراعى فما هي الأسباب الحقيقية لعجز القطاع الزراعى عن إنتاجه باحتياجاتنا وما هي الحلول العلمية التى اتخذتها الوزارة لدرء هذا الخطر في الأجل القريب » سؤال تركيزى محوري + معلومات (٨) .

(١ - ٢ - ٣) المصدر السابق ص ٥٧ - ٥٨ .

(٤ - ٥) أخبار اليوم ١٩٨٢/٨/٢١ .

(٦ - ٧) الأخبار ١٩٨٢/٨/١٨ .

(٨) الأهرام ١٩٨٢/٧/١٩ .

٢٣٤ - « ما هي العلاقة بين وزير الزراعة والمحافظين ، فماذا انخفض الانتاج الزراعي أو حدثت مشاكل في التطبيق في التركيب المحسوبى أو مثلاً عدم وفرة مستلزمات الانتاج المطلوبة للفلاح تكون مسئولية من ؟ »
معلومات(١) .

٢٣٥ - « ما رأيك في مستوى اللعب في الدور الأول لكأس العالم ١٩٨٢ ؟ سؤال محوري + رأى(٢) .

٢٣٦ - « ما هي في رأيك الخصائص المميزة لهذه البطولة » رأى(٣) .
••• وإذا كانت قد صدرت في الآونة الأخيرة عدة كتب تجمع بين دفتيرها عدداً من الأحاديث والمقابلات الصحفية والاعلامية التي سبق نشرها أو اذاعتها أو من تلك التي تعتمد على السؤال والجواب ، أو الحوار أو غيرهما . كأسلوب نشر(٤) . فإننا نقدم هنا - على سبيل المثال لا الحصر - عشرة أسئلة من النوعيات السابقة أيضاً . من تلك التي وردت ضمن صفحات أحد هذه الكتب الحديثة(٥) .

٢٣٧ - سؤال رد موجه إلى الشاعر أحمد رامي : « ما هو روك على من يصفون شعرك بأنه أدب الضعف والبكاء والآتين ؟ »(٦) .

٢٣٨ - سؤال استهلالى موجه إلى الكاتب أحمد رشدى صالح : يلاحظ المتتبع لأفلانتك في أول مراحلها حتى بلغت من العمر ٢٦ عاماً أنها كانت تدور حول مواضيع سياسية فى مسألة قناعة المسؤولين - مشكلة السودان - كرومر في مصر - الاستعمار البريطاني في مصر . ثم تحولت إلى أدب وفنون ونقد فما تعليل ذلك ؟ »(٧) .

(١) الأهرام ١٩٨٢/٧/١٩ .

(٢ - ٣) الأهرام - الملحق الرياضى - ١٩٨٢/٧/٣١ نقلًا عن « الايكيب » الفرنسي .

(٤) من بينها على سبيل المثال لا الحصر كتب ومؤلفات : « هذه قضتي - انديرا غاندي » - « الاوتشى يتكلمون - سامي جوهر » - حوار وراء الأسوار - جلال الدين الخطامى » - « مائة سؤال وجواب للشيخ الشعراوى - ابراهيم مصبح » - « انقلاب في بلاط صاحبة الجلالة - عادل حمودة وفایزية سعد » وغيرها من كتب نقدمها هنا للمعرفة فقط ليعود اليها من يريد دون أن توافق تماماً على بعض الآراء الواردة في بعضها .

(٥) من كتاب : « مع رواد الفكر والفن » للزميل محمد شلبي والذي جمع فيه عدداً من الأحاديث الصحفية التي قام بتنفيذها ونشرت في عدد من الصحف والمجلات خلال ٧٠ - ١٩٨٠ .

(٦ - ٧) المصدر السابق : ص ١١ - ١٧ .

٢٣٩ - سؤال افتتاحى - عاطفى موجه الى رائد الاعلان والادارة الاعلامية العربى د. سيد أبو النجا : « حفظت من القرآن الكريم حتى سورة القصص في كتاب سيدنا الشيخ أبو درويش ثم اتصلت بالشيخ منصور أبو هيكل - أحد رجال الطرق الصوفية بمحافظة الشرقية - وكان عهده معه أن تكرر على مسبحتك « لا إله إلا الله » .. ما هي ذكرياتك عن هذه الفترة المبكرة من حياتك وما أثر الدين في سلوكك ؟ » (١) .

٢٤٠ - سؤال رأى مقارن موجه الى الأديب توفيق الحكيم : « هل السبب هو المدرس أو هو التلميذ أم أنهما معاً هما سبب المشكلة » (٢) .

٢٤١ - سؤال رأى موجه الى الروائي ثروت أباظة : « هل أدى الأدب دوره في التعريف بمكاسب حرب ٦ أكتوبر المجيدة ؟ » (٣) .

٢٤٢ - سؤال توقعات موجه الى د. حسين فوزى العالم الأديب الموسيقى الرحالة : « ما هو تصورك للحياة الفكرية والثقافية والفنية في مصر عام ٢٠٠٠ ؟ » (٤) .

٢٤٣ - سؤال رأى - محوري - موجه الى د. زكي نجيب محمود أستاذ الفلسفة : « ما هو الحل لما نعانيه من مشكلات الفقر والثقة في مصر » (٥) .

٢٤٤ - سؤال رأى موجه الى عميد الأدب العربي د. طه حسين : « ما هو واجبنا الثقافي بعد تحقيق الاستقلال ؟ » (٦) .

٢٤٥ - سؤال رد موجه الى على أمين أحد رواد الصحافة العربية يقول : « هناك رأى يقول أن مصطفى وعلى أمين مما لاذان خلقا في الصحافة المصرية عنصر المبالغة والتهويل فما هو رأيك » (٧) .

٢٤٦ - سؤال رأى موجه الى مصطفى أمين الصحفى الكبير المعروف : « ما هو في تصوركم الحل لمشكلات الكتاب المصرى ؟ » (٨) .

خامساً - مجموعة الأسئلة الاختبارية « التاكيدية » :
وهي - كما يفهم من معناها - يقوم المحرر بطرحها بغية التأكد من صدق الأخبار ودقة المعلومات التي جاءت على المسنة المحدثين .. كما يهدف من ورائها أيضاً الى اختبار مدى « حياد » النبأ أو الرأى وموضوعيته ..

(١) - (٨) المصدر السابق ص : ٢٨ - ٦٦ - ٧٣ - ٨٤ - ٨٩ - ١٤٨ - ١٠٦ .

وأن الحديث لا يهدف من ورائه ولا يقصد تنشره أو اذاعته إلى مقصود خاص ، أو إلى مطمح له صفة الذاتية .. أو إلى هدف بعيد يكون ضد مصلحة القراء ، أو الجماهير أو الشعوب ..

أى أن السؤال الاختباري - التأكيدى - هو ذلك الذى يضع يد المحرر على النبأ الصحيح والمعلومة التى تسلم من الزلل ، وتعرى من النقص عن طريق اكتشاف هذه الصحة ، وهذا النقص ..

ولكن أبرز من ذلك كله .. وأهم أيضاً - وحيث يمكن للمحرر التأكد من صحة الأنباء والعلوم بوسائل أخرى عديدة - ما يتصل بالأراء والمواقف ووجهات النظر .. وحيث يقوم مثل هذا السؤال بدوره الكبير في هذا المجال .. وحيث يقترب دور المحرر هنا .. من دور المحقق .. ورجل النيابة ..

- فكم من محدث يطلق الأفكار والأراء بقصد المناهية والماروغة ، وأحياناً تعنية المحرر وصرف نظره عن الموضوع الأساسي ..

- وكم من محدث يدس السم في العسل .. ويختفي وراء وجهة النظر الخاصة ، بعد المصالح والمطامع .. التي لا يمكن أن تتضمن خلال اجابة واحدة على سؤال واحد ..

- وكم من شخصية لا تتفصّح بما في قلبها مرة واحدة ، وتحاول أن تلقي على أنكاريها وموافقيها الحقيقية ستاراً من الدخان ، أو أن تخبيء خلف الانشائيات والعبارات المطاطة والرنانة ..

- وكم من شخصية .. تدعو لآراء الآخرين وموافقيهم ومذاهبهم وتريد أن تجر القراء إليها .. وأن تحولهم من حالة إلى حالة .. ومن موقف إلى موقف مستغلة هذا الحديث الصحفى أو ذلك ..

- وكم من شخصية ثالثة .. تقول كلاماً غير مؤكداً .. وينقصه البرهان القوى .. والدليل الواضح ..

- وهناك الحديث الذي يهدف من كلامه إلى الدعاية وإلى الإعادن عن المبادئ والأفكار .. أو حتى السلع قبل أي شيء آخر .. متخدّاً من المحرر وسيلة إلى ذلك .. ومن الحديث قنطرة توصلة إلى أحداته(1) ..

(1) مثل الأحاديث التي تجري مع مدیري العلاقات العامة والنشر ..

- وهناك الذى يلقي الكلام والرأى على عواهنه .. ويفسر به فى أكثر من مجال .. دون تقدير لخطورته أو ثقة فى نفسه .. أو فى ما يقدمه ..

- وهناك أيضاً الذى يظهر غير ما يبطن .. والذى يتحدث بغير الذى في قلبه .. وربما بأسنة الآخرين من الرؤساء ، أو من يخافهم أو يخشى عقابهم .. أو لأى سبب آخر ..

- وهناك الخائف والمتردد .. الذى يقول كلاماً ثم يعود فينفيه ..

- وهناك المتحدث بهدف الدعاية لشخصه فقط .. ولفت الأنظار إليه .. حتى وإن كان طريقه إلى ذلك الكلام غير المفهوم ..

- وهناك الشخصية التى تجيد - إجادة تامة - ترديد الشعارات والклиشيهات السياسية التى تسمعها هنا وهناك .. دون فهم مدلولها أو حقيقتها .. ومن ثم فهى تطلقها غير متأكدة أو واثقة ..

هذه كلها وغيرها أمثلة لبعض الشخصيات الموجودة فعلاً .. والمعاملة مع الوسط الصحفى والذى يقابلها المحررون .. وبعضها - للأسف - من الشخصيات الشهيرة ، وأحياناً المراهقة والذى تجرى معها المقابلات كثيراً .. وحيث يشعر المحرر .. أنه في حاجة إلى أن ينوقف ، وأن يكرر ، وأن يفتح عينه جيداً ، وأن يختبر ، وأن يتأكد .. من كل ما تقوله أمثالها .. خاصة في مجال الآراء ووجهات النظر^(١) .. وحيث يمكن أن تسمع كثيراً من يقول لك « ولكننى أردت أن أحاصره لأنناك من حقيقة نوایاه »^(٢) ..

وان هؤلاء من الذين تعوز أقوالهم واجباتهم ووجهات نظرهم الثابت والاستقرار .. حتى لم يمكن للمحرر اكتشاف ذلك .. من خلال الحديث نفسه .. أو حتى في مجال الحديث الصحفى الواحد .. وان هؤلاء من الذين يتحدثون بغير ما في صدورهم .. وان هؤلاء الذين يتبعون أساليب المواراة والماروغة والمواربة لاخفاء شئٍ صحيح ، أو عدم لفت الأنظار إليه .. ان هؤلاء جميعاً .. هم الذين يوجهون المحرر إلى اعداد مثل هذه الطائفة

(١) نقوم بدراسة لأنواع المحدثين خلال الكتاب القائم بإذن الله ..
والذى يخصص لإجراء المقابلات مع هذه الأنواع .. وتحريرها ..

(٢) موسى صبرى : « مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات »
ص ١٤٢ عن لقائه مع الرئيس العواقى السابق عبد الكريم قاسم ..

من الأسئلة التي تساعد المحرر على التأكد من كل كلمة يقولها المحدث ..
أو كل رأي يطرحه ..

ومعنى ذلك .. أن هذه الأسئلة تقدم فائدة عامة .. لأكثر أنواع
الأحاديث الصحفية ، كما تقدم فائدة خاصة ، وتتركز على أسئلة الرأي ..
وتتصل بها كذلك اتصالاً وثيقاً ..

ومعنى ذلك أيضاً .. أنها تتشابه وبعض الأسئلة الخبرارية ،
وأسئلة الرأي .. في ضرورة أن يسبقها سؤال آخر .. لأنها تطرح أساساً
وتقوم فلسفتها على اختبار مدى صحة الرد والتأكد من ثقة المحدث في
حديثه والمجيب في إجابته ..

ومن هنا أيضاً .. كانت أهمية وضعها تالية لأسئلة أحاديث الرأي ،
لأنها إليها أقرب ، وعن طريقها تطرح .. وتكون - في أغلبها - تالية لها ..
مختبرة ومقررة ومؤكدة ..

ومن هنا كذلك .. كانت أهمية الاشارة إلى أن هذه المجموعة من
الأسئلة لا تعد قبل المقابلة تماماً في جميع الأحوال والظروف .. وإنما
عندما يخامر المحرر الشك في موقف الشخصية ، ويكون غير واثق من قدرته
وجدارته .. وهنا تفيد المحرر خبرته وممارسته .. وأيضاً « مهارته على
إجراء المقابلة » (١) وحيث أن هذا الضعف وهذا التردد ، وما يمكن أن
يحدث من أساليب المراوغة والماوربة وعدم الثقة أو الدقة هذه كلها يمكن
أن تكتشف خلال المقابلة ذاتها .. ويكون على المحرر بعد اكتشافها أن
يطرح الأسئلة التأكيدية ، أو الاختبارية .. كما تكون هي طريقة وسلاحة
إلى هذا الاكتشاف نفسه .. ومن هنا - أخيراً - كانت صعوبة هذا
الاكتشاف .. وطرح الأسئلة المضادة .. وكانت أيضاً صعوبة إجراء
ال الحديث الصحفى نفسه .. مع أمثل هؤلاء .. خاصة في مرحلة « قيادة
ال الحديث الصحفى » ..

وعومما فإن هذه المجموعة من الأسئلة تنقسم كغيرها من المجموعات
إلى عدة أنواع من أهمها :

(أ) **السؤال الاختباري المباشر** : وهو سؤال واضح وبسيط في طرحة ولا يحتاج من المحرر الى مجهود كبير في اعداده أو طرحة في الوقت المناسب، كما لا يحتاج من المتحدث الى جهد كبير للاجابة عليه لأن المحرر يتقدم به مباشرة بعية التأكيد من ثقة الحديث في ذلك الكلام الذي يقدمه .. وبذلك فهو يطرحه عليه في أقرب الصيق المباشرة .. ليرد هو بدوره عليه ردًا مباشرا .. لا يخفى على القراء مضمونه وإنما يكون واضحا كل الوضوح .. انه - في بساطة أيضا - مثل هذه الأسئلة الاختبارية التأكيدية المباشرة :

٢٤٧ - « قلت لي أنك تتنوى الذهاب الى البرلمان الأوروبي .. ومخاطبة ممثل شعوب ١٠ دول .. هل أنت واثق تماما من هذه الذية ؟ .. شم هل أنت واثق من قبولهم لك وحدك .. ولحديثك دون القادة الآخرين ؟ »

٢٤٨ - « هل أنت متأكد من أن الذى سرق الخاتم الماسي .. هو هذه الزائرة الذى طرقت ببابكم .. وقامت بزيارتكم بدون سابق معرفة .. ولدة نصف ساعة فقط ؟ »

٢٤٩ - « تتحدث عن اقبال الجماهير على الانتخابات .. وكأنك تضعهم في جيبك .. هل أنت واثق تماما .. والى هذا الحد من ذلك ؟ .. ٢٥٠ - « هل أنت على يقين من أن ردود الفعل لهذه الدعوة الى الافتتاح لبناء عدد من المساجد في أفريقيا سوف تجد صدامها الايجابي ؟ »

٢٥١ - « العفو الضريبي .. من يتقدم من المتهربين .. نداء تقول أنك ســـوف توجهـــه الى هؤلاء .. ترى هل أنت متأكد من استجاباتهم ؟ .. وما مدى هذه الاستجابة المتوقعة ؟ »

(ب) **السؤال الاختباري البديل** : في حالات عديدة يضطر المحرر الى أن يطرح سؤالا بديلا للسؤال الأساسي .. من أبرزها .. تلك الحالة التي يرفض فيها المحدث الاجابة على هذا السؤال الأخير .. وسوف نتناولها خلال السطور القادمة .. ثم هذه الحالة التي نحن بصدده تناولها والتي أطلقنا على السؤال البديل بسانها اسم « السؤال الاختباري البديل » .. للتفرقـــة بينـــه وبينـــ السؤال المطروح في الحالة الأولى .. والمسمى « السؤال البديل المباشر » ..

والسؤال الاختباري البديل يعني ذلك النوع من الأسئلة التي يطرحها المحرر حتى يمكنه سبر غور اجابة المحدث واختبار صحتها .. ومعرفة حقيقة ايمانه برأيه ودرجة ايمانه بهذا الرأى .. وذلك عن طريق طرح سؤال مشابه له ، وبؤدي الى نفس الغرض .. ويتحقق هذه الأهداف .. ولكن في كلمات أخرى .. وعبارات مغايرة .. وصياغة جديدة .. تكون جميعها « بديلًا » للسؤال الأول ..

ومن هنا ، فإنه يحتاج الى درجة عالية من الخبرة والممارسة .. وتدريب المحرر على اعداده وطرحه شأنه في ذلك .. شأن أنواع « المجرسات »(١) أو أسئلة الاختبارات كلها ..

ومن هنا أيضاً يكون من الأفضل لا يطرح هذا السؤال في جميع الظروف والأحوال - تاليًا للسؤال الأصلي .. أو بعده مباشرة .. وإنما يكون بين هذا وذلك أكثر من سؤال آخر وخاصة بالنسبة للشخصيات المتمرسة على اجراء الأحاديث الصحفية .. من ذوى الخبرات والتجارب ..

وعموماً .. فإن السؤال الاختباري البديل .. هو من مثل :
 • فعندما يعلن الزعيم السياسي عن ثقته في قبول البرلمان الأوروبي له ووقفة أمامه ليوجه حديثه اليهم بدلاً من رئيس دولة أخرى .. ويتشكل المحرر في هذه الثقة - لسبب ما - فإن يمكنه أن يطرح الآتي :

٢٥٢ - « ولكن رئيسة هذا البرلمان أعلنت أنها ترحب بكل من ي يريد أن يقدم إليه وجهة نظره .. ولم تحدد اسم زعيم أو رئيس معين »؟

٢٥٣ - في حديث نشرته صحيفة بلجيكية كبرى .. أعلن المتحدث الرسمي باسم هذا البرلمان - خلال الأسبوع الماضي فقط - أن برلمانهم سسوف يعطي فرصة الحوار المتكافئة .. أمام الزعامات والقيادات جميعها .. على حد سواء .. ولم يحدد في ذلك اسم شخص بعينه .. أو اسم زعيم دون آخر .. » .

• وعندما تقول دول منطقة بعينها بإنشاء إطار من إطار التعاون الإقليمي فيما بينها - مجلس أو سوق مشترك أو برلمان واحد أو جميعها

معا - وذلك في مواجهة بعض النزعات والسياسات الطامنة من خارج المنطقة . . . وبعد أن يرد وزير خارجية أحدهما ردًا مباشراً يقول أن هذا الاطار ليس موجهاً ضد أحد . . . فإنه يمكن طرح الآتي :

٢٥٤ - « ولكن بعض دول المنطقة نفسها لم تدخل ضمن هذا الاطار . . . ولم توجه إليها الدعوة بالدخول إليه » ؟

٢٥٥ - « إنهم جيرانكم . . . ولهم نفس ظروفكم . . . ألا تخشون من ارتباطهم التام ببعض الاتجاهات السياسية . . . وما يمكن أن يجره هذا الارتباط عليكم . . . وعلى هذا التجمع الأخير لكم » ؟

٢٥٦ - « البعض يقول أن رياح الشر قربة منكم . . . ترى هل يمكن أن تبعد المسافة بينكم وبين هذه الرياح . . . مهما يكون مصدرها . . . بعد إنشاء هذا الاطار التعاوني » ؟

• وعندما يبدو للمحرر أن محدثه غير واثق ، ولا دقيق من معلوماته عن تسلیح جيش بلده ومصادر هذا التسلیح . . . فإنه يمكن طرح الآتي :

٢٥٧ - « ولكن تقريراً نشر أخيراً . . . يقول أن مصانع أسلحتكم متواضعة المستوى وأن في اعتمادكم عليها وحدها . . . ما يشبه الخطير . . . خاصة خلال هذه المرحلة التي تجتازها » .

٢٥٨ - « السلاح مقابل البترول . . . صيحة انطلقت أخيراً من بعض دول الخليج . . . هل أنت معهم . . . لو كنت مكانهم . . . وفي نفس ظروفهم . . . بالنسبة لانتاجكم من البوريانيوم والفوسفات » ؟
الى غير هذه الأسئلة الاختبارية البديلة .

(ج) **السؤال «الموشح»** (١) : عندما يصل المحرر الى مكان وقوع الحادث الكبير ، أو عندما يريد الاتصال بمنظمي حركة من الحركات . . . أو أعضاء جماعة ما . . . أو عندما يقوم بإجراء حديث حول جريمة اهتز لها المجتمع . . . في جميع هذه الأحوال . . . وغيرها من الأنشطة . . . يقابل المحرر عدداً من الناس الذين يكون همهم الأول أن تنشر الصحف أسماءهم

"Filter question".

(١)

وصورهم .. على أنهم الرواة ، وشهود الرؤية ، ومن قام بتنظيم الانقلاب ، واطلاق شرارة الثورة ، وأول من اكتشف الحادث وهكذا .. من محبي الظهور والذين يريدون أن « يركبوا الموجة » وأن يتحدونا - كخبراء - في أي شيء وفي كل مجال والأدهى من ذلك .. عندما يدفع القدر بأحد هؤلاء في طريق المحرر .. ليتحدث عن تفاصيل لا يعرفها تماماً أولاً يعرف حقيقتها .. بينما هو يريد أن يوهمك أنه كان شاهداً عليها .. وأنه رأها رؤى العين .. وقد ازداد عدد هؤلاء على أثر انتشار المجلات .. والتليفزيون .. وحيث تمثل الصورة عنصر اغراء كبير لهم .. يدفعهم إلى تقمص شخصية شاهد الاشبات .. أو شاهد العيان^(١) .. كما ازداد عددهم أيضاً على أثر زيادة الأخبار الواردة عن الأطباق الطائرة ، ووصول أجسام غريبة أخرى من الفضاء وهبوط بعض المخلوقات من العوالم الأخرى إلى الأرض .. وحيث كانت مثل هذه الموضوعات .. مجالاً خصباً لهؤلاء من المتمتصين لشخصيات شهود الرؤية .. حتى أصبح هناك بعض « الهواة » الذين تجدهم من بين « شهود » كل حادثة .. حتى وإن كانت وهمية ، أو تجدهم في أكثر من مكان معاً .. وفي وقت واحد .. فإذا حدث وهبط مخلوق من الفضاء .. في « لاسكا » فقد شاهدوه ، وإذا حدث .. واحتطف « السفاح » الطفلة رقم ١٠ في قائمة ضحاياه .. من الحديقة التي تقع في قلب العاصمة الأمريكية - مثلاً - فقد شاهدوه أيضاً .. وفي نفس الوقت ..

بل إن بعض هؤلاء يورط نفسه في قضايا عديدة .. وقد يدفع به ذلك إلى المثول بين يدي النيابة أو القضاء .. ليكون في موقف لا يحسد عليه ..

.. ولكن .. إذا كان بعض هؤلاء من الكاذبين بطبيعتهم ، أو من الشباب الذي يبحث عن نشر اسمه وصورته لأى سبب أو من العجائز المخرفين .. فما هو القول في بعض القيادات التي تزيد - هي الأخرى - الادعاء بمعرفة ما ليس لها به علم .. حتى وإن أدى بهم ذلك - عندما يتقرر

(١) أحصت وكالة « بلجا » عدد الذين زعموا أنهم كانوا من شهود العيان على حادث اغتيال الزعيم الأفريقي باقريس لوموبايا ، والذين استمعت إليهم لجان التحقيق تحت هذه الصفة فوجدت أنهم ٣٣ شخصاً اتضح بعد ذلك من البحث والمقارنة أن أحداً منهم لم يشهد الاغتيال الذي ما يزال في قائمة الأسرار المجهولة حتى وإن أشير إلى تشومبى ولكن كيف قتل .. لا أحد يعرف حتى الآن على وجه الدقة ..

موعد اجراء المقابلة - الى الاستعanaة بعده من صغار الموظفين .. من صناع الحدث ، او الاجوء الى المكتبة او الأرشيف للقراءة في هذا الموضوع .. حتى ليبدو وكأنه من صناعة ، او شهوده ، او الاستعanaة بما كتب عنه في الصحف .. مع اضافات جديدة من خياله .. من أجل نفس الغرض ..

وظيفة السؤال « المرشح » هي أن يتعامل مع هؤلاء .. أن يقوم بتنقية اجاباتهم و « ترشيحها » .. والفصل ما بين الصادق والكاذب منها ، واستخلاص الحقائق وحدها .. وحيث يمكن من خلاله .. اكتشاف هل كان الرجل شاهدا على الحادث ، أم أنه يريد فقط أن يوهم المحرر بذلك .. وهل كان هناك طبق ظائز فعلا .. أم أن ذلك من خيال هذه الفتاة ، وهل هذه الواقع والتفاصيل حقيقة .. أم وهمية .. وما إلى ذلك كله ..

أى أنه سؤال هام .. ويتعلق بأحاديث الأخبار والمعلومات .. قبل غيرها من الأحاديث ، كما يمكن أيضاً أن يتصل بأحاديث الشخصية والمؤتمرات .. بطريقـة من الطرق .. وهكذا .. وحيث يمكن أن نضع أيدينا على عدد من الأسئلة « المرشحة » من مثل :

٢٥٩ - « .. هل من جديد .. ان كل روایتك هذه نشرتها الصحف .. وأنك لم تضف الى ما نعرفه وما نشر أية معلومة أو تفصيات جديدة » ؟

٢٦٠ - « ... ولكن زوجتك تقول أنك دعوتها الى رؤية هذه الظاهرة في السماء .. حوالي العاشرة من مساء أول أمس .. وليسـتـ الـواحدـةـ والنـصـفـ منـ صـبـاحـ ذـلـكـ الـيـوـمـ كـماـ تـقـولـ أـنـتـ .. بـمـ تـفـسـرـ هـذـاـ الخـلـافـ؟ـ»

٢٦١ - « حسنا .. أعتقد أنك قرأت جيدا التقرير الأخير للبنك الدولى الذى هو موجود لديك دون شك .. انت أريد الجديد .. من عندك أنت .. لا من التقرير » ؟

٢٦٢ - « تقول أنك كنت في مكان الحادث .. وأنك أول من شاهدـها .. لـحظـةـ وـقـوعـها .. ان تـقارـيرـ الشـرـطةـ تـقـولـ أـنـهاـ وـقـعـتـ فـيـ السـابـعـةـ تمامـاـ .. بـيـنـماـ تـقـولـ أـنـكـ خـرـجـتـ مـنـ مـنـزـلـكـ فـيـ السـابـعـةـ والنـصـفـ .. كـعـادـتـكـ كـلـ يـوـمـ » ؟

٢٦٣ - « ولكن جميع الشهود الآخرين أكدوا أنه لم تكن توجد

هذه الفتاة ذات الشعر الأصفر بين مقتحمي البنك .. هل كانت هذه الفتاة من صنع خيالك ؟

٢٦٤ - « .. يقول البعض وممن بينهم أحد العاملين بمرصد جوان ، وضابط مراقبة جوية في مطار القاهرة الدولي .. وقائد طائرة هليوبوبلتر أنهم شاهدوا نجماً مذنباً يشق عنان السماء متوجهاً من الغرب إلى الشرق .. خلال نفس الوقت الذي حددته لرؤيتك لهذا الجسم الغريب .. ألا يكون ما شاهدته هو نفس هذا المذنب بدلاً من الطبق الطائر الذي تتحدث عنه » ؟

٢٦٥ - « ... أنت تقول أنك كنت ثالث ثلاثة فكروا في الانقلاب ودبروا له وخططوا لتنفيذه .. ثم قاموا بدور كبير في هذا التنفيذ .. بينما يقول آخرون .. أنك كنت من الصحف الخفية ، وأن دورك لم يتعد احضار بعض المنشورات من المطبعة السورية وتوزيعها .. ثم ساعدتك بعض الظروف على التقدم نحو الصف الثاني .. والثاني فقط .. كيف تفسر ذلك .. ومن نصدق أذن » ؟

وننتقل الآن إلى عدد من الأسئلة الاختبارية التي نشرتها الصحف والمجلات وكتب الأحاديث المختلفة .. إن من بينها على سبيل المثال لا الحصر هذه الأسئلة :

● ان مراسل صحيفة « الرأي العام » في دمشق يسأل « على عقلة عرسان » نائب الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب قائلاً .. « هل هناك كتاب وشعراء معنوون من الكتابة » ؟
ثم يعود إلى سؤاله مرة أخرى قائلاً :

٢٦٦ - « البعض يقول أن الثقافة العربية في أزمة من جراء غياب جرييات المبدع العربي وتعرضه للقمع .. هل تتفق مع هذا الرأي » ؟

● ويسائل - أينين منصور - أيضاً .. شاه إيران السابق « محمد رضا بهلوي » قائلاً في سؤال اختباري :

(١) صحيفة « الرأي العام - كويتية » العدد الصادر في ١٤ مارس ١٩٨١

« قلت : هل حدث كل شيء فجأة ؟ ثم يتتابع :

٢٦٧ - « قلت : دون أن يدري أحد في إيران كلها بذلك » ؟ (١) .
ويتتابع أيضاً :

٢٦٨ - « قلت : هل المخابرات الإيرانية والوطنيون والرسميون
وغيرهم لم يعرفوا شيئاً عن الاعداد للانقلاب عليك » ؟ (٢) .

وتسأله مراسلة مجلة « الحوادث » . . . وزير الدفاع العراقي -
عدنان خير الله - قائلة :

٢٦٩ - « الحوادث » : لقد وجه الرئيس صدام حسين تمهيل
انذار لإيران باعطائها مهلة زمنية والا صار احتلال مدن جديدة . . . فهل
تعذون حقيقة هذا القول ؟ (٣) .

٤ ويسأله طارق فودة - محرر صحيفة « الأخبار » القاهرة -
د. سليمون فقيهي - رئيسة برلمان الأوروبي قائلة : « . . . وهل يمثل برلمان
أوروبا أوروبا المتحدة » . . . ثم إلى سؤالها :

٢٧٠ - « . . . ومتي وقفت أوروبا المتحدة في ظل برلمان الأوروبي » ؟ (٤) .
ثم يسأل أيضاً :

٢٧١ - « . . . هل ينسق برلمان الأوروبي مع أمريكا . . . وفي أي
الاتجاهات » (٥) .

سادساً - مجموعة الأسئلة المعلوماتية :

وهي تلك التي تتصل قبل غيرها بجانب المعلومات والحصول عليها
وتقديمها للقراء . . . والشعوب . . . في الأحاديث الصحفية المختلفة . . .
وعلى وجه الخصوص . . . ذلك النوع الهام منها . . . والذي أطلق عليه اسم:
« الحديث الخاري » . . . الا أن هذا النوع من الأسئلة . . . يركز بالذات على
الحصول على المعلومة والمعلومة الجديدة . . . على أي شكل من أشكالها . . .

(١) - (٢) مجلة « أكتوبر » العدد الصادر في ٢٩ يونيو ١٩٨٠ .

(٣) مجلة « الحوادث » العدد الصادر في ١٣ مارس ١٩٨١ .

(٤) - (٥) صحيفة « الأخبار » العدد الصادر في ٩ فبراير ١٩٨١ .

ومهما يكن مجالها ، أو مضمونها .. وذلك بعد أن تعرفنا على نوع سابق من الأسئلة .. يعني – قبل غيره – بجانب الأخبار وما يتفرع عنها من مادة اخبارية .. وذلك تحت اسم « مجموعة الأسئلة الاخبارية » .

ومعنى ذلك .. أن هذه المجموعة التي نحن بصدده « الكلام عنها .. تشترك كثيراً مع المجموعة الاخبارية .. في تكوين المادة التساؤلية لواحد من أبرز أنواع الأحاديث الصحفية .. بل يمكن القول أن سؤال المعلومات .. يدعم سؤال الاخبار .. ويسانده ، ويشاركه أيضاً في تكوين النسج المتنفس لهذا النوع من أنواع الأحاديث .. التي تعتمد على المادتين الاخبارية والمعلوماتية .

غير أن ذلك لا يعني ، ولا ينبغي أن يفهم منه أيضاً .. أن سؤال المعلومات ينبعى أن يرتبط دائماً ، وفي جميع الظروف والأحوال بسؤال الخبر .. أو أن العكس هو الصحيح أيضاً – ارتباط الثاني بالأول – كما أن ذلك لا يعني أيضاً انتصار هذا النوع من الأسئلة على أحاديث الخبر .. والمعلومات دون غيرها من الأحاديث .. لأن سؤال المعلومات يقف وحده في كثير من الأحيان ، كما يمكن أن نجده في جميع الأحاديث الصحفية .. بدون استثناء .. وحتى تلك الأحاديث الشخصية ، أو أحاديث الجماعات ..

ذلك لأن ما نقصده بالمعلومة هنا .. تلك المعلومة الشاملة التي تضرب في أي اتجاه ، وتتناول كل التخصصات وتنتصل بجميع الأنشطة .. فهي حيناً معلومة عن حدث هام ، وفي حين آخر معلومة عن بلد من البلاد وفي حين ثالث عن قضية أو فكرة أو موقف .. وفي حين رابع عن شخصية ، وفي حين خامس عن بطولة أو مباراة وفي حين سادس عن مشكلة عامة أو خاصة وهكذا ..

ومن هنا .. كانت أهمية هذا النوع من أنواع الأسئلة .. تلك التي تتطلب اجابات تؤدى إلى أن يتحقق بالحديث الصحفى أهداف الاعلام فالمعلومة الجديدة والشرح والتفسير بالمعلومة التي تشرح وتفسر الأهداف والوقائع .. والتقييف بالمعلومة المتنوعة والشاملة .. والتوجيه والارشاد عن طريق نشر المعلومات الصحيحة .. وحتى أهداف التنمية والتعليم .. وحيث ترتبط الأهداف تماماً .. بتوفير المعلومات الصادقة والدقيرة .. وإلى أهداف التسلية والامتاع الذهنى عن طريق المعلومات الطريفة ..

ومعنى ذلك .. أننا لو حاولنا تطبيق المفهوم الكلاسيكي للصحافة

وأهدافها .. فاننا سوف نجد أن المعلومة تقف من وراء أكثر هذه الأهداف .. وأهمها .. وأبرزها ..

ومن يستطيع أن يذكر أن المعلومة تقسم بكل هذا .. بل هو دورها خلال العصور والحقب .. ذلك الذي يرتبط ارتباطاً مباشرًا بحاجات الناس .. ومتطلبات التطور .. نفس ارتباطه بالعلم والاعلام يؤكّد ذلك كلّه .. الاتجاهات الصحفية الحديثة التي تقول أن مساحة اليوم هي صحفة « معلومات » بالدرجة الأولى .. وأن أجهزة المعلومات والحفظ والتوثيق والأدرار .. وقد أصبحت من أهم أجهزة الصحيفة الكبرى .. على الاطلاق .. وحتى مركز المعلومات التقليدي - الأرشيف الصحفى - المكون من الملفات والمخاريف والصور والكتيبات .. كان وما يزال « المركز العصبي للصحيفة » .. بدليل هذا الاهتمام الكبير الذي يوليه له كبار الصحفيين .. وكبار الصحف أيضًا .. بل وفي أجهزة الاعلام .. بصفة عامة .. وحيث تما دور المكتبات ومكتبات المراجع والدوريات والمداد السمعية والبصرية .. بما يؤكّد أهمية هذا الجانب الذي يعبر عنه هنا ..

وفي دقة أيضًا .. « السؤال المعلوماتي » ..

على أننا نشير هنا أيضًا .. إلى أهمية مثل هذا السؤال .. في كسر حدة رتابة وتقلدية الأسئلة الأخرى التي يتضمنها الحديث الصحفى .. وأضفاء شكل من أشكال التنوع المطلوب .. الذي يفصل بين سؤال وسؤال .. أو بين مجموعة أخرى من الأسئلة .. وفي ذلك ما فيه من مساعدة القارئ .. وتشجيعه على الانتقال من سؤال آخر .. ومن اجابة .. إلى اجابة ثانية وهكذا ..

على أن هذه المجموعة من الأسئلة بدورها تنقسم إلى عدد من الأسئلة الشعوية .. التي تتبع في الاشارة إليها هذه المرة أسلوباً جديداً ، وطريقة مخالفة ، وذلك من زاويتي الشرح والتطبيق - معاً - وحيث نقدم لأنواعها .. من خلال تصورنا لحديث افتراضي .. يجري مع شخصية من الشخصيات .. وليس معنى ذلك بالطبع أن صحيفه أو مجلة ما سوف تطرح على هذه الشخصية جميع هذه الأسئلة .. خلال حديث صحفى واحد .. أو لقاء معينه .. وإنما نقدمها كذلك لمزيد من الشرح والتطبيق .. بينما هي

تكتفى لعدة أحاديث ، أو لتتوسع على أكثر من وسيلة من وسائل الاعلام والنشر^(١) ..

■ أما هذه المجموعة فهي تنقسم إلى خمسة أنواع من الأحاديث : « السؤال المعلوماتي المباشر - سؤال الضوء الخلفي - سؤال الضوء الجانبي - سؤال مسرح الحدث - سؤال معلومات الشخصية » ..

• وأما الحديث الافتراضي .. فهو يجرى بمناسبة تلك الحرائق المتعددة التي تندلع نيرانها هنا وهناك في المدن عامة ، والريف.. خاصة ، في وقت يكون محددا تحديدا دقيقا حتى أطلقت عليه الصحف تعبير « موسم الحرائق » .. مما يجعلنا نتوقف لذوقنا بإجراء حديث صحفي شامل مع الشخصية التي تحتل أكبر منصب في وزارة الداخلية ، وتكون مسؤولة عن مقاومة هذه الحرائق .. وهو حديث سوف نقوم بتوجيهه أسئلته ليغلب عليه طابع حديث المعلومات قبل أي طابع آخر ..

(أ) السؤال المعلوماتي المباشر : وهو - كما يفهم من اسمه - يتوجه به المحرر بطريقة مباشرة ، وبأسلوب لا لف فيه ولا دوران .. ويطلب أيضا من الشخصية المحدثة إجابات معلوماتية مباشرة ..

فإذا عدنا إلى الحديث الذي يجري مع وكيل وزارة الداخلية لشئون الدفاع المدني والحرائق - مثلا - فإن هذا السؤال المعلوماتي المباشر يكون من مثل :

٢٧٢ - « هل يمكن أن تحدثنا عن أبرز أسباب الحرائق التي حدثت خلال هذا العام » ؟

٢٧٣ - « ما هو أكبرها من حيث حجم الخسائر » ؟

٢٧٤ - « وما هو أقلها » ؟

(١) يمكن كذلك مراجعة الحديث الافتراضي الآخر الذي قدمنا فيه بعض الأسئلة المعلوماتية عن «لينين» .. وجاء العودة إلى كتابينا : «هم والصحافة» من ص ١٣٦ إلى ص ١٥٠ ..

- ٢٧٥ - « هل تستخدمون خراطيم المياه فقط في اطفاء الحرائق أم أن هناك وسائل أخرى ؟ »
- ٢٧٦ - « ما هي أبرز أنواع المركبات الكيميائية المستخدمة عندنا ؟ »
- ٢٧٧ - « هل يوجد خبراء أجانب في وحدات الاطفاء التابعة لكم ؟ »
- ٢٧٨ - « ما هي أحدث وحدات الاطفاء التي تم انشائها في بلدنا ؟ »
- ٢٧٩ - « وماذا عن المستقبل ؟ »
- ٢٨٠ - « ما هي خطط ادارتكم القادمة .. هل يمكن أن تقدم لنا أبرز ملامحها ؟ »
- ٢٨١ - « في الحريق الأخير الذي شب في باخرة نيلية .. سمعت من ينادي بضرورة انشاء وحدات اطفاء نهرية .. هل تم انشاء مثل هذه الوحدات ؟ »
- ٢٨٢ - « أين توجد .. وكيف تمارس نشاطها ؟ »
- ٢٨٣ - « هل شبت حريق نهرية آخرى خلال هذا العام ، ؟ »
- ٢٨٤ - « وماذا عن التدريب وتكتوين رجال المطافئ .. ؟ »
- ٢٨٥ - « أين توجد هذه المدارس ؟ »
- ٢٨٦ - « من أين تحصل مدارس المطافئ على طلابها ؟ »
- ٢٨٧ - « وماذا عن سيارات الاطفاء التي سمعت من يقول بأنها أصبحت قديمة ومتهاكلة ؟ »
- الى غير هذه الأسئلة كلها :

(ب) **سؤال الضوء الخلفي** : ويمكن أن يطلق عليه أيضاً اسم « سؤال الضوء المعلوماتي الخلفي » .. للتفرق بينه وبين نوع آخر مشابه من الأسئلة التي تتصل بأحاديث الشخصية كما يمكن أن يطلق عليه أيضاً اسم « **السؤال التاريخي** » .. لأنه يعني برسم صورة لما كان يحدث سابقاً .. كما يقدم أبرز ملامح التطور .. أو علاقات الطريق الماضية .. من خلال المعلومات المتصلة بها .. وهو سؤال مشوق .. وتبليغ الاجابة عنه درجة كبيرة من الاثارة في بعض الأحيان ، كما أنه يقدم جانباً ثقافياً لا يأس به .. اضافة الى ما يقدمه من جانب التفسير والايضاح ،

والامتناع الذهني .. والمؤانسة المحببة والطريفة .. التي تقوم على المعلومات .. تلك التي تأتي ضمن الاجابات المختلفة والعديدة على مثل هذه الأسئلة التي نوجهها أيضاً إلى الشخصية السابقة نفسها « وكيل وزارة الداخلية لشئون الدفاع المدني والحرائق » :

٢٨٨ - « أظن أن أسباب الحرائق في الماضي .. كانت تختلف كثيراً عن هذه الأسباب التي رحت تعددنا لها .. والمتعلقة بحرائق اليوم .. هل تحدثنا عن هذه الأسباب الماضية ؟

٢٨٩ - « هل صحيح أن - الحمام - كان يساعد على نقل الحرائق في الريف من منزل لأخر .. حتى تنتشر النيران في القرية كلها .. كما حدث في دنشواي .. وكما تقول الوقائع التاريخية ؟

٢٩٠ - « ما هي أبرز الحرائق الكبرى التي سمعت عنها أو ذكرتها كتب التاريخ ؟

٢٩١ - « والحرائق التي كانت تندلع بفعل فاعل .. أيام الانتخابات الماضية ، وعلى سبيل الترهيب أو الأخذ بالثار » ؟

٢٩٢ - « وطرق الاطفاء أيام زمان .. هل تذكر لنا شيئاً عنها ؟

٢٩٣ - « ماذا تعرف عن سيارات الاطفاء الأولى .. هل شاهدتها .. وكيف كانت تعمل ؟

٢٩٤ - « متى بدأ استخدام المركبات الكيميائية في الاطفاء ؟

٢٩٥ - « نعود إلى موسم الحرائق .. ما هو أكبر موسم حرائق شهدته ؟

٢٩٦ - « وجندي المطافئ أيام زمان .. كيف كانت تبدو صورته ؟

٢٩٧ - « وأبرز حريق شهدته الريف المصري » .

٢٩٨ - « قرأت ذات مرة أن الريف المصري كان يعرف بعض الأشقياء من المتخصصين في اضرام النار بالمحاصيل والقرى .. وأنهم كانوا يستخدمون ذلك بعض الأساليب العديدة .. مثل اطلاق قط محترق في الحقل .. حتى ينتقل من مكان إلى مكان والنار خلفه .. هل كان ذلك صحيحاً .. أم أنه من خيال كتاب القصة فقط ؟

٢٩٩ - « وماذا عن الحرائق التي كانت تتم في بعض مخازن الجيش الانجليزي .. ومنها إلى مخازن الجيش المصري في الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن » ؟

٣٠٠ - « هل تذكر حريق قرية - الأبيدية - الذي أصبح مادة خصبة لبعض القصص والمسرحيات .. حدثنا عنه » ؟
إلى غير ذلك من أسئلة الضوء الخلفي التاريخي المختلفة .

(ج) « سؤال الضوء الجانبي » .. ويمكن أن يطلق عليه أيضاً اسم : « سؤال الضوء الجانبي المعلوماتي » .. للتفرق بينه - كذلك - وبين نوع آخر من أنواع الأسئلة المتصلة بحديث « الضوء الجانبي الشخصي » (١) .. وهو يعني ذلك النوع من الأسئلة التي تتطلب معلومات عن زاوية بعينها من زوايا الموضوع ، أو عن جانب واحد أو جزئية صغيرة من تلك التي ترتبط بالحدث ، أو الواقعية أو القضية الأساسية ..
ومن هنا فهو قريب الشبة من السؤال « الاستكمالي » .. أحد أنواع الأسئلة الاخبارية - مما يؤكد تشابه هذه المجموعة مع تلك .. ولكنه يختلف عن السؤال الاستكمالي اختلافاً أساسياً .. حيث لا يرتبط تماماً بالسؤال السابق عليه ، أو حتى القريب منه ، وإنما يمكن أن يطلق به المحرر في أجواء أخرى .. وآفاق بعيدة .. دون أن يعني ذلك أنها في غير الموضوع نفسه .. أو لا ترتبط به أى نوع من أنواع الارتباط .. وإنما يكون هذا الموضوع - موسم الحرائق هنا - هو الأصل والأساس .. وعلى ذلك ..
فهذه الأسئلة هي من مثل :

٣٠١ - « هل يحدث في الخارج أيضاً ما يمكن أن يسمى بموسم الحرائق .. وما هي البلاد التي يحدث فيها مثل هذا الموسم ؟ .. حتى مع اختلاف الأسباب » ؟

٣٠٢ - « إلى أين وصلت جهود مكافحة الحرائق .. في الدول المتقدمة » ؟

٣٠٣ - « حرائق الغابات التي نشاهدها كثيراً في الأفلام .. هل يمكن أن تحدث هي الأخرى بفعل فاعل » ؟

(١) رجاء العودة إلى الباب الرابع من كتابنا الأول « المدخل في فن الحديث الصحفى » وهو باب بعنوان « أنواع الأحاديث الصحفية » .

٣٠٤ - « ما هي الحرائق الكبرى التي وقعت في العالم خلال الفترة الأخيرة وأين وقعت هذه الحرائق ؟ »

٣٠٥ - « ما هي أخطر المواد القابلة للاشتعال في شقة المواطن العادى ؟ »

٣٠٦ - « الرمل .. هل يصلح لاطفاء جميع أنواع الحرائق ؟ »

٣٠٧ - « ألا توجد مادة معينة يمكن نشرها على المواد القابلة للاشتعال في شقة المواطن .. بحيث تحول هذه بينها وبين الحرائق ؟ »

٣٠٨ - « هل توجد وحدات اطفاء خاصة ببعض الجهات والأجهزة كالقوات المسلحة أو البحرية - مثلا - وما هي صلتهم بها ؟ »

٣٠٩ - « ما هو أحد جهاز انتجته المصانع لاطفاء حريق المواد سريعة الاشتعال » ؟

إلى غير ذلك من أسئلة .

(د) سؤال مسرح الحدث : واحد من أهم أسئلة المعلومات وأبرزها .. وأكثرها استخداماً بالنسبة لأحاديث الخبر والمعلومات والمؤتمرات والمناسبات والاحتفالات .. كما أنه من أبرز الأسئلة التي يعتمد عليها المحررون في جميع موادهم التحريرية الأخرى .. وعلى رげه التحديد مواد « القصة الاخبارية - التقرير الصحفى بمعناه العام - الماجريات بأنواعها - التحقيقات الصحفية - الموضوعات الاخبارية » ..

وإذا كنا نركز هنا - بالدرجة الأولى - على الأحاديث بأنواعها .. فاننا نقول أن هذا السؤال يعني بوضوح صورة لالمكان الذى تم وقوع الحادث فيه ، أو للأطار المكانى له .. بهشاهده المختلفة .. أى أنه إذا كان سؤال الفسوى المخفى المعلوماتى يطلب الإجابة ذات البعد التاريخي الزهنى المركزة على الماضي .. فان هذا السؤال يطلب الإجابة التى تركز على **المحدد المكانى** ..

ومن هنا ، فان هذا السؤال يغلب عليه طابع الحالية ، والحدثية .. أى أنه - بالنسبة مثالنا - لا يتناول موسم الحرائق كلها ، وإنما يركز على الحرائق الجديدة .. والذى ربما كان هو وراء اجراء هذه المقابلة الجديدة نفسها .. ومن هنا فان هذا السؤال الذى يتناول الحرائق كدراما حدثية تؤدى فوق مسرح الحدث .. أو الحياة .. هو من مثل :

٣١٠ - « هل صحيح أن أكواخ الحطب وأعواد الذرة الجافة هي السبب المباشر في حريق الشرقية الأخير وهل يمكن أن يؤدي الاحتكاك الذي يحدث بينها بفعل الرياح إلى اندلاع النار فيها اندلاعاً ذاتياً .. دون أن يكون هناك مصدر آخر » ؟

٣١١ - « ما هي المسافة التي تبعد بين مكان الحريق .. وبين أقرب نقطة مطافئ » ؟

٣١٢ - « هل توجد محابس وحنفيات مياه خاصة بالحريق في هذه القرى » ؟

٣١٣ - « كيف أمكن اذن الحصول على المياه .. ومن أي مصدر » ؟

٣١٤ - « طلبتم - كما يقول محافظ المدينة - معونـة وحدات المطافئ المجاورة والتابعة لمحافظة الدقهلية .. ماذا تم في ذلك » ؟

٣١٥ - « متى وصلت أول سيارة مطافئ إلى مكان الحريق » ؟

٣١٦ - « هل صحيح ما سمعناه من أن الحريق قد دمر حوالي عشر قرى كاملة » ؟

٣١٧ - « هل كانت الاستعدادات الموجودة بالوحدة المجاورة على مستوى الحريق الكبير » ؟

٣١٨ - « الأهالى .. هل كان لهم دورهم في المساعدة على إطفاء الحريق .. وما الذي قدموه لكم » ؟

٣١٩ - « هل صحيح ما سمعناه من أن وزير الداخلية طلب الاستعانة بطائرتين مروحيتين حتى تتم السيطرة على النيران بسرعة ؟ وماذا تم في هذا الإجراء » ؟

٣٢٠ - « متى وصلت إلى مكان الحريق » ؟

٣٢١ - « ما هي الإجراءات التي اتخذت حتى نضمن عدم تكرار مثل هذا الحريق في مكان آخر .. وفي الريف بصفة عامة ؟ »

٣٢٢ - « ألا يوجد دليل مادي .. يشير إلى أن هذا الحريق تم بفعل فاعل ؟ »

٣٢٣ - « وماذا عن الخفراء في القرية التي بدأ بها الحريق - كفر الأحرار - ألم يكن لهم أي دور؟ » لاي غير هذه من الأسئلة ..

هـ - سؤال معلومات الشخصية : وهو سؤال يركز على الحصول على المعلومات الخاصة بالشخص نفسه ، أو ببطل الحدث ، أو بخبير من الخبراء أو بعالم من العلماء بشرط أن يكون ذلك من خلال الحدث نفسه ، وبالربط بينه وبين المحدث .. والا لأصبح هذا السؤال يدور في فراغ أو مجرد تكرار لأسئلة حديث الشخصية .. بائعواعه المختلفة .. فنحن لا نهدف هنا لاي اطلاق ضوء جانبي شخصى على وكييل الوزارة - في المثال السابق - كما لا نهدف أيضا لبيان الجانب المختلف منه أو ما أطلقنا عليه اسم « أحاديث الجانب أو الوجه الآخر » .. إلى غير هذه المسميات .. وإنما يهدف هذا السؤال إلى الاشارة نحو جدارة الرجل ، وما يدفع إلى ثقة القراء به ، والتعريف بجهوده المختلفة في مجاله .. كل ذلك دون أن نفقد صلتنا تماما بالحديث الأساسي .. أو الغرض من المقابلة وإنما يتم ذلك التعريف .. في ظلال موضوعه وما يتناوله أو يتوجه إليه ..

ومن هنا فإن هذه الأسئلة هي من مثل :

٣٢٤ - « هل سبق لك أن أشرفت على اطفاء حريق بمثل هذا الحجم ، وبمثل هذه الخطورة؟ »

٣٢٥ - « اذن فهذا الحريق يذكرك بحريق آخر مشابه؟ »

٣٢٦ - « سمعت أذك قمت باصلاح خلل وقع بجهاز الاطفاء الرئيسي ولو لا ذلك لما تم اطفاء الحريق بهذه السرعة حدثنا عن ذلك؟ »

٣٢٧ - « ما هو وجه الخطير الكبير الذي كنت تخشى منه عند اشرافك على اطفاء هذا الحريق .. وهل سبق أن واجهت مثله في ظروف سابقه؟ »

٣٢٨ - « هل تعرضت للاصابة في حريق سابق .. كما حدثاليوم؟ »

ونترك الآن « موسم الحرائق » وننتقل إلى عدد من هذه الأسئلة كما نشرتها أحاديث الصحف المختلفة .. في موضوعات عديدة .. ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

● ان محرر صحيفة « الراية القطرية » يسأل أحد زعماء الجماعات والأحزاب السودانية قائلاً :

٣٢٩ - « .. كان سؤالى الأول .. عن الأنصار .. من هم ؟ وكيف تكونوا وأخذوا هذا الدور في تاريخ السودان الحديث »؟^(١)

ثم يعود إلى سؤاله مرة أخرى قائلاً :

٣٣٠ - « قلت للسيد : ننتقل إلى الواقع المعاصر لحركة الأنصار والدعوة إلى المصالحة الوطنية التي يعيشها السودان الآن .. وما يقال عن مفاوضات تجرى بينكم وبين الحكومة للمشاركة في الحكم »؟^(٢)

• ويسأل محرر « القبس » .. نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي - صباح الأحمد - عدداً من الأسئلة المعلوماتية من بينها :

٣٣١ - « هل سيكون هناك دستور جديد للكويت بعد انتخابات مجلس الأمة الجديد »؟^(٣)

٣٣٢ - « هل وقعت المملكة العربية السعودية والكويت على اتفاقية حول الأمن الخليجي في ديسمبر الماضي »؟^(٤)

٣٣٣ - « ألمح مسئولون باكستانيون في واشنطن إلى وجود اتفاقيات غير رسمية بين السعودية وباكستان في ضوء وجود قوات باكستانية في السعودية .. ما هي المعلومات التي لديكم حول هذا الموضوع »؟^(٥)

• ويسأل محرر « الأهرام » .. محامي الحكومة - المستشار الهامى عبد الملك - عددة أسئلة من هذا النوع أيضاً .. وهي :

٣٣٤ - « قلت .. لنتحدث عن محامي الحكومة .. من هو وكيف يباشر عمله »؟^(٦)

٣٣٥ - « قلت .. وما هي أبرز اتجاهات التعديل في القانون كما أعددتها »؟^(٧)

(١ - ٢) « الراية - قطر » العدد الصادر في ١٠ مارس ١٩٨١ - (الأستاذ محمد المنسي قنديل).

(٣ - ٤ - ٥) صحيفة « القبس - الكويت » العدد الصادر في

١٩٨١/٢/٢٨ - (٦ - ٧) صحفية « الأهرام » العدد الصادر في ١٢/٢٢/١٩٨٠ -

« الاستاذ رجب البنا ».

• ويسأل محرر مجلة «المصور» .. مدير سلاح «الحرب الآليكترونية» عدة أسئلة معلوماتية أيضاً .. من بينها :

٣٣٦ - «سؤال : متى أقيمت هذا الفرع ومن تولى قيادته في البداية من ضباط قواتنا المسلحة» (١)؟

٣٣٧ - «هل يجب أن يتم تصنيع أسلحة الحرب الآليكترونية بمواصفات خاصة لكل دولة» (٢)؟

٣٣٨ - «هل نستطيع أن نشرح للقارئ بكلمات بسيطة .. من هم كوادرنا في الحرب الآليكترونية» (٣)؟

٣٣٩ - «هل معنى ذلك أن السوفيت لم يأتوا بأى معلومات الكترونية متقدمة إلى مصر» (٤)؟

٣٤٠ - «وماذا عن الجيل الجديد من مقاتلـى الحرب الآليكترونية وكيف ينضم إلى قواتكم» (٥)؟

٣٤١ - «هل يمكن أن تؤثر موجات معدات الاعاقة الآليكترونية ونحن نستخدمها ضد العدو على نشاطنا الآليكتروني أو أسلحتنا التي تستخدم فيها الأجهزة الآليكترونية» (٦)؟

• ويسأل محرر صحيفة «الأخبار» الدكتور «فاروق الباز» العالم المصرى المعروف قائلاً :

٣٤٢ - «والآن .. وبعد ٣ سنوات من البحث ، ماذا تحقق من هذه الدراسات ، وماذا كنت تتعرض على الرئيس»؟

٣٤٣ - «ومن أين لنا بمياه الري»؟

٣٤٤ - «ولكن .. كيف تلتقط هذه الصور .. وكيف يتم قراءتها وتحليلها»؟

سابعاً - مجموعة الأسئلة النقسوية :

يقف هذا الشرح والتفسير كأحد الأهداف الرئيسية التي تقدمها وسائل الإعلام لجماهيرها بصفة عامة ، والصحف والمجلات بصفة خاصة .. خاصة بعد أن تقلص دور السبق الاخباري الذى كانت تقوم به الصحف ..

(١ - ٦) مجلة «المصور» العدد الصادر في ١/٢ ١٩٨١ (الاستاذ حمدى لطفي).

فإذا بالاذاعة والتلفزيون تنتزعه منها .. في أكثر الأحوال .. خاصة في تلك البلاد التي لم تصل صحتها بعد إلى مستوى اصدار أكثر من طبعة يوميا .. أو إلى التعامل مع وسائل وأساليب تكنولوجيا الاتصال الحديثة .. بحيث وجدت نفسها في مأزق شديد .. عبرت عنه كتب ورسائل جامعية عديدة .. كان بعضها متشارقاً فراح ينبع إلى العالم صحفة بهذه .. مثل كتاب الصحفي الإنجليزي « سيمون جينكنز »^(١) والسمى « الصحافة : القوة والنفوذ » .. أو كتاب الصحفي السنغالي « فيليب غايار »^(٢) - « تقنية الصحافة » .. الذي راح يقتصر دور الصحافة الحديثة على تفسير الخبر وأضافة التفاصيل الجديدة إليه ..

وإذا كنا نقول أننا لمسنا من المتشائمين إلى هذا الحد .. ولا مع المتشائمين ، فما تزال الصحف تحقق فرص السبق الاخباري - حتى وإن تقلصت - وما تزال محطات الاذاعة والتلفزيون .. بل ووكالات الأنباء تنقل عنها .. وما تزال أيضاً أمامها هذه الفرص متاحة بشكل أو بآخر .. إلا أننا نقول أن الفرص المضاعفة هي في نشرها لتلك الموارد التي تقف من وراء الأخبار .. بحيث يستخدم هذا السؤال أو هذه المجموعة من الأسئلة التفسيرية .. أقصى استخدام لها في مجالات الأحاديث المنفردة كأحاديث الآراء ووجهات النظر .. والأحاديث الشخصية وبعض أحاديث الجماعة .. وفي مجالات الأحاديث الضمنية تلك التي تتضمنها التحقيقات والحملات والتقارير الصحفية ..

ومن هنا .. فإن هذا السؤال الذي ينشد الإجابة المفروضة والشارحة .. ويلقي بالأسوء على الأحداث والواقع والمعلومات والأفكار والآراء ووجهات النظر .. يؤكد دوره الكبير في قيام الصحيفة أو المجلة بمسؤوليات النوعية السياسية والاجتماعية ، وما يتصل بتكوين الرأي العام ودوره بالنسبة لقضايا الوطن والمواطن .. وتلك المتصلة بالتنمية في مجالاتها المختلفة .. وغيرها من أمور تتصل بها دور الصحافي الجديد .. الذي أضيف إلى دورها الاخباري التقليدي ..

(١) صحفي إنجليزي شاب تدرج سريعاً حتى وصل إلى مرتبة محرر أول في صحيفة « اي芬نج ستاندرد » ثم انتقل منها إلى المحرر الأول بالمجلة الشهيرة « ايكonomist » .. وقد وُزِّع كتابه أكثر من مليون نسخة ..
(٢) المستشار الصحفي للرئيس السنغالي السابق « ليوبولد سنجر » الذي كان يلقب بـ « حكيم أفريقيا » ..

ومن هنا . . . فان هذه الأسئلة . . . يكون ارتباطها بأحاديث الرأي . . . أكثر من ارتباطها بغيرها . . . كما ترتبط أيضاً بجوانب الرأي ووجهات النظر في أنواع الأحاديث الأخرى . . . أي أنها لا تقتصر على أحاديث الآراء فقط . . . ومن هنا فإنه يمكن أن يطلق عليها اسم «مجموعة أسئلة التحقيق» لأنها تعتمد أساساً على أدوات التحقيق الرئيسيتين وهما «لماذا» ؟ و «كيف» ؟ علم، أن هذه المجموعة من الأسئلة تنقسم بدورها إلى الأنواع الآتية :

(أ) **السؤال التفسيري المباشر** : وهو الذي يطرحه المحرر لكي يقوم المحدث بتفسير الواقعية ، أو الموقف ، أو الرأي ، أو الفكرة ، بأسلوب مباشر وفوري .. يتوجه إلى تحقيق هذا الهدف دون عوائق أو حواجز .. ودون أن يقدم له المحرر بسؤال آخر ، أو بنوع من الشرح والتفسير ، أو آية مقدمة أخرى .. ودون أن يضطر هو هذه الشخصية إلى طلب اعادته - السؤال - مرة أخرى ، أو طلب بيان من ورائه .. وهكذا .. وحيث يتوجه إلى بيان «**الرسبة**» أو «**المغزى**» الذي يمكن وراء جميم هذه الأنشطة ..

ومن هنا فإن هذا السؤال هو من مثل :

٣٤٥ - « لماذا أنقصتم عدد الأتوبيسات - السيارات - العاملة على هذا الخط؟ »

٣٤٦ - « بم تفسر وجود مدارس كثيرة لم ينجح فيها أحد في هذا الامتحان العام؟ »

٣٤٧ - « هل لديك تفسيراً ما لظاهرة اقبال السيدات والفتيات على
أداء الصلاة بالمساجد بشكل لم يحدث من قبل » ؟

^{١٠} جلال الدين الحمامصي : « الصحيفة المثالية » ص ١٠ .

٣٤٨ - «كيف تفسر هذه الزيادة الأخيرة في عدد السكان مع كل الجهودات التي تقوم بها الأجهزة المعنية بتنظيم الأسرة والتخفيط السكاني؟»

٣٤٩ - «لماذا خصصتم وزارة منفردة للتجارة الخارجية؟»

٣٥٠ - «بماذا تفسر استقالة وزير الصحة الأخيرة .. بينما كانت جميع المؤشرات تقول بجدراته وأحقيته؟»

٣٥١ - «ناديت أحياناً بالشمول .. وها أنت تقadier بالشخص .. بم تفسر ذلك؟»

٣٥٢ - «ما هي أبرز دلالات موقف بلدكم الأخير من قضية الشرق الأوسط؟»

(ب) سؤال الضوء الخلقي التفسيري : وهو سؤال يعود إلى أحداث الماضي ويربط بينها وبين أحداث الحاضر .. بحيث يتخد من الوقائع والتفسيرات السابقة ، والتاريخية .. سبيلاً إلى التفسير والشرح والتحليل .. لما حدث اليوم ، أي أنه يتخذ زاوية التفسير التاريخي ، ويقيم من الماضي بأحداثه وعبره وأشخاصه وأبطاله ومواقعه .. قاعدة يستند إليها ، ويعمل على توجيه أنظار المحدثين ، إلى ذلك ، والعودة بهم إلى استلهام روح الماضي بكل ما فيه .. ومن هنا فهو سؤال صعب ، ولا يقدر عليه إلا بعض المحررين ، وعلى وجه التحديد ، من أوتى مثل هذا «الحس» التأريخي ، والثقافة الأصلية ، والمعروفة بالحضاريات والتراث ، كما لا يقدر على تقديم الاجابة عنه .. إلا أمثال هؤلاء من ذوى الثقافة الشمولية ، والمعارف الموسوعية في مجالات السياسة والفكر والاجتماع والاقتصاد والعسكرية .. وغيرها من ميادين الأهمية .. ومعنى ذلك .. أنه إذا كان سؤال الضوء الخلقي المعلوماتي والذى سبق الحديث عنه يتوقف عند حد تقديم المعلومات التاريخية .. المتصلة بحدث من الأحداث ، أو فكرة من الأفكار .. أو قضية من القضايا .. وكذا ما يتصل بجذورها وتطوراتها الجديدة ، فان هذا السؤال الأخير يضيف إلى ذلك ، تفسير يحدث وشرحه وتحليله لهذه الأمور كلها .. وذلك من مثل :

٣٥٣ - «ذكرت في كتابك الأخير رأياً يخالف أكثر الآراء السابقة التي تقول بأن حملة نابليون بونابرت على مصر .. كانت السبب في دخول البلاد إلى عصر العلوم والمعارف المسائدة في وقتها .. وأنها هي التي أيقظت البلاد من

سباتها العميق . . أنت هنا تقول أنها كانت احدى المؤثرات فقط ، وأنها
أعطيت أكثر مما تستحق . . وأن البلاد كانت مقبلة على هذا العصر بقوه . .
بم تفسر ذلك كله ؟

٣٥٤ - «كيف تقول أن دور الشاميين واللبنانيين بالنسبة لصحافة
مصر هو دور مبالغ في حدوه وأبعاده . . بينما هو دور معترف به في جميع
كتب التاريخ والأدب والصحافة . . ألسنت معى في أن الأمر يحتاج إلى
أكثر من ايساح ؟»

٣٥٥ - «كبير عالمي في الاقتصاد والتنمية وكمندوب لمنظمة
الأغذية والزراعة . . اذا كانت كثرة الانجاح هي سبب ما تعانى منه الدول
الأفريقية والآسيوية من مجاعات . . بم تفسر وجود المجاعات التي تتحدث
عنها التاريخ . . حيث لا زيادة في السكان ، ولا خطط تنمية ، ولا دعاية
للمشروعات السكانية . . ولا أمم متحدة أيضا ؟

٣٥٦ - « . . أنت سفير لدولة اليونان الصديقة . . ولننى أريد أن
أسألك . . كيف ترى كثرة الجالية اليونانية في مصر خلال أو اخر القرن
الماضى ؟ . . وحتى الخمسينات من هذا القرن . . ثم كيف يمكن أن نفسر
هذه العودة الجماعية إلى بلادكم الأصلية ؟

٣٥٧ - «اشتركت منذ حوالي عشرة أعوام في لجنة لعقد الصلح
بين الجهات اللبنانية المتصارعة وعدت تقول من هناك . . أن سلاما
 حقيقيا ودائما سوف يسود لبنان الى الأبد . . ولكن لا السلام تتحقق
 ولا لبنان عاد كما كان . . لماذا ؟

إلى غير ذلك من أسئلة تدريبية .

(ج) سؤال الضوء التفسيري الجانبي : وإذا كان السؤال التفسيري
المباشر ينبع فورا ، وبدون مقدمات ، وبطريقة مباشرة . . وتقصد عنه
اجابة مباشرة وصريحة أيضا ، وإذا كان سؤال الضوء الخلفي التفسيري
يتخذ من التاريخ ومن الماضي مجالا زمنيا له . . فإن هذا السؤال يعتبر
فرعا من فروع السؤال الأول ، يركز محرره على جانب واحد من جوانب
الصورة الغامضة أو غير الواضحة . . من تلك التي تبرز خلال هذا السؤال
السابق ، كما تبرز أيضا من خلال أسئلة أخرى عديدة . . تتصل بأحاديث
الرأى قبل غيرها . . وتنطلب القاء ضوء على جزئية صغيرة من كل

كبير .. وعلى زاوية واحدة من عدة زوايا .. بقصد التقسير وايصال
ما خفي تفسيراً كاماً .. وايصالاً مبيناً ..

ومن هنا ، فهذا النوع من الأسئلة يقوم على النوع الآخر ، أو على
مجموعة من أنواع أسئلة الرأي .. ويطرح في اثراها ، ويصح - كذلك - أن
تكون الإجابة عنه .. مكملة للإجابة عنها في بعض الأحوال ..

وعومما .. فهذا السؤال هو من مثل تلك التي تتفرع عن أمثلة
السؤال التقسيري المباشر السابقة(١) ..

٣٥٨ - « .. ولماذا لم تطلبوا استيراد عدد من الآتوبيسات
الجديدة .. طالما أن الموجود لا يكفي مما يضطركم إلى اتخاذ مثل هذا
الإجراء الذي يكون على حساب المصلحة العامة » ؟

٣٥٩ - « .. ولكنني لاحظت أن بعض هذه المدارس تقع في عواصم
محافظات كبيرة كالزقازيق عاصمة الشرقية والمنصورة عاصمة الدقهلية ..
وليس في قرى الصعيد النائية فقط .. بم تفسر ذلك » ؟

٣٦٠ - « .. ولكن لقد ثبت فعلاً أنهن لسن من الطبقات الفقيرة
أو غير المتعلمة وحدما .. بل ان أكثرهن من زوجات وبنات كبار موظفي
الدولة .. ماذا تقول في ذلك » ؟

٣٦١ - « .. أجهزة الأمم المتحدة نفسها اعترفت بأن مجهودات
تنظيم الأسرة في مصر لا تذهب إلى م الواقعها الصحيحة .. وإنما يتوجه بها إلى
من هم على اقتطاع كامل بال موقف .. كيف تفسر ذلك » ؟

٣٦٢ - « ولكنك قلت في حديث سابق أنك لن تقدم على هذا
الإجراء الذي ثبت عدم نجاحه بالنسبة لوزارات أخرى سابقة .. وأن
من المصلحة الجمع بين وزارتي التجارة الداخلية والتجارة الخارجية في وزارة
واحدة لارتباطهما الشديد والعضوى أيضاً » ؟

٣٦٣ - « .. وهل لديك أي تفسير لامتناعه عن حضور الجلسات
الأخيرة لمجلس الوزراء ..؟

٣٦٤ - « .. ألا يمكن أن تكون عندنا مدارس ثانوية أو متوسطة
متخصصة .. بم تفسر وجودها في الدول الأخرى » ؟

(١) التي تحمل أرقام من ٣٤٥ إلى ٣٥٢ .

٣٦٥ - « .. وأفكاركم السابقة والعديدة المعروفة .. كيف تراها
الآن في ضوء هذا الموقف الأخير لكم ؟ »

وننتقل الآن إلى بعض الأمثلة التي نشرتها الصحف العربية ونركز -
بالذات - على مثالين فقط .. أولهما حديث مع فنان وكاتب وشاعر ..
وثانيهما مع ناقد رياضي معروف :

● ان - فتحى العشري - محرر « الأهرام » يسأل الفنان « صلاح
جاھين » قائلاً :

٣٦٦ - « في مكتبك أكثر من صورة أو لوحة بريشتك ومع هذا
لم تعرف كمصور ولم تقم معرضاً مشتركاً أو خاصاً لتلك اللوحات ولا حتى
للكاريكاتير » ؟ (١) •

● .. و يريد المتحدث نفسه على سؤال يتناول تقدم العلم على
الفن وهذا بدوره على الأدب .. بـان « هذا صحيح » (٢) .. فيسأل المحرر:

٣٦٧ - « وما تفسيرك لهذه الحقيقة » (٣) •

٣٦٨ - « وهل يعني هذا أن قيمة الفن والأدب تقل في عالمنا الحديث
وهل يعد هذا مؤشراً لاندثارهما » ؟ (٤) •

ويسائله أيضاً :

٣٦٩ - « لماذا لم تجمع منتخبات من رسوماتك الكاريكاتيرية في
كتاب مثلاً مما يحدث في دول متقدمة كثيرة من العالم » ؟ (٥) •

ويتابع :

٣٧٠ - « مع أن كتب الطالع أو الحظ وكتب النكت وكتب الكلمات
المقطعة تجد رواجاً » ؟ (٦) •

● .. وفي الحديث الشيق الذي نشرته صحفتا « الرأي » القطرية
و « الرأي العام » الكويتية مع الزميل الناقد الرياضي المعروف - نجيب
المستكاوى - ورد أكثر من سؤال تفسيري متتنوع كان من بينها :

(١ - ٤) صحيفة « الأهرام » - العدد الصادر في ١٢٤/١/١٩٨١
« حوار الأسباب » *

(٥ - ٦) المصدر السابق - صحيفة « الأهرام » *

٣٧١ - «الرياضة في مصر تختلف سنة عن أخرى ، وما حققته مصر في الدورات الأولمبية الأولى وما تلتها لم يتكرر ٠٠ ما هي الأسباب الحقيقة وراء ذلك بالرغم من اتساع قاعدة الممارسين للرياضة في مصر»؟(١) .

٣٧٢ - «الرياضة في مصر كما نعرفها من وسائل الاعلام المصرية»
هي أهلى وزمالك ٠٠٠٠ مما رأيك هل هو قصور اعلامي لمبنية الانشطة
الرياضية أم هو اهتمام أكثر بالناديين أم هو فقر في الانشطة أم أن كل
ذلك يتم بغرض تسويق المسادة الاعلامية في مختلف الأجهزة من اذاعة
وتليفزيون وصحافة؟ (٢) .

٣٧٣ - « معروف عنك أنك تهاجم النقد الرياضي في مصر وتنتهم الجيل الجديد والعاملين في هذا المجال بالجهل أرجو ذكر تفسير لهذا الاتهام والسبب في ترديده أكثر من مرة على لسانك »؟ (٣) .

٣٧٤ - « فقدت الرياضة المصرية مجموعة من أبرز قادتها منهم على سبيل المثال الدكتور مصطفى طلبه الذى شغل منصب وزير الرياضة والشباب لفترة قصيرة جداً وعبد العزيز الشافعى الذى كان رئيساً لجهاز الرياضة المصرية من قبل رغم أن كفائتهما لا يمكن تعويضها بسهولة حتى لو افترضنا اتساع قاعدة القيادات فى مصر .. لماذا تفسر ذلك ؟(٤) »

شاهدنا - بمجموعة الأسئلة الستةrajahia :

واحدة من أبرز وأهم مجموعات أسئلة الأحاديث الصحفية عامه ٢٠٠٠ وأسئلة أحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الرأي خاصة تقدم فوائد لا حصر لها . . . تتصل عن قرب بالحصول على الأخبار والمادة الاخبارية والمعلومات الهمامة . . . من حيث لا يريد البعض للمحرر أن يحصل عليها بسبب أهميتها أو بسبب الخوف أو الضعف أو التردد أو عدم الرغبة في اذاعتها . . . أو لأى سبب آخر . . . ويزيد الأمر أهمية . . . أن هذه النوعية من الأخبار والمادة الاخبارية والمعلومات التي يطرح المحرر مثل هذه الأسئلة من أجل الحصول عليها . . . لا تكون الا من نوع الأخبار الهمامة ، وغير التقليدية . . . أو تلك التي أطلقنا عليها اسم « الأخبار من وراء

٤) - (١) صحفة « الرأي العام » العدد الصادر في ١٤ / ٣ / ١٩٨١ .

الحواجز «(١)» .. وهي التي تحتاج الى مثل هذا الجهد الذي يبذله المحرر .. عن طريق استدراج الشخصية او استفزازها او الايحاء اليها او طرح البديل المباشر .. وما الى ذلك كله .. وحيث يصدق هنا قول القائل : « لو كانت الأخبار كلها تأتى سهلة جاهزة للاستعمال كأنها هدية رشيقه من هدايا عيد الميلاد لفقدت عملية الحصول عليها كثيراً مما فيها من ، المتعة والبهجة » (٢) ..

على ن الأمر يكون أكثر صعوبة ، وأكثر حاجة الى استخدام مثل هذه المجموعة من الأسئلة الاستدراجية - بذواعها - بالنسبة للأحاديث المتصلة بالآراء ووجهات النظر والواقف والقضايا والاتجاهات الهامة ..

أو بأسلوب آخر انها تلك التي تتصل بـ « أنواع الحديثين » والتي سنتناولها في فصل خاص باذن الله (٣) .. ولكن ماذا عن الشعب الذي ينبغي أن يعرف .. وعن الصحفة التي ينبغي أن تقدم له هذه المعرفة ؟ .. هنا .. يكون على المحرر ، وهو يرى محدثه يخاف أو يتتردد أو يتلعثم أو يرفض الحديث من أساسه .. أو يتبع بعض أساليب التهرب من الإجابة ، أو المضى بالمحرر الى موضوعات جانبية أو هامشية .. يكون عليه أن يتبع نفس الأسلوب .. حيث يجد في هذه الأسئلة ضالته المنشودة ، التي تعينه تماماً .. على حصار المحدث ، وعلى الهجوم ، والمناورة .. وما الى ذلك كله ..

ومن هنا ، فإن هذه الأسئلة لا تتصل فقط بأحاديث الخبر والمعلومات والأراء وحدهما .. وإنما تمتد الى أنواع الأحاديث الأخرى .. ويجد المحرر نفسه في حاجة الى استخدامها بالنسبة لهذه الواقف الذي يمكن أن تبرز خلال جميع المقابلات .. وإن كان استخدامها البارز يتم داخل إطار وأنواع الحديثين السابقين .. كما لا يتوقف استخدام أسئلة هذه المجموعة على الأحاديث الفردية ، وإنما يستخدمها أيضاً جميع المحررين .. في جميع أقسام الصحيفة أو المجلة .. من أجل الحصول على المواد الاخبارية أو مواد الرأي .. على أي شكل من أشكالهما ..

(١) محمود أدهم : « فن الخبر » ص : ٤١٩ ..

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٥٩ عن الصحفى الامريكى « فنيل أولت » ..

(٣) خلال الكتاب القادر باذن الله والذى يخصص لإجراء المقابلات وتحريرها ..

وقد يقول قائل : وما الفرق بين هذه المجموعة ، وبين المجموعة « الاختبارية التأكيدية » التي سبقت الاشارة اليها .. ونقول أن الفرق بسيط وواضح .. فالأسئلة الاختبارية التأكيدية تختبر صحة المعلومات ودرجة تأكيد المحدث منها .. كما تختبر درجة ايمانه برأيه واقتناعه به واستعداده للدفاع عنه وثبات واستقرار هذا الرأي .. وأما الأسئلة الاستداجرية ، فهي توجه للذين يرفضون الاجابة أصلا ، لسبب من الاسباب التي أشرنا اليها .. في المجموعة الأولى توجد الاجابة .. وفي الثانية لا توجد على الاطلاق .. الا فيما ندر .. أو تكون على صورة الرفض على أي شكل من أشكالها ..

ومن هنا - أبضا - فان اعداد أسئلتها وطرحها هي عملية صعبة ، على أن من الأهمية الاشارة الى عدد من الأمور المتصلة بهذه المجموعة من الأسئلة ، .. ومن بينها :

ومعقدة .. خاصة عندما يكون المحرر في مواجهة خبير .. ليس في مجال عمله .. وانما خبير بالأحاديث الصحفية ، وما يجرى خلالها ، وما يتبعه المحررون في سبيل « انزاع » الاجابات .. « من فم الأسد » اذا صبح التعبير .. أو من أفواه الصامتين .. وكم من هؤلاء يقابلهم الصحفي في يومه .. ويكون عليه أن يتعامل معهم .. ويكون هذا التعامل بمثابة اختبار حقيقي له ، ولقدراته ، ولامكانياته الخاصة التي تعينه على مواجهة

٣٠٦ - ١٢٤

- أن هذه المجموعة من الأسئلة تتشابه الى حد كبير وأسئلة رجال القضاء والنيابة والبحث الجنائي ..

- إننا وإن كنا لا نوافق على اطلاق تعبير « الاستجواب » والذي يطلقه بعض المؤلفين على هذا الفن من فنون الصحافة^(١) .. فافنا نرى - على الرغم من عدم المواجهة - أن هذا التعبير يصدق بالدرجة الأولى على هذه النوعية من الأسئلة قبل غيرها ..

- أنه من الممكن استخدام أكثر من سؤال واحد منها - معا - لاستدراج المحدث ، والحصول منه على الاجابة التي نفشد لها ..

(١) توماس بيري - ترجمة مروان الجابری : « الصحافة اليوم » ص ١٤٤

وبعد .. فان هذه المجموعة - الاستدارجية - تنقسم بدورها الى
عدة أنواع تتفرع منها وتدور في فلكها .. ألا وهي :

(أ) سؤال «المصيدة» : أبرز أنواع هذه المجموعة ، وأكثرها
استخداما عندما تتعقد الأمور .. ويقصد المتحدثون عن الحديث ، أو
يحاولون الابتعاد عن موضوعه الرئيسي ، أو التمويه أو المراوغة .. أو
الإنكار .. حيث يجد المحرر نفسه مضطرا الى استخدام هذا السؤال
الذى يعني في بساطة عمل «مصيدة» أو «فخ» عن طريق الكلمات المحددة
بدقة ، والمحبوبة أيضا .. والتى تؤدى بالمحظى - في النهاية - أو تقوده
نحو الحديث، أو النطاق بما لا يريد، أو الاعتراف بمعناه القريب الى الأذهان ..
أى أنه قد يكون سؤالا واحدا .. كما قد يكون «مركبا» أو «خليطا»
من عدد صغير من الأسئلة الحاذقة .. تلك التي تتجه الى الهدف الواحد
وتقود اليه عن طريق ما أسماه بعض المؤلفين من كبار المحرريين «حلقة
المستحجب وتغطيته» (١) .

على أن سؤال المصيدة - والذى يمثل هذه المجموعة خير تمثيل - يمكن
أن يكون له بدوره أكثر من صورة ، أو أن يصل المحرر الى وضع هذا
النسيج بأكثر من أسلوب يتشابه بعضها - والى حد كبير - مع طرق
وأساليب الحصول على الأخبار .. كما يختلف البعض الآخر عنها ..
وعمومها .. فان هذا السؤال هو من مثل :

■ فعندما يريد الزعيم السياسي القيام برحلة سرية الى بلد من البلاد
لتحقيق هدف سياسى معين .. ويريد أن يخفى ذلك عن وسائل الاعلام
فانه محررا ذكيا يمكن أن يطرح مثل هذه الأسئلة واللاحظات والمناورات
التي يتم خلالها استدراج هذا الزعيم وحضاره ..

٣٧٥ - «ولتكن قمت بتأجيل جميع مواعيدهك وارتباطاتك التى كان
من المقرر أن تقوم بها خلال الأسبوع القادم ..

٣٧٦ - «صديق مخلص لك - أرجو أن تعذني من ذكر اسمه -
قال انك ستكون مشغولا جدا خلال الأسبوع القادم وأن ذلك يرتبط
بموضوع خارجي هام ؟

٣٧٧ - «هل نقول أنك ستفزور - ٠٠٠٠ - خلال هذا الأسبوع ؟

(١) المصدر السابق : ص ١٤٤ .

■ وعندما ينكر الارهابي الدولى اشتراكه في اختطاف العاملين
بسفارة بلد ما يمكن أن نسائله :

٣٧٨ - اذن أين كنت عندما وقع الحادث ؟

- ولكنك حجزت حجرة في فندق مجاور للسفارة تماماً .. وأقمت بها لمدة يومين ؟

٣٧٩ - حارس السفير قال في التحقيق أنه يعرف وجهك جيداً .. وأنه رأه أكثر من مرة في الآونة الأخيرة .. بم تفسر ذلك ؟

● وعندما ينكر حكم المبارأة تحizze الواضح الذي تسبب في وقوع كارثة بين جمهور الفريقين وسقوط اثنين من القتلى وعشرين الجرحى .. بالإضافة إلى احتراق عدد كبير من السيارات التي كانت تقف أمام السداد الرياضى .. الذي خربت أجزاء منه .. عندما ينكر هذا التحizze .. فان أكثر من سؤال يمكن توجيهها اليه .. وذلك من مثل :

٣٨٠ - « ولكن يقولون أنك تتبع فوق مكتبك الموجود بمنزلك تمثلاً للاعب كرة يرتدي ملابس الفريق الفائز » ؟

٣٨١ - « وبطانة عضويتك القديمة به .. لقد أنكرت حكاية هذه العضوية من أساسها كيف اذن تفسر وجود هذه البطاقة » ؟

٣٨٢ - « عندما اعتدى لاعب الفريق الفائز على رئيس الفريق المهزوم .. قمت بانذاره فقط .. مع أنه كان الاعتداء الثالث .. وفي المرتين السابقتين أعطيت له ظهرك .. وعندما رد رئيس الفريق المهزوم على الاعتداء بعد ذلك .. طردته من الملعب فوراً » ..

٣٨٣ - « هناك من كبار خبراء الكرة من يقول أن الحكم بشر .. ولا بد له من ارتباط ما بفريق يفضله لسبب من الأسباب .. هل أنت مع هؤلاء .. وإذا كنت معهم .. ولم تكن تفضل الفريق الفائز فما هو الفريق الذي تفضل له » ؟

■ وسائل زعيم الحزب الأفريقي المعارض الذي ينكر اشتراك حزبه في الحرب الأهلية الدائرة هناك :

- « في المؤتمر السنوى للحزب - خلال العام الماضى - هددت بإعلان الحرب على الأحزاب المعارضة .. إذا لم تستجب هذه لنداء حزبك الذي كان أبرز ما في هذا المؤتمر » ..

٣٨٤ - « في حديث صحفي سابق .. لم تستبعد قيام الحرب الأهلية كحل آخر لمشكلات بلادك » ؟

٣٨٥ - « .. اذا لم تكن فكرة هذه الحرب مطروحة سابقا .. ومسار اليها أكثر من مرة في عدد من الوثائق الحزبية .. ترى ما هو البديل الواقعى والعملى ؟ »

٣٨٦ - « .. ولكن .. لو كانت الحرب الأهلية قد قامت قبل ذلك الوقت بشهور .. ألم يكن ذلك في صالح بلدكم عامه .. وحزبكم خاصة .. مadam احتمال قيامها .. كان بارزا دائما .. وتوفير المزيد من الوقت .. ودماء الرجال » ؟

■ .. ويمكن أن نوجه مثل هذه الأسئلة إلى زعيم « المطاريد » الذى يختفى بالحبل عن أعين السلطات بعد أن ينجع المحرر فى اجراء اللقاء معه :

٣٨٧ - « وماذا تقول فى أحد أفراد عصابتك الذى اعترف لرجال النيابة باشتراكك فى قتل العمدة » ؟

٣٨٨ - « .. لا تجهد نفسك بالاختفاء فالمسألة قد أصبحت واضحة بعد اعتراف صديق لك بكل شيء »

٣٨٩ - « ألا ترى أنه من الأوفق أن تبحث لك عن محام قدير وأن تسلم نفسك بعد كل ما حدث » ؟

(ب) **السؤال الابتكارى** : وهو سؤال يرتبط تماما بما جريات المناقشة وال الحوار والأخذ والرد .. أى أن المحرر لا يعد له مقدما ، وإنما يكون هذا السؤال « ابن لحظته » نفسها ، أو ابن وقتة ينبعق عن تطور الحديث وعن ردود فعل المحدثين .. تلك التى تظهر فى صور عديدة من بينها التلعثم ، أو التردد أو الرد ثم الانكار ، أو سيطرة حالة من حالات عدم الثقة فى النفس ، أو اطلاق الذكريات الزائفة . وحيث يكتشف المحرر ذلك سريعا .. ثم ينتقل الى ذهنه ويرتبط بعلامات استفهام عديدة .. يطرحها هو بسرعة .. وتعتمد على درجة ذكائه ومهاراته وحسن تصرفه .. وحيث يصدق على هؤلاء قول الفائق : « ان عقولهم - المحررين - تعمل بقدرة ابتكارية »(١) .. تلك القدرة التى تصل أحيانا الى حد تخمين السبب فى هذه الحالة .. ثم اطلاق السؤال بسرعة .. ذلك الذى يصيب الهدف تماما ..

ويقول أحد رواد التأليف في مجال المقابلات الصحفية .. أنه حتى إذا لم يصدق تخيّلـك «فإنك لن تخسر شيئاً» (١) .. ولكن المسؤول هو : ماذا إذا نجح هذا التخيّل الذي يتحول إلى سؤال ابتكاري أو ابداعي ، يعكسـ ما تنتـمـ به من موهبة ؟ ..

ومن هنا فإن هذا السؤال يعتمد كثيراً على يقظة المحرر وفطنته وشفافيته ، كما يتسم كذلك بعنصر المفاجأة ٠٠ وبما تقدمه عملية طرق الحديد وهو ساخن من فوائد عديدة ٠٠ تؤكد دورها وجدارتها بالنسبة لاستدراج المحدث . ودفعه به دعوة الى أن يقول كل ما عنده ٠٠

وعموماً فإن السؤال الابتكاري هو من مثل :

٣٩٠ - «أشعر تماماً بما تعانيه من قلق تجاه هذا الموضوع ..
وأعرف أن ذلك بسبب حبك لنا خبيك .. هؤلاء الذين لن تدخل عليهم
برأيك فيه .. أليس كذلك؟»

٣٩١ - « قلبي يحذنني بأن ضميرك اليقظ ٠٠ واحساسك بالمسئولية سوف يجعلنك تضع النقط على الحروف في هذه المسألة الخطيرة التي ينتظر الجمهور أن يعرف حقيقها مذك » ؟

٣٩٢ - « .. أحس كما لو كنت تريد أن تراجع نفسك وأن تلغى اعتراضك السابق على زميلاك .. ترى هل أخطأت في ذلك؟ »

٣٩٣ - « أكاد أقول أن إيمانك بهذه تعنى كثيراً .. بل أكاد أسمعك وأذن تقول أنك مستعد للتصالح مع زعيم المعارضة ، وأنك نادر على ما يدر بذلك تجاهه ؟ »

٣٩٤ - « لو كان لمي أن أقرأ أفكارك .. أقلت أنك تفوي أن تمدید المساعدة الى الثوار الأفغان .. ان قلبي يحذنني بذلك .. وان وجهك ي يريد أن يبطق به .. هل أعلن عن هذه المساعدة في سطور حديثي ؟ »

٣٩٥ - « .. ولكنك كنت تحب هذه النجمة الكبيرة .. بل دعنى
أقول إنك مازلت تحبها حتى بعد وقوع هذه الحادثة لها .. ترى هل كانت
غير ذلك عليها سبباً في ذلك الذي تعرضت له؟ »

٣٩٦ - « لو كنت مكانك لما أمرت قائد الطائرة بالتوجه الى

(١) المصادر السابقة ، ص : ٥٠٠ والمؤلف هو ك . ميتزLER ،

هذا المطار .. ليكون الإرهابي في انتظاره .. ان هذا الأمر هو ما جعلهم يتهمونك باشتراكك - غير المباشر - في عملية الاختطاف .. أليس عندهم حق في هذا التصور .. أم أنك ترى غير ذلك ؟

(ج) **السؤال البديل المباشر** : عندتناولنا للأسئلة الاختبارية - التأكيدية - ذكرنا أن هناك ما أطلقنا عليه اسم «**السؤال الاختباري البديل**» الذي يعتبر نوعا من أسئلة «**المجسات**» التي تهدف الى التأكيد والاختبار مدى الصحة ودرجتها .. وقلنا أن هذا السؤال هو غير «**البديل المباشر**» الذي نحن بصدد الحديث عنه ..

انه سؤال لا يهدف الى معرفة درجة ايمان المحدث بما يقول ، وسبقه غور المعلومة والرأى .. ولكنه هنا .. يطرح عندما يتهرّب المحدث من الاجابة على سؤال بعينه ، ويحاول أن يبعد عنه بشكل من الأشكال على الرغم من أهمية السؤال ، وأهمية الاجابة عليه .. هنا .. لا بد من طرح السؤال نفسه في صياغة جديدة ، وكلمات مغایرة ، وعبارات بديلة .. ليس بهدف استكشاف الجدار ، والايام ، وإنما بهدف الحصول على الاجابة .. كهدف مباشر واستراتيجي .. بالنسبة لهذا السؤال الهام ..

أى أن طرح هذا السؤال البديل .. يعني فرض نوع من الحصار على الشخصية .. ويعنى أيضا أن الحديث سوف ينقصه شيء ما .. اذا لم تتم الاجابة عليه .. وحيث يتوجه المحرر الى أحد أشكال ما يمكن أن يطلق عليه «استعمال الحيلة»^(١) .. وبذل الجهد للحصول على نفس الاجابة عن طريق وضع السؤال في شكل جديد ، وصياغة جديدة أيضا ..

ومعنى ذلك .. أن هذا السؤال لا يطرح في جميع الأحوال ، وإنما عندما يرفض المحدث وحيث يصبح تاليها للسؤال المرفوض .. أو الذي واجهه بالصمم ، أو بمجرد القول : لا اجابة وهي أحوال كثيرة .. تواجه المحررين ..

وعومما فإن السؤال البديل المباشر هو من مثل :

٣٩٧ - سؤال أصلى : « هل صحيح أنه تم الاتفاق خلال الاجتماع الأخير على إعادة العلاقات بينكم بين الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها بكم خلال الأزمة الأخيرة » ؟

(١) جلال الدين الحمامصى : « من الخبر الى الموضوع الصحفى »
ص ١٩٢

٣٩٨ - « طلبتم دراسات عن الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها بكم .. كما كانت ملفاتها على مائدة البحث .. هل يعني ذلك قرب تغيير مواقفكم المتبادلة وال حالية ؟ »

٣٩٩ - سؤال أصلى : « لماذا توقف الحوار العربى الأوربى فجأة .. وبدون سابق مقدمات .. وهل لذلك دخل بموقف البرلمان الأوربى من القضية الفلسطينية ؟ »

٤٠٠ - « طالب بعض المشاركين في الحوار العربى الأوربى تتأجيل ادراج القضية الفلسطينية في هذه المرحلة المقدمة .. وعارض البعض الآخر .. هل يمكننى أن أسألك .. مع من كنت تقف .. ولماذا ؟ »

٤٠١ - سؤال أصلى : « هل صحيح أن تناول حبوب منع الحمل يمكن أن يصيب المرأة بأمراض خطيرة ؟ »

٤٠٢ - « .. حسناً لقد فهمنا دور هذه الحبوب ووظيفتها .. هل يعني ذلك أنه ليست لها آية آثار جانبية على صحة الأم ؟ »

٤٠٣ - سؤال أصلى : « ما رأيك في تلك الأقوال التي تتحدث عن وجود آثار جانبية سلبية وعديدة للسد العالى ، سوف تكون لها مخاطرها على المدى البعيد ؟ »

٤٠٤ - « يقول تقرير اقتصادى .. ان السد العالى مشروع هندسى مائى عظيم لم يكتمل تنفيذه بسبب تدخل السياسة .. ما رأيك في هذا القول ؟ »

إلى غير هذه الأسئلة كلها :

(د) السؤال الإيجائى : سؤال هام آخر من الأسئلة الاستدراجية .. له طبيعة الخاصة ووقعه الخاص ، ومذاقه الخاص أيضا ، بما يجعله أحياناً أو يحوله إلى سؤال مثير ، قد يؤدي في بعض الأحوال إلى « توريط » المتحدث ،

وهو هنا لا يتوجه إلى المحدث عن طريق طرحه عليه بشتى الاحتمالات أو التأويلات أو التفسيرات أو النتائج .. ومن ثم ينقل تلك الأحساس والصورة جميعها إلى قراء الحديث الصحفى .. وإنما يتوجه أولا .. وبادئ ذي بدء .. إلى لجذاب فكر الشخصية وقيادته نحو

اجابة معينة ، ومحدودة أيضاً عن طريق مداعبة عقله الباطن ، أو لا شعوره ..
نحو مسألة لم تنضج بعد .. يليفت هو بسؤاله نظره اليها والى
تداركها .. وتكون هذه الاجابة قد نضجت - أولاً - في فكر المحرر ..
حتى ليحسن تحويلها الى كلمات وعبارات تبدأ منها وتنتهي اليها ..

ومن هنا ، فإن هذا السؤال يؤدى دوره تماماً .. بالنسبة للأشخاص
الذين يقفون عند قمة جهاز من الأجهزة ، دون كفاءة مناسبة تؤهلهم الى ذلك ..
كما يفيد في حالات المقابلات مع الخائفين والمترددين - لسبب ما - وحيث
يوحى اليهم بالردد .. ويشجعهم عليه ، بل يكاد يضعه فوق ألسنتهم ..
في حدق ومهارة .. تستندان الى دراسة كاملة للشخصية موضوع المقابلة
والى معرفة بالنفس الإنسانية .. وقدرة على الصياغة والتصرف ..
فائقـة ..

على أننا نشير الى عدد من الأمور الهامة المتصلة بهذه النوعية من
الأسئلة .. ومنها :

- أن السؤال الایحائى لا يقدم الفائدة دائماً وفي جميع الأحوال
بالذسبة لجميع المتحدثين .. وإنما ينبغي أن يطرح على من يتحقق المحرر
من ردود فعله بشأنه ..

- أنه ليس من الضروري دائماً أن يكون في صيغة السؤال المباشر ..

- أنه لا يعتبر أساساً في قائمة الأسئلة .. وإنما هو سؤال وليد
لحظة الحوار والمقابلة ذاتها .. شأنه في ذلك .. شأن أكثر الأسئلة
الاستدرجية ..

.. وبعد فان السؤال الایحائى هو من مثل :
٤٠٥ - « يخيّل الى أئك لن تقبل هذا الأمر بسهولة لأنّه لا يتصل
بك وحدك وإنما بآطفالك وأسرتك كلها .. أليس كذلك ؟ »

٤٠٦ - « ألمست معنى في أن المجهودات التي يقوم بها جهاز تنظيم
الأسرة لا تتوجه الى مواقعها الصحيحة .. في القرى والنجوع والكمور ..
حيث الحاجة ماسة الى هذا التنظيم » ؟

٤٠٧ - « هل يمكن أن نقول أن الصحافة العربية .. هي صحافة
بلا هوية ، ولا شخصية ، ولا حتى دور واضح تؤديه » ؟

٤٠٨ - « .. كأنني بك ت يريد أن تقول أنت ترفض هذا المنصب من أساسه ، وأن لديك المبررات الواقعية لهذا الرفض » ؟

٤٠٩ - « .. اذا صرحت ما فهمته من حديثك الاذاعي ، فإنك تعنى أن جيل الأدباء الجدد لم يقدم حتى الآن ذلك الانتاج الذي يبرر كل هذه الصفة؟ »

(ه) **السؤال الاستفزازي** (١) : .. ويمكن أن يطلق عليه أيضاً تعبير **« السؤال الاستثماري »** .. لأن في مضمونه الاستفزاز والاستثارة .. ذلك أنه إذا كنا نقول دائمًا .. أن الأساس الأول لنجاح المقابلة يمكن في ذلك الاحترام المتبادل .. الذي يؤدي إلى اشاعة مناخ من الهدوء والاستقرار .. وترك الجدل بالباطل ، وهذا في حد ذاته يعني عدم الدخول في تحدي سافر مع المتحدث ، أو إشارته أو نرفزته .. فان هناك من الأحوال القليلة ما يتطلب غير ذلك .. وعلى وجه الخصوص .. عندما يتصل الأمر بصالح المجتمع والقراء .. وبجاجات الرأي العام .. وحيث يواجه المحرر بذلك الشخص الذي لا يريد أن يتكلم ، ويصر على عدم الكلام دون سبب واضح .. ومن هنا .. فان المحرر يقوم بتجربة أكثر من طريقة من طرق « الاستدراج » السابقة .. فإذا لم تسعفه طريقة منها .. فانه يبدأ بتجربة طرق أخرى من بينها استخدام السؤال الاستفزازي .. لأن المصدر أو المتحدث في هذه الحالة يعتبر من بين الأشخاص « غير المتعاونة » (٢) .. وكذا كتطبيق وقتي أو حالى لبعض النظريات التي تقول : « على الصحفي الآية تردد في إشارة نرفزة الشخص الذى تجرى معه المقابلة الصحفية » (٣) ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، فاننا نقول ونؤكد ونوصي أيضاً .. بأنه إذا سارت المقابلة في طرقها الطبيعى الذى يلفه الهدوء والاحترام المتبادل .. وأنه إذا كان الشخص متعاوناً .. فإنه ليس هناك من داع يدعو المحرر إلى استخدام هذه الطريقة ، أو هذا النوع من الأسئلة .. وحتى في حالة الحاجة إلى استخدامه .. فان ذلك ينبغي أن يكون بعد تجربة الطرق الأخرى وثبتت عدم جدواها ..

(١) نعود إلى الحديث عن هذا النوع من الأسئلة خلال الكتاب القادم باذن الله .

Hage, G. S. & Others : "New Strategies for Public Affairs Reporting" P. 63.

(٣) ف. غايار - ترجمة فادي الحسيني « تقنية الصحافة » ص ٨٩

**وبعد فائضاً نضيف بعض الملاحظات المتصدة بالسؤال
الاستفزازي .. وأهمها :**

- أنه يجب استخدامه في حرص شديد وبدون أن تصاحبه - من جاذب المحرر - مظاهر الثورة والانفعال .. ولا أفسد ذلك الحديث كله ، وهدد باللغاء المقابلة من أساسها .

- أنه يعتمد إلى حد كبير على إثارة انفعال الشخص والضرب على الوتر الحساس .. ومن هنا فهو أسلوب صعب الاستخدام ولا يقدر عليه إلا المحرر المتمرس .

- أنه يمكن للمحرر أن يتلقنه بدراسة بعض قواعد التحليل النفسي والتدريب عليها .. وحيث تضع هذه بيده على نقاط ضعف المتحدث : « فيهاجمها ويستغلها » (١) .

.. وعموماً فإن هذه الأسئلة هي من مثل :

٤١٠ - « ... يبدو أننى أخطأط الطريق والتقدير معاً .. فقد كنت أظنك قادراً على الحديث في هذا الموضوع الذى هو من صميم عملك وتخصصك .. أليس كذلك ؟ »

٤١١ - « .. ولكن هناك من يقول أنك تتحامل على زعيم المعارضة بغير داع .. ولمجرد التحامل .. ما هو رأيك في ذلك ؟ »

٤١٢ - « أظن أن عضو لجنة الحوار العربى الأجنبى لم يفعل ما يستأهل انسحابك .. أو يوجبه ومن هنا فقد اعتبر البعض أن تصرفك غير لائق بك .. كما شكك الآخرون في جدوى انضمامك لهذه اللجنة من أساسه » .

٤١٣ - « .. ولكنك لست قديرة ولا موهبة إلى هذه الدرجة التي تجعلك تشنين مثل هذا الهجوم على لجنة جوائز المهرجان .. هكذا سمعتهم يقولون عنك » ؟

٤١٤ - « .. وما رأيك في عدد من أدباء الشباب الذين يتهمون جيلك بالسيطرة والأنانية معاً .. مما أدى إلى إغلاق جميع الأبواب والنوافذ

(١) جلال الدين الحمامصى : « المذوب الصحفى » ص ١٦٨ .

في وجوههم .. بصرأحة انهم يشيرون اليك بالذات .. كحجر عشرة
في طريقهم » ؟

٤١٥ - « خلال لقائي مع رئيس نادى .. قال أن فريقه كان الفريق
الأفضل والأحسن على مدى الموسم كله .. وأنه لو لا الحكم وسوء الحظ
الذى جعل العارضة تصد ثلاث كرات .. لما تحقق لكم الفوز الذى نشتقوه
من جيبيهم » ..

٤٦ - « ... مذا كله صحيح .. ولكن لا نفس أنه ما تزال
صغير السن ، قليل التجربة ، وأن منصبك الجديد هذا سوف يعرضك
إلى موقف عديدة صعبة ومحرجة .. مما يجعلهم يقارنون - في النهاية -
بينك وبين الوزير السابق صاحب الخبرة والتجربة العريضة » ..

وننتقل الآن إلى بعض شواهد مجموعة الأسئلة الاستداجية كما
وردت على الصفحات :

• ان محرر - الرأى العام - يسأل المخرج المعروف « صلاح
أبو سيف » قائلاً :

٤١٧ - « السياسة هي حركة الجماهير في التاريخ ، وهي حركة جدلية
بالضرورة ، والفيلم هو نتاج حتمي لعملية سابقة .. قد تكون اجتماعية
أو فنية .. فكيف تتصور اذن العلاقة بين السياسة والفيلم » ؟ (١) .

٤١٨ - « من خلال المخرج المؤلف صاحب الموقف الأيديولوجي
أصبح من السينما فنا تحريضياً يسنتهض المفروج ويحفزه لاتخاذ موقف
واضح ومحدد فيما يعترضه من قضايا وهو في هذا مثل الدراما الحديثة
بعد آرثر ميللر .. ما رأيك » ؟ (٢) .

٤١٩ - « الموقف السياسي للفنان هو جزء رئيسي من امكانياته
الفكرية والتكنيكية .. ما هو موقفك السياسي ؟ وما هي حدود صياغته
داخل من السينما عندك » ؟ (٣) .

• ويسأل - ستناfan هميرسون - مراسل مجلة « باري ماتش »
الرئيس الأوغندي السابق « عيدى أمين داده » عدة أسئلة استداجية هي :

(١ - ٢ - ٣) صحيفة « الرأى العام » العدد الصادر في ٦/١/٨١
« ملحق الفن » .

٤٢٠ - « اتهمك الملايين بأنك كنت - خلال حكمك لاوغندا - أكثر
قسوة من هتلر نفسه .. وأنه لم يكن هناك من رادع لك » (١) .

٤٢١ - « .. ولكن ماذا عن جميع هؤلاء الضحايا » (٢) .

٤٢٢ - « .. ولماذا أذن خسرت الحرب » (٣) .

• ٤٢٣ ويسأل عدد من الحررين الرئيس الأمريكي السابق « جيمي
كارتر » على أثر فوز منافسه « رونالد ريغان » عددة أسئلة من هذا النوع
ومن بينها :

٤٢٤ - « أين تشعر بوجود النواقص لديك ؟ .. هل تعتقد أنه كان
هناك جانب ضعف في ولائك الجارف لأعداد قليلة من الوجودين حولك » (٤) .

٤٢٥ - « الليلة الماضية أخبرني مدير حملتك الانتخابية - بوب
شتراؤس - بأن آية الله خوميني قد حق هدفه تماما .. ما رأيك
في ذلك » (٥) .

٤٢٦ - « .. يبدو أن عددا كبيرا من الناخبين قد أعطوا أصواتهم
لريagan احتجاجا على التغييرات التي وقعت في عهدهك » (٦) .

• ويسأل محرر مجلة « الحوادث » اللبناني رئيس الوزراء المغربي
« معطى بو عبيد » قائلا :

« ما هي في رأيك يا دولة الوزير الملابسات التي أدت إلى فشل
قمة عمان » (٧) .

٤٢٧ - « منذ ما يقارب الشهرين زاد الحديث في بعض الأوساط
الdiplomatic العربية والأجنبية عن امكانية نزع صفة تمثيل كافة الشعب
الفلسطيني عن منظمة التحرير .. أليس ذلك من أبرز الأسباب التي أملأت
على المتغيبين قرارهم بالامتناع عن المشاركة في جلسات القمة » (٨) .

١ - ٢ - (٣) مجلة Paris Match العدد الصادر في ١٩٨١/٣/١٣

٤ - (٧) الوكالات - U. S. News - صحف مختلفة .

٥ - (٨) مجلة « الحوادث » العدد الصادر في ١٢/١٢/١٩٨٠ .

٤٢٨ - « .. يلاحظ أنكم تقللون عادة من قوة البوليساريو ، علماً أن هذا الجيش ، اذا صحي تسميته جيشاً ، تمكّن عدة مرات من انتزاع هزائم بالجيش المغربي » (١) .

٤٢٩ - « يشاع الكثير - يا دولة الوزير الأول - عن المعتقدات السياسية بالمغرب .. فكيف توقفون بين ذلك ، وبين تمسّكم بالديمقراطية » (٢) .

الى غير ذلك من أسئلة .

تاسعاً - مجموعة الأسعار الترويحية :

كما أن الحياة نفسها لا يمكن أن تكون « جداً » كاملاً ، أو أن تمضي في جدية خالصة حتى في أشد الظروف قسوة ، أو في المجتمعات المغلقة ، أو التي يحكمها الإرهاب ، أو التزمت ، أو الحكم العسكري .. وحيث تتسلل خفة الظل والدعاية إليها بشكل أو باخر .. حتى على يد أعداء هذه المجتمعات وحيث يكون للترويح قدره ، وللتسلية دورها و « اللذكتة » وظيفتها .. تلك التي « كانت سبباً في هدم زعماء .. ولا ننسى لذكتة التي ألفها الحلفاء ضد هتلر وموسوليني وهي الخاصة بالسمكة التي قالت - فيفلا دوتتشي - » (٣) كذلك .. فإن الأحاديث الصحفية بدورها .. لا يمكن أن تكون دائمًا .. جداً كاملاً .

وصحّيّ أن الأمر لن يصل - الا نادراً وفي حالة اجراء الأحاديث الاذاعية في الغالب مع نجوم الفكاهة - الى حد اطلاق النكات بين كلمات وعبارات الأحاديث .. ولكن الفكاهة ، والدعاية ، والمرح هي أمور معترف بها تؤدي الى أن تلعب الصحف - بمدادها المختلفة - دور التسلية والامتناع الذهني ، أو « الترفية عن القراء » كفرض تتجه اليه ، وباجماع المؤلفين والمحررين في الفنون الصحفية والاعلامية المختلفة .

أى أننى أريد أن أقول أن الحديث الصحفى والذى سبق أن أشرنا إلى أنه يؤدى جميع وظائف الصحافة مجتمعة .. ومنها هذه الوظيفة التي نحن بقصد الحديث عنها .. يقوم بإدائها عن طريق هذه المجموعة من الأسئلة .. حتى وإن كان الشخص الذى يجرى الحديث معه هو من

(١) - (٢) مجلة الحوادث ، العدد الصادر في ١٢/١٢/١٩٨٠ .

(٣) محمد عبد القادر حاتم : « الاعلام والدعاية » ص : ١٣٤ .

طبقة الزعماء أو القادة ، أو الرواد .. فان الحاجة تكون ماسة الى لحظة ترويحية قصيرة .. كما أن بعض هؤلاء يمكن أن يكون مرحًا بطبيعته .. فيكون لذلك مكانه ضمن الأحاديث التي تجرى معه ..

وبأسلوب آخر .. ان الأسئلة التي تكون من هذا النوع .. لا تقتصر اسخداماتها عند حد أحاديث التسلية والامتناع .. أو الأحاديث الترويحية على أي شكل من أشكالها ، وانما يمتد ذلك الى أنواع الأحاديث الصحفية الأخرى .. لا سيما أحاديث الشخصية ، والجانب الآخر والبروفيل وحتى أحاديث الرأى بأنواعها ، وكذا أحاديث الجماعات والمؤتمرات والمناسبات والأحاديث الشاملة والرد والزائر الهام جميعها يمكن أن تتسلل اليها الفكاهة والمرح .. بشكل أو بآخر ..

على أننا في مجال هذه الأسئلة إنما نفرق بين اتجاهين اساسيين يتصلان بهذه النوعية .. ويمتدان الى أنواع الأحاديث نفسها ..

ـ فهناك السؤال الترويحي الذي يقصد به التسلية والامتناع الذهني كهدف مباشر له ومن هنا مانه يتطلب تلك الاجابة الترويحية .. وهذه الأسئلة شائعة الاستخدام في تلك الأحاديث التي تجرى مع الظرفاء ونجوم الفكاهة .. كما يمكن أن تتخلل بعض الأحاديث الجادة بقصد تحقيق الغرض نفسه ..

ـ وهناك الأسئلة التي تضع « الترويج » والسؤال المعبّر عنه ضمن خطة الحديث ، وكجزء من استراتيجية المقابلة ذاتها .. وعلى وجه التحديد من أجل كسر حدة جفاف الحديث الجاد ، والتقليل من رتابة الحديث السياسي .. ومن حالة الملل التي تسسيطر على اجراء المقابلة .. أو عندما يحتاج الأمر الى بعض الراحة ، والتقطّط الأنفاس .. أو عندما يكفر جو المقابلة .. ويصبح المناخ مليئا بالغيوم .. وهكذا ..

ـ على أننا نشير الى عدة أمور تتصل بهذه الأسئلة نفسها ومن بينها:
ـ أن هذا السؤال لا يمكن أن يكون - وفي جميع الأحوال - مما يضحك له القارئ ، أو يجعله يقنه من فرط المتعة والاشارة .. وانما هنـو يتصل بالتسلية والامتناع والترويج بأشكالها المختلفة .. كامور جذابة ، ولافتة للنظر ..

ـ أنه - أيضا - لا يمكن أن يكون ذلك السؤال « الساذج » ، وانما

يمكن أن يعكس مهارة كبيرة ، وفهمها ووعيا بتطورات المقابلة .. واحساسات المتحدث وردود فعله .

- أنها أكثر ارتباطاً بأحاديث المجالس والصحف الأسبوعية .

- أنه يتماشى تماماً مع دعوة بعض المؤلفين والمحررين إلى عدم الغرور في الأسئلة الجامدة وحدها أو تلك الجافة فقط .. ولا قلت فرصة قراءة الحديث ومتابعته(١) .

- أنه يحتاج في بعض الأحيان إلى مهارة مناسبة ، خاصة في اختيار تقويم طرحة .. وعلى وجه التحديد .. عندما يكون اللقاء مع بعض القمم والرؤوس من المعروفيين بجديتهم .. وصلابتهم ..

وعومما .. فإن هذه المجموعة بدورها تنقسم إلى الأنواع التالية :

(أ) **السؤال التهكمي** : وهو نوع من الأسئلة شائع الاستخدام مع الظرفاء ، والمحبين للفكاهة ، ومن يعرفون بسرعة خاطرتهم وحضور بديهياتهم .. وهو يتخلل أحاديث الآراء بشكل عام ويكون الهدف منه التعليق على وضع من الأوضاع أو مشكلة من المشكلات أو ظاهرة من الظواهر المنتشرة في مجتمع من المجتمعات .. بشكل يدعو إلى السخرية ، وأحياناً السخرية المرة ، عن طريق الأسلوب المعروف باسم « التنككت والتبيكيت » .. أو السخرية الهدافـة .. أى أنه يتصل بفن « الكارتون » اتصالاً وثيقاً(٢) .. ولكن بدلاً من استخدام الرسم العبر التهكمي .. فإن أداة المحرر هنا هي هذا النوع من أنواع الأسئلة .. تلك التي تكون من مثل :

٤٣٠ - « وماذا تقول في مدير مكتب تنظيم الأسرة باحدى المحافظات والذي أنجب دستة كاملة من الأبناء والبنات » ؟

٤٣١ - « أريد أن أسأل وزير التموين .. ما هو تعليقه على وصول

(١) من هؤلاء فـ فريزر بوند وتوماس بيري وأوريانا فلاتشى ومصطفى أمين وسليم اللوزى وأنيس مصادر .

(٢) من هؤلاء أديب العربية الجاحظ والأدباء والشعراء والظفاء المرحومين حافظ إبراهيم وعبد العزيز البشري وعبد الحميد الدبيب ومحمد مصطفى حمام وكامل الشناوى وأم كلثوم والأسنانة والزملاء والاصدقاء أطال الله بقاءهم محمود السعدنى ومحمد عفيفى وأحمد رجب وصلاح جاهين وغيرهم .

سعر الكيلو من البامبية الى حوالى جنيه كامل .. وهو نفس ثمن التفاح
هل تقول كما قال أحدهم .. دعوهم يأكلون التفاح ؟

٤٣٢ - « .. ووكيل الوزارة الذى جرب الوقوف فى الطابور مرة ..
وكان من نصيبه علقة ساخنة بمعونة أحدى الدلالات .. كيف نرى ذلك ؟

٤٣٣ - « لو لم تكن أديباً مرموقاً .. هل كنت تتمنى كما تمنى
أحدhem أن تصبح سباكاً ؟ أم صاحب محل أحذية كما أعلن عن ذلك
أستاذ جامعي ؟ أم كنت تتمنى أن تصبح سائق تاكسي كما هي أمنية
أديب كبير آخر وصديق لك أعلنتها خلال الأسبوع الماضى » ؟

(ب) **السؤال الطريف** : من الأمور المسلم بها أنه لا بد من ادخال
عنصر من عناصر الطرافة إلى مادة الحديث الصحفى .. تحقيقاً لأهداف
جذب القراء إليه وتشويقهم إلى قراءة والعمل على الامساك بحبـل
انتباهم .. حتى متابعته .. ولن يتطرق ذلك كله بالأسئلة الجافة
أو الساخنة أو البليدة أو المعنة في تخصصها .. وإنما بادخال هذا العنصر
اليها .. والعمل على أن يكون الجانب الطريف .. له وجوده الایجابي ..
هذا من ناحية القراء .. على اختلاف أنواعهم ..

وأما من ناحية المحدثين ، فإن الأمر أصبح أكثر أهمية .. فبالإضافة
إلى جوانب اعطاء المحدث فرصة الراحة ، والتقاط الأنفاس وكسر حدة
جمود الموقف .. فإن المحدث - حتماً - يريد بعض ما يتصل به شخصياً ،
أو ما يرضى غروره ، أو يعرف القراء به ، أو يزيد من درجة معرفتهم به ..
وهكذا .. وحيث يقوم المسؤـال الطـريف بكل هـذا .. وعلى وجه
الخصوص .. عندما يتصل بمعامـرات الرـجل ، وقصـة البـطـولة الـتـى حـصل
عليـها ، وجـانب الـذـكريـات العـدـيدـة الـتـى يـحـتفـظـ بـها ..

أى أن هذا السؤـال يـكونـ منـ مثلـ :

٤٣٤ - « وأنت في رحلتك الأخيرة إلى غابات كينيا وتنزانيا وجنوب
السودان .. هل تقدم لنا بعض المواقف المحرجة الـتـى حدـثـتـ لك ؟ »

٤٣٥ - « وما هو أطرف حادث شاهـدتـه خـلالـ حـياتـكـ العـامـرةـ علىـ
خـشبـةـ المـسرـحـ ؟ »

٤٣٦ - « وخلال رحلـاتـ فـرقـتكـ الـقـديـمةـ بمـدنـ وـريفـ مصرـ ؟ »

٤٣٧ - « هل صحيحـ ما روـاهـ البعـضـ منـ أـنـهـ سـرقـواـ آـلـةـ العـودـ

الخاصة بك .. قبل أن تبدأ العزف بلحظات .. في احدى المدن ؟ .. كيف
تصرفت وقتها ؟ »

٤٣٨ - « قضيت حوالي النصف قرن عضوا بمجمع اللغة العربية .. هل تذكر لنا بعض الأحداث والواقع الطريفة التي حدثت أثناء جلسات مجمع الخالدين؟ »

٤٣٩ - « وحكاية مشارفتك على الغرق في ترعة قريتك .. مع انك فزت بعد ذلك بعده من بطولات سباحة المسافات الطويلة؟ »

وبعد فاننا ننتقل الى بعض هذه الأسئلة كما ظهرت على الصفحات نفسها .. ان من بينها على سبيل المثال :

٤٤٠ - «أين يرى عميد المسرح العربي العصر الذهبي للمسرح خلال رحلة المندوّات المستقرين الأخيرة؟» (١)

وبيهال محرر «الأخبار» الأديب الأمريكى المعروف «آرثر ميلار»

فائقلا :

١٤٤ - « میستر میلار .. حدثني عن ٢٤ ساعة في حيائنك » (٢)

٢٤ - « قبيل أن لك صوتاً جميلاً عندما تغني .. فهل هذا

صحيح ؟ «(٣)

- ويبسائل هراسل «الحوادث» الممثل الكوميدي الفرنسي «كولوشن» الذي رشح نفسه لانتخابات الرئاسة الفرنسية :

٤٤٣ - «... يمكن أن تكون رئيساً على طريقتك الخاصة ... أي رئيس بثياب المسالكبيت» (٤)

٤٤ - «أذت لي يوم تضحك الناس .. ونظراً للصعوبات الاقتصادية
التي تمر بها البلدان الصناعية وخاصة فرنسا .. فبعد انتخابك رئيساً
لن تستطيع أضحاك مواطنيك .. فتفقد بذلك هناك .. لهذا أنت تهرب
من الاستمرار في الترشيح للرئاسة»^(٥)؟

١) صحفة «الأهرام» العدد الصادر في ٧/٣/١٩٨١.

٢ - صحيفه « الأخبار » المصرية العدد الصادر في ٨١ / ٢ / ٢٥

(٤ - ٥) مجلة «الحوادث» اللبنانيّة العدد الصادر في ١٩٨١/٩/١

٤٤٥ - « من هو أفضل مهرج بين السياسيين برأيك » (١) .

٤٤٦ - « الساحة السياسية مقسمة الآن بين جيسكارديين وديغوليين واشتراكيين وشيوعيين .. هل تريدهم تحت راية الكولوشية .. أى الصدح (٢) ؟

عاشرًا - مجموعة الأسئلة النمطية :
ويمكن أن يطلق عليها أيضًا تعديل « الأسئلة التعريفية » لأن أغلبها يتجه إلى التعريف بالحدث أو الشخصية التي يجري معها اللقاء .. أي أنها تختلف عن الأسئلة التقليدية المعروفة والتي تمثلها علامات الاستفهام « من ، متى ، ماذا ، أين ، كيف ، لماذا » .. أو باضافة السؤال الرقمي العددى الذى تمثله عالمة الاستفهام « كم » ؟ إلى هذه الأسئلة ..

ان ما نقصده هنا بالدرجة الأولى .. هو تلك الأسئلة الرتيبة ، والروتينية ، والتي يمكن أن تمثل القاسم التساؤلى المشترك بين جميع الأحاديث الصحفية على حد سواء .. بل أنها تلك التى أطلق عليها بعض المؤلفين والمحررين اسم « الأسئلة التافهة » (٣) .. كما أطلق عليها البعض الآخر اسم « الأسئلة البالية السخيفة » (٤) ..

ولكن اطلاق هذه الأسماء والتعبيرات كلها على أسئلة هذه المجموعة لا يعني أنها تكون كذلك دائمًا ، وفي جميع الأحوال ، فأن ما يقصده هو أن تلك الأسئلة تكون مثل الأضيف الثقيل ، والحاضر الذى لا داعى له ، والذي يتساوى وجوده مع عدمه .. بالنسبة للأحاديث الكبرى الهمامة .. خاصة عندما يسرف المحرر في استخدامها ، بما يعود بمردود سلبي على هذا الحديث .. بل ربما يتسبب المحرر بطرحها في ضياع وقت الشخصية سدى .. خاصة عندما تكون من الشخصيات الكبرى المعروفة على نطاق كبير .. وإنما يدخل إلى موضوعة مباشرة ، ويقدم الأسئلة الجوهرية والمحورية فورا ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، فإن مثل هذه الأسئلة النمطية ، تقدم فوائد غير منكرة .. وذلك من عدة زوايا في مقدمتها :

(١) - (٢) المصدر السابق ، مجلة الحوادث عدد ١٩٨١/١/٩ .

Highton, J. "Reporter" P. 96.

(٣) (٤) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى « الصحفة اليوم » ص : ١٤٣ .

- عندما يكون المحرر غير مستعد . . فان هذه الأسئلة تسعفه وتقدم له العون السريع .

- عندما تدرج الصحيفة أو المجلة على نشر أبواب اللقاءات الشابة السريعة . . والتي تتم مع أنصاف أو غير المعروفين من الناس ، وبصفة يومية أو أسبوعية .

- عندما لا يجد المحرر المصادر الأولية الكافية لدراسة موضوع الحديث أو شخصية المتحدث .

- عندما تجرى الأحاديث - لأول مرة - مع بعض القيادات العلمية والفكرية والفنية والدينية والعسكرية من هؤلاء الذين يفضلون العمل في صمت ، ويعيدها عن الأضواء ومن لا يعرفهم القراء معرفة كاملة .

- المعلومات التي يحصل عليها المحرر عن طريقها تكون مفيدة عند كتابة العناوين والمقدمات بأنواعها . .

- عندما يكلف محرر بعمل حديث ضاحضي سريع مع شخص لا يعرفه . . قبل أن يغادر المطار مثلا . .

وعهوما ، فان هذه الأسئلة لازحت مختلف كثيرا من حديث آخر ، ومن متحدث إلى متحدث ، الا باختلاف المجالات والتخصصات والأطر . . وعلى ذلك فانها تكون من مثل :

٤٤٧ - « من أنت » ؟

٤٤٨ - « أرجو أن تقدم هوينتك إلى القارئ » .

٤٤٩ - « كيف تقضي وقت فراغك » ؟

٤٥٠ - « ما هي أمنيتك » ؟

٤٥١ - « ما هو بيت الشعر الذي تحفظه » ؟

٤٥٢ - « والحكمة التي تؤمن بها » ؟

٤٥٣ - « واللون الذي تفضله » ؟

٤٥٤ - « واللون الذي تكرره » ؟

- ٤٤٥ - « والموقف الذى لا تنساه » ؟
- ٤٥٦ - « والأغنية التى تفضلها » ؟
- ٤٥٧ - « ووجبة الطعام التى تحبها » ؟
- ٤٥٨ - « وأحسن فيلم شاهدته » ؟
- ٤٥٩ - « والأغنية التى تحب سمعها » ؟
- ٤٦٠ - « والرقم الذى تتفاعل به » ؟
- ٤٦١ - « وللبيوم الذى تفضلة » ؟
- ٤٦٢ - « والهواية التى تمارسها » ؟
- ٤٦٣ - « ورياضتك المفضلة » ؟
- ٤٦٤ - « والنادى الذى تشجعه » ؟
- ٤٦٥ - « وصحيحتك المفضلة » ؟
- ٤٦٦ - « ومشروبك المفضل » ؟
- ٤٦٧ - « وآخر كتاب قرأته » ؟
- ٤٦٨ - « كم عمرك » ؟
- ٤٦٩ - « لو لم تكن ماذا كنت تتمنى أن تكون » ؟
- ٤٧٠ - « ما هو برنامرك لليومى » ؟
- ٤٧١ - « ما هي نصيحتك الى الجيل الجديد من » ؟
- ٤٧٢ - « وأحب أعمالك اليك » ؟
- ٤٧٣ - « ما أهم انجاز حققته في حياتك العملية » ؟
- ٤٧٤ - « وأبرز صعوبة واجهتك » ؟
- ٤٧٥ - « هل أذت راض عن نفسك » ؟
- ٤٧٦ - « حدثنى ... كيف كانت بدايتك » ؟
- ٤٧٧ - « ما هي أفضل صفاقتك عندك » ؟
- ٤٧٨ - « والصفة التى تحب أن تراها في الآخرين » ؟

- ٤٧٩ - « ما هو عيبك الأول » ؟
- ٤٨٠ - « والعيب الذي تكره في الآخرين » ؟
- ٤٨١ - « هل أنت عاطفي » ؟
- ٤٨٢ - « ما هي آخر مشروعاتك » ؟
- ٤٨٣ - « من هو مثلك الأعلى » ؟
- ٤٨٤ - « ما هو السؤال الذي لم أسأله لك » ؟
- ٤٨٥ - « غير هذه الطائفة من الأسئلة النمطية كلها ..

حادي عشر - الأسئلة التنظيمية :

وهي أسئلة لها نوعيتها الفريدة ، التي تميّز بها عن مجموعات الأسئلة الأخرى السابقة ومن أجل ذلك أبقيناها حتى هذا الوقت ، وأجلنا تناولها . . . ليس بسبب عدم أهميتها ، أو تقليديتها وإنما بسبب هذا التفرد نفسه ، الذي تتصرف به ، وأبرز ما فيه ، أنها أسئلة يطرحها المحرر . . لا من أجل القراء ، وإنما من أجله هو نفسه ، ومن أجل المقابلة نفسها . . تلك التي ترتبط هذه المجموعة ، بطاراًها العام ، ونظام القيام بها ، والوقت المحدد لها ، وما إلى ذلك كلـه . . وصحيح ، أن بعض المحررين قد ينشر عدداً من هذه الأسئلة ، على سبيل التبادل ، أو الطرافة أو كمحاولة منه لنقل القارئ إلى المناخ العام الذي جرت فيه وعلى سبيل الاقتراب من الواقع خاصة في الأحاديث الإذاعية والتليفزيونية وصحيح أيضاً ، أن بعض هذه الأسئلة يمكن أن يطرح خلال مرحلة الاتصال المبدئي ، واقامة جسره مع الشخصية . . ولكن حتى في هذه الحالة فإن في إعادة طرح الأسئلة الاتصالية السابقة ، واضافة الجديد إليها . . في ذلك ما فيه من فائدة محققة تتصل بما يطلق عليه « استراتيجية المقابلة » ذاتها . . وكذا « التكتيك » الذي يتبعه المحرر للوصول إلى الهدف النهائي - الاستراتيجي - منها . .

على أن هذه الأسئلة التنظيمية ، إنما تختص - أكثر من غيرها - بعـدة صفات أخرى مصاحبة وأهمها :

- أنها ينبغي أن تختلف من جانب المحرر بأبرز ما يمكن أن يقدمه من صفات اللياقة واللباقة وحسن اختيار اللفظ ، والبساطة أيضاً .

- أنه ينبغي أن تصاحبها ابتسامة تنم عن الألفة والود وتعمل عملها
فاستجابة المتحدث .

- أنه ينبغي أن تتبع هذه الاستجابة - إيجابية كانت أم سلبية -
عبارة من عبارات الشكر والثناء .. مما يؤثر - حتما - في مجريات المقابلة ..

- أنها تكون موزعة على مراحل لجراء المقابلة .. وإن كان أبرزها
يذكر في بدايتها ..

وعموما .. فان هذه الأسئلة هي من مثل :
٤٨٥ - « ما هو الوقت الذي سوف تخصصه سيادتكم لإجراء
هذا الحديث » ؟

٤٨٦ - « هل أطمع في أن أعرف ما هو الوقت الذي يمكننا أن نبقاء
 هنا لإجراء هذا الحديث الصحفى » ؟

٤٨٧ - « أذن فسيادتكم سوف تخصص لنا ساعة كاملة .. هذا
كرم كبير منك » ؟

٤٨٨ - « .. هل تسمح سيادتكم بأن يقوم مصورنا بالتقاط عدة
صور لهذا اللقاء » ؟

٤٨٩ - « .. لقد وجدت أن ما لدينا من الصور في أرشيفنا الخاص
تعود إلى أكثر من عام مضى وللهذا السبب فقد حضر زميلى المصور ..
هل يضايقك أن يلتقط لك بعض الصور الجديدة » ؟

٤٩٠ - « هل تسمح لنا بتسجيل هذا الحديث » ؟

٤٩١ - « إننا نحاول أن نجارى العصر الذى لم يعد يقتضى
بالتسجيل بالقلم الحبر .. ألا يضايقك استخدام هذا المسجل .. وللمزيد
من دقة العمل وواقعيته » ؟

٤٩٢ - « .. إننى لم أسمع هذه النقطة جيدا .. هل أطلب
منكم التكرم بإعادتها » ؟

٤٩٣ - « .. وأنا أعلن عن أسفى لقطع الحوار .. هل يمكن أن أقترح
أن ننتقل إلى الحديقة لاستكماله » ؟

٤٩٤ - « .. وأنا في طريقى إليك شاهدت حديقة صغيرة .. بسيطة ،

ورائعة .. لماذا لا نخرج إليها لعقد هذا اللقاء في جو ما الحال .. إن
جمالها يستحق ذلك ؟

٤٩٥ - « .. ألسنت ترى معى أن رنين التليفون قد قطع
 علينا حديثنا أكثر من مرة .. ماذا لو قدمت اقتراحًا ببطلان عمله .. إلى
 نهاية المقابلة ؟

٤٩٦ - « .. هل نستطيع أن نجلس بمفردنا .. ولو لعدة دقائق ؟

٤٩٧ - « هل يمكن أن نستريح قليلا .. حتى نشرب القهوة ؟

٤٩٨ - « هل يمكننا أن نستعيض من .. الألبوم .. الخاص بك هذه
 الصور الشخصية والتذكارية التي ستقدم لنا مزيداً من الفائدة .. على أن
 نعيدها فوراً بعد تصويرها عندنا ؟

٤٩٩ - « هل يمكن أن يحضر بعض أولادك .. أو حتى أسرتك
 كلها هذا اللقاء » (١)

٥٠٠ - « هل تتفق على التوقيع على هذه الأوراق التي قمت
 بتدوين المقابلة بها .. وبالطبع بعد إعادة قراءتها .. »

أنواع الأسئلة : خلاصة وملحوظات
 كانت هذه هي أبرز وأهم أنواع أسئلة الأحاديث الصحفية على
 اختلاف مجموعاتها وأنواعها وأشكالها .. وسواء كانت أحاديث مفردة
 « لحالها » أو أحاديث « ضئلية » من داخل مواد التحرير الأخرى .. ويتبقى
 بعد ذلك أن نقدم هذه اللاحظات المختصرة عنها .. والتي تضاف إلى
 تلك الاحظات الأخرى .. التي سبق تقديمها في بداية الحديث عن هذه
 المقدمات نفسها .. وعموماً فإن هذه الاحظات هي :

(أ) أنه لا يمكن لمحرر واحد .. أن يستخدم هذه الأنواع جميعها
 بالنسبة لحديث صحفى واحد .. ولا أن يستخدم أكثرها .. بالنسبة
 لهذا الحديث الواحد أيضا .. حتى إذا كان هذا الحديث نفسه هو
 « الحديث الشامل » الذى يجمع في مجال واحد بين أحاديث « الخبر والمعلومات
 والرأى والشخصية والمناسبات والتسلية » .

(١) بشرط أن يكون المحرر في مجتمع تسمع تقاليده بذلك .. لأن
 تقاليد بعض البلاد العربية - التي نحترمها - لا تسمح به .. كما لا بد وأن
 يرى المحرر ضرورة ما في هذا التجمع العائلى تسمح به طبيعة الحديث ..

انما ما يمكن أن يفعله المحرر ، أو حتى أكثر من محرر يتضمنون لإجراء حديث صحفي واحد على حلقات هو أن يختاروا من بينها العدد المناسب والمتناسب لهذا الحديث سواء تم ذكره دفعه واحدة ٠٠ أو على حلقات ٠

الآن يمكن أن يستخدم أكثر هذه الأنواع محرر واحد أو مجموعة من المحررين عند تصديقهم لإجراء «حملة الأحاديث» أو «الحملة الصحفية» التي تعتمد على الأحاديث ٠٠ أو أية حملة أخرى تعتمد على السؤال والجواب ٠٠ وهنا أيضاً أقول أكثر هذه الأنواع ٠٠ ولا أقول جميعها ٠٠ وعلى أن يكون لكل نوع من الأنواع اختارة السؤال الواحد الذي يمثله أو أكثر من سؤال خلال هذه الحملة نفسها ٠

أما ما يفعله المحرر الواحد فهو أن يختار من بينها السؤال المناسب للحديث المناسب للمحدث المناسب أيضاً ٠٠ وذلك من أجل النشر في صحيفة بعينها ٠٠ دون الصحف الأخرى ٠٠ كما يمكن للمحرر الماهر ٠٠ الذي يتضمن تنفيذ مثل هذه الأحاديث الهامة والكثير أن يختار من بينها هزجاً متتنوعاً أو كما يقولون «توليفة» شاملة ٠٠ تتغطى جوانب هذا الحديث المختلفة ، بشرط لا تزيد كثيراً عن الحد المعقول ، أو يحدث التضارب أو التزاحم أو الاختلاف بينها ٠

(ب) أن بعض هذه الأنواع يقترب اقتراضاً شديداً من الأنواع الأخرى ٠٠ حتى لا تكاد تفصل بينهما تلك الشعرة الرقيقة التي لا يمكن أن يميزها غير خبير أو مهرب ٠٠ لا سيما هذه الأنواع «المدخل التذكيري وسؤال الضوء الخلفي التاريخي - السؤال القائد وسؤال الرأي المباشر - السؤال المرشح وسؤال الابتكاري - الاختباري البديل والبديل المباشر» ٠٠ وهكذا ٠٠ ولكن على الرغم من هذا التقارب الشديد ٠٠ إلا أنه يوجد دائماً ذلك الشيء المختلف والذي يجب هذه التفرقة ٠٠ لمصلحة العلم نفسه ٠٠ والممارسة التطبيقية الدقيقة ٠٠ والأدموذجية ٠٠ قبل غيرها من الممارسات ٠

(ج) كذلك ٠٠ فإنه ليس من الضروري أن تستخدم بعض أنواعها «الأساسية» أو «النمطية» بالنسبة لجميع الأحاديث ٠٠ وعلى سبيل المثال لا الحصر ٠٠ ليس من الضروري دائمًا وفي جميع الأحوال أن يكون لكل حديث ، وكل محدث أسلحة استهلاكية أو افتتاحية ٠٠ فمن السهل أن يبدأ المحرر الحديث بدونها ٠٠ كما أنه بالنسبة للشخصيات الهامة والسياسية ٠٠ فإنه يندر استخدام الأسلحة الترويجية ٠٠ كما أنه يكتفى

استخدام سؤال نمطي واحد يعرف القراء بالتحدى ، في مثل هذه المقابلات الهامة .

(د) أن نوعيات الأسئلة كما وأنها قد تختلف من شخص لآخر .
الآن يمكن أن تختلف أيضاً بالنسبة للشخص الواحد . . . نفسه ، وذلك باختلاف وسيلة النشر . . . وطابعها ، وذوعية قرائتها . . . وذلك على النحو الذي توضحه السطور التالية :

• فقد يكون المحدث واحداً - زعيم سياسى مثلاً - ولكن حديثاً صحفياً تجريه معه صحيفة يومية لتقديم بعض الأخبار والمعلومات المتصلة بموضوع من موضوعات الساعة . . . تختلف أسئلته - حتماً - عن أسئلة حديث خاص - شخصي - تجريه معه مجلة من المجالات يتناول حياته الخاصة وهو اياته والوجه الآخر له . . .

وبالثل ، فإن أسئلة حديث صحفى يجرى مع أديب عن رأيه في المذاهب والاتجاهات الأدبية والنقدية الجديدة ، ليست هي نفس أسئلة الحديث الذى يجرى مع نفس الشخص عن مسرحيته الأخيرة ، وليسـت هي نفس أسئلة الحديث الشخصى الذى يتناول حياته وأصدقائه ومعارفه وأولاده وكتبه وبناته وقصص نجاحه وفشلـه . . . في مناسبة عيد ميلاد . . . مثلاً .

وحتى بالنسبة للحديث الشامل . . . الذى يجمع بين الخبر والمعلومات والأراء والجانب الشخصى وجانـب التسلية والامتناع والمناسبة . . . هذه كلـها تعبـر عنها مجموعـات من الأسئلة ، تختلف في مضمونـها وأساليـبـها وأطـوالـها وأبعـادـها اختـلافـاً كـبـيراً . . . حتى وإن كانت - جميعـها - مما يدور داخل إطارـ الحديثـ الصـحفـيـ واحدـ . . . ويـتناولـ شخصـيةـ واحدةـ . . .

وإذا كـنا قد اخـترـنا للأـمـثلـةـ السـابـقـةـ ، شـخصـيـاتـ وـاحـدةـ . . . من زـواـياـ متـعدـدةـ . . . فـإنـ الـأـمـرـ يـكـونـ أـكـثـرـ وـضـوـحاـ فيـ حـالـةـ الشـخـصـيـاتـ المـخـتـلـفةـ ، أوـ تـلـكـ الـتـىـ تـفـصـلـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ الـأـخـرـيـ مـسـافـاتـ بـعـيـدةـ . . .

فـأسـئـلةـ حـدـيـثـ معـ بـطـلـ رـيـاضـىـ عـالـىـ تـخـتـلـفـ عنـ أـسـئـلةـ حـدـيـثـ معـ مجرـمـ محـكـومـ عـلـيـهـ بـالـأـشـغالـ الشـاقـةـ الـمـؤـبـدةـ ، وهـذـهـ وـتـلـكـ تـخـتـلـفـ عنـ أـسـئـلةـ الـتـىـ تـوجـهـ إـلـىـ عـالـمـ عـلـمـاءـ الطـبـيعـةـ الـنـوـوـيـةـ ، وهـذـهـ بـدـورـهاـ تـخـتـلـفـ عنـ تـلـكـ الـتـىـ تـوجـهـ إـلـىـ قـائـدـ عـسـكـرـىـ كـبـيرـ عـلـىـ أـثـرـ اـنتـصـارـهـ فـمـعرـكـةـ حـاسـمـةـ . . . وهـذـهـ أـيـضاـ تـخـتـلـفـ عنـ أـسـئـلةـ الـتـىـ تـوجـهـ إـلـىـ زـعـيمـ

سياسي في مناسبة مرور ذكرى معينة . . . وجميع هذه الأسئلة تختلف تماماً عن تلك التي توجه إلى شاهد العيان الذي كان أول من رأى الحادثة ، أو إلى لاعب السيرك العالمي ، أو إلى مدرب الحيوانات في السيرك وجميعها كذلك تختلف عن تلك التي توجه إلى طفل فاز بماركز الأول على جميع أطفال العالم في مسابقة فنية . . . وهكذا . . .

(ه) بل إننا نتوقف هنا عند شخصية واحدة من هؤلاء ، لنرى أنه بالإمكان ، خلال فترات متفاوتة عمل أكثر من حديث صحفي معها ، تختلف أسئلتها باختلاف أنواعها والهدف منها . . . ولتكن - على سبيل المثال - شخصية القائد العسكري التي سبق ذكرها :

- وهناك حديث « الخبر والمعلومات » الذي سبقت الاشارة إليه والذي ترى صحيفة يومية أن تقوم بإجرائه معه على أثر انتصاره العسكري في موقعه هامة .

- وهناك أيضاً « حديث الجماعة النوعية المتخصصة » الذي ترى أن تجريه معه ومع غيره صحيفة أخرى يتناول نفس الموضع وينشر في عددها الأسبوعي .

- وهناك « حديث الرأي » الذي ترى أن تركز عليه صحيفة ثلاثة مع الشخصية نفسها - القائد العسكري المنتصر - كأسلوب من أساليب التجديد أو الاختلاف .

- وهناك أيضاً تلك الصحيفة الرابعة - الأجنبية مثلاً - والتي ترى أن يقوم الرجل نفسه بالرد على حديث أو مقال عسكري لقائد من قادة العدو . . . فتقوم بإجراء هذا النوع من الأحاديث الذي سبقت الاشارة إليه وهو « حديث الرد » .

- وهناك المجلة التي ترى أن طابعها وطبيعة قرائها يتباين مع إجراء أحد أنواع أحاديث « الشخصية » مع هذا القائد العسكري نفسه . . . مختلفة بذلك عن جميع الصحف اليومية والأسبوعية .

(و) وفي النهاية . . . أعيد الاشارة إلى ما سبق أن قلته في مقدمة الحديث عن هذه الأسئلة وأشير بالذات إلى عدد من نقاط الأهمية والبروز . . . في اختصار شديد :

- أن هذه الأذواع ليست أسيجة صماء أو قوالب من حديد تحد من انطلاق الموهاب وملكات الخلق والابتكار والشعارات الفطرية التي تتوقف عند المهوبيين من المحررين .. أى أن من الممكن التوصل إلى غيرها ، أو القفز فوقها كلها .. واستحداث عدة أنواع غيرها .

أنها بالصورة التي جاءت عليها .. ليست - بحال من الأحوال - بأحسن ما يمكن كتابته وتحريره من الأسئلة .. أو أنها نعني بتقاديمها تلك الأسئلة « المثالية »؛ أو « الأنماذجية » .. فلم يكن ذلك هدفنا بالطبع .. يقدر ما كان الهدف هو تقديم السؤال « التدريجي » السهل .. البسيط الذي يساعد الدارس على المزيد من الفهم لذوع أو آخر .. وليس أكثر من ذلك .. ومن هنا ، فإنه قد تتسلل إليها بعض جوانب النقص أو القصور بشكل أو بآخر .. مما يمكن أن تعالجه الصفحات القادمة ..

- ولكن يقتضي أن ما نقدمه خلال هذه الصفحات ، ومهما حاولنا الاقتراب من الجانب العملي التطبيقي .. يوضحه ، ويضيف إليه وينقذه العمل الدائب وال دائم في صالات التحرير نفسها .. وفي قاعات المحررين بالصحف والمجلات والوكالات وأجهزة الإعلام المختلفة ..

- أن هذه الأسئلة وإن كنا قد ركزنا فيتناولها على « الإعلام الصحفى المفروء » بوسائله المختلفة .. الصحف اليومية وال أسبوعية والمجلات العامة والمتخصصة والدوريات ووكالات الأنباء ، وحتى تلك الأسئلة الواردة ضمن الكتب التي تناولت الشخصيات الهامة .. إذاً كنا قد ركزنا على هذه الأسئلة كأدوات و « عدد » يستخدمها المحررون الصحفيون ، فليس معنى ذلك أنها تكون قاصرة على هؤلاء وحدهم .. وإنما تقدم هذه في مجتمعها فائدة لا سبيل إلى إنكارها بالنسبة لأنواع الإعلام الصحفى المسموع والمرئى على حد سواء .. بل أنها تمتد كذلك إلى أشكال اللقاءات والمؤتمرات والندوات المختلفة .. التي يمكن أن ينبع منها و المجتمعون بها والمؤتمرون من هذه الأسئلة نفسها كل الفائدة ..

ومن هنا فنحن نلفت أنظار الزملاء الذين يمارسون هذه الأشكال والأطر الفنية والإعلامية .. إلى هذه الأنواع نفسها .. نقول أنها ليست وقفا على إعلام دون آخر ، أو على حديث دون حديث ، أو لقاء دون لقاء ..

الفصل الرابع

هل هو أى سؤال؟

وإذا كان لا بد للمقابلات من أسئلة .. على أي نوع من أنواعها ، أو في أي شكل من أشكالها .. وحتى وإن لم تك سؤالاً مباشراً ، أو تأخذ صيغة السؤال^(١) .. أو رأي المحرر أن يقوم بتصحيل الإجابة فقط .. بينما يترك مكان السؤال غارغاً منه .. لأن القاريء يستطيع أن يدركه وأن يتوصل إليه من خلال الإجابة نفسها .. كأسلوب من أساليب النشر .. أو رأي اتباع بعض الأساليب التحريرية الأخرى التي تستبعد أسلوب السؤال والجواب تماماً^(٢) ..

ولأن السؤال هو أداء المحرر وبصاعته .. وصناعته أيضاً .. وكما اتضح ذلك من تناولنا لدور السؤال ووظيفته^(٣) .. وأنه يقرر - وإلى حد بعيد - مدى النجاح الذي يحرزه المحرر ، وحديثه الصحفى كما يتصل اتصالاً مباشراً بالقراء أنفسهم ..

لأن الأسئلة تقدم ذلك كلّه .. فان عنایة المحررين بها ، وبدراسة مصادرهما ، وما يتصل بتقنياتها واعدادها الاعداد الأمثل ، وبما تتكون منه وحدات أو عبارات وكلمات ، وبما يتصل بصورها ، أو بأشكالها ، وبما يرتبط بمضمونها الاعلامي التحريري ثم بصياغتها .. هذه كلها تكون واجبة .. بل تكون في محل الأول من عنایة المحرر واهتمامه ..

ومن هنا ، فإننا لا نستطيع أن نقول أن أي سؤال يلقىه أي شخص على آخر ، أو أن ما يجري بين طلاب جامعة ما ، أو مدرسة معينة ، أو أن

(١) .. وذلك مثل مثل الأسئلة السابقة التي تحمل أرقام : (٣ - ٨ - ١٢ - ٣٣ - ١٥٣ - ٢٠٢) .. وغيرها ..

(٢) نتحدث عنها بالتفصيل خلال الكتاب القادم باذن الله ..

(٣) خلال الفصل الأول من هذا الباب الثالث ..

أحاديث النساء أو العجائز التراثارات .. أو أن أي سؤال يطرحه إنسان على آخر .. هو ذلك السؤال الإعلامي الذي يصلح لأن يكون أداة لحرر الحديث الصحفى .. يستخدمها بخفة ومهارة ، ويطرحها في الوقت المناسب ، لتصل - في النهاية - إلى القارئ المناسب ..

وبأساليب آخر .. أنه حتى يصبح السؤال أداة حقيقية ، ومفيدة ، وتنؤى إلى الهدف .. فإنه لا بد من توافر عدة شروط لازمة .. ويكون على المحرر - كائناً من كان - أن يراعي وحده أهمية توافرها ..

على أننا نبادر إلى القول بأن هذه الشروط تنقسم إلى أربعة أقسام :

أولها : يتصل بخطبة مقابلة نفسها ..

وثانيها : يتصل بشكل السؤال وصورته ..

وثالثها : يتصل بمضمونه وجواهره الإعلامي ..

ورابعها : يتصل بتحرير السؤال ولغته ..

وخلال السطور التالية ، سوف نقتصر علىتناولنا للأقسام الثلاثة الأولى .. وأما الجانب الرابع - اللغة والتحرير - فاننا سوف نتناوله باذن الله عند الحديث عن تحرير المقابلات بشكل عام (١) ..

أولاً - شروط تتصل بخطبة مقابلة نفسها :

تتم أغلب المقابلات في مكان محدد ، وفي وقت محدد أيضا ، وصحيح أن بعض المقابلات يمكن أن تتم في أكثر من مكان ، خاصة عندما تتم مقابلة على فترات ، أو على أكثر من مرحلة ، أو عندما يستطيع المحرر ، وينجح في الخروج بالمحدث إلى مكان آخر غير مكتبه بمكان عمله ، أو غير منزله .. وصحيح أيضا أن هناك «المقابلات المفتوحة» (٢) .. ولكن وجودها قليل ، ليس معناه ألا تكون لها خطة .. أو لاستلتها على وجه التحديد .. على أن أبرز ما يمكن أن يقال في هذا المجال هو :

(١) بالنسبة لمكان اجراء مقابلة :

- اذا كانت المقابلة تجرى في مكتب الشخصية أو محل عملها - سوق ، مصنع - ورشة عمل .. وكان هذا المكان أو ذلك مفتوحا أو معرضًا لدخول الغير وخروجها فان ذلك يعني أن تكون الأسئلة قليلة العدد بقدر

(١) خلال الكتاب القايم باذن الله .

"Open Interview".

(٢)

الامكان كما يعنى أيضاً أن تكون مركزة ومحضرة .. وألا يتفرع السؤال
الواحد الى أكثر من سؤال ضمني ..

- ويختلف الوضع اذا كانت المقابلة تجرى في حدائق المنزل مثلاً ،
أو على الشاطئ ، أو في رحلة خاصة يقوم بها المحرر والمصور مع المتحدث
ويينفردان به .. أو وهو في خيمته المنعزلة بالصحراء - مقابلة مع مهندس
بالم良جم أو مع الصائدين بالقصور أو العاملين بحقول البترول - وحيث
يسمح المناخ بالأسئلة الأكثر عدداً ، وعبارات المتعددة ..

- ونفس الحال يصدق بالنسبة للمقابلات التي تجرى داخل
السيارات .. كمكان مفضل عند بعض المحررين - والى حد ما .. اذا
كانت المقابلة تجرى مع الشخصية على الطائرة التي تقله مع المحرر الى
الخارج في رحلة طويلة .. أو داخل القطار أيضاً عندما يكونا معاً - المحرر
والشخصية - في طريقهما الى مكان بعيد مثل الأقصر أو أسوان مثلاً .. وحتى
بعض المحافظات القريبة اذا كان المناخ مناسباً كالرحلة من القاهرة الى
الاسكندرية أو بور سعيد أو المنيا مثلاً(١) .. وحيث يمكن طرح الأسئلة
الطويلة نسبياً ، والتي تصل الى حد طرح السؤال الحواري أحياناً كما
يمكن أن تتمدّد الأسئلة وأن يتفرع السؤال الواحد الى عدة أسئلة ..

- فإذا كانت المقابلات تتم على مراحل وفي أكثر من مكان - حملة
صحفية تقوم على الأحاديث - فإن التنوع هنا وارد .. وأساسى ..
تبعاً لاختلاف المكان وطبيعته والمناخ الذي يسوده ..

ومن هنا ، وفي جميع هذه الأحوال ، فإنه يكون على المحرر أن يختار
السؤال المناسب ، للمكان المناسب ..

(ب) بالنسبة لنوع المقابلة :

- هناك المقابلة التي تجرى مع شخص واحد ، وهناك المقابلة التي
تجرى مع شخصين وهناك المقابلة التي تجرى مع عدة أشخاص وذلك
تبعاً ل الموضوعها واتجاهاتها و مجالاتها .. وحيث يصبح على المحرر أن

(١) بعد جولة مشتركة في مراكز تنظيم الأسرة بمحافظة البحيرة
وأثناء عودتي بالقطار أجريت حديثاً يتناول هذا الجهاز مع رئيسه جهازها
السابق (د. خليل مظہر) .. بدأ بمحة « دمنهور » وانتهى بوصولنا
إلى القاهرة ..

يراعي ذلك كله . وأول ما يراعيه في هذا المجال أن يكون السؤال مما يصلح توجيهه لشخص واحد بالذات ، له فكره وثقافته ومجال تخصصه - وكلها تتضمن دراسة الشخصية - أو أن يوجه إلى أكثر من شخص قد يختلفون في أفكارهم وثقافاتهم واتجاهاتهم ودرجات تعليمهم وطبقاتهم الاجتماعية أيضاً مما يفترض وجود التنوع الذي لا بد من وجوده .. وأن يكون السؤال على قدر هقلية المحدث ، وأن يقدر هو على تقديم الإجابة عنه .

- وإذا كان الشكل الأساسي للمقابلات .. هو ذلك الذي يتم فيه اللقاء المباشر « وجهاً لوجه » بين السائل والمجيب .. فإن هناك أيضاً بعض أنواع المقابلات التي لا تتم بهذه الصورة ومن أبرزها(١) :

١ - **الحديث بالبريد** .. عن طريق إرسال المحرر أو الصحيفة نفسها لائمة من الأسئلة إلى الشخصية الموجودة بالخارج .. وحيث ينبغي توافر شروط الدقة والتنوع والأعداد الكبيرة من الأسئلة الاحتياطية .. بحيث نعطي الأسئلة جوانب الموضوع تعطية كاملة ..

٢ - **الحديث بالتلفيفون** : أو عن طريق استخدام الهاتف .. وحيث ينبغي أن تكون الأسئلة دقيقة ومحضرة وبماشة وظليلة العدد .. لأن المكالمة تكون محدودة الوقت ، وقصيرة في الغالب ولا يمكن أن تستوعب ما يطرح في أنواع المقابلات الأخرى .

(ج) بالنسبة لوقت المقابلة :

ووقت المقابلة هنا يتوجه إلى زاويتين محددين .. هما :

١ - **الموعد الذي تتم فيه المقابلة** : فهل تتم في الصباح الباكر - كما يفضل البعض - أو تتم في وضح النهار ، أم ظهراً ، أم في المساء ، أم قرب أو بعد منتصف الليل ، كما يفضل بعض الفنانين .. كما يختلف الوقت أيضاً في الصيف ، عنه في الشتاء ، أو الربيع أو الخريف ، وهذا كله يؤثر في اعداد الأسئلة ، تأثيراً قد لا يفطن إليه المحرر الجديد أو العادي .. وإنما يعمل له كل حساب المحرر الممارس وصاحب التجربة وعلى سبيل المثال لا الحصر .. إذا كانت المقابلة تتم وقت الظهيرة ، وفي فصل الصيف .. فإن السؤال البسيط الواضح والقصير هو المطلوب .. عكس الحال عندما تتم المقابلة مساء ليلة من ليالي الصيف أو الربيع .. وحيث يكون مناسباً لإجراء الحوار .. والمناقشات ، والتنوع والأخذ والرد .. وحيث يطول

(١) نتناول هذه الأنواع بالتفصيل خلال الكتاب القادم بإذن الله ،

حبل الكلام ويجر بعضه بعضاً .. كما يقولون - وحيث يتحول الحديث إلى «سهرة» كاملة .. وهكذا ..

٢ - **الوقت المحدد لإجراء المقابلة** : وهو الذي يحدده المتحدث كأن يكون زمن المقابلة ساعة أو نصف ساعة ، أو أكثر قليلاً وحتى المقابلات المقتوحة ، غير محددة المساحة الزمنية ، وحيث ينبغي على المحرر أن يختار السؤال المناسب لهذا الوقت المتاح له .. فالأسئلة المباشرة الدقيقة قليلة العدد تصلح للمقابلات قصيرة الوقت ، والمتعددة الشاملة ، غير المباشرة ، والحوالية والاستدراجية .. تصلح للمقابلات الطويلة والمفتوحة .. وعلى المحرر أن يراعي ذلك قدر استطاعته .. وحيث ينبغي أن تكون الأسئلة «مرهونة بوقتها» (١) ..

(د) **شروط أخرى تتصل بخطة المقابلة** :
ولأن السؤال يرتبط ارتباطاً مباشرًا بالتحيط للمقابلة .. واتباع تكتيكي دون آخر حتى يحصل المحرر على الإجابات المطلوبة ، والتي ينتظرها القراء ، وربما بفارغ الصبر ، عندما ترتبط بأمور حياتهم ومعيشتهم الهمامة .. فإنه ينبغي أيضاً - وداخل هذا الإطار التخططي نفسه - أن يعمل المحرر على أن يوفر لأسئلته هذه الشروط :

١ - **التنوع** : بحيث لا تصبح كلها عبارة عن نوع واحد ، حتى لتبدو وكأنها سؤالاً واحداً جرى تقسيمه إلى عدة أسئلة صغيرة ، وإنما تتغير الأسئلة ، وتصل إلى أكثر من بعد ، وتنتناول أكثر من زاوية ، وتناقش أكثر من موضوع .. دون أن يفقد المحرر ارتباطها بالموضوع الرئيسي الذي تتناوله ، أو يجعلها تضر في مجالات بعيدة عنه .. فان التنوع المطلوب هنا يدخل ضمن الإطار الموضوعي نفسه ..

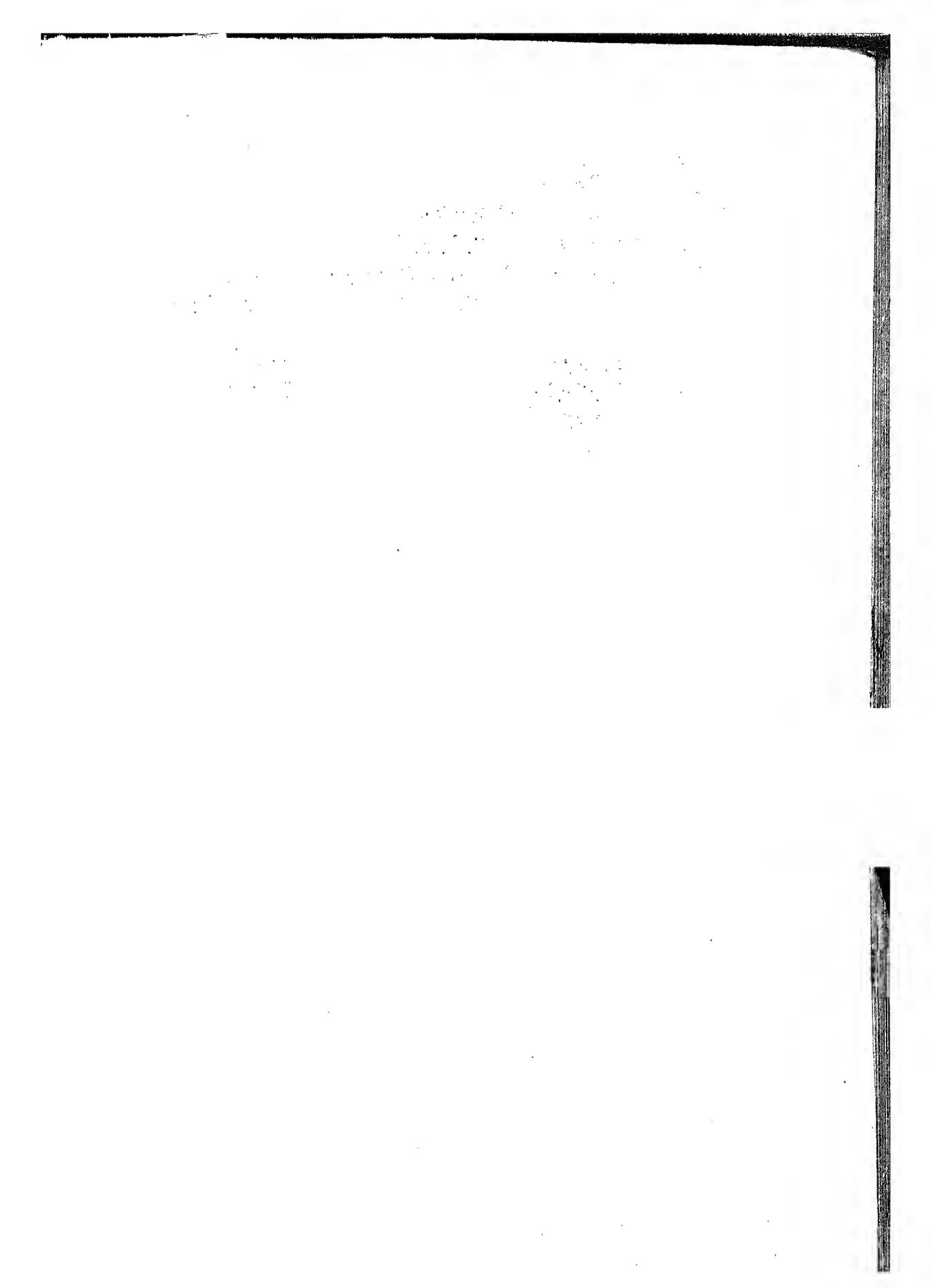
٢ - **الندرج** : والأسئلة المقدمة من سؤال آخر .. والتي تتدرج في أهميتها وارتباطها بالموضوع ، وفي تناولها لأجزائه وأشخاصه .. هي فضيلة أخرى تحمد للمحرر ، وحيث ترتبط هنا أيضاً بخطة المقابلة .. فلا يواجه المتحدث مباشرة ، بالأسئلة الصعبة أو الجافة مرة واحدة ، أو بتجمّع كبير للأسئلة السهلة أو البسيطة .. وإنما يحدث التدرج أثراً المطلوب على نجاح المقابلة ..

٣ - **التعدد** : كذلك فمن بين أسباب نجاح الأحاديث الصحفية ..

(١) ستانلى جونسون وجولييان هاريس ، ترجمة وديع فلسطين «استقاء الآباء فن» ص ٥٥

تعدد أسئلتها . . . فلا تصير سؤالاً واحداً - باستثناء حديث الجماعة -
أو مجموعة صغيرة من الأسئلة التي تُعد على أصابع اليد الواحدة . . . وإنما
تصل إلى أكثر من ذلك . بالنسبة للحديث الصحفى في مجموعة ، كما
تصل أحياناً إلى أكثر من سؤال يرتبط بحقيقة واحدة . . . من نقاط الأهمية
في الحديث المطروح . . . وحيث تكمل الأسئلة المتعددة بعضها . . . وتتدارك
ما يمكن أن يفوتها من جوانب الأهمية المختلفة . . .

وبعد . . . فإن التنوع . . . والتدرج والتنوع . . . جميعها ترتبط تماماً
بما يمكن أن يطلق عليه تعبير «التفطية الشاملة» لجوانب الحديث . . . عن
طريق هذا الاختلاف والتباين الذي تحدده مجموعة الأسئلة . . . تلك التي
ترتبط بخطة الحديث ارتباطاً مباشراً . . . وجوهرياً أيضاً .



أهم مراجع الكتاب

أولاً - المراجع العربية والمغربية

- ١ - ابراهيم وهبى - الخبر الأذاعى - دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٨٠
- ٢ - اجلال خليفة - علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٨٠
- ٣ - أحمد بدر - صوت الشعب - وكالة المطبوعات - الكويت
- ٤ - أحمد عادل - آخر العمالقة - مترجم عن سيروس سالزبورجر
- ٥ - أنيس صايغ - فن الصحافة - مترجم عن أدمند كوبلنتر - دار الثقافة - بيروت ٢٠
- ٦ - جلال الدين الحمامصى - المندوب الصحفى - دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٣
- ٧ - جلال الدين الحمامصى - من الخبر إلى الموضوع الصحفى - دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٥
- ٨ - جلال الدين الحمامصى - الصحفة المثالية - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٢
- ٩ - حازم فودة - نجوم شارع الصحافة - القاهرة
- ١٠ - حمدى فؤاد - المحرر الدبلوماسى - القاهرة
- ١١ - راجى صهيون - مدخل إلى الصحافة - مترجم عن ف. فريزر بوند - أ. بدران - بيروت
- ١٢ - عادل حمودة وفايزرة سعد - انقلاب في بلاط صاحبة الجلة - روزاليوسف - القاهرة ١٩٧٩
- ١٣ - عباس محمود العقاد - التفكير فريضة إسلامية - دار الكتاب العربي - بيروت
- ١٤ - عبد الحميد سرايا - كيف تصبح صحفيًا - مترجم عن كارل ولرين - القاهرة ١٩٥٧
- ١٥ - عبد اللطيف حمزة - المدخل في فن التحرير الصحفى - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٨
- ١٦ - عز الدين اسماعيل - الأدب وفنونه - القاهرة

- ١٧ - فادى الحسينى - **تقنيات الصحافة** - مترجم عن فيليب غايار -
عويدات - بيروت .
- ١٨ - لويس شيخو - **علم الأدب** - بيروت .
- ١٩ - محسن محمد - **حكايات صحافية** - أخبار اليوم - القاهرة .
- ٢٠ - محمد عبد الله الشفقي - **كيف يفكر نهرو؟** - مترجم عن ك. كارانجيا -
هيئة الكتاب - القاهرة .
- ٢١ - محمد عبد القادر حاتم - **رأي العام وتأثيره بالاعلام والدعية** -
مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٧٣ .
- ٢٢ - محمود أدهم - **فن الخبر** - دار الشعب - القاهرة - ١٩٧٩ .
- ٢٣ - محمود أدهم - **التحقيق الصحفي** - دار الثقافة - القاهرة - ١٩٨٠ .
- ٢٤ - محمود أدهم - **هم والصحافة** - دار الشعب - القاهرة - ١٩٨٠ .
- ٢٥ - محمود أدهم - **فن تحرير التحقيق الصحفي** - دار الشعب -
القاهرة - ١٩٨٠ .
- ٢٦ - محمود فهمي - **الفن الصحفي في العالم** - دار المعارف - القاهرة .
- ٢٧ - مختار التهامي - **الصحافة والسلام العالمي** - المجلس الأعلى للفنون
والآداب - القاهرة .
- ٢٨ - مروان الجابري - **الصحافة اليوم** - مترجم عن توماس بيري -
أ. بدران - بيروت - ١٩٦٤ .
- ٢٩ - مروان الجابري - **آراء في قضایا الساعة** - مترجم عن جواهر لال نهرو -
المكتب التجاري - بيروت - ١٩٥٩ .
- ٣٠ - موسى صبرى - **مخبر صحفي وراء أحداث عشر ثورات** -
دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٠ .
- ٣١ - وديع فلسطين - **استقاء الأنبياء** فن - مترجم عن جونسون وهاريس -
دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٠ .

ثانياً - صحف ومجلات

- ١ - **أخبار اليوم** .
- ٢ - **آخر ساعة** .
- ٣ - **أكتوبر** .
- ٤ - **الاتحاد** .
- ٥ - **الأخبار** .
- ٦ - **الأسبوع العربي** .

- ٧ - الأهرام .
- ٨ - الجزيرة .
- ٩ - الحوادث .
- ١٠ - الخليج .
- ١١ - الرأي العام .
- ١٢ - الراية .
- ١٣ - السياسة .
- ١٤ - الشرق الأوسط .
- ١٥ - الفجر .
- ١٦ - القبس .
- ١٧ - المصور .
- ١٨ - روزاليوسف .

Time

- ١٩ -

Paris Match

- ٢٥ -

ثالثا - أهم المراجع الافرنجية

- (1) Fowler, H. W. & Flower, F. G. "The Concise Oxford Dictionar" Oxford, The Clarendon Press.
- (2) Clarke, A. C. "Prdiction, Realization and Forecast in Communication in the space Age.
- (3) Hage, G. S. & Others : "New Strategies for Public Affairs Reporting" Pr. Hall, New York, 1976.
- (4) Highton, J. "Reporter" McGraw-Hill Book Comp.
- (5) Metzler, K. "Creative Interviewing" Pr. Hall New York.
- (6) Mencher, M. "News Reporting and Writing" W. M. C. B. Comp. Iowa 1979.
- (7) Mich, D. & Eberman, E. "The Technique of the Picture Story" McGraw-Hill Comp. New York, 1954.
- (8) Ward, W. B. "Reporting Agriculture" New York 1956.
- (9) Wolseley, R. E. "The Magazine World" Pr. Hall New York 1955.
- (10) Westley, H. B. "News Editing" Miffl. Com. Gemena 1972.

محتويات الكتاب

صفحة

المقدمة ٥

الباب الأول - المراحل الأولى : اختيار موضوع الحديث الصحفى
الخطوة الأولى - البحث عن موضوع الحديث ٧
الخطوة الثانية - اختيار موضوع الحديث ١١
الخطوة الثالثة - مناقشة الفكرة والحصول على موافقة بتنفيذها ١٨
٣٠

الباب الثاني - الاعداد لتنفيذ الحديث الصحفى ٣٧

الفصل الأول - المحرر ٤٣
أولاً - الخصائص المهنية والفنية العامة ٤٤
ثانياً - الخصائص الازمة لإجراء الحديث ٥٧

الفصل الثاني - المراحل الثانية : دراسة موضوع الحديث ٦٥

دراسة موضوع الحديث لماذا ٧٢
فوائد سابقة على اجراء المقابلة ٧٧
فوائد أثناء اجراء المقابلة ٨١
فوائد لاحقة للمقابلة ٨٣
مصادر دراسة موضوع الحديث الصحفى ٨٧

الفصل الثالث - المراحل الثالثة : اختيار ودراسة المحدث ٨٧

مصادر اختيار ودراسة المحدث ١٠٢

الفصل الرابع - المراحل الرابعة : بناء جسر الاتصال ١١٤

بناء جسء الاتصال لماذا ١١٥
خطوات بناء جسر الاتصال ١٢١
تحديد وسيلة الاتصال المناسبة ١٢٢

صفحة

القيام بالاتصال	١٢٥
المضمون الأمثل لعملية الاتصال	١٢٩
التجهيزات والترتيبيات المعاونة	١٣٣
ترتيبيات التصوير	١٣٤
وسيلة الانتقال	١٤٠
ترتيبيات وتجهيزات أخرى	١٤٥
الباب الثالث - المرحلة الخامسة : الأسئلة	١٤٩
الفصل الأول - دور السؤال ووظيفته	١٥١
الفصل الثاني - مصادر الأسئلة	١٦٠
الفصل الثالث - أسئلة وأنواع	١٧٠
أولا - مجموعة الأسئلة الاستهلاكية الافتتاحية	١٧٣
ثانيا - مجموعة الأسئلة الأساسية - المحورية	١٨٠
ثالثا - مجموعة الأسئلة الاخبارية	١٨٧
رابعا - مجموعة أسئلة الرأي	٢٠٤
خامسا - مجموعة الأسئلة الاختبارية	٢٣١
سادسا - مجموعة الأسئلة المعلومانية - أسئلة المعلومات	٢٤١
سابعا - مجموعة الأسئلة التفسيرية	٢٥٢
ثامنا - مجموعة الأسئلة الاستدراجية	٢٥٩
تاسعا - مجموعة الأسئلة الترويحية	٢٧٣
عاشرًا - مجموعة الأسئلة النمطية	٢٧٨
حادي عشر - مجموعة الأسئلة التنظيمية	٢٨١
أنواع الأسئلة : خلاصة وملحوظات	٢٨٣
الفصل الرابع - هل هو أى سؤال ؟	٢٨٨
أهم مراجع الكتاب	٢٩٤

- صدر للمؤلف :**
- ١ - فن الخبر .
 - ٢ - مقدمة في التحرير الاخباري .
 - ٣ - التحقيق الصحفي .
 - ٤ - هم والصحافة .
 - ٥ - فن تحرير التحقيق الصحفي .

تحت الطبع للمؤلف :

- ١ - الفكرة الاعلامية .
- ٢ - دراسات في التحرير الاخباري .
- ٣ - الاعلام في مصر القديمة .
- ٤ - دراسات اعلامية .
- ٥ - تحرير الحديث الصحفي .

تم بعون الله ويليه باذنه تعالى
كتاب
دراسات في التحرير الاخباري

الغلاف بريشة الفنان

ابراهيم المليجي

جميع كتب المؤلف تطلب من :

دار الثقافة للطباعة والنشر ٢١ ش كامل صدقى بالفجالة

دار الشعب ومكتبتها بشارع قصر العينى

المؤلف - ٢٥ ش محمد فريد مصر الجديدة

- جميع حقوق الطبع والنشر -

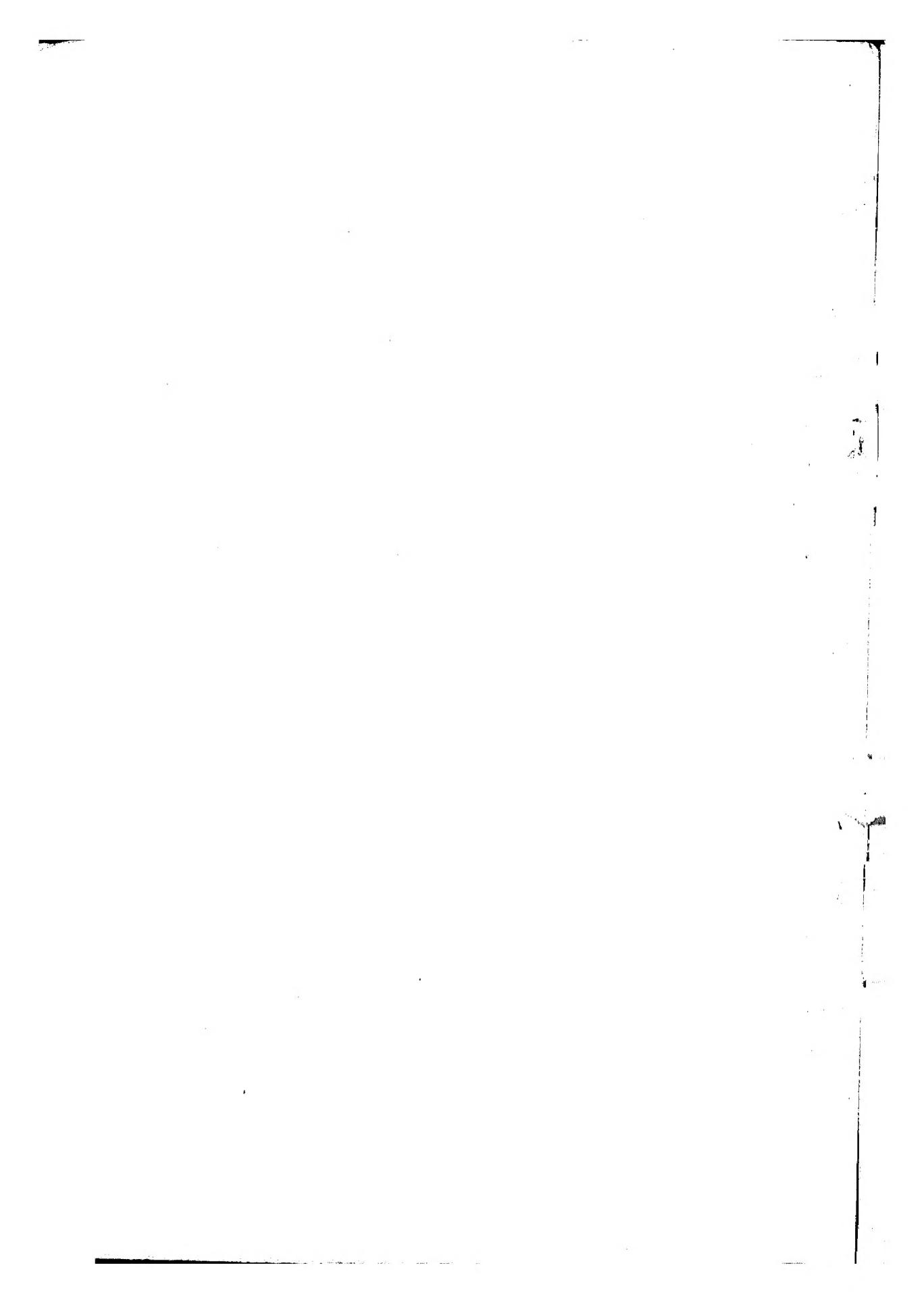
- محفوظة للمؤلف -

رقم الاليداع بدار الكتب المصرية

١٩٨٢/٤١١١

مطبعة دار نشر الثقافة
٢١ شارع كامل صدقى بالفجالة
ت: ٩١٦٠٧٦ - القاهرة

B1





Bibliotheca Alexandrina



0328153

